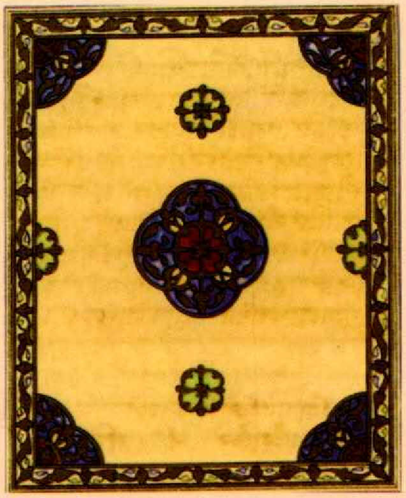
الدُّرُّ النَّثِيرُ وَالعَذْبُ النَّمِيرُ
فِي شَرْحِ التَّيْسِيرِ



الجزء الأول

تأليف

أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي
(ت 705 هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد بوطربوش

1432 هـ/2011 م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

الدُّرُّ النَّثِيرُ وَالعَذْبُ النَّمِيرُ
فِي شَرْحِ التَّيْسِيرِ

تأليف

أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي

(ت 705 هـ)

الجزء الأول

دراسة وتحقيق

د. محمد بوطربوش

1432 هـ/2011 م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب : الدر النثير والعذب النمير
في شرح التيسير
لعبد الواحد بن أبي السداد المالقي الأندلسي (ت 705 هـ)
المؤلف : محمد بوطربوش
الإيداع القانوني : 2011MO2133
منشورات: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الطباعة : مطبعة البيضاوي
الإنجاز الفني : ناداكوم ديزاين. الهاتف: 50-25-68-37-05

قسم الدراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في الوقت الذي أنهيت العمل من تحقيق كتاب الدر النثير لابن أبي السداد، أخبرت أنه صدر في العام نفسه تحقيق [1] الكتاب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وقد بذلت جهدي في الحصول على نسخة من التحقيق المذكور. لكن عند اطلاعي على التحقيق الذي قام به أحمد عبد الله الشقري، وجدت فيه أخطاء كثيرة في التراجم والتعليقات، ونصوصا مبتورة من متن الكتاب، كما أن النسخ المغربية التي اعتمدتها لم يشر إليها المحقق وهي الأصل، خاصة وأن اثنتين منهما نسختا بعد وفاة المؤلف بقليل، وقوبلتا بالأصل الذي كتبه المؤلف رحمه الله بخطه، ثم إن المحقق لم يستوف دراسته للكتاب، ولم يلتزم بالمنهج العلمي الرصين في التعريف بعصر المؤلف، ولم يتوسع في تراجم شيوخه وتلاميذه، ولم يشر إلى مؤلفات ابن أبي السداد[2] الأخرى ، بل اكتفى بقوله في ص: 22: (لم أقف على شيء منها فهي مجهولة الأسماء والأماكن).

---

1 – حققه أحمد عبد الله الشفري، ونال به دكتوراه الدولة بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. 1411هـ/1990م.

2 – ألف ابن أبي السداد إضافة إلى الدر النثير تأليفا في ذكر مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة، والأصول الخمسة التي بني عليها الإسلام، وجزءًا فيه تحفة التالي في أشرف المعالي ذكر فيه الخلاف بين الأئمة الثلاثة الداني ومكي وابن شريح، وجزءا فيه عمدة التحرير في الإدغام الكبير، ومنظومتين في القراءات القرآنية الأولى في زوائد قالون و الثانية في زوائد ابن كثير.

ويعود سبب ذلك، أن المحقق لم يطلع على الفهارس والأثبات المغربية المطبوعة والمخطوطة التي عرَّفت بالشخصية وشيوخها وتلاميذها، وتوسعت في ذكر مصنفاتها، كما أنه ـ أي المحقق ـ لم يستفد من المؤلفات المتأخرة في القراءات القرآنية التي نقل أصحابها نصوصا وفقرات من الدر النثير تساعده في تحقيق متن الكتاب، وتبعده عن التصحيف والتحريف، والزيادة والحذف والتغيير والتبديل الذي وقع فيه في كثير من المواطن.

والهدف من هذا التصدير ليس هو الحط من قيمة الرجل ونسف المجهود الذي بذله في تقديم الدر النثير، فإعادة تحقيق الكتاب يدخل في إطار النصح والتبادل العلمي والثقافي، خاصة إذا كان يمس القرآن الكريم ومباحثه ليكون تقديمه للقارئ خاليا من السقط والبتر.

ولست في هذا المقام أقصد تتبع هفوات وأخطاء المحقق، بل سأعطي نماذج فقط تغني عن غيرها وتوضح المقصود، وترد الاعتبار لهذا الكتاب القيم في القراءات القرآنية. فقد جاء قسم الدراسة ضعيفا فيما يخص حياة المؤلف وآثاره ،ويعود سبب ذلك إلى عدم اطلاع المحقق على مصادر الغرب الإسلامي التي عرفت بالشخصية ومحيطها الاجتماعي والثقافي والديني ، فقد اكتفى المحقق بذكر تسعة من الشيوخ الذين أخذ عنهم المالقي، كما ذكر ثلاثة فقط من تلاميذه، في حين قمت في باب الدراسة بإحصاء أربعة عشر شيخا، واثنين وعشرين تلميذا، ووضعت في الهامش قائمة بأسماء الكتب التي ترجمت لهم.

كما أن المحقق لم يضبط عنوان الكتاب موضوع التحقيق فقال في ص: 25 في مبحث تحقيق عنوان الكتاب: (هو الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير): هكذا سماه المؤلف في مقدمة الكتاب، فإذا لا خلاف في اسمه).

قلت: اكتفى المحقق بما جاء في مقدمة المصنف ليخرج عنوان الكتاب، فلم يكلف نفسه عناء البحث في المصادر والمظان من كتب الفهارس والتراجم والأثبات التي سمته: الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير. كما ورد في فهرس المنثوري وغيره، وفي كل المصنفات المغربية في القراءات القرآنية التي ذكرتها في الدراسة ، وقد اعترف

المحقق نفسه بأن جميع النسخ التي بين يديه تحمل عنوان : « الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير» ج 1 ص: 25 .

ومن المسائل المنهجية المهمة في التحقيق ،انتقاء النسخ الخطية والمقارنة بينها وإحصائها ودراستها واختيار أجودها، وهذا ما لم يفعله المحقق، حيث وقع له اضطراب في ضبط النص دفعه لاستعمال طريقة التلفيق بين النسخ حتى يستقيم، ويعود سبب ذلك إلى ضعف النسخ التي اعتمدها ، وهي أغلبها مشرقية متأخرة فيها كثير من السقط والبتر.

فقال في ص: 30 في وصف النسخة الأولى التي اعتبرها أصلا: (وقد سقط من هذه النسخة قدر ورقة من باب الإدغام الكبير... كما سقط أيضا قدر ورقتين من الفرش... ودخل في هذا الساقط آخر سورة يونس عليه السلام، وسورة هود، وجل سورة يوسف عليهما السلام، هذا مع وجود بعض الكلمات الساقطة والمحرفة...). وتاريخ نسخها عام 913هـ ، بخط فارسي .

وقال في ص: 32 في وصف النسخة الثانية: (وقد سقط من هذه النسخة ورقة من باب ياءات الإضافة.. وفي العنكبوت إلى قوله : (أن يفرق بين ما تكرّر من هذه الكلمات)

وقال في ص: 33 في وصف النسخة الثالثة: (وقد سقطت منها أوراق في أماكن متفرقة) ، والمخطوطة بها آثار رطوبة وأكل أرضة وتقطيع وترميم.

وقال في ص: 34 في وصف النسخة الرابعة: (... هذا، وقد انقطع السير بهذه النسخة عند قول الحافظ في سورة ق: قال النقاش: عن أبي ربيعة، عن البزي، وابن مجاهد، عن قنبل). وعلق المحقق في الأخير على هذه النسخ قائلا : وأكثر النسخ سقطا، نسخة الأصل ثم نسخة (ت)، وقد أكملت نص الكتاب من مجموع النسخ. ص: 35 .

واعتمدت في تحقيق الدر النثير على ثلاث نسخ مغربية تامة لم يشر المحقق إلى وجودها، اثنتان نسختا بعد وفاة المؤلف بقليل وهما نسخة الإسكوريال نسخت عام 712 هـ ، أي بعد وفاة المؤلف بسبع سنوات فقط ، والثانية نسخة الخزانة الحسنية ، وهي مقابلة بالأصل المقروء على المؤلف ومنه الكثير بخطه، وذلك عام 732 هـ ، أي بعد وفاة المؤلف بسبع وعشرين سنة، وتركت نسخا مشرقية ثانوية متأخرة لأسباب ذكرها المحقق نفسه.

هذه بعض الملاحظات التي وقفت عليها في باب الدراسة، أما تلك الموجودة في التحقيق فأذكر منها: كثرة التصحيفات في النص المحقق وعدم تفريق المحقق بين مدلول الكلمات جعله يغير معنى هذه الألفاظ المشكلة التي تتشابه في صورة الخط، من ذلك الأسماء المحرفة كقوله مثلا في ص: 96 : (ذكر الأستاذ أبو علي الزيدي، روى أن عليا رضي الله عنه قال لشريح القاضي...)، ثم قال في تعليقه في الهامش رقم 2: (لم أعثر على ترجمته بعد البحث). والصواب: (ذكر الأستاذ أبو علي الرندي). وترجمته في صلة الصلة. ص: 67 - 70، وفي التكملة جـ 2 ص: 657 - 658.

قال في ص: 83 :(... أبي عمر عبد الرحمن بن الشيخ القاضي الراوية أبي محمد عبد الله بن داود بن سليمان...). قلت: الصواب: (عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن داود) كما في غاية النهاية. جـ 1 ص: 372. ترجمة رقم: 1580.

قال في ص: 84 : (... وسمعته على الشيخ القاضي الخطيب أبي علي الحسن بن عبد العزيز) والصواب: (الحسين بن عبد العزيز) كما في الإحاطة جـ 1. ص: 463 - 465، وغاية النهاية جـ 1 ص: 242 - 243. ترجمة رقم: 1106، وغيرهما. والغريب أن هذين العلمين من شيوخ ابن أبي السداد.

قال في ص: 98 : (حدثنا ابن ذكوان إلاَّ ابن عبد الرزاق)، قال في الهامش رقم: 4: (لم أقف على ترجمة له بعد البحث). لا أدري كيف بحث وترجمته في غاية النهاية. جـ 1 ص: 16 - 17.

قال في ص: 100 : (... عن عبيد الله بن الصباح عن حفص عن عاصم...). والصواب: (عن عبيد بن الصباح) كما في الغاية. جـ 1 ص: 495-496.

والملاحظ أن المحقق لم يترجم لعدد كبير من الأعلام الواردة أسماؤهم في الدر النثير وخاصة أولئك الذين نقل أسماءهم ابن أبي السداد من المفردات السبع للداني، كما أنه لم يلتزم بمنهج التحقيق في وضع الفهارس الفنية المختلفة التي تساعد القارئ في الانتفاع بالكتاب، إضافة إلى أنه لم يرجع إلى أمهات الكتب التي ينقل منها المالقي كثيرا لمقابلتها مع الأصل، والكل يعلم أن الرجوع إليها مهم في ضبط النص، وفي معرفة تعامل ابن أبي السداد مع مصادره، من أهم هذه المظان كتب أبي عمرو الداني كالموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، وكتاب الإدغام الكبير في القرآن، والبيان في عد آي القرآن، والتحديد في الإتقان والتجويد، وكذلك كتاب الموضح في تعليل وجوه

القراءات للمهدوي وغيرها. ويدخل في هذا الإطار أيضا كثير من المصادر والمراجع التي تعد الركيزة الأساس في الدراسة والتحقيق لم يستفد منها المحقق.

هكذا فالكل يدرك أن تحقيق المخطوطات عمل شاق وعسير لا يكاد يخلو من الخطأ والنقص، وإخراج كتاب إخراجا علميا يحقق ما امتلأ به من نصوص مأخوذة عن السابقين معزوة إلى أصحابها، أمل يُرجى أن يتحقق على يد من وفقه الله إليه.

واعتبارا للأخطاء الواردة في هذا الكتاب التي بلغت من الكثرة والفداحة حدا لا يمكن التغاضي عنه، ونظرا لكون الكتاب طبع طبعة رديئة جدا لا تتناسب وقيمته العلمية، وجدت أن يعاد تحقيق هذا الكتاب في صورة علمية تعين على الانتفاع به بتلافي ما أشرت إليه من بعض العيوب.

هذا وأرجو أن أكون قد وفقت في تحقيق هذا الكتاب الجليل تحقيقا يليق بقيمته في حقل الدراسات القرآنية، وإخراجه للناس في حلة جديدة تليق بصاحبه وبمكانته بين علماء الأندلس، وأسأل الله تعالى أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم، ويتحقق به بعض النفع لكل من اطلع عليه، وما أبرئ نفسي من نقص أو زلل، فمن رأى فيه التقصير فليلتمس العذر ويدعو بالمغفرة، فالعصمة لله وحده، ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾، والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد، فإن أعظم العلوم نفعا، وأعلاها قدرا العلوم الشرعية، وأرفعها شأنا علوم القرآن الكريم بمباحثه المختلفة، ومن ضمنها القراءات القرآنية الذي هو علم جليل وفن عظيم لتعلقه بكتاب الله تعالى، لا يستغني عنه كل باحث مهما تنوع تخصصه، فقد تسابق العلماء إلى الخوض في أغواره، وصرفت الأعمار في البحث في وجوهه وطرقه ورواياته، واختلفت الطبقات والأعصار، ولم يتهاون الناس في معرفة المتواتر من الشاذ، إلى أن صنفت الكتب والمؤلفات، وكثرت الشروح والحواشي والتقييدات، فكان الغرب الإسلامي الرائد في هذا الباب على مر الدهور والأحقاب، حتى أصبحت القراءات القرآنية في عصرنا غامضة غريبة على كثير من الناس، صعبة وعرة على الطلبة والباحثين والعلماء، ويأتي اختيار تحقيق كتاب "الدر النثير والعذب النميرفي شرح التيسير"، إسهاما مني في إحياء التراث الإسلامي وخدمة لكتاب الله تعالى، وإغناء للمكتبة الإسلامية عامة، وليضيف شيئا جديدا إلى علم القراءات القرآنية.

وقد حفزني على الاهتمام بالموضوع، ولعي الشديد منذ مدة طويلة بالتنقيب على الشخصيات العلمية المغربية والأندلسية المغمورة، ونفض الغبار عنها، وخاصة تلك التي

ساهمت بشكل كبير في التأليف والتدريس، ولعل عبد الواحد ابن أبي السداد الباهلي المالقي واحد من أولئك العلماء المجهولين الذين لم تنصفهم كتب التراجم والطبقات، ولم تعطهم حقهم في التعريف بهم وبأعمالهم، كما أن الكتاب مهم في بابه، وهو شرح لأهم وأشهر مصنف في القراءات السبع.

وهكذا اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على قسمين كبيرين، قسم خاص بالدراسة، والآخر خاص بالتحقيق.

تحتوي الدراسة على مقدمة و خمسة فصول :

الفصل الأول: المميزات العامة لعصر ابن أبي السداد.

الفصل الثاني: حياة ابن أبي السداد وآثاره.

الفصل الثالث : مصادر و منهج ابن أبي السداد في الدر النثير.

الفصل الرابع : القيمة العلمية للدر النثير وأثره في الدراسات المغربية.

الفصل الخامس : التعريف بالدر النثير ومنهج التحقيق .

أما قسم التحقيق فيحتوي على النص الكامل لكتاب «الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير»، وألحقت في النهاية مجموعة من الفهارس الفنية، مع قائمة للمصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطات المعتمدة في البحث، ثم فهرس عام للمواضيع مرقمة بصفحاتها، وارتأيت أن أرتب هذه الفهارس على حروف المعجم.

هذا وإنني قد بذلت قصارى جهدي وطاقتي بالرجوع إلى المصادر الأصلية، وتجشمت عناء وصعوبة الحصول على المخطوطات.

وإني لا أدعي الكمال فيما قمت به، بل هو جهد المقل، فإن كان صوابا فهو من توفيق الله تعالى، وإن كان غير ما يطمح إليه الباحث فهو مني ومن نزغات الشيطان، أستغفر الله من ذلك.

وحسبي أنني بذلت ما في وسعي من جهد في البحث والتقصي، والله أسأل أن يرزق عملي هذا القبول، فجازى الله الجميع بما هو أهل له، والله الموفق، وهو المسؤول من وراءالقصد.

الفصل الأول :

المميزات العامة لعصر ابن أبي السداد

المميزات العامة لعصر ابن أبي السداد

عاصر عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي دولة بني الأحمر[1] أو أسرة بني نصر التي استمر حكمها من عام 635هـ/1238م إلى سنة 897هـ/1492م.

وكانت مدينة غرناطة[2] في عصر ابن أبي السداد آخر معقل للمسلمين في الأندلس، وأطلق عليها اسم مملكة ابتداء من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي حين سقطت أغلب المدن الأندلسية، فظهرت إمارات وتكونت دويلات وعصفت الفتن بمعظم مناطق الأندلس.

في هذه الفترة سطع بدر محمد بن يوسف[3] النصري المعروف بابن الأحمر الذي استطاع تكوين دولة مسلمة حكمت الأندلس أكثر من قرنين، ويجمع المؤرخون على

---

1 – بنو الأحمر ترجع تسميتهم إلى جدهم عقيل بن نصر الذي لقب بالأحمر لشقرة فيه، كما أن الملوك اتخذوا من اللون الأحمر شعارا لهم في قصورهم وخيامهم وأعلامهم وقبابهم. وقد تعاقب على الحكم من دولة بني نصر واحد وعشرون ملكا.

2 – انحصرت مملكة غرناطة عصر الباهلي في الجزء الجنوبي الشرقي، وكانت تضم عدة ولايات هي غرناطة والمرية ومالقة وبعض الأجزاء من جيان وقرطبة واشبيلية وقادس، وكانت غرناطة تمثل عاصمة الدولة الإسلامية بالأندلس.

3 – أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري سلطان الأندلس ودائلها وجذم الأمراء النصريين بها، يلقب بالغالب بالله.

ابن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية. ص:42. دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الثالثة. 1400هـ/1980م.

أن نسبة دولة بني نصر ترجع إلى سعد بن عبادة [1] سيد الخزرج،ومع ذلك، عرفت مملكة غرناطة في ظل دولة بني نصر ازدهارا فكريا كبيرا، ويعود ذلك بالأساس إلى تشجيع الحكام لطلاب العلم، بل إن بعض ملوك بني الأحمر ووزرائهم قد تضلعوا في مختلف فنون المعرفة وخاصة الأدب والعلوم الشرعية، إذ كانت المجالس تعج بالشعراء والأدباء الذين يشيدون ببطولات الدولة النصرية أمام أطماع النصارى في التوسع، كما كان الأمراء يستشيرون الفقهاء في الأقضية والأحكام.

وبالرغم من انتشار الفوضى في المجتمع الأندلسي، وظهور صراعات سياسية وحروب وفتن بين النصارى وبني الأحمر من جهة، وبين المرتدين والثوار من جهة أخرى، فإن الحركة الفكرية نشطت وازدهرت ، إذ ظهر أعلام كان لهم نصيب وافر في مختلف العلوم، وصنفوا كتبا كان لها وزنها في الثقافة الإسلامية، وإذا كان الأندلسيون قد برعوا أكثر من غيرهم في القراءات القرآنية والفقه واللغة والأدب وتفوقوا فيها، فإنهم كذلك ألفوا في العلوم المتنوعة كالطب والهندسة والفلك وغيرها.

ومن أهم المصنفات في مجال العلوم القرآنية: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي[2] (ت741هـ/1340م)، وتفسير أبي جعفر بن الزبير[3] (ت708هـ) المسمى: «بملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل»[4]، و«الجامع لأحكام القرآن» لأبي عبد الله محمد بن أحمد

1 –سعد بن عبادة بن دليم بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري يكنى أبا ثابت وأبا قيس: مات عام 15هـ وقيل 16هـ.

ابن حجر- الإصابة في تمييز الصحابة ج 2 ص: 30. ترجمة رقم 3173 دار الفكر.

ابن عبد البر- الاستيعاب ج 2 ص: 35 - 41. بهامش كتاب الإصابة.

2– ترجمته في الإحاطة ج3 ص : 20 غاية النهاية ج 2 ص : 83، توجمة رقم 2786 الدر الكامنة ج 2 ص: 315 طبقات المفسرين للداودي ج2ص : 85–87 . ترجمة رقم : 447.

3 – ستأتي ترجمته في هامش رقم 123 ضمن شيوخ ابن أبي السداد.

4– التفسير مطبوع في جزءين بتحقيق سعيد الفلاح. دار الغرب الإسلامي لبنان الطبعة الأولى 1403هـ/1983م.

القرطبي[1](ت671هـ)، و«البحر المحيط» لمحمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي الغرناطي[2](ت754هـ).

ومن شيوخ المدرسة القرآنية بالأندلس عصر الباهلي:

- **أبو عبد الله محمد بن الكماد**[3](ت712هـ) الذي كان إماما مبرزا في القراءات، ومن مؤلفاته: الممتع في تهذيب المقنع، وكتاب «حلية الأسانيد وبغية التلاميذ» في فن التجويد.

- **أبو جعفر أحمد بن الحسن بن الزيات الكلاعي**[4] المتوفى عام 728هـ، له كتاب: «لذة السمع من القراءات السبع»، وهي قصيدة عارض بها الشاطبية.

- **أبو الحسن علي بن عمر الكناني القيجاطي**[5](ت730هـ)، كان أستاذ القراءات والفقه بالمسجد الأعظم بغرناطة، ألف «التكملة المفيدة لحافظ القصيدة»، وهي منظومة في وزن الشاطبية ورويها، وضع فيها ما زاد على «الشاطبية»، ومن «التبصرة» لمكي بن أبي طالب، و«الكافي» لابن شريح، و«الوجيز» لابن الأهوازي[6].

- **أبو علي الحسين بن عبد العزيز الفهري المعروف بابن أبي الأحوص**[7] (ت699هـ)، وهو من شيوخ الباهلي، كان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد، حافظ للتفسير والحديث.

- **محمد بن علي بن الفخار الجذامي**[8] المالقي (ت723هـ)، له كتب كثيرة منها في الدراسات القرآنية «تحبير الجمان في تفسير أم القرآن»، وانتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء.

---

1 – ترجمته في: طبقات المفسرين ـ السيوطي ص: 79 ترجمة رقم 88. دار الكتب العلمية ـ لبنان / طبقات المفسرين ـ الداودي ج 2 ص:69 ـ 70. ترجمة رقم: 434.

2 –ترجمته في: طبقات المفسرين ـ الداودي ج 2 ص:287 ـ 291. ترجمة رقم: 608/ الدرر الكامنة ج 5 ص: 70.

3 – ترجمته في الإحاطة ج 3 ص: 60/ الدرر الكامنة ج 3 ص: 405/ غاية النهاية ج 2 ص: 63. ترجمة: 2728.

4 – ترجمته في الإحاطة ج 1 ص: 287/ بغية الوعاة ج 1 ص: 302 ـ 303. ترجمة رقم: 557.

5 – ترجمته في الإحاطة ج 4 ص: 104 ـ 107/ غاية النهاية ج 1 ص: 557 ـ 558. ترجمة رقم: 2280.

6 –النشر في القراءات العشر. ج 1 ص: 97.

7–ستأتي ترجمته مفصلة في هامش رقم: 132 ضمن شيوخ ابن أبي السداد.

8 – ترجمته في: الدرر الكامنة ج 4 ص: 199/ طبقات المفسرين ـ الداودي 2 /211 ـ 212 ترجمة رقم: 542.

ـ **عبد الله بن علي بن عبد الله بن سلمون**[1] الكناني(ت741هـ) أحد تلاميذ ابن أبي السداد، من مؤلفاته: «الشافي في تحرير ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي»، سار فيه سير شيخه في «الدر النثير»، وربما يكون نقل منه كثيرا. قال ابن الخطيب: لا نظير له[2].

ـ **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن وثيق**[3] الاشبيلي(654هـ)، (كان إماما مجودا بارعا في معرفة وجوه القراءات وعللها، كثير الترحال والتنقل[4]).

ومن أبرز المحدثين في هذا العصر، نذكر: أبا عبد الله محمد بن عمر الفهري المعروف بابن رشيد[5] (ت721هـ)، (كان واحدا من المحدثين ذوي الإسناد، وممن عرفوا بالتضلع في علوم النحو والعروض والآداب، كان مؤرخا، عالما بالقراءات[6] ومن مؤلفاته: الرحلة المشهورة والمعروفة «بملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في رحلة إلى مكة وطيبة»، وكتاب إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح، والسنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين البخاري ومسلم في السند المعنعن[7].

ومن محدثي العصر أيضا أبو عبد الله الكماد[8] (ت713هـ)، كان من العلماء الراحلين في طلب العلم ، كثير المحافظة والضبط، محدثا فذا، بليغ التحرر، شديد الثقة... وفي هذا يقول[9] :

لَقَدْ حَازَ أَصْحَابُ الحَدِيثِ وَأَهْلُهُ شَأْواً وَتَوْقِيراً وَمَجْداً مُخَلَّدَا

1 –ستأتي ترجمته مفصلة في هامش رقم: 175 ضمن تلاميذ ابن أبي السداد.

2 –الإحاطة في أخبار غرناطة. ج 3 ص: 403.

3 –ترجمته في: معرفة القراء الكبار. ص: 655 ـ 656. ترجمة رقم: 623. تحقيق بشار عواد معروف ـ شعيب الارناؤوط ـ صالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة. ط 2. 1408هـ/1988./غاية النهاية 1 /24 ـ 25 ترجمة رقم: 101.

4 –الذهبي، معرفة القراء الكبار ص: 655.

5 –ترجمته في الاعلام لمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ـ تحقيق عبد الوهاب بن منصور ج 4 ص: 342 ـ 343. المطبعة الملكية ـ الرباط 1976/ الإحاطة ج 3 ص: 135.

6 –ابن الخطيب ـ أوصاف الناس في التواريخ والصلات. ص: 100. تحقيق كمال شبانة.

7 –الكتابان مطبوعان في الدار التونسية للنشر. تحقيق: الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة.

8 –هو محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي يكنى أبا عبد الله ويعرف بالكماد. الإحاطة ج 3 ص: 60. / شجرة النور الزكية ص: 212. ترجمة: 743.

9 –الإحاطة ـ ابن الخطيب ج 3 ص: 60.

وكانت المـؤلفات في الفـقه عـبارة عن مـختصرات، وشروح، وحواش في الفقه المالكي، ويرجع سبب ندرة التأليف إلى مهنة القضاء التي احترفها الفقهاء، وقد جمع أبو الحسن البناهي أسماء عدد كبير من القضاة عصر ابن أبي السداد في كتابه المرقبة العليا.

وغلبت العقيدة الأشعرية بالأندلس، وأهم الكتب العقدية المدروسة والمؤلفة كانت تدور حول هذا المذهب، فألف أبو بكر محمد بن عبيد الله بن منظور القيسي[1] (ت750هـ) تلميذ الباهلي كتابين هما: «السحب الواكفة، والظلال الوارفة في الرد على ما تضمنه المضنون به على غير أهله من اعتقادات الفلاسفة»، وكتاب «تحفة الأبرار في مسألة النبوة والرسالة وما اشتملت عليه من الأسرار»..

يقول ابن الخطيب: (أحوال أهل هذا القطر في الدين وصلاح العقائد أحوال سنية، والأهـواء والنحل فيـهم معدومة، ومذاهبهم على مذهب مالك بن أنس إمام دار الهجرة جارية... فصيحة ألسنتهم، عربية لغاتهم يتخللها عرف كثير وتغلب عليها الإمالة [2] ...).

ورغم الاستقرار المذهبي الذي أشار إليه ابن الخطيب، فإنه ظهر زهاد ومتنسكون في أوساط العامة والخاصة، وساعد على ذلك قدوم مهاجرين من الهند وسمرقند واستقرارهم بالأندلس، إضافة إلى ذلك، مال الأدباء والشعراء إلى الزهد نذكر منهم: أبا عبد الله محمد بن خميس التلمساني، وقد عقد لهم ابن الخطيب بابا ترجم لكثير من المتصوفة في كتابه «الإحاطة» سماه: باب الزهاد والصلحاء والصوفية والفقراء[3]، ونجد نفس الشيء في «الكتيبة الكامنة» بعنوان: طبقة الخطباء [4] والصلحاء.

---

1 –ترجمته في المرقبة العليا. ص: 154 - 155.

2 –اللمحة البدرية. ص: 38.

3 –الإحاطة ج 3 ص: 229.

4 –الكتيبة الكامنة. ص: 31. تحقيق د.إحسان عباس.

الفصل الثاني:

حياة ابن أبي السداد وآثاره

حياة ابن أبي السداد المالقي

يعد ابن أبي السداد الباهلي أحد أعلام الأندلس في عصره، وأبرزهم خاصة في موطنه مالقة، فهو مولي النعمة عليهم كما يقول ابن الخطيب عند ترجمته لتلاميذه، فكان لزاما على مترجميه أن يوفوه حقه في التعريف به وبمؤلفاته.

غير أن المصادر لم تسعفنا بأخبار مدققة شافية عن حياة هذا الشيخ، فنحن نجهل تاريخ ومكان ولادته، ولا نعلم شيئا عن أسرته، وكل ما وصلنا أنه كان إماما وخطيبا بمسجد مالقة ، وكان أستاذا مبرزا في القراءات القرآنية دراسة وتأليفا، كما أنه كان فقيها مالكيا متميزا صنف في المذهب كتبا، إضافة إلى ثقافته الواسعة في الحديث واللغة والأدب.

اسمه ونسبه: هو عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي[1] الشهير بالباهلي، كنيته أبو محمد: فالأموي نسبة إلى بني أمية، والمالقي نسبة إلى مدينة مالقة موطنه الأصلي ودار سكناه ومكان وفاته.

1- ترجم له: التجيبي - البرنامج. ص: 46. تحقيق عبد الحفيظ منصور.
ابن الخطيب - الإحاطة في أخبار غرناطة. ج 3 ص: 553 - 554.
الوادي آشي - البرنامج. ص: 146 - 147. ترجمة رقم: 208. تحقيق محمد محفوظ.
ابن فرحون - الديباج المذهب. ص: 184.
ابن الجزري - غاية النهاية. ج 1 ص: 477. ترجمة رقم: 1985.
السيوطي - بغية الوعاة. ج 2 ص: 121. ترجمة رقم: 1595.
الداودي - طبقات المفسرين. ج 1 ص: 366. ترجمة رقم: 312.
ابن القاضي - درة الحجال. ج 3 ص: 137 . 138. ترجمة رقم: 1090.
البغدادي - هدية العارفين ج ص : 635 - 636
الزركلي - الأعلام. ج 4 ص: 177. الطبعة الخامسة.
رضا كحالة - معجم المؤلفين. ج 6 ص: 212.

أما عن سبب (اشتهار الشيخ أبي محمد هذا بالباهلي مع صحة نسبته في بني أمية أن أباه محمدا كان كثير الملازمة للشيخ أبي محمد الباهلي[1] لمصاهرة كانت بينهما، وللانتفاع بعلمه، والتبرك بمجالسته، فنسب إليه، ويدخل هذا في نوع من أنواع علم الحديث وهو معرفة النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها الذي هو السابق إلى الفهم منها[2]...)

صفاته وأخلاقه: كان عبد الواحد بن أبي السداد متبحرا في العلم، معروفا بزهده وورعه، متواضعا، محبوبا عند طلبته، قال عنه ابن الخطيب: (كان رحمه الله بعيد المدى، منقطع القرين في الدين المتين والصلاح وسكون النفس، ولين الجانب والتواضع، وحسن الخلق إلى وسامة الصورة وملاحة الشيبة،وطيب القراءة مولي النعمة على الطلبة من أهل بلده، أستاذا حافلا، متفننا، مطلعا، إماما في القراءات، حائزا خصل السباق إتقانا، وأداء، ومعرفة ورواية وتحقيقا، ماهرا في صناعة النحو، فقيها، أصوليا، حسن التعليم، مستمر القراءة، فسيح التحليق، نافعا، محببا، مقسوم الأزمنة على العلم وأهله، كثير الخضوع والخشوع، قريب الدمعة[3] ...).

وقال في وصفه تلميذه محمد بن بكرون[4] الذي لازمه وأخذ من علمه الكثير، (وكان في صدر هذا الشيخ الفاضل كثير من علم اليقين، وهو علم يجعله الله في قلب العبد إذا أحبه، لأنه يؤول بأهله إلى احتمال المكروه، والتزام الصبر، ومجاهدة الهوى، ومحاسبة النفس، ومراعاة خواطر القلب، والمراقبة لله، والحياء من الله، وصحة المعاملة له، ودوام الإقبال عليه، وصحة النية، واستشعار الخشية[5]...).

موطنه واستقراره: مالقة عصر الباهلي: هي إحدى المدن الشاطئية بالأندلس، تأسست قبل الميلاد في عهد الفينيقيين، وكانت المدينة الثانية في عهد بني نصر بعد العاصمة غرناطة، اشتهرت المدينة منذ أمد بعيد بصناعة الخزف والحرير، وقد وصفها ابن الخطيب بأنها

1 –هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الباهلي من علماء مالقة ومن رواة كتاب الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي.

2–برنامج التجيبي. ص: 46.

3 –الإحاطة في أخبار غرناطة. ج 3.ص: 553.

4– هو أبو عبد الله محمد بن بكرون بن حزب الله المالقي، كان ملازما للشيخ الباهلي، ستأتي ترجمته مفصلة ضمن تلاميذ ابن أبي السداد.

5 –الإحاطة. ج 3 ص: 189 - 190.

(الدرة الوسيطية، وفردوس هذه البسيطة... أي دار وقطب مدار! وهالة أبدار! وكنز تحت جدار، قصبتها مضاعفة الأسوار، مصاحبة للسنين مخالفة للأدوار[1]...)، وفي هذه القصبة يوجد مسجد بناه المحدث الفقيه معاوية بن صالح الحمصي[2]، وهي - أي القصبة - توجد بشرق مالقة، وبها كان مترجمنا عبد الواحد بن أبي السداد يدرس القرآن الكريم والقراءات والفقه، وكان يخطب في مسجدها يوم الجمعة، وللمدينة (خمسة أبواب: بابان منها إلى البحر، وباب شرقي يعرف بباب الوادي، وباب جوفي يعرف بباب الخوخة، وبها مبان فخمة، وحمامات حسنة، وأسواق جامعة كثيرة في الربض والمدينة[3]...)، وقد تولى القضاء بها عدد كبير من الفقهاء، ذكرهم أبو الحسن البناهي في «المرقبة العليا»، منهم شيوخ وتلاميذ ابن أبي السداد.

الباهلي فقيها: كان ابن أبي السداد مالكي المذهب، شأنه شأن علماء عصره بالأندلس، فقد ذكره ابن فرحون في «الديباج»، وصنف داخل المذهب تأليفا في: «ذكر[4] مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة»، كما كان أستاذ الفقه بمسجد مالقة يدرس الطلاب «رسالة» ابن أبي زيد[5] القيرواني كما حكى ذلك ابن الحاج في «مذكراته» قائلا: (وذكر شيخنا[6] في البرنامج المذكور، شيخه الفقيه أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جربالة [7] المربلي، فقال: قرأت عليه جميع الرسالة لابن أبي زيد

1- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار. ص: 52. دراسة وترجمة د.محمد كمال شبانة. نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي بالمغرب. 1397هـ/1977م. مطبعة أكدال.

2- هو معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي الحمصي، أصله من حضرموت، تولى قضاء الجماعة بالأندلس عهد عبد الرحمن الداخل، وكان يحضر غزواته، وعزل في أواخر أيامه. توفي عام 158هـ.

ابن حجر - تهذيب التهذيب. ج 10 ص: 209 - 212. ترجمة رقم: 389.

3- أبو عبد الله محمد الحميري - صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار. ص: 178. عني بتحقيقها لافي بروفنصال - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة. 1937م.

4- توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط، رقمها: 1588د. في مجموع من ورقة 40/ب إلى 43/ب.

5- هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني النفزي، ولد عام 310هـ في القيروان وتوفي بها عام 386هـ، كان يسمى مالك الأصغر.

6- يقصد هنا شيخه أبو الحسن المطماطي وقد نقل هنا من برنامجه، والمطماطي هو الشيخ الفقيه الجليل مقرئ القرآن بالمدرسة العلوية أبو الحسن علي بن موسى بن إسماعيل بن إبراهيم المطماطي، مولده عام 677هـ. مذكرات ابن الحاج. ج 2 ص: 180.

7- من تلاميذ عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي.

حدثني بها عن الشيخ المقرئ الخطيب الصالح أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي، قراءة منه عليه بجميعها، عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الحسن الغافقي، عن أبي محمد ابن عبيد الله[1]).

وإذا كان الباهلي مالكيا، فإنه أشعريّ في اعتقاده لما اشتملت عليه رسالة ابن أبي زيد من مسائل عقدية، على طريقة السلف الصالح المتمثلة في القرآن والسنة، والتي تجنب فيها أصحابها الخوض في الأمور المشتبهة، فكانت هذه العقيدة هي السائدة في الأندلس عصر ابن أبي السداد المالقي.

الباهلي محدثا: كان ابن أبي السداد على اطلاع واسع بالحديث النبوي رواية ودراية، يظهر ذلك من خلال كتبه الموجودة، إذ تحرى فيها جهده في انتقاء الحديث الصحيح وتجنب الضعيف، وابتعد عن ذكر الأسانيد خوفا من التطويل، فركز فقط على موضع الاستشهاد، وتذكر لنا المصادر أن الباهلي كان يدرس في الجامع الكبير: «المختصر في السنن المسندة»، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي.

قال القاسم بن يوسف التجيبي: (... وسمعت أيضا يسيرا من صدر هذا الكتاب وذلك من أوله إلى آخر باب الاستنجاء من فلقَ في الشيخ المقرئ الفاضل أبي محمد عبد الواحد بن محمد الأموي المعروف بالباهلي رحمه الله، وتناولت جميعه من يده بحق سماعه لجميعه[2]..).

ابن أبي السداد شاعرا: تميز فقهاء وعلماء الأندلس عن غيرهم بقرض الشعر فلا نجد عالما إلا ونظم أبياتا، وقد أورد ابن الخطيب في الإحاطة نماذج، من ذلك: ما (حدث الشيخ الفقيه القاضي أبو الحجاج المنتشافري قال: رأيت في النوم أبا محمد الباهلي أيام قراءتي عليه بمالقة في المسجد الجامع بها، وهو قائم يذكر الناس ويعظهم، فعقلت من قوله، أتحسبونني غنيا فقيرا، أنا فقير، أنا. فاستيقظت وقصصتها عليه، فاستغفر الله، وقال: يا بني حقا ما رأيت، ثم رفع إلي ثاني يوم تعريفه، رقعة فيها مكتوب[3]:

---

1 –مذكرات ابن الحاج. ج 2 ص: 199.
2– برنامج التجيبي - ص: 102.
3– الإحاطة - ج 3 ص: 554.

لَئِنْ ظَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الدُّنَا بِأَنَّ لَهُمْ قُوَّةً أَوْ غِنَاً
لَقَدْ غَلَطُوا وَيْحَهُمْ بِجَمْعِ مَالِهِمْ فَتَاهُوا عُقُولاً وَعَمُوا أَعْيُنَا
فَلاَ تَحْسبُونِي أَرَى رَأْيَهُمْ فَإِنِّي ضَعِيفٌ فَقِيرٌ أَنَا
وَلَيْسَ افْتِقَارِي وَفَقْرِي مَعاً إِلَى الخَلْقِ فَمَا عِنْدَ خَلْقٍ غِنَا
وَلَكِنْ إِلَى خَالِقِي وَحْدَهُ وَفِي ذَاكَ عِزٌّ وَنَيْلُ المُنَا
فَمَنْ ذُلَّ لِلْحَقِّ يَرْقَى العُلاَ وَمَنْ ذُلَّ لِلْخَلْقِ يَلْقَ العَنَا)

كما نجد بعضا من شعره في مؤلفاته، ونمثل بما قاله في مقدمة كتابه: «الدر النثير» موضوع دراستنا: (... وقفت به إلى باب من إليه يصعد الكلم الطيب يرفعه صالح العمل، وناديت معترفا بالتقصير:

وَقَفْتُ بِبَابِ اللَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ لِأَحْظَى بِتَوْفِيقٍ يُنِيرُ هِلاَلُهُ
وَقُلْتُ إِلَهِي نَجِّنِي وَأَحِلْنِي بِمَقْعَدِ صِدْقٍ وَلاَ يُخَافُ حَلاَلُهُ
بِمَنْزِلِ رِضْوَانٍ بِهِ كُلُّ مُشْتَهَى وَلِلْعَيْنِ لَذَّاتُ ظَلِيلٍ ظِلاَلُهُ
وَأَتْمِمْ عَلَيَّ الفَضْلَ بِالنَّظَرِ الَّذِي تَخُصُّ بِهِ مَنْ تَسْتَقِيمُ خِلاَلُهُ
وَعَمَّ جَمِيعَ المُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ وَذَا رَحِمٍ حَقَّ عَلَيَّ بَلاَلُهُ

مؤلفات ابن أبي السداد: كتب ابن أبي السداد إضافة إلى «الدر النثير» تأليفا في: «ذكر مقدار النصاب الذي تجب فيه الزكاة من الذهب والفضة»[1]، و«الأصول الخمسة التي بني عليها الإسلام»[2]، وجزء فيه: «تحفة التالي في أشرف المعالي»، ذكر فيه الخلاف بين الأئمة الثلاثة: الداني ومكي وابن شريح[3]. وجزء فيه: «عمدة التحرير في الإدغام الكبير»[4].

1–توجد نسخة في الخزانة العامة بالرباط. رقمها: 1588د.
2–البغدادي. هدية العارفين. ص: 635 - 636.
3–فهرس المنتوري. ورقة رقم: 5.
4– برنامج التجيبي. ص: 46.

وله عدة منظومات في علوم القرآن والفقه، وجدت منها اثنتين[1] في القراءات القرآنية: الأولى: في: «زوائد قالون»، والثانية: في: «زوائد ابن كثير»، وقد نسب إليه بعضهم كتاب «فضائل القرآن»[2].

وفاته: توفي عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي رحمه الله، في خامس ذي القعدة عام 705هـ/1305م، وكان الحفل في جنازته عظيما، وحف الناس بنعشه، وحمله الطلبة وأهل العلم على رؤوسهم[3].

وممن رثاه الشيخ الكاتب أبو علي الحسن بن عبد السلام ابن يوسف الأنصاري قائلا:

صرُوفُكَ أَدْهى لا البحارُ الزوَاخِرُ	وَخَطْبُكَ أَمْضَى لا القِصَارُ البَوَاتِرُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّا نَحِنُّ إِلَيْكَ مَا	حَيِينَا وأنا من سِوَاكَ نُحَاذِرُ
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ منكَ إلّا وإِنّهُ	لَمُرٌّ وَلَمْ لا وَهُوَ بِالعَيْشِ سَائِرُ
وَمَنْ نَظَرَ الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ	نَهَتهُ عَنْ أَنْ تَصْبُو إِلَيْها البَصَائِرُ
فَيَا عَجَباً أَنَّى تلذ لَنَا الكَرَى	وَمَا نَامَ عَنْهَا لِلْمَنِيَّةِ نَاظِرُ

ومنها بعد كثير:

1- توجد هاتان المنظومتان في آخر الدر النثير نسخة الخزانة الحسنية وبالرباط رقم 1578 نسخة الإسكوريال رقم 65.

2- ذكره له البغدادي في هدية العارفين باسم المنتخب في فضائل القرآن ص: 635، وجاء منسوبا للباهلي في فهرس مخطوطات مركز البحث العلمي، وإحياء التراث بكلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز ـ مكة المكرمة، وقال مفهرس الخزانة بأنه في نسختين، الأولى رقم الفن 308/ مجاميع ـ التفسير وعلوم القرآن. نسخة ميكروفيلمية عن المكتبة الأزهرية تحت رقم 346/ مغاربة في 220 ورقة. والثانية رقم 309. نسخة ميكروفيلمية عن المكتبة الظاهرية رقم 1372 .كما ورد أيضا في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي .

وبعد اطلاعي على هاتين النسختين ومقارنتهما، تبين أنه وقع خطأ لمفهرس مخطوطات المركز، ذلك أن الكتاب الذي نسب للباهلي هو للغافقي، وهو أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الملاحي الغرناطي المتوفى عام 619هـ الحافظ المحدث، له كتاب فضائل القرآن المسمى بلمحات الأنوار وصفحات الأزهار في ثواب قارئ القرآن. توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2120ك، وأخرى بالخزانة الحسنية بالرباط رقم 6433.

3- ابن الخطيب ـ الإحاطة. ج 3 ص:554.

أَتَيْتَ عَلَيْهِمْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ فَلَمْ يُبْقِ وِتْراً صرْفُكَ المُتَوَاتِرِ
وَأَوْرَدْتَهَمْ رَغمَ الأُنوفِ مَوَارِداً مِنَ الحَتْفِ لَكِنْ مَالهُنَّ مَصَادِرُ
فَأَمْسَتْ رُبوعُ القوْمِ وَهيَ بَلاقِعُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ مِنْ قَبْلُ عَامِرُ
وَلَيْتَكَ لَمْ تَسْلُبْ أُولِي الفَضلِ أَوَّلا أَظُنُّكَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ تُبَادِرُ
وَمَازِلتَ تَخْتَارُ العِبَادَ وتَنْتَقِي كَأَنَّكَ مَا يُرْضِيكَ إلاَّ الأَخايِرُ
كَمثلِ إِمَامِ العصْرِ أُسْتَاذنا الذِي بِأَدْنَى سَجَايَاهُ الكِرَامَ نُفَاخِرُ[1]

1 – الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة. ص 207.

شيوخ ابن أبي السداد: قرأ الباهلي على شيوخ كثيرين كانوا معروفين بالإقراء واللغة والفقه في عصره، فكان الطلاب ينهلون من علمهم ويرحلون إليهم، وقد صرح ابن أبي السداد بأسماء بعض شيوخه في «الدر النثير» عند ذكره للأسانيد التي أخذ بها المؤلفات الثلاثة: «التيسير»، «التبصرة» و«الكافي»، وهناك آخرون لم ينص عليهم، ولكن ذكرتهم المصادر التي ترجمت له، والباهلي درس على علماء بلده، فهو لم يرحل كما فعل أقرانه، بل نهل من فقهاء مالقة وشيوخها ومن الطارئين عليها، ومن أهم شيوخ الباهلي:

1- أبو جعفر بن الزبير[1]: هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير ابن الحسن بن الحسين بن الزبير، الإمام الأستاذ أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي أحد نحاة الأندلس ومحدثيها، ولد أواخر سنة سبع وعشرين وستمائة، قرأ على أبي الوليد العطار[2]، وسمع «التيسير» من محمد بن عبد الرحمن بن جوبر[3] عن أبي جمرة[4] عن أبيه[5] عن الداني بالإجازة، وهذا سند في غاية الحسن[6] والعلو، ولي قضاء المناكح والخطبة، من مؤلفاته: «صلة الصلة»[7]، وكتاب «ملاك التأويل في[8] المتشابه اللفظ في التنزيل»،

1- ترجمته في: غاية النهاية - ابن الجزري ج 1 ص: 32 - 33. ترجمة رقم: 132.
برنامج الوادي آشي - ص: 99. ترجمة رقم: 71.
الإحاطة - ابن الخطيب ج 1 ص: 188 - 193.
الدرر الكامنة - ابن حجر ج 1 ص: 84. ترجمة رقم: 232.
البدر الطالع - الشوكاني ج 1 ص: 33 - 35. ترجمة رقم 20.
بغية الوعاة - السيوطي ج 1 ص: 291 - 292. ترجمة رقم: 532.
درة الحجال - ابن القاضي ج 1 ص: 11 - 12. ترجمة رقم: 8.
تذكرة الحفاظ - الذهبي ج 4 ص: 1484. ترجمة رقم: 1169.
شجرة النور الزكية - محمد مخلوف. ص: 212. ترجمة رقم: 741.

2- هو كذلك من شيوخ ابن أبي السداد، ستأتي ترجمته.

3- محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جوبر أبو عبد الله البلنسي، كان مقرئا ومحدثا، توفي عام 655هـ. غاية النهاية. ج 2 ص: 160. ترجمة رقم: 3100.

4- هو القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي الأموي مولاهم، ولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع من والده أبي القاسم التيسير بإجازته من الداني، توفي عام 599هـ. غاية النهاية. ج 2 ص: 69. ترجمة رقم: 2747.

5- أبوه هو أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة أبو القاسم المرسي، فقيه إمام، روى التيسير بالإجازة عن مؤلفه الحافظ أبي عمرو الداني، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا. غاية النهاية. ج 1 ص: 77. ترجمة رقم: 349.

6- أعلى الأسانيد في رواية التيسير، وقد أخذ به ابن أبي السداد في الدر النثير.

7- طبع بتحقيق لافي بروفنصال. المطبعة الاقتصادية. الرباط 1938م.

8- مطبوع في جزءين بتحقيق سعيد الفلاح بهذا العنوان: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل. دار الغرب الإسلامي. لبنان. الطبعة الأولى. 1403هـ/1983م.

و«البرهان في ترتيب سور القرآن»[1]، و«شرح الإشارة للباجي في الأصول» وغيرها. توفي ابن الزبير عام ثمان وسبعمائة بغرناطة.

2ـ أبو علي بن أبي الأحوص[2]: هو الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي الفهري، من أهل غرناطة، وأصله من بلنسية. يكنى أبا علي ويعرف بابن الناظر، كان متفننا في جملة معارف، أخذ من كل علم، حافظا للتفسير والحديث، ذاكرا للغة والأدب والتواريخ، كان من بقايا أهل الضبط والإتقان لما رواه، وآخر مقرئي القرآن ممن يعتبر في الأسانيد ومعرفة الطرق والروايات، أقرأ القرآن والعربية بغرناطة مدة، ثم انتقل إلى مالقة فأقرأ بها يسيرا، ثم انقبض عن الإقراء، وبقي خطيبا بقصبة مالقة نحوا من خمس وعشرين سنة. من مؤلفاته: «المسلسلات»، و«الأربعون حديثا»، و«الترشيد في صناعة التجويد»، و«برنامج رواياته». توفي ابن أبي الأحوص عام تسع وتسعين وستمائة.

3ـ أبو عبد الله السهيلي[3]: محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الجذامي المعروف بالسهيلي، قرأ على أحمد بن غالب[4] الحضرمي، وأبي عمرو سالم بن صالح المالقي[5]، وعبد الله بن محمد ابن إبراهيم الجذامي.

4 ـ أبو الحجاج المربلي[6]: يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة أبو الحجاج الأنصاري المالكي الشهير بالمربلي[7]، قرأ على أبي عبد الله محمد بن زرقون[8]،

1– حققه محمد الشعباني بدار الحديث الحسنية، وطبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

2–ترجمته في: الإحاطة ـ ابن الخطيب. ج 1 ص: 463 ـ 465.
المرقبة العليا ـ النباهي. ص: 127.
بغية الوعاة ـ السيوطي. ج 1 ص: 535 ـ 536. ترجمة رقم: 1111.
معجم المؤلفين ـ رضا كحالة. ج 3 ص: 237.
طبقات المفسرين ـ الداودي ج 1 ص: 153 ـ 155. ترجمة رقم: 148.
غاية النهاية ـ ابن الجزري. ج 1 ص: 242 ـ 243. ترجمة رقم: 1106.

3– ترجمته في: غاية النهاية ـ ابن الجزري ج 2 ص: 202. ترجمة رقم: 3252.

4– أحمد بن غالب أبو جعفر الحضرمي الأندلسي، قرأ على القاضي أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب. غاية النهاية. ج 1 ص: 94. ترجمة رقم: 431.

5–سالم بن صالح أبو عمرو الهذلي المسالكي، قرأ على محمد بن نوح الغافقي، قرأ عليه محمد بن علي بن الحسن السهيلي. غاية النهاية. ج 1 ص: 300. ترجمة رقم: 1314.

6– غاية النهاية. ج 2 ص: 393. ترجمة رقم: 3910.

7– وردت في الإحاطة وغيرها المربلي وليس الميربلي كما جاء في الغاية، والأول أصح، فالمربلي نسبة إلى مربلة Marbella وهي ثغر أندلسي صغير يقع على شاطئ البحر المتوسط جنوب غربي مالقة. أبو عبد الله الحميري ـ صفة الأندلس عن الروض المعطار. ص: 180.

8– محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون أبو عبد الله الإشبيلي مسند الأندلس، روى القراءات إجازة عن ابن محمد الخولاني، قرأ عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله: مات عام 586هـ. =

وروى الحروف من «التيسير» عن عتيق بن علي بن خلف[1]: قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري[2].

5-**أبو الوليد العطار**[3]: اسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو الوليد الأزدي الغرناطي العطار، مقرئ مصدر، قرأ بالروايات على ابن حسنـون[4] صاحب شريح، وعلى أبي بكر عبد الله بن عطية المحاربي[5]، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير وروى عنه كتاب «التبصرة» وغيرها بالإجازة، عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد، مات عام ثمان وستين وستمائة.

6 - **ابن سمعون الطائي**[6]: محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو عبد الله الطائي الأندلسي يعرف بمشعور[7] إمام كبير، ولد على رأس الستمائة، قرأ على عبد الله بن محمد الكواب[8]، قرأ عليه الإمام أبو جعفر بن الزبير جمعا، وأخذ عنه «التيسير» والعربية، وقال كان له في علم القراءات وإتقان التجويد قدم راسخ؛ إمام في ذلك لا يجارى فيه مع حسن النية والورع، مات سنة سبعين وستمائة.

7 - **عبد الرحمن ابن حوط الله الأنصاري**[9]: عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله أبو عمر الأنصاري الحارثي، قرأ على أبي الخطاب أحمد

= غاية النهاية. ج 2 ص: 143. ترجمة رقم: 3020.

1- أبو بكر الأموي الأندلسي المربيطري ويعرف بابن قبرال، مقرئ، أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن بن النعمة، تصدر للإقراء والتحديث بمالقة وعمر دهرا. مات عام 612هـ.

غاية النهاية. ج 1 ص: 500. ترجمة رقم: 2080.

2- علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الأنصاري القرطبي، مقرئ فاس، قرأ على ابن حوط الله ويوسف بن أبي ريحانة وأبي جعفر بن الزبير، روى الشاطبية والتيسير عن الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص. ألف كتابا في كيفية جمع القراءات.

غاية النهاية. ج 1 ص: 544. ترجمة رقم: 2229.

3- ترجمته في غاية النهاية. ج 1 ص: 170. ترجمة رقم: 790.

4- محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا الخطيب، أبو بكر بن حسنون الكتامي المالقي، أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي الحسن شريح، توفي عام 604هـ.

معرفة القراء الكبار. ص: 585 - 586. ترجمة رقم: 545. غاية النهاية. ج 2 ص: 241. ترجمة رقم: 3415.

5- عبد الله بن عطية أبو بكر المحاربي، روى التبصرة عن ابن عتاب. رواها عنه إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل الأزدي. غاية النهاية. ج 1ص: 433 - 434. ترجمة رقم: 1814.

6- غاية النهاية. ج 2 ص: 43. ترجمة رقم: 2668.

7-ورد في الإحاطة: سمعون بدل مشعور. ج 3 ص: 553.

8- عبد الله بن محمد بن الحسين بن مجاهد أبو محمد الكواب الخطيب العبدري، مقرئ متصدر عالم ثقة، مات عام 631هـ. غاية النهاية. ج 1 ص: 447 - 448. ترجمة رقم: 1866.

9- ترجمته في: غاية النهاية. ج 1 ص: 372. ترجمة رقم: 1580.

ابن محمد بن واجب[1] القيسي، وروى عنه «التيسير»، قرأ عليه محمد بن أحمد الطنجالي، وعلي بن سليمان الأنصاري وغيرهم.

8 ـ أبو القاسم السكوت المالقي[2]: قاسم بن أحمد بن حسن بن محمد بن عبيد الله الحجري، روى القراءة عن عبد الله بن عبد العظيم [3] الزهري، وأبي بكر عبد الرحمن بن دحمان، وأبي صالح محمد بن محمد بن أبي صالح، وأبي عبد الله بن علي بن عسكر، حدث بالإجازة العامة لأهل مالقة، عن أبي علي الرندي، لقيه ابن الزبير الأصغر بمالقة عام 685هـ. وتوفي عام 690هـ.

9 ـ أبو بكر بن العاصي[4]: محمد بن أحمد بن عبيد الله بن العاص أبو بكر التجيبي الإشبيلي، أستاذ مصدر، أخذ السبع عن أبي بكر عتيق، وأبي الحسن[5] بن عظيمة، و«الكافي» على أبي العباس ابن مقدام[6]، وأبي الحكم بن حجاج[7]، عن أبي الحسن شريح[8]، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير الحافظ وأثنى عليه، وروى عنه «الكافي» سماعا عبد الواحد بن أبي السداد، مات عام 666هـ.

1- أحمد بن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب القيسي البلنسي القاضي، روى القراءات سماعا عن ابن هذيل، رواها عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله، قرأ عليه أحمد بن غالب الحضرمي.
غاية النهاية. ج 1 ص: 126. ترجمة رقم: 585.

2- ترجمته في: غاية النهاية. ج 2 ص: 16. ترجمة رقم: 2584.
درة الحجال. ج 3 ص: 270. ترجمة رقم: 1323.
الذيل والتكملة. السفر الخامس. القسم II ص: 543. ترجمة 1068. تحقيق: إحسان عباس.

3- عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الملك الزهري أبو محمد محدث من أهل مالقة؛ توفي عام 623هـ. معجم المؤلفين ـ رضا كحالة جـ 6 ص: 76.

4-ترجمته في: غاية النهاية. ج 2 ص: 70. ترجمة رقم: 2749.
التكملة لكتاب الصلة. ابن الأبار ج 2 ص: 750. ترجمة رقم: 2132.

5- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل أبو الحسن العبدي الإشبيلي يعرف بابن عظيمة، أستاذ كامل تلا بالروايات على أبي عبد الله السرقسطي، نظم أرجوزة في القراءات، مات عام 543هـ. غاية النهاية. ج 2 ص: 166 ـ 167. ترجمة رقم: 3117.

6 - أحمد بن محمد بن مقدام أبو العباس الرعيني الأندلسي، قرأ على شريح وابن عربي، قرأ عليه أبو الخطاب ابن خليل وأبو زكريا بن أبي الغصن. توفي عام 604هـ. غاية النهاية. ج 1 ص: 104. ترجمة رقم: 478.

7- عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج اللخمي أبو الحكم الإشبيلي، روى عن أبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح، ولي خطابة إشبيلية، وأخذ عنه. توفي عام 562هـ.
التكملة لكتاب الصلة. ج 2 ص: 693. ترجمة رقم: 1943.

8- شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرعيني، إمام مقرئ، أستاذ أديب محدث، ولي خطابة إشبيلية وقضائها. مات عام 537هـ. غاية النهاية. ج 1 ص: 324 ـ 325. ترجمة رقم: 1418.

10 ـ أبو بكر ابن مشليون[1]: محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون، أبو بكر بن أبي عبد الله الأنصاري البلنسي، أستاذ مقرئ كبير مشهور عارف، قرأ على أبيه بالثمان، وأجازه[2] بن أبي جمرة وهو: أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة، أقرأ الناس بسبتة ثم بتونس، وطال عمره وبعد صيته، توفي بتونس عام670هـ.

11 ـ محمد ابن عياش[3]: محمد بن عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، أبو عبد الله الخزرجي القرطبي، قرأ على والده[4] أبي بكر، وقرأ على قاسم بن محمد بن الطيلسان[5] الأوسي، قرأ عليه عبد الله بن علي بن سلمون[6]، ومحمد بن يحيى[7] الأشعري قاضي الجماعة.

كما أخذ ابن أبي السداد على شيوخ آخرين نذكر منهم: أبا جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي، وتتلمذ على خاله أبي محمد عبد العظيم بن عبد الله بن الشيخ حفيد أبي الحجاج بن الشيخ المالقي، وكتب له القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عامر، يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع[8] الأشعري، ولد قاضي الجماعة[9]، كان كاتبا بارعا وشاعرا مطبوعا.

1– ترجمته في غاية النهاية. ج 2 ص: 238. ترجمة رقم: 3399.

2– المرسي الأموي مولاهم، إمام كبير، فقيه شهير، ولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع التيسير من والده أبي القاسم بإجازته من الداني، توفي عام 599هـ. غاية النهاية. ج 2 ص: 69. ترجمة رقم: 2747.

3– ترجمته في: غاية النهاية. ج 2 ص: 223. ترجمة رقم: 3338. المرقبة العليا. ص: 20 ـ 21.
برنامج الوادي آشي. ص: 137. ترجمة رقم 177.

4– أبوه هو عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش أبو بكر القرطبي الأنصاري المعروف بالشنتيالي، أخذ القراءات عن أبيه، وولي خطابة قرطبة مدة، مات عام 639هـ بمالقة.
غاية النهاية. ج 1 ص: 607. ترجمة رقم: 2483.

5– قاسم بن محمد بن أحمد بن الطيلسان أبو القاسم الأوسي، قرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الحجري وجده لأمه محمد بن أحمد بن خلف بن عياش. توفي عام 642هـ.
غاية النهاية. ج 2 ص: 23. ترجمة رقم: 2601.
شجرة النور الزكية. ص: 182. ترجمة رقم: 596.
التكملة. ج 2 ص: 707 ـ 708. ترجمة رقم: 1989.
الذيل والتكملة. السفر الخامس. القسم II ص: 557 ـ 566. ترجمة: 1090.

6– ستأتي ترجمته مفصلة ضمن تلاميذ الباهلي في هامش رقم: 175.

7–ستأتي ترجمته مفصلة ضمن تلاميذ الباهلي في هامش رقم: 168.

8– ترجمته في المرقبة العليا. ص: 125.

9– أبوه هو أبو عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، كان صدر علماء زمانه، له تآليف في علم الكلام جليلة، توفي عام 639هـ. المرقبة العليا. ص: 124.

تلاميذ المالقي: لاشك أن مثل شخصية ابن أبي السداد العلمية وتصدره للإمامة والخطابة والتدريس بمسجد مالقة، تجعل منه قبلة المتعطشين للعلم والمعرفة من أهل بلده خاصة، ولكل الزوار عامة. فهو مولي النعمة على أهل بلده كما يقول ابن الخطيب كان أستاذ القراءات القرآنية والحديث والفقه واللغة العربية، أخذ عنه الكثير من أهل الأندلس ممن نص عليهم ابن الخطيب في «الإحاطة»، نذكر منهم:

1 ـ أبا الحجاج المنتشافري[1]: يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد الجذامي الرندي، قال ابن الخطيب في «الإحاطة»: هذا الرجل حسن اللقاء، طرف في التخلق والدماثة وحسن العشرة، أديب ذاكر للأخبار، ولي القضاء ببلده رندة ثم بمربلة، ورد غرناطة في جملة وفود من أهل بلده وعلى انفراد منهم. من مؤلفاته: «كتاب ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين في بعض خصائص سيد المرسلين في الأحاديث الأربعين المروية على آيات من الذكر الحكيم والنور المبين»، و«تخميس البردة» وغيرها. قال ابن الخطيب: كان حيا عام 761هـ.

2 ـ أبا بكر بن منظور[2]: هو القاضي محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف بن يحيى ابن عبيد الله ابن منظور القيسي المالقي، أصله من إشبيلية، ولي القضاء بجهات شتى من الأندلس فحمدت سيرته، ثم تقدم ببلده مالقة قاضيا وخطيبا بقصبتها، من مؤلفاته:

«نفحات النسوك وعيون التبر المسبوك في أشعار الخلفاء والوزراء والملوك»، وكتاب: «البرهان والدليل في خواص سور التنزيل» وغيرهما. توفي عام 750هـ بمالقة بالطاعون.

1- ترجمته في: الإحاطة. ج 4 ص: 377 ـ 390.
درة الحجال. ج 3 ص: 349 ـ 350. ترجمة رقم: 1488.
ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب. ج 2 ص: 371.
الكتيبة الكامنة. ص: 119 ـ 122. ترجمة رقم: 42.
أوصاف الناس في التواريخ والصلات. القسم I ص: 43. ترجمة رقم: 21.

2- ترجمته في: المرقبة العليا. ص: 154 ـ 155.
الإحاطة. ج 2 ص: 170 ـ 172.
الكتيبة الكامنة. ص: 119. ترجمة رقم: 41.
أوصاف الناس. القسم II ص: 128. ترجمة رقم: 20.

3 ـ أبا عبد الله بن بكر[1]: هو محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالقي، كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء نزاهة ومعرفة وتفننا، عارفا بالأحكام والقراءات، مبرزا في الحديث تاريخا وإسنادا وتعديلا وتجريحا، حافظا للأنساب والأسماء والكنى، قائما على العربية، ناظرا في أمور العقد والحل، ثم ولي القضاء بها ثم بغرناطة، قرأ على ابن أبي السداد القرآن جمعا وإفرادا، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث ولازمه وتأدب به. توفي شهيدا في معركة طريف عام 741هـ.

4 ـ أبا عبد الله الأنصاري[2]: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري الساحلي، يكنى أبا عبد الله، ويعرف ببلده مالقة بالمعمم. كان عنده مال عريض أنفقه في سبيل البر، فبنى المدرسة غربي المسجد الأعظم، من مؤلفاته: «التجر الربيح في شرح الجامع الصحيح»، و«بغية السالك في أشرف المسالك» في التصوف، وكتاب «أشعة الأنوار في الكشف عن ثمرات الأذكار» وغيرها كثير. توفي بمالقة عام 754هـ.

5 ـ علي بن محمد بن سليمان الأنصاري[3]: هو أبو الحسن بن الجياب علي بن محمد بن سليمان بن علي ابن سليمان بن حسن الأنصاري، كان إماما في البلاغة والأدب، شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقا، ومشاركة في كثير من العلوم، قائما على العربية واللغة، إماما في الفرائض والحساب، عارفا بالقراءات والحديث، متبحرا في التاريخ، مشاركا في التصوف، كتب عن الدول النصرية نحوا من خمسين سنة. توفي عام 749هـ.

6 ـ أبا جعفر بن صفوان[4]: هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة، ناظم، ناثر، إمام في الفرائض والحساب والأدب والتوثيق، ذاكر للتاريخ واللغة،

1- ترجمته في: الإحاطة. ج 2 ص: 176 ـ 180.
المرقبة العليا. ص: 141 ـ 147.
غاية النهاية. ج 2 ص: 276. ترجمة رقم: 3524.
بغية الوعاة. ج 1 ص: 265 ـ 266. ترجمة رقم: 495.
نيل الابتهاج. ص: 296 ـ 328. ترجمة رقم: 524.
درة الحجال. ج 2 ص: 119 ـ 120. ترجمة رقم: 567.
2- ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 191 ـ 193.
3-ترجمته في: الإحاطة. ج 4 ص: 125 ـ 152.
درة الحجال. ج 3 ص: 234 ـ 238. ترجمة رقم: 1254.
بغية الوعاة. ج 2 ص: 189. ترجمة رقم: 1764.
4- ترجمته في : الإحاطة. ج 1 ص: 221 ـ 232.
أوصاف الناس. القسم I ص: 62. ترجمة: 45.
درة الحجال. ج 1 ص: 78 ـ 79. ترجمة رقم: 105.
الكتيبة الكامنة. ص: 216 ـ 223. ترجمة رقم: 77.

مشارك في الفلسفة والتصوف، قرأ على أبي محمد الباهلي فلازمه وانتفع به، ورحل إلى المغرب فلقي كثيرا من المشايخ وأخذ عنهم منهم أبو العباس بن البنا [1] بمراكش. استدعاه السلطان ثاني ملوك بني نصر [2] إلى الكتابة عنه، وله شعر كثير ذكر بعضه ابن الخطيب في «الإحاطة»، من مؤلفاته: «مطلع الأنوار الإلهية»، «وبغية المستفيد»، «وشرح كتاب القرشي في الفرائض». توفي عام 763هـ بمالقة.

7- يحيى بن عبد الله اللخمي [3]: يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن أبي عزفة اللخمي، كناه أبوه أبا عمرو، كان قيما على طريقة أصحاب الحديث رواية وضبطا وتقييدا وتخريجا مع براعة خط، شاعرا مجيدا، ذا فكاهة وحسن مجالسة، وعنده شعر ذكر بعضه ابن الخطيب في «الإحاطة». توفي عام 719هـ.

8- عبد الله بن علي بن سلمون الكناني [4]: هو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي ابن سلمون الكناني الغرناطي، كان دينا وفضلا، وتخلقا ودماثة، قرأ ببلده وسمع وأسمع وأقرأ، وكتب الشروط مدة، مأثور العدالة، معروف النزاهة، يقوم على العربية والفقه خصوصا باب البيوع، ويتقدم السباق في معرفة القراءات، منقطع القرين في ذلك. من مؤلفاته الكتاب المسمى «بالشافي في تجربة ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي». توفي في طريف عام 741هـ.

9- عثمان بن يحيى القيسي [5]: هو أبو عمر عثمان محمد بن يحيى بن محمد بن منظور الإشبيلي من أهل مالقة وقضاتها، كان رحمه الله صدرا في علماء بلده، أستاذا ممتعا من

1- أحمد بن عثمان الأزدي المراكشي الشهير بابن البنا العددي، صاحب المؤلفات الكثيرة أبرزها عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل. توفي عام 721هـ.
نيل الابتهاج. ص: 83- 90. ترجمة رقم: 51.
الدرر الكامنة. ج 1 ص: 278- 279. ترجمة رقم: 713.

2- هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر الملقب بالفقيه،

3- ترجمته في: الإحاطة. ج 4 ص: 340- 343.

4- ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 400- 404.
غاية النهاية. ج 1 ص: 436. ترجمة رقم: 1821.

5- ترجمته في: الإحاطة. ج 4 ص: 86- 87.
المرقبة العليا. ص: 147.
الكتيبة الكامنة. ص: 114. ترجمة رقم: 37.
درة الحجال. ج 3 ص: 208- 209. ترجمة رقم: 1210.
بغية الوعاة. ج 2 ص: 136- 137. ترجمة رقم: 1635.

أهل النظر والاجتهاد والتحقيق، ثاقب الذهن، مشاركا في الفقه والعربية، إلى أصول وقراءات وطب ومنطق، أقرأ ببلده، وولي القضاء ببلش، وقمارش، ثم ببلده مالقة، وتوفي قاضيا بها يوم الثلاثاء الخامس والعشرين لذي الحجة عام 735هـ.

من مؤلفاته: «اللمع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية»، وله تقييد في الفرائض سماه: «بغية المباحث في معرفة مقدمات الموارث».

10 - أبا بكر الطنجالي[1]: محمد بن محمد بن يوسف بن عمر الهاشمي الطنجالي، ولد الشيخ الولي أبي عبد الله، كان ممن جمع بين الرواية والدراية والصلاح، بارع الخط، حسن التقييد، مهيبا، جزلا مع ما كان عليه من التواضع. يحبه الناس ويعظمونه، خطب بالمسجد الأعظم بمالقة وأقرأ به العلم. توفي عام 733هـ.

11 - محمد بن أحمد بن الزيات[2]: هو أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن حسن بن علي ابن الزيات الكلاعي، ولد الشيخ أبي جعفر بن الزيات[3].

قال ابن الخطيب: (كان رحمه الله شبيها بأبيه في هديه وحسن سمته ووقاره، إلا أنه كان حافظا للرتبة، مقيما للأبهة مستدعيا بأبيه ونفسه للتجلة، بقية من أبناء المشايخ، ظرفا وأدبا ومروءة وحشمة، إلى خط بديع قيد البصر، ورواية عالية ومشاركة في فنون، وقراءة، وفقه، وعربية، وأدب، ومعرفة بالوثائق والأحكام. كان قاضيا في بلده بلش Velez–Malaga وخلف أباه على الخطابة والإمامة).

12 - القاسم التجيبي[4]: هو القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي البلنسي السبتي، صاحب البرنامج المشهور[5]، خرج للحج عام 695هـ، ولقي أعلاما كبارا كالشيخ تقي

1- ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 193 - 194.

2- ترجمته في: الإحاطة. ج 2 ص: 138 - 139.

3- أحمد بن الحسن بن علي أبو جعفر بن الزيات خطيب جامع بلش، إمام عارف أديب، مقرئ فقيه، له قصيدة عارض بها الشاطبية سماها لذة السمع من القراءات السبع. توفي عام 728هـ.

ترجمته في: غاية النهاية. ج 1 ص: 47 - 48. ترجمة رقم: 201.

الكتيبة الكامنة. ص: 34 - 37. ترجمة رقم: 3.

بغية الوعاة. ج 1 ص: 302 - 303. ترجمة رقم: 557.

4- ترجمته في: الدرر الكامنة. ج 3 ص: 240. ترجمة رقم: 611.

5- المعروف ببرنامج التجيبي، طبع بتونس عام 1981م بتحقيق عبد الحفيظ منصور.

الدين أحمد بن تيمية، وابن دقيق العيد وغيرهم، وروى عن كثير من الأشياخ. توفي عام 730هـ.

13- محمد بن فرتون الأنصاري[1]: محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن فرتون الأنصاري المالقي. يكنى أبا القاسم ويعرف بالهنا، نشأ بمالقة معدودا في أهل الطلب والخصوصية، ورحل إلى الحجاز، فاستكثر من الرواية، وأخذ عن أكابر من أهل المشرق والمغرب، وكان قائما على حفظ القرآن وتجويده وتلاوته، ذا خصال حميدة، مقتدرا على العمليات من نسخ ومقابلة وحساب، ولد عام 673هـ، ومات سنة 750هـ.

14- محمد بن بكرون بن حزب الله[2]: أبو عبد الله المالقي، قرأ على ابن أبي السداد الباهلي القرآن العظيم أربع عشرة ختمة قراءة تجويد وإتقان بالأحرف السبعة، وسمع عليه كتبا كثيرة، وقال عند ذكره في بعض الاستدعاءات: ولازمته رضي الله عنه وأرضاه إلى حين وفاته، ونلت من عظيم بركاته وخالص دعواته ما هو عندي من أجل الوسائل، وأعظم الذخيرة وأفضل ما أعددته لهذه الدار الآخرة...

15- محمد بن أحمد بن الزبير[3]: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير، ابن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، يكنى أبا عمرو، كان حسن الحديث، رافضا للتصنع، منكبا عن سنن أبيه وقومه، رحل إلى المغرب والمشرق، استجاز له والده الطم والرم، وأجازه عبد الواحد ابن أبي السداد. توفي عام خمسة وستين وسبعمائة.

16- محمد بن أحمد الغساني[4] **(أبو الحكم)** : هو محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني المالقي يكنى أبا الحكم، قرأ هو وأخوه أبو القاسم علي ابن أبي السداد، ولد عام ثلاثة وسبعين وستمائة، قال ابن الخطيب: كان هذا الشيخ من أهل العلم والدين المتين، والجري على سنن الفقهاء المتقدمين، عقد الشروط بمالقة مدة طويلة، في العدول المبرزين، وجلس

1-ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 226- 227.
درة الحجال. ج 2 ص: 137. ترجمة رقم: 594.
الدرر الكامنة. ج 3 ص: 483- 484. ترجمة رقم: 1294.
2-ترجمته في الإحاطة. ج 3 ص: 189- 190.
3- ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 156- 158.
4- ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 66- 67.

للتحليق في المسجد الأعظم من مالقة بعد وفاة أخيه، وخطب بمسجدها الأعظم. توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

17 - محمد بن أحمد الغساني[1]**(أبو القاسم)**: محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني، يكنى أبا القاسم ويعرف بابن حفيد الأمين، كان من أهل العلم والفضل، دؤوبا على تدريس كتب الفقه، استظهر كتاب: «الجواهر» لابن شاس[2]، فكان مجلسه من مجالس الحفاظ، حفاظ المذهب والعربية والفرائض، أخذ عن أبي علي بن أبي الأحوص، وأبي جعفر بن الزبير وغيرهما، له «تقييد في الفرائض»، وكلام على نوازل الفقه، توفي في معركة طريف.

18 - أبو إسحاق التنوخي[3]: إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن التنوخي يعرف بابن العاصي، أصله من طريف وانتقل إلى سبتة، فأقام بها مدة ولقي مشيختها، وأخذ عنهم، ثم انتقل إلى غرناطة وأصبح خطيبا وإماما بجامعها عام 716هـ. أخذ بمالقة عن أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد، وعلى الخطيب أبي جعفر الكلاعي وغيرهما. توفي بغرناطة عام 726هـ.

19 - محمد بن أحمد بن خميس الأنصاري[4]: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي بكر بن خميس الأنصاري، من أهل الجزيرة الخضراء، كان من العلماء المشاركين في مختلف العلوم، خطيبا، فقيها، مجودا للقرآن، مضى عمره خطيبا بمسجد بلده الجزيرة الخضراء إلى أن تغلب العدو عليها، ثم انتقل إلى سبتة، فاستقر بها إلى حين وفاته. قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأجازه عبد الواحد الباهلي، وأبو عبد الله الطنجالي، من مؤلفاته: «النفحة الأرجية في الغزوة المرجية». توفي بالطاعون عام 750هـ.

1- ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 64 - 65/ الديباج المذهب. ص: 299 - 300.

2- نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي، ألف الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة على ترتيب الوجيز للغزالي، توفي عام 610هـ بدمياط.
شجرة النور الزكية. ص: 165. ترجمة رقم: 517.

3- ترجمته في: درة الحجال. ج 1 ص: 179 - 181. ترجمة رقم: 235.
الإحاطة. ج 1 ص: 382 - 383.
الكتيبة الكامنة. ص: 32 - 33. ترجمة رقم: 2.
غاية النهاية. ج 1 ص: 24. ترجمة رقم: 100.
بغية الوعاة. ج 1 ص: 424 - 425. ترجمة رقم: 859.

4- ترجمته في: الإحاطة. ج 3 ص: 184 - 185.

20- أبو عبد الله الأسلمي[1]: هو محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن يوسف الأسلمي، ويعرف بابن مشتمل، وبالبلياني نسبة إلى بليانة من شرق الأندلس، خرج به أبوه منها وهو طفل صغير إلى المرية فأوطنها، ونشأ بها ابنه أبو عبد الله وبها قرأ وتأدب، ولم يزل مقيما بها إلى أن انقضى عمره، أجاز له أبو جعفر بن الزبير وعبد الواحد ابن أبي السداد وغيرهم. توفي عام 736هـ.

21- أبو عبد الله المربلي[2]: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جربالة المربلي، أخذ عن عبد الواحد الباهلي الفقه، وقرأ جميع «رسالة ابن أبي زيد القيرواني» عن أبي جعفر بن الزبير، و«التيسير» عن أبي علي بن أبي الأحوص.

22 – سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميري:[3] من أهل مالقة، يكنى أبا عثمان ويعرف بابن عيسى. كان من جلة العلماء وسراة الفضلاء، حافظا للفقه والحديث، مشاركا في العربية. تفقه على أبي محمد الباهلي في كتب الفروع والأصول والعربية. توفي بمالقة عام تسعة وسبعمائة.

وممن أجازهم ابن أبي السداد المالقي: أبا عبد الله الوادي آشي[4] الذي ذكره في برنامجه، في القسم الثاني من شيوخه بالإجازة من أهل المشرق والمغرب.

كما أن المصادر لم تشر إلى ولد ابن أبي السداد الذي أخذ عنه، وهو أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي، حيث ذكر محمد بن شريفة في مقدمة تحقيقه لكتاب: «الزمان والمكان» لشيخ الجماعة أحمد بن الزبير الثقفي، أنه وجد نسخة من كتاب ابن الزبير المسمى: «إيضاح السبيل من حديث جبريل»، بخط أبي عبد الله محمد ابن عبد الواحد ابن أبي السداد الباهلي، فرغ من نسخها عام 690هـ، وهو كتاب يسأل فيه (عن الإسلام والإيمان والإحسان يقصد تعليم المسلمين أمر دينهم، وفي مقدمة هذا

1– ترجمته في : درة الحجال. ج 2 ص: 76- 78. ترجمة رقم: 519.

2– ترجمته في: درة الحجال. ج 1 ص: 165. ترجمة رقم: 517.

3– مذكرات ابن الحاج. ج 2 ص: 199.

4– هو أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان القيسي، المعروف بالوادي توفي الوادي آشي بتونس عام 749هـ/1338م.
ترجم له: ابن الجزري. غاية النهاية. ج 2 ص: 106. ترجمة رقم: 2882.
ابن حجر. الدرر الكامنة. ج 3 ص: 413. ترجمة رقم: 1099.

الشرح أشار إلى حادثة الفزاري التي أوقفت الدروس التي كان ابن الزبير يلقيها بمالقة في صحيح الإمام مسلم[1].

1- محمد بن شريفة. مقدمة تحقيق كتاب الزمان والمكان لابن الزبير. ص: 15. ط 1 مطبعة النجاح الجديدة. البيضاء. 1413هـ/1993م.

الفصل الثالث

مصادر ومنهج ابن أبي السداد

في الدر النثير

مصادر ومنهج ابن أبي السداد المالقي في الدر النثير

مدخل إلى مصادر ابن أبي السداد في الدر النثير:

إن موضوع «الدر النثير والعذب النمير هو شرح كتاب التيسير» لأبي عمرو الداني، وهو المنهج الذي ارتضاه ابن أبي السداد المالقي، وزاد عليه حين أدرج كتاب: «التبصرة في القراءات» لمكي بن أبي طالب، و«الكافي» في القراءات السبع لابن شريح مع الموافقة والمخالفة بين الكتب الثلاثة.

وهذا منهج سار عليه بعض المتأخرين في الأندلس والمغرب، وغايتهم في ذلك تعميم الفائدة بين الطلبة وشيوخ العلم في هذا الفن، خاصة لما عرف عن أصحاب المؤلفات الثلاثة باعهم الطويل وتخصصهم - أكثر من غيرهم في الأندلس - في القراءات القرآنية وما تميزت به كتبهم من اختصار وبعد عن الحشو والتطويل.

1- التيسير:

يعد كتاب التيسير لأبي عمرو [1] الداني من أشهر كتب القراءات القرآنية على الإطلاق، وسمي أيضا بالميسر لسهولته ويسره، فذاعت شهرته في المشرق والمغرب، وكثر دارسوه

1- هو الإمام الحافظ المجود المقرئ الحاذق العالم، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني، المعروف بابن الصيرفي، ولد عام 371هـ، رحل إلى المشرق ودخل مصر وحج ورجع إلى الأندلس عام 409هـ. توفي بدانية عام 444هـ.
ترجمته في: سير أعلام النبلاء. ج 18 ص: 77- 83. ترجمة رقم: 36. =

وحفاظه، وتدلنا كتب الفهارس والتراجم والطبقات على العدد الكبير من رواته، وعلى تزاحم الناس لسماعه عن الشيوخ [1].

وقد أوضح الداني في مقدمة كتابه الأسباب التي دفعته إلى تأليف «التيسير» على هذا النحو من الاختصار الجامع للقراءات السبع، ومما جاء في صدر الكتاب: (أما بعد: فإنكم سألتموني أحسن الله إرشادكم أن أصنف لكم كتابا مختصرا في مذاهب القراء السبعة بالأمصار رحمهم الله، يقرب عليكم تناوله، ويسهل عليكم حفظه، ويخف عليكم درسه، ويتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين، وصح وثبت عند المتصدرين من الأئمة المتقدمين، فأجبتكم إلى ما سألتموه وأعملت نفسي في تصنيف ما رغبتموه على النحو الذي أردتموه، واعتمدت في ذلك على الإيجاز والاختصار، وترك التطويل والتكرار[2]).

وكان اهتمام العلماء بالتيسير اهتماما بالغا، دفع بهم إلى نظمه واختصاره وشرحه، إضافة إلى العدد الهائل من رواته عن الشيوخ بالمغرب والمشرق.

2 ـ التبصرة:

ألف مكي بن أبي طالب [3] التبصرة في القراءات السبع عام 391هـ، وهو كتاب أضرب فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو طلبا للتسهيل وحرصا على التخفيف؛ وقد وعد في صدر الكتاب أنه سيصنف في علل القراءات وحججها، وفعلا تم له ذلك فكتب «الكشف».

جذوة المقتبس ص: 305/ الصلة ج 2 ص: 405 ـ 407.
بغية الملتمس ص: 411 ـ 412/ معجم الأدباء ج 12 ص: 124 ـ 128
معرفة القراء الكبار. ص: 406 ـ 409. ترجمة رقم: 345.
غاية النهاية ج 1 ص: 503 ـ 505. ترجمة رقم: 2091.
طبقات المفسرين ـ الداودي. ج 1 ص: 379 ـ 382. ترجمة رقم: 326

1– قال المقري: (حكى التجيبي أن طلبة الاسكندرية تزاحموا على أبي الحسن بن محمد ابن الحسن الأنصاري(ت585هـ) لسماع التيسير بروايته عن ابن هذيل سماعا سنة ثلاث وخمسين، وصارت له بذلك عندهم وجاهة). نفح الطيب. ج 2 ص: 509 ـ 510. ترجمة رقم: 194.

2– التيسير. ص: 2.

3–مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، الإمام أبو محمد القيسي المغربي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي، ولد عام 355هـ بالقيروان، وحج وسمع بمكة من أحمد بن فارس، كما قرأ على أبي الطيب بن غلبون، له تصانيف عديدة في القراءات. توفي عام 437هـ.
ترجمته في: معرفة القراء الكبار. ص: 394 ـ 396. ترجمة رقم: 333.
غاية النهاية. ج 2 ص: 309 ـ 310. ترجمة رقم: 3645.
طبقات المفسرين. الداودي. ج 2 ص: 298. ترجمة: 2018.
شذرات الذهب. ج 3 ص: 260 ـ 261.

وقد سار مكي في «التبصرة» سير الداني في «التيسير» من ناحية الاختصار والبعد عن التطويل، ومما جاء في مقدمته: (... وقد رغب إلي راغبون في جمع كتاب في أصول القراءة، وذكر ما اختلف فيه المشهورون من القراء... فجمعت في هذا الكتاب من أصول ما فرق في الكتب، وقربت البعيد فهمه على الطالب، واعتمدت على حذف التطويل، والإتيان بتمام المعاني مع الاختصار ليكون تبصرة للطالب وتذكرة للعالم[1]...).

وقد اهتم العلماء بالتبصرة اهتمامهم بـ «التيسير»، فقام باختصارها أحمد بن محمد ابن خديجة من أهل قرطبة، تصدر لإقراء القرآن وتعليم العربية، توفي عام643[2]هـ. وقام بنفس العمل أحمد بن محمد القيسي القرطبي [3] المقرئ النحوي؛ ومن الذين رووا التبصرة نذكر: عبد الصمد [4] بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي المقرئ(ت676هـ)، رواها عن شيخه الفخر الموصلي، الذي يرويها عن ابن سعدون القرطبي.

3ـ الكافي:

يعتبر «الكافي» لابن شريح[5] من الكتب الدراسية بالأندلس في علم القراءات القرآنية نظرا لسهولته وصغر حجمه وتلخيصه لكتب الفن السابقة عليه، فكان ذلك كافيا لمن أراد أن يتقن هذا الفن، خاصة وأن صاحبه جمع فيه الروايات المشهورة عن السبعة، وسار مثل الداني ومكي (بحذف التطويل والقصد إلى الاختصار مع تمام المعاني ليكون كافيا للعالم وتذكرة ومنتهى للمتعلم[6]).

1– التبصرة في القراءات السبع. ص: 26. تحقيق محيي الدين رمضان. الطبعة الأولى. 1405هـ/1985م. منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الكويت.

2–ترجمته في الذيل والتكملة. القسم II. السفر I. ص: 484- 485. ترجمة رقم: 747.

3– معرفة القراء الكبار. ص: 643. ترجمة رقم: 610/ غاية النهاية. ج 1 ص: 136.

4– غاية النهاية. ج 1 ص: 387- 388. ترجمة رقم: 1653.
بغية الوعاة. ج 2 ص: 96. ترجمة: 1529.
معرفة القراء الكبار. ص: 665- 667. ترجمة رقم: 635.

5–هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني الإشبيلي، ولد عام 392هـ. أجاز له مكي وأخذ عنه، وأخذ عن أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم صاحب الروضة، كان رأسا في القراءات، بصيرا بالنحو والصرف، فقيها كبير القدر، حجة ثقة. مات عام 476هـ عن أربع وثمانين سنة.
ترجمته في : معرفة القراء الكبار. ص:434 – 435 ترجمته رقم 370.
غاية النهاية. ج 2 ص: 135. ترجمة رقم: 3062.
سير أعلام النبلاء. ج18 ص:554–555 ترجمته رقم : 284.

6– الكافي. ص: 3. بهامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر لأبي حفص الأنصاري. دار الكتب العربية الكبرى. مصر.

ومن الذين قرأوا «الكافي» قبل «التيسير»، الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي الحاتمي، (قرأ القرآن على أبي بكر بن خلف بإشبيلية بالسبع، وبكتاب «الكافي»، وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن أبيه، وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور، عن أبي القاسم الشراط القرطبي، وحدثه عن ابن المؤلف، وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جمرة كتاب «التيسير» للداني عن أبيه عن [1] المؤلف).

ونظرا للأهمية التي حظيت بها الكتب الثلاثة: «التيسير» و«التبصرة» و«الكافي» عند الأندلسيين خاصة، وعموم القراء في العالم الإسلامي لسهولتها وحسن تبويبها، وطول باع أصحابها في القراءات القرآنية، وما تميزت به من اختصار وبعد عن التطويل وكثرة العلل، دفعت العلماء إلى تأليف مصنفات تجمع بين هذه الكتب الثلاثة في الموافقة والمخالفة بينها.

وإذا كان ابن أبي السداد قد قام بهذا العمل في كتابه: «الدر النثير» عند شرحه «للتيسير»، فإنه كتب مؤلفا مستقلا جمع فيه الخلاف والاتفاق بين الثلاثة سماه: «تحفة التالي في أشرف المعالي»، وذكر المنثوري في «فهرسته» أنه قرأه تفقها على شيخه: أبي عبد الله محمد ابن محمد القيجاطي وأجازه جميعه [2].

ومن الذين قاموا بنفس العمل، أبو الحسن علي بن سليمان[3] القرطبي(ت730هـ) مقرئ فاس. سماه «التجريد الكبير» جرد فيه ما بين الأئمة الثلاثة أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي، وأبي عبد الله [4] بن شريح، وسماه ابن الحاج: «بتحرير الخلاف»[5].

أما عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن جماعة التنوخي المهدوي، فقد جمع المخالفة بين الكتب الثلاثة مع زيادته «لهداية» المهدوي، وأعطاه عنوان: «تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية». قال ابن القاضي [6]: وهو كتاب نبيل.

1– المقري ـ نفح الطيب. ج 2 ص: 161 ـ 162. ترجمة رقم: 113.
2–فهرس المنثوري. ورقة 5.
3– ترجمته في غاية النهاية. ج 2 ص: 544. ترجمة رقم: 2229/ سلوة الأنفاس. ج 3 ص: 149.
4– فهرس المنثوري. ورقة 5.
5– مذكرات ابن الحاج النميري. ج 2 ص: 49.
6– درة الحجال. ج 2 ص: 75(ذكره ابن القاضي عند ترجمة تلميذه محمد بن أحمد بن محمد ابن فرج بن شقر اللخمي. رقم الترجمة: 518).

ونظم الإمام الخطيب أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيجاطي (ت723هـ) قصيدة محكمة النظم في «وزن الشاطبية» ورويها، نظم فيها ما زاد على «الشاطبية» من «التبصرة» لمكي، و«الكافي» لابن شريح، و«الوجيز» للأهوازي، وسماها :«التكملة المفيدة لحافظ القصيدة [1]».

في حين اكتفى أبو الحسن التادلي المالكي بالجمع بين مؤلفين فقط، وسمى كتابه: «ملخص من الوافي بما في التيسير والكافي[2]».

1- النشر في القراءات العشر. ج 1 ص: 97.
2- القراء والقراءات بالمغرب. أعراب. ص: 61.

مصادر ابن أبي السداد المالقي

لقد تنوعت مصادر الباهلي في «الدر النثير» وتعددت، منها ما كتبه الداني في غير «التيسير»، ومكي في غير «التبصرة»، وابن شريح في «الكافي».

I. مصادره من كتب الداني (غير التيسير)

1 - المفردات السبع [1]: أكثر مؤلفات أبي عمرو الداني ورودا في الدر النثير، نقل منه ابن أبي السداد ما ينيف عن أربعين موضعا، من ذلك مثلا قوله: (وقد حكى الحافظ في «المفردات» أن الرواية ثبتت بنقل اللفظ عن أبي عمرو، أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن).

وفي سورة أم القرآن يقول الباهلي: (قال الحافظ في هذه المسألة بخلاف عن قالون، وقال في «المفردات» في رواية أبي نشيط عن قالون ما نصه: « اعلم أن قالون كان يخير في ضم ميم الجمع ووصلها بواو، وفي إسكانها، ثم أخبر أنه قرأ على فارس، عن قراءته بضم الميم، وعلى أبي الحسن عن قراءته بإسكان الميم.

1- توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية رقم: 1/ 114، وطبع بدون تحقيق بالمطبعة الفاروقية الحديثة. القاهرة. مصر وهي التي اعتمدتها.

2- **التحبير** [1]: نقل منه ابن أبي السداد أكثر من سبعة عشر موضعا، منها ما ورد في باب الوقف على مرسوم الخط في قوله: (وذكر الحافظ رحمه الله أن الرواية تثبت عن نافع وأبي عمرو والكوفيين باتباع المرسوم في الوقف... وذكر في كتاب «التحبير» وورود الرواية عن نافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وعن عاصم بتأويل، ثم ذكر الطرق متصلة الأسانيد إلى الأئمة الأربعة أنهم كانوا يقفون على الكتاب...).

3- **الموضح** [2]: **قال المالقي**:(ذكر فيه إمالة (**الكافرين**) لأبي عمرو والكسائي من طريق الدوري، وقرأه ورش بين اللفظين، والشيخ والإمام يوافقانه، وذكر إمالة (**الناس**) المجرور، وذكر في «الموضح» أنه قرأه بالفتح على أبي الفتح وأبي الحسن، وأنه يأخذ فيه بالوجهين ويختار الإمالة...).

4- **التمهيد لاختلاف قراءة نافع** [3]: قال المالقي في باب ذكر الهمزتين من كلمتين: (وحاصل قوله في «التمهيد» أنه قرأ على هؤلاء الأشياخ الثلاثة بالوجهين، أعني بجعل الهمزة الثانية كالياء المكسورة في الموضعين وبجعلها بين بين، وقال: وبها آخذ، إلا أن عباراته في «التمهيد» مسامحة، فإنه قال فيه كالياء المكسورة، وهو يعني فيه ياء مكسورة...).

5- **إيجاز البيان في قراءة ورش** [4]: ورد ذكره في باب التسمية عند قولِ المالقي: (فحكى الحافظ في «إيجاز البيان» أن ابن عباس سأل عليا رضي الله عنهما: لِمَ لَمْ تكتب البسملة

1- التحبير لمذاهب القراء في الوقف على المرسوم. ذكره ابن أبي السداد باسم التحبير فقط وقد ورد اسم الكتاب كاملا في فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني، ضمن مقدمة كتاب التحديد في الإتقان والتجويد. للداني. ص: 28. دراسة وتحقيق: د.غانم قدوري حمد. كلية الشريعة. جامعة بغداد. 1408هـ/1988م. مطبعة الخلود. الطبعة الأولى. ومن الذين عاصروا الداني واعتمدوا على كتاب التحبير ابن معاذ الجهني في كتابه البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان. ص: 279. تحقيق غانم قدوري حمد. مجلة المورد العراقية. المجلد الخامس عشر. العدد الرابع. 1407هـ/1986م.

2- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة. رسالة مرقونة لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية. بالمدينة المنورة عام 1410هـ/1990م. قام بتحقيقه محمد شفاعت رباني تحت إشراف د.محمود سيبويه البدوي، وهي التي اعتمدها في التحقيق.

3- ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار ج 1 ص: 408، وابن الجزري في غاية النهاية 1/ 505 وفي النشر 2/ 42، والداودي في طبقات المفسرين ج 1 ص: 381.

4- ذكره ابن خير في فهرسته ص: 29 و 33، والذهبي في معرفة القراء الكبار 1/ 408، وابن الجزري في غاية النهاية 1/ 505، والداودي في طبقات المفسرين 1/ 381، وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة الوطنية بباريس رقم: 592.

في أول براءة، فقال لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان).

6ـ جامع البيان [1]**:** ورد ذكره في «الدر النثير» في قول ابن أبي السداد في باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز: (قال الحافظ في «جامع البيان» ما نصه: اعلم أن أبا عمرو كان يترك الهمزة الساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما، ويخلفها بالحرف الذي منه حركة ما قبلها، واختلف أصحاب اليزيدي عنه في الحال التي يستعمل تركها فيه... فدل هذا على أنه إذا لم يسرع في قراءته واستعمل التحقيق همز. انتهى). وفي نفس الباب، قال المالقي: (... ثم قال الحافظ في «جامع البيان» ما نصه: وحكى أبو شعيب عنه أنه كان إذا قرأ في الصلاة لم يهمز كل ما كانت الهمزة فيه مجزومة... قال واختلف عنه في «الذيب»، فأخذ ذلك علي بالهمز، وعلى ذلك أهل الأداء عن شجاع. انتهى ما حكيته عن الحافظ في «جامع البيان».

7ـ الإيضاح في الهمزتين [2]: اعتمد عليه المالقي في ثلاثة مواضع وهي قوله في باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة، في الجزء الثالث من الضرب الثاني: («أأعجمي» في فصلت، قرأ هشام وحده على الخبر بهمزة واحدة، وقرأ الباقون بالاستفهام، فحقق الهمزتين أبو بكر، وحمزة، والكسائي على أصولهم، والباقون يحققون الأولى ويسهلون الثانية بين بين كما تقدم، نص عليه الحافظ في «الإيضاح»...).

8ـ التفصيل [3]: اعتمد عليه المالقي خاصة في باب الإدغام لأنه موضوع الباب، من ذلك قوله: (وذكر الحافظ في التفصيل أن إدغامه رواية القاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو، واعتمد الحافظ على الإظهار كما ترى هنا...)، ومن ذلك أيضا: (اعلم أن التاء لقيت الطاء في القرآن في أربعة مواضع وهي: «الصلاة طرفي» في سورة هود عليه

---

1 – ورد ذكره في معرفة القراء الكبار 1/ 408، وفي غاية النهاية 1 /505، وفي النشر 1/ 374، وفي طبقات المفسرين 1/ 381، وتوجد نسختان منه، الأولى بتركيا محفوظة في مكتبة نور عثمانية برقم: 62، والثانية بدار الكتب المصرية برقم 3/ قراءات 6467، وقد قام الدكتور عبد المهيمن طحان بتحقيق الفصل الأول والثاني من الكتاب لنيل دكتوراه الدولة بعنوان: (جامع البيان في القراءات السبع، دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى أول فرش الحروف).

2 – ورد باسم: الإيضاح لمذاهب القراء في الهمزتين، وكذا باسم مذاهب القراء في الهمزتين، فهرس ابن خير ص: 29 ـ معرفة القراء الكبار 1/ 408، غاية النهاية 1/ 505، طبقات المفسرين للداودي 1/ 381.

3– ورد في فهرس تصانيف أبي عمرو الداني باسم التفصيل لمذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير. ص: 29.

السلام، و«الصالحات طوبى» في الرعد، و«الملئكة طيبين» في النحل»... وذكر في «التفصيل» أن ابن مجاهد كان يدغم ثم رجع إلى الإظهار في آخر عمره).

كما اعتمد ابن أبي السداد في «الدر النثير» على كتاب «التلخيص»، و«المفصح»، و«المقنع» و«التحصيل»، و«المعجم»، وكلها مصنفات أبي عمرو الداني.

II ـ مصادره من كتب مكي بن طالب (غير التبصرة)

1ـ الكشف عن وجوه القراءات [1]: اعتمد عليه المالقي في نحو عشرة مواضع منها قوله في باب التسمية: (... وذكر في كتاب «الكشف» أن الذي اختاره لنفسه الفصل بين كل سورتين بالتسمية...)، وفي نفس الباب، قال المالقي: (وحكى الشيخ في كتاب الكشف عن مالك إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة **بسم الله الرحمن الرحيم** لأنه سقط أولها أي نسخ...)، وقوله أيضا: (وقال في كتاب الكشف: والمد في حروف المد واللين إذا كانت الهمزة بعده أمكن من مده إذا كانت قبله لتمكن خفاء حرف المد واللين إذا كانت الهمزة بعده).

2 ـ التذكرة في اختلاف القراء [2]: منها قول ابن أبي السداد في شرح كلام الداني في «التيسير» أن البزي وافق الكسائي في الوقف على هيهات... (وقد قيل إن الكسائي يقف بالهاء والباقون بالتاء... وقال في هيهات أن البزي يقف على الثاني بالهاء، كذا قال في «التبصرة» وفي كتاب «التذكرة»).

3ـ التنبيه [3]: ورد ذكره في الدر النثير في قول ابن أبي السداد: (وقال في كتاب «التنبيه» لما ذكر «**ليسوءوا**» و«**جاءوا**» و«**باءوا**» و«**إسرائيل**» وشبهه ما نصه: والمدة الأولى في هذا هي أشبع مدا من الثانية)، وكذلك في فرش سورة الأنعام في قوله: (**أرايتكم**)، وقد قيل عن ورش أنه يبدلها ألفا... وذكر في كتاب «التنبيه» أنه قرأ بالوجهين لورش، ومذهب الحافظ والإمام عن ورش إنما هو بين بين كقالون لاغير).

---

1 – مطبوع في جزءين بتحقيق د. محيي الدين رمضان.

2 – ذكره ابن خير في الفهرس ص: 41 باسم: التذكرة في القراءات السبع: والقفطي في ابناه الرواة ج 3 ص: 314 باسم التذكرة لاختلاف القراء السبعة.

3– هكذا ذكره المالقي في الدر النثير، وورد باسم التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه. فهرس ابن خير ص: 41./ ابناه الرواة ج 3 ص:313.

III ـ مصادره من كتب القراءات الأخرى:

1ـ الإقناع لابن الباذش[1]: اعتمد عليه المالقي في مواضع كثيرة منها قوله في باب الرواة: (وذكر أبو جعفر بن الباذش في الإقناع أبا عمر الدوري، بأثر ذكر أبي عمرو بن العلاء فسماه بنص ما سماه به الحافظ في «التيسير»). ومنها أيضا قوله: (وذكر أبو جعفر بن الباذش أن من يأخذ له بوصل السورة بالسورة لا يلتزم الوصل البتة بل آخر السورة عنده كآخر آية).

2ـ الشاطبية: ورد ذكرها في «الدر النثير» في أربعة مواضع منها قول ابن أبي السداد في شرح كلام الداني: «وذكرت عن كل واحد من القراء روايتين»: (وذكر ابن فيره في قصيدته أبا عمرو بن العلاء، ثم ذكر اليزيدي ثم قال:

أَبُوعُمَـرَ الـدُّورِي وَصَالِحُهُـمْ أَبُـو شُعَيْـبٍ هُـوَ السُّوسِـيُ عَنْـهُ تَقَبَّـلاَ

3 ـ الهداية إلى مذاهب القراء السبعة [2]: اكتفى الباهلي في «الدر النثير» بقوله: قال المهدوي دون أن يشير إلى كتابه، من ذلك ما جاء في باب الفتح والإمالة بين اللفظين عند ذكره لكلمة حتى: (وذكر المهدوي رحمه الله أنها كتبت بالياء إذا دخلت على الظاهر نحو حتى زيد، وبالألف إذا دخلت على المضمر نحو حتاك فرقا بين الحالين، وذكر أنها لم يملها أحد إلا الكسائي في رواية نصير).

IV ـ مصادره من كتب اللغة:

1 ـ الكتاب لسيبويه[3]: ورد ذكره في «الدر النثير» أكثر من ثلاثين موضعا، أغلبها مفرق على أبواب ثلاثة: باب مخارج الحروف، وباب الهمزتين المتلاصقتين في كلمة، وباب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز، من ذلك قول المالقي: (وجملة

1 – مطبوع في جزئين بتحقيق عبد المجيد قطامش.

2– تأليف أبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي، وقد قام المؤلف بشرحها.

فهرس ابن خير. ص: 31، نسخه الخطية كثيرة منها نسخة الخزانة التامة بالرباط رقم: 139ق بعنوان: الموضح في تعليل وجوه القراءات وهي التي اعتمدتها في التحقيق.

3– مطبوع في خمسة أجزاء بتحقيق عبد السلام هارون.

الحروف الشديدة ثمانية يجمعها قولك: (أجد طبقك). وفسر سيبويه الحرف الشديد بأنه الذي يمنع الصوت أن يجري فيه...).

2ـ الأخفش[1]: اعتمد ابن أبي السداد على الأخفش خاصة في فصل تسهيل الهمزة المتوسطة، من ذلك قوله: (واعلم أن الهمزة في هذه الصور التسع تنقسم ثلاثة أقسام: قسم لا خلاف بين سيبويه، وأبي الحسن الأخفش رحمهما الله أنه يسهل بالبدل، وقسم لاخلاف بينهما أنه يسهل بين بين، وقسم اختلفا فيه، فسيبويه يجعله بين بين على حركته، وأبو الحسن يبدله حرفا من جنس حركة ما قبله بالواو...).

1 – هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي أبو الحسن الأخفش الصغير أحد الثلاثة، قال ياقوت: له تصانيف ذكرها ابن النديم في الفهرست، وهي شرح سيبويه، الأنواء وغيرها. مات عام 315هـ.

منهج الباهلي في الدر النثير

لقد وضح ابن أبي السداد المنهج الذي سار عليه في «الدر النثير» عند شرحه للتيسير، ذلك أنه لم يشرح كل كتاب الداني، حيث اعتنى فقط بالمشكلات، وقيد المهملات، وحل المقفلات في «التيسير» مع موافقته ومخالفته بين «التبصرة» و«الكافي»، قال المالقي في صدر الدر النثير: (... وبعد هذا الوصف المنصوص، القائم باليقين والخلوص، الشاهد على العبودية بالعموم، وللربوبية بالخصوص، أزهى من الزهر العطير، وأنزه من الروض المطير، فدونك زيا من الدر النثير، وريا من العذب النمير في شرح مشكلات، وقيد مهملات، وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير متبعا بالموافقة والمخالفة على الأسلوب الوافي في ما بينه وبين كتاب «التبصرة» والكتاب «الكافي» إلى كلام من غيرهما دعت إليه ضرورة التفسير...).

مصطلحات الكتاب:

ساق ابن أبي السداد بعض المصطلحات في «الدر النثير» كان الهدف منها التسهيل على القارئ وتجنبا للتكرار، فعندما يقول المالقي الحافظ، فإنه يقصد به أبا عمرو الداني، وعندما يرد لفظ الشيخ يقصد به مكي بن أبي طالب، أما ابن شريح فقد نعته بالإمام، وإذا أراد الباهلي أن يدلي برأيه في المسألة فإنه استعمل لفظ العبد كناية عن نفسه.

هذه الرموز المذكورة في «الدر النثير» شاعت خاصة في المصنفات المغربية بعد عصر الباهلي، واستعملها أهل الأداء في كتبهم وتواتر عند القراء المغاربة قولهم:

وَابْـنُ شُرَيْـحٍ بِالإِمَـامِ يُعْـرَفُ وَالمَكِّي بِالشَّيْخِ لَدَيْهِـمْ يُوصَـفُ

منهج المالقي في الدر النثير: سار ابن أبي السداد في «الدر النثير» سير الإمام الداني في ترتيبه للتيسير فهو لم يخرج عن المباحث التي رسمها الحافظ ولم يتخطها، بل ناقش المشكلات وفك المهملات وفق الأبواب والمواضع الموجودة في «التيسير»، كما أننا نجد ابن أبي السداد يثني على حسن الترتيب والتبويب في قوله:

(... وذكر الحافظ رحمه الله بأثر لام هل وبل: الفصل المشتمل على ما يدغم مما سكونه عارض، وأخر الكلام في النون الساكنة والتنوين، ولو عكس فأخر هذا الفصل لكان ظاهر التناسب من جهة أصالة السكون في النون الساكنة والتنوين، لكن الترتيب الذي فعل الحافظ أكمل وأنبل...).

وقد عقد ابن أبي السداد فصلا - قبل أن يشرح فرش الحروف - في تهذيب ترتيب التبويب معللا ومستعرضا الخطوات والأبواب التي وضعها الداني في التيسير، ومناقشا الدوافع التي جعلته يقدم أو يؤخر مبحثا على آخر، وإذا كان المالقي معجبا بحسن تبويب الحافظ ومدافعا عليه، فإننا نجده يعقب في نفس هذا الفصل على الداني في عدم ذكره لأحكام المد الساكن، وفي تقديمه مبحث هاء الكناية على باب المد، يقول الباهلي: (... ولو قدم باب المد على هاء الكناية لكان وجها حسنا لأن المد قد سبق في قوله: ولا الضالين وفي الم... وكان حقه أن يذكر المد الساكن كما فعل في سائر تواليفه...).

وأحيانا نجد المالقي ينبه على بعض المسائل التي أغفلها الداني أو لم يحسن ترتيبها، ويضع عنوانا يسميه: مسألة في آخر المبحث يشرح فيها ما تقدم ومبديا رأيه في الموضوع، مثال ذلك قوله في آخر فصل ذكر النون الساكنة والتنوين: (أما إدغام النون الساكنة والتنوين، فراجع إلى باب إدغام أحد المثلين في الآخر... فلو ترك الحافظ ذكر إدغام النون الساكنة والتنوين في النون في هذا الفصل لكونه من باب إدغام المثلين لكان له وجه من النظر ولم يلحقه اعتراض... ولو نبه على أنه من إدغام المثلين لكان حسنا، لكنه اكتفى عن ذلك ببيانه...).

وابن أبي السداد وهو يشرح «التيسير» كان ناقدا أحيانا لمنهج الداني ومذاهبه في أصول القراءة، متعقبا آراءه وتوجيهاته، كما كان أحيانا أخرى مدافعا عنه في ترجيحاته، مثال ذلك ما ذهب إليه الداني أنه لا فرق بين الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما

قبلها في أن كل واحد منهما إذا سكن صار حرف مد، وهو يخالف مذهب ابن مجاهد وأصحابه الذين لايرون إدغام الواو بعد الضمة، وقد أيد ابن أبي السداد رأي الداني بقوله: (واعلم أن هذه المعارضة التي أورد الحافظ حسنة، ويبقى أن يقال لابن مجاهد أن العرب لا تدغم حرف المد الذي استقر بنفسه حرف مد واستعمل في الكلام...).

وقد استعمل المالقي عبارات تفيد اجتهاده وترجيحاته وآراءه في المسائل التي ناقشها وهي: (قال العبد)، (واعلم أن)، (فإذا تقرر هذا)، وهي مصطلحات وردت بكثرة في الدر النثير، وكلها تدل على توجيهه لبعض المشكلات، أو رده لأقوال استعرضها وأراد تبيان مواطن الخطأ فيها.

ومن المواضع التي يرد فيها الباهلي على الداني وينتقد اختياراته أو ترتيبه لكتابه، قوله في مبحث ذال إذ: (وقد بين الحافظ في هذا القسم المختلف فيه، وكان ينبغي له أن ينتبه إلى القسمين الأولين فيقول: واتفقوا على الإدغام في الدال والظاء، وعلى الإظهار عند البواقي، إذ قد يتحير الناظر في كتابه).

كما نجد المالقي يساند الداني في رده وانتقاداته، حيث إن الحافظ انتقد المهدوي في القول على سيبويه في قوله تعالى:«**أئمة**» في سورة التوبة، جاء في الدر النثير: (وهذه النهضة التي قام بها المهدوي فيها نظر، فإن سيبويه اعتمد على ما استقر عنده من أحكام اللغة، والمهدوي يعتمد على ما نقل من القراءات ولا يستتب له ما قال إلا إذا لزم أن كل ما اشتهر من القراءات فهو الجاري على فصيح اللغة...).

ثم إن أبي السداد يذكر مختلف الآراء في المسألة الواحدة، ويختار من المذاهب راجحها، ويبينها للقارئ باستعماله لفظة: (وعليه العمل وبه آخذ).

ونجد في الدر النثير آراء الباهلي وطريقة تدريسه وتعليمه لطلبته، ومنهجه التربوي في التلقين والتعليم، وهي طريقة تذكرنا بشيوخ الإقراء في المغرب والأندلس، من ذلك قوله في مبحث الذي يوقف عليه بالفتح: (وينبغي للطالب أن يعلم أنه متى حصل توجيهه مسألة في هذا العلم بوجه مناسب كفى، فإن اتفق مع ذلك اطراد التوجيه في سائر النظائر، واستمرار التعليل فحسن، وإن لم يطرد ذلك وحصل الاختلاف بين النظائر فلا اعتراض...).

وجاء في «الدر النثير»: (قال العبد: وكثيرا ما يعرض لي مع المتعلم في مواضع من القرآن، يكون القارئ قد اعتاد الوقف عليها، ولم ينتبه على وصلها كقوله تعالى: «**وفوق كل ذي علم عليم**»[1]، «**إني لما أنزلت إلي من خير فقير**»[2]، فيقف القارئ على عليم وفقير بالسكون على عادته، فأشعر أنه لا يحسن الوصل، فآمره بوصلها، فيقرأ عليم وفقير بالخفض... وكثيرا ما يسبق إليهم فتحها في قراءة قالون، فأنبهه إذ ذاك على أنه لا يفتحها إلا ورش... فآمر القارئ بالوصل، فكثيرا ما يصل: «**ولمن خاف مقام ربه جنتن**»[3] و «**مدهمتن**»[4] بتنوين النون إلى غير ذلك مما يحتاج المعلم أن يتفقد فيه حال المبتدئ، والله سبحانه الموفق المعين...).

1-يوسف. الآية : 76.

2- جزء آية 24. القصص.

3-الرحمن. الآية : 46

4-الرحمن. الآية : 46

الفصل الرابع

القيمة العلمية للدر النثير وأثره

في الدراسات المغربية

القيمة العلمية للدر النثير وأثره في الدراسات المغربية

أضحى كتاب «الدر النثير» لابن أبي السداد الباهلي مرجعا مهما، لمن جاء بعده من علماء القراءات القرآنية الذين عكفوا عليه دراسة وتطبيقا، وتناقلوه خاصة في المغرب الأقصى متصل الأسانيد جيلا بعد جيل منذ عهد المؤلف، كما أن شهرته طارت إلى المشرق، من ذلك ما ورد في كتاب «النشر» حين ذكره ابن الجزري ضمن المؤلفات التي رواها مع الأسانيد الموصلة [1] إليه.

و مما امتاز به «الدر النثير» أنه جمع أقوال وآراء القراء واللغويين، ونبه على كثير من الأوهام، فكان منهلا لعدد كبير من أساتيذ القراءات والمؤلفين فيها، وتبرز المؤلفات المتأخرة ـ عن عصر المالقي ـ النقول المطولة من الكتاب التي اعتمد فيها أصحابها على مجهودات ابن أبي السداد [2]، وأيدوا ترجيحاته في كثير من المسائل، كما استفادوا بواسطته من كتب المتقدمين لم تصل إلى يد أغلبهم كمؤلفات الداني ومكي وغيرها.

وسنذكر بعض الأعلام ـ ومؤلفاتهم ـ الذين استفادوا من «الدر النثير» مع إعطاء بعض النماذج من تلك النقول، كما سنوضح إسهاماتهم في حقل الدراسات القرآنية بالمغرب .

1- النشر في القراءات العشر. ج 1 ص: 60.

2- من ذلك المحقق ابن الجزري الذي نقل نصوصا طويلة من الدر النثير دون أن ينسبها إلى قائلها، واكتفى بقوله مثلا في باب مذاهبهم في الفتح والإمالة وبين اللفظين: (قالوا هي عشرة...) النشر. جـ 2 ص: 32 ـ 33. فهذا القول الذي اعتمده هو للباهلي كلمة كلمة وحرفا حرفا.

1 ـ محمد بن إبراهيم الصفار وكتابه الزهر اليانع في مقرأ الإمام نافع:

ترجمته [1]:

هو إمام القراء في وقته، أخذ عنه كثير من شيوخ المغرب، أشهرهم شيخ المحدثين أبو عبد الله بن رشيد، أحضره أبو عنان عنده، فكان يعارضه القرآن، وهو الذي غسله لما مات.

من مؤلفاته كما ذكر ابن غازي [2]، «الجمان النضيد في معرفة الإتقان والتجويد»، و«القانون الكلي في المقرئ السنيي، و«أسفار الفجر الطالع في اختصار الزهر اليانع»، و«تخريج الخلاف بين أبي نشيط والحلواني»، و«ذكر مخارج الحروف وصفاتها». توفي الصفار عام 761هـ.

موضوع الكتاب:

يظهر موضوع الكتاب من خلال عنوانه ذلك أنه كتبه في رواية نافع مثله مثل باقي المؤلفات المغربية في الموضوع، وقد قسمه إلى نفس الأبواب المعروفة في هذا الباب حيث ذكر باب الاستعاذة، التسمية، ميم الجمع، هاء الكناية، المد والقصر، الهمز المفرد، باب نقل الحركة، باب الهمزتين المتلاصقتين في كلمتين، باب الإظهار والإدغام... إلخ.

ذكر الصفار في مقدمة مؤلفه أسانيده في قراءة نافع ابن أبي داود سليمان بن نجاح، ثم ذكر سند الإمام أبي عمرو الداني إلى الإمام نافع من طريق قالون وورش.

1- مصادر ترجمته:

ـ التنبكتي ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج. ص: 427 ـ 428. ترجمة رقم: 551.

ـ فهرس ابن غازي. ص: 100.

ـ العباس بن إبراهيم. الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام. ج 4 ص: 410. ترجمة رقم: 609.

ـ التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا. ص: 59 و 310. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة 1370هـ/1951م.

2- فهرس ابن غازي. ص: 100.

نقوله من الدر النثير:

اعتمدت على نسخة القرويين من كتاب «الزهر اليانع» - وهي النسخة الوحيدة من هذا الكتاب حسب علمي بالخزائن العامة - لنبين اعتماد الصفار على «الدر النثير»، فهذه النسخة المذكورة فيها بتر كبير وتلاشت أوراقها، وقد أحاطتها الأرضة من كل جانب.

وقد استفاد الصفار من الباهلي في «الدر النثير» في بعض المواضع منها قوله: (وقد نبه على ذلك شيخنا: أبو الحسن الخطيب المغربي أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الأموي المالقي عرف بالباهلي في شرح «التيسير» له فقال: كل من زاد في المتصل فإنه سوى بينه وبين المنفصل [1]...).

وقال الصفار أيضا: قال ابن أبي السداد معنى الأثر الأكثر استعمالا عند القراء[2].

ومما جاء كذلك في الزهر اليانع قوله: (اعلم أن المختصر بالمد من حروف المعجم ثلاثة: الألف مطلقا ثم الياء ثم الواو بشرط سكونه، وهذه الأحرف هي المعبر عنها مع الهمزة بحروف العلة ودون الهمزة بحروف المد واللين. قال الأستاذ أبو عبد الله ابن علي شهر بابن القصاب فيما حدثنا شيخنا أبو عمران بن حدادة رحمه الله، وقد نبه على ذلك الخطيب المقرئ أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الأموي المالقي في شرح «التيسير» [3] له.

1- باب هاء الكناية. الزهر اليانع. نسخة القرويين رقم: 1039.

2- نفس الباب.

3- باب المد والقصر. الزهر اليانع.

2. ابن المجراد السلاوي[1] وكتابه إيضاح الأسرار[2] والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع:

ترجمته:

هو أبو الفضل الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفنزاري السلاوي الشهير بابن المجراد، محدث حافظ راوية، له معرفة بالرجال والمغازي والسير، كان رجلا صالحا، حسن السريرة، صادق اللهجة، انتفع به الناس وظهرت بركته، له تآليف مفيدة في النحو والتصريف، توفي ابن المجراد على الصحيح عام 778هـ كما هو مسطر في «بلغة الأمنية» و«الاستقصا»، أما التاريخ الذي ذكره الدكالي (815هـ) فهو تاريخ وفاة ابنه محمد الذي مات في سلا بالمجاعة.

من شيوخه محمد بن علي بن الفخار الجذامي الأندلسي (ت723هـ)، ومن تلاميذه: أبو عمران موسى بن عبد المومن، ذكره ابن غازي في «فهرسته».

ويعد كتاب إيضاح الأسرار من أهم شروح «الدرر اللوامع» لابن بري على الإطلاق، ويرجع ذلك إلى إيراده للحجج والأحكام، ولتعليقاته وتعليلاته التي قلما نجدها في مثل هذه الشروح.

وقد تتبعت «إيضاح الأسرار»، فوجدت ابن المجراد ينقل من «الدر النثير» في مواضع ثلاثة، وتعود قلة هذه النقول إلى تباين منهج الشخصين في التأليف.

1– ترجم له:

- محمد بن علي الدكالي. الإتحاف الوجيز. ص: 92 - 93. ترجمة رقم: 13. تحقيق مصطفى بوشعراء. المعارف الجديدة. الرباط 1406هـ/1986م.
- مؤلف مجهول - بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب. ص: 39. ترجمة 24. تحقيق عبد الوهاب بنمنصور. المطبعة الملكية. الرباط 1404هـ/1984م.
- الناصري. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. ج 4 ص: 83. دار الكتاب. البيضاء.
- التنبكتي. نيل الابتهاج بتطريز الديباج. ص: 457 - 458. ترجمة رقم: 567.

2– كثيرة منها نسخة الخزانة الصبيحية بسلا رقم: 173 - وهي التي اعتمدتها.

نقوله من الدر النثير:

يقول ابن المجراد في «إيضاح الأسرار»: (قال الخطيب بن أبي السداد: وحقيقة الإظهار عند حروف الحلق إنما تحصل بأن تلصق طرف اللسان في مقدم الفم، ولابد معها من جريان صوت الغنة في الأنف[1]. انتهى).

وقال أيضا ناقلا من «الدر النثير» عند شرحه لبيت ابن بري:

وَقَلَبُوهَا لِحَرْفِ البَاءِ   مِيماً وَقَالُوا بَعْدُ بِالإِخْفَاءِ

(قال الخطيب بن أبي السداد في شرح «التيسير»: وحقيقة القلب هنا أن تلفظ بميم ساكنة بدلا من النون الساكنة والتنوين، وتتحفظ من جريان التحريك السريع، ومعيار ذلك أن تنظر كيف تلفظ الميم في الحمد والشمس، فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق بالميم ولاتنفتح إلا بالحرف الذي بعدها، وهكذا ينبغي أن يكون العمل فيها قبل الباء... ومعها تفتح الشفتان بالحركة[2]. انتهى نصه).

ونجد من النماذج في «إيضاح الأسرار» قول ابن المجراد: (قال الخطيب: وحقيقة ما أراد الحافظ أن لا تلصق طرف لسانك بما يقبله من مقدم الفم وتبقى الغنة في الأنف... في مذهب من يثبت الغنة. والله أعلم[3]. انتهى).

1- إيضاح الأسرار. ورقة 106. نسخة الخزانة الصبيحية.
2- إيضاح الأسرار. ورقة 108 - 109.
3-إيضاح الأسرار. ورقة 110.

3. أبو عبد الله بن غازي[1] وكتابه إنشاد الشريد[2] من ضوال القصيد:

ترجمة المؤلف:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي العثماني المكناسي نزيل فاس، قرأ على مجموعة من الشيوخ من بينهم: أبو عبد الله محمد النيجي المعروف بالصغير (ت887هـ) ومحمد بن قاسم القوري (ت872هـ)، وأبو العباس أحمد بن عمر المزجلدي (ت864هـ) وغيرهم.

أخذ عن ابن غازي جمع نذكر منهم: أبو القاسم بن علي بن خجو الحساني (ت956هـ)، وأحمد بن الحسن بن عبد الرحمن التسولي (ت969هـ)، وأحمد بن محمد الحباك (ت938هـ) وغيرهم.

ألف ابن غازي كثيرا من المصنفات في مختلف فنون المعرفة منها: «إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب»[3]، و«شفاء الغليل في حل مقفل خليل»[4]، و«نظائر الرسالة»[5] وكتب أخرى في النحو والحساب والتاريخ.

توفي ابن غازي عام 919هـ، ودفن بعدوة الأندلس بفاس.

ذيل ابن غازي في «إنشاد الشريد»، «الشاطبية» وخالفها وأصلها - «التيسير» - في الترتيب والتبويب، مرتكزا على الفرش وحده دون الأصول عدا التعوذ والبسملة والفاتحة.

1- ترجم له: - التنبكتي - نيل الابتهاج. ص: 581 - 583. ترجمة رقم: 709.
- الكتاني - فهرس الفهارس ج 1 ص: 288 - 291. ترجمة رقم: 97.
- المنجور - الفهرس. ص: 44 - 45.
= - الكتاني - سلوة الأنفاس. ج 2 ص: 73 - 74.
- ابن القاضي - جدوة الاقتباس. ج 1 ص: 320. ترجمة رقم: 331.
- ابن زيدان - إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس. ج 4 ص1

2- قام بتحقيقه الحسن بن محمد العلمي ونال به د.د.ع بدار الحديث الحسنية بالرباط.

3- حققه عبد الله محمد التمسماني بدار الحديث وطبعته وزارة الأوقاف عام 1409هـ/1989م.

4- توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: 1862، ونسخة بالخزانة الصبيحية بسلا رقم 110.

5- نظائر الرسالة منظومة في سبعة وثلاثين بيتا، ذكر فيها ابن غازي بعض مشكلات رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وقد شرحها الحطاب (ت954هـ) في كتاب سماه: تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة. قام بتحقيقه أحمد سحنون ونال به د.د.ع بدار الحديث.

ولعل المنهج الذي سلكه ابن غازي هو الذي منعه من أن ينقل كثيرا من «الدر النثير» إلا في موضع واحد أثناء كلامه عن فرش سورة طه، ومما جاء في «إنشاد الشريد»: (كما أن المراد بيزيد أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ المدني، وارتضى الأخوان حمزة، والكسائي العدد الكوفي، لكن كل واحد منهما مستغن عن ضابط رؤوس الآي بالضوابط المذكورة لهما قبل هذا الضابط في «حرز الأماني» لولا تنويع أسباب الإمالة، وهذا الطريق المذكور لصاحب «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» وهو برهان الدين الجعبري، والثانية لابن أبي السداد وفيها قلنا:

أَوَحَسْبُ البِلاَدِ لَكِنَّ الأَخِيرَ   عُمْدَةُ وَرْشِهِمْ لَدَيَّ الدُّرُّ النَّثِيرُ[1]

أو هنا للتخيير بين الطرفين... وأبو عمرو يعتبر العدد البصري، وورش يعتبر العدد المدني إذ لبلـد امامـه يعتزى، لكن المدني الأخير دون الأول، وهـذا لأبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي مؤلف «الدر النثير» في شرح «التيسير»[2].

1– هذا بيت من منظومة ابن غازي أدخلها في كتاب إنشاد الشريد وهي في فواصل الآي مع ذكر الأعداد.

2– إنشاد الشريد. ص: 272. رسالة مرقونة لنيل د.د.ع.

4.أبو العباس بن شعيب وكتابه[1] إتقان الصنعة[2] في التجويد للسبعة:

ترجمة المؤلف:

هو أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب الأندلسي الفاسي الدار، أخذ عن مشايخ عدة في مراكش وفاس، نذكر منهم: أبو محمد الحسن بن أحمد الدرعي(ت1006هـ)، ومحمد ابن يوسف الترغي المستاري(ت1009هـ)، وأبو الطيب الحسن الزياني(ت1023هـ) وغيرهم.

من أهم تلاميذ ابن شعيب: أبو عبد الله محمد البوعناني(ت1063هـ) وأبو زيد عبد الرحمن بن القاضي(ت1082هـ). توفي أبو العباس أحمد بن شعيب عام 1014هـ.

موضوع الكتاب:

«إتقان الصنعة» كتاب في ضبط القراءة وأحكام التجويد عند السبعة دون غيرهم، جمع فيه صاحبه شتات من سبقه في هذا الفن، واعتمد كثيرا على «الدر النثير» بالرغم من كونه ليس في التجويد.

يقول ابن شعيب في مقدمة كتابه: (... فقد بان لي من النظر السديد والرأي الرشيد أن أضع هذا التأليف في ضبط القراءة وأحكام التجويد للأئمة السبعة أعلام الهدى، وأولي البرى والتمجيد، فوضعه مختصرا تقريبا لحصول النفع به والإفادة...).

وأول نقول ابن شعيب من «الدر النثير» ما ذكره في باب التعوذ: (وقال الشيخ أبو محمد عبد الواحد ابن أبي السداد المالقي رضي الله عنه في شرح «التيسير»، وليس فيها ذكر من الإخفاء المروي مناقضة لقوله، ولا أعلم بين أهل الأداء خلاف في الجهر بها إذ لا تعارض بين الرواية والأداء، ونظير هذه المسألة من الفقه يكون فيها قولان عند مالك مثلا فيستمر العمل بأحدهما...).

1– ترجمته في: ـ التقاط الدر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر. تحقيق هاشم بن المهدي العلوي. ج 1 ص: 33. رسالة مرقونة لنيل د.د.ع في التاريخ.

ـ نشر المثاني. جـ 1 ص: 136.

ـ طبقات الحضيكي. جـ 2 ص: 57.

ـ معجم المؤلفين. جـ 1 ص: 244.

ـ هدية العارفين. جـ 1 ص: 153.

2– قام بتحقيقه الحسن صدقي ونال به د.د.ع بكلية الآداب بالرباط .

واستفاد ابن شعيب أيضا في باب البسملة حين قال: (وقال الشيخ أبو محمد بن أبي السداد رضي الله عنه: وجه البسملة بين السورتين اتباع خط المصحف ولا خلاف في إثبات البسملة في جميع المصاحف بين السور ما عدا الأنفال وبراءة، فلا خلاف في تركها بينهما في جميع المصاحف، ولقول عائشة رضي الله عنها: (اقرأوا ما بين دفتي المصحف [1].

وفي باب الفاتحة نجد ابن شعيب يقول: (قال الشيخ أبو محمد بن أبي السداد: وبين هذين العبارتين بون بعيد يعرض منه للناظر إشكال).

والملاحظ أن أبا العباس عند نقله من «الدر النثير» لايشير إلى انتهاء كلام الباهلي كما يفعله المغاربة عند استعراضهم لبعض النصوص المعتمدة عندهم، بل يدخل كلامه مع كلام غيره إلا في موضعين: الأول في فرش آل عمران عند قوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) الآية 169. قال ابن شعيب: (قال الشيخ أبو محمد بن أبي السداد: تقييده هذه الرواية بقراءته على أبي الفتح... وعلى أبي الحسن بالتاء) انتهى. والثاني في فرش سورة الأنبياء: (ولذلك قال الشيخ أبو محمد بن أبي السداد: (واعلم أن القياس هنا أن تنقل الفتحة من الهمزة إلى الزاي والفاء، فيقال هزا وكفا... ومذهب حمزة في التسهيل مرتبط بمراعاة الخط. انتهى).

هذا وقد أحصيت عدد النقول من «الدر النثير» في كتاب «الصنعة» في أربعة عشر[2] موضعا، وهذا عدد كبير جدا بالنظر إلى حجم وموضوع الكتاب أولا، ثم إلى الخطة والمنهج الذي سار عليه ابن شعيب ثانيا، ذلك أن مضمون الكتاب ـ كما سبق ذكره ـ في التجويد وقواعده وأحكامه، وهي مباحث ذكرها الباهلي عرضا في الدر النثير، ثم أن إتقان الصنعة خالف فيه صاحبه تبويب كتاب المالقي، وهذا شيء طبيعي بالنظر إلى تباين منهج المؤلفين، إذ ذكر أبو العباس التعوذ والبسملة ومراتب المد، ثم تطرق إلى فرش الحروف وفق ترتيب المصحف، وختم كتابه بذكر التكبير.

1– يلاحظ اضطراب من خلال النقل من الدر النثير، حيث نجد أبا شعيب يقدم ويؤخر كلام الباهلي، وهذا شيء غير معتاد عند المغاربة المهتمين بالقراءات القرآنية الذين اتصفوا بالأمانة عند نقلهم من مصنفات غيرهم.

2– أرقام الصفحات من الرسالة المرقونة: 141 ـ 144 ـ 145 ـ 149 ـ 150 ـ 157 ـ 165 ـ 189 ـ 195 ـ 234 ـ 271 ـ 272 ـ 273 ـ 285.

5 ـ عبد الرحمن بن القاضي[1] ومؤلفاته[2] التي اعتمدت الدر النثير:

ترجمة المؤلف:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي، ولد عام 999هـ بفاس، أخذ عن مجموعة من الأعلام، نذكر منهم أبا المحاسن الفاسي(ت1013هـ) وأبو زيد عبد الرحمن الفاسي(ت1096هـ) وعبد الواحد بن عاشر(ت1040هـ) صاحب كتاب «المرشد المعين» وغيرهم.

ومن تلاميذ ابن القاضي نذكر: أبا سالم العياشي(ت1090هـ) وأبا محمد عبد القادر بن علي ابن أبي المحاسن الفاسي(ت1091هـ) وأبا عبد الله الصباغ(ت1076هـ) وغيرهم.

توفي ابن القاضي عام 1082هـ.

أ ـ بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير[3]:

يعتبر كتاب «بيان الخلاف والتشهير» من أهم مؤلفات ابن القاضي، وترجع أهميته إلى قيمة المؤلفين اللّذين اعتمدهما، وهما التيسير للداني و«حرز الأماني» للشاطبي، ذلك أن ابن القاضي ذكر في كتابه هذا ما أغفله الداني، ونبه عليه أبو القاسم في الشاطبية، ونظرا لأهمية الكتاب وقيمته العلمية، قام ابن القاضي بنظمه في اثنين [4] وثلاثين بيتا،

1– مصادر ترجمته: ـ سلوة الأنفاس جـ 2 ص: 223.
ـ نشر المثاني جـ 2 ص: 194 ـ 196.
ـ صفوة من انتشر ـ الأفراني ص: 184.

2– مؤلفات ابن القاضي التي اعتمدت الدر النثير:
أ ـ بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير.
ب ـ مقالة الأئمة الأعلام في تحقيق الهمز لحمزة وهشام.
جـ ـ المنحة والتقريب في إمالة الكسائي.
د ـ الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى.
هـ ـ علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة.
و ـ الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع.

3– نسخة كثيرة منها نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم: 4330 د، ونسختان بالخزانة الوطنية بتطوان أرقام 560 و881 ضمن مجموع.

4– توجد نسخة من هذه المنظومة بالخزانة العامة بالرباط رقم:4330 د ضمن مجموع.

الحَـمْـدُ للَّـــهِ عَلَـى التَّيْسِيرِ ثُـمَّ صَـلاَتُـهُ عَلَـى البَشِيرِ
وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ أَهْـــلُ الهُـدَى الآخِذِيـنَ عَنْـهُ تَجْوِيـدَ الأَدَا
وَهَــاكَ مَـا زِيـدَ عَلَـى التَّيْسِيـرِ لَـدَى الأَمَـانِي فِي جَـاءَ عَلَـى التَّيْسِيرِ

تطرق في هذا النظم إلى كل أبواب بيان الخلاف والتشهير واستوعبه بالرغم من صغر المنظومة وقلة أبياتها، وقد جاء في مطلعها:

كما قام تلميذ ابن القاضي أبو المكارم الرضي بن عبد الرحمن بن عيسى السوسي(ت1113هـ) بتأليف في الرواية المأخوذ بها في القراءات السبع لخص فيه بيان الخلاف والتشهير، وأضاف إليه إضافات كثيرة ومفيدة.

قال ابن القاضي في مقدمة كتابه بيان الخلاف والتشهير: (... فإنني صنفت في كتابي هذا المسمى ببيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير ما رويته من ذلك عن مشيختي القدوة، وقيدته عن الأئمة الصفوة، ومن الله أرجو عن ذلك الثواب الجزيل، إنه الكريم وبذلك الكفيل...).

ومن النقول التي نجدها في بيان الخلاف والتشهير من الدر النثير قول ابن القاضي: (قال في الدرالنثير وذكر الحافظ في الأمثلة (**يبنؤم**) وهو في الأصل ثلاث كلمات فصارت الهمزة متوسطة فيه بمنزلة المتوسطة... وكذا حكم حينئذ ويومئذ. انتهى. قلت (**ويكأن الله**) (**ويكأنه**) في القصص... وقال في الدر النثير: قوله وقرأت إلخ... أفرد الضمير وهو يعني الحرفين، وكأنه أعاد الضمير على ما ذكر ولو ثناه في الموضعين لكان أحسن. انتهى).

والملاحظ أن ابن القاضي عندما يعتمد على «الدر النثير» يستعمل ألفاظا مختلفة: منها قوله: قال في «الدر النثير» وهو الغالب في «بيان الخلاف والتشهير» وجل مصنفاته التي ينقل من خلالها من ابن أبي السداد كما يستعمل لفظة: قال شارحه مثال ذلك قوله في شرح كلام الداني: «أبو عمرو باختلاس الحركة في ذلك كله من طريق البغداديين[1]...» قال شارحه: قوله من طريق البغداديين يعني به رواية الدوري، ذكر في «المفردات» أنها قراءته على شيخه أبي الحسن).

1- التيسير. باب ذكر فرش الحروف. سورة البقرة ص: 73.

وقول ابن القاضي أيضا: (فائدة: قراءة الداني على ابن خاقان هي التي أسند في «التيسير»، قاله شارحه في «الدر النثير»).

وأحيانا يقول ابن القاضي في نقله: قال المالقي: مثال ذلك ما أورده في «بيان الخلاف» والتشهير عند قول الشاطبي:

وَعَـنْ كُلِّهِـمْ بِالـمَـدِّ مَـا قَبْـلَ سَـاكِـنٍ وَعِنْـدَ سُكُـونِ الوَقْـفِ [1] وَجْهَـانِ أُصِّـلاَ

(وقال المالقي: يظهر أن مذهبه في «التيسير» اختيار زيادة المد للدوري، وأما الشيخ فلم يذكر عن الدوري إلا المد. انتهى).

ولم يكتف ابن القاضي في هذا الكتاب بنقوله من «الدر النثير» على سبيل الاستشهاد كما فعل في مؤلفاته الأخرى، بل نوه بكتاب المالقي، مثال ذلك قوله في باب المد والقصر في شرح بيت الشاطبي السالف الذكر: (وقال الحافظ بن الجزري في تقريب النشر: وذهب بعضهم إلى التفاوت... فائدة: نص «النشر»، مع «الدر النثير» أفادا ما لم يفده الحجم الغفير ففرجا الكرب، وسهلا العسير، ونهشا المعمول به، وأفصحا بالرد على النكير).

وقد أحصيت عدد النقول من «الدر النثير» في: «بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير»، في ستة وأربعين موضعا.

ب ـ مقالة الأئمة الأعلام في تحقيق الهمز لحمزة [2] وهشام:

صرح أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي في مقدمة كتابه بالمصادر التي اعتمدها ومن ضمنها «الدر النثير» للمالقي قائلا: (فهذه: «مقالة الأئمة الأعلام في تحقيق الهمز لحمزة وهشام»، وإدغام قروء على مذهب الحافظ الداني ومختصره قصيدة الإمام ليتبين الأصلي والزائد ولا يبقى مقال لمساعد ولا معاند مسرجا بنص «التيسير» وشرحه «الدر النثير»...).

1– البيت رقم: 176 من الحرز.

2– حققه عبد الله محراش لنيل د.د.ع بدار الحديث الحسنية. عام 1413هـ/1993م.

ومن النقول التي نجدها في مقالة الأئمة الأعلام قول ابن القاضي: (قال في «الدر النثير»: وأما الحذف ونقل الحركة فبابه أن يكون في كل همزة متحركة مطلقا إذا كان قبلها ساكن صحيح أو ياء أو واو ساكنتين غير زائدين سواء كان حرفي لين [1] أو حرفي مد).

وقال ابن القاضي أيضا: (قال في «التيسير»: فإذا سكن ما قبل الهمزة وسهلاها ألقيا حركتها على ذلك الساكن، قال الشارح: اعلم أن الساكن قبل الهمزة المتطرفة جاء في القرآن على وجهين: صحيحا ومعتلا، أما الصحيح فجاءت الهمزة بعد مفتوحة في قوله تعالى: «يخرج الخبء» لا غير: ومكسورة في قوله تعالى: «بين المرء وزوجه» [2]). وغير ذلك من النقول التي نجدها في مقالة الأئمة الأعلام [3].

جـ- المنحة والتقريب في إمالة الكسائي[4]:

قال ابن القاضي في مقدمة كتابه: (لما كانت إمالة الكسائي على هاء التأنيث حال الوقف أمرا مشهورا معمولا به رواية مأثورة تمد لها الكفوف، إني لما رأيت من تصدر الإقراء وشمر عن ساق الجد لصناعة الأداء، وهو لم يتمزق بمعرفة ذلك ولا ميز الخلاف الذي هو هناك، فاستعظم أمري واستهول أمرها فالتمس مني قراءته حفظه الله...).

ثم ذكر أبو زيد المنهج الذي ينوي السير عليه في هذه الرسالة، مصرحا بأهم مصادره ومن ضمنها كتاب ابن أبي السداد قائلا: (وأتيت به على طريقة الشاطبي والتيسير مع جماعة لشارحه المسمى بالدر النثير، وسميته «بالمنحة والتقريب»، فجاء بعون الله مهذبا ومرتبا غاية الترتيب، ومن الله أسأل جميل الصيانة وحسن الإعانة ومنه أستند وعليه أعتمد...).

أما نقول ابن القاضي من «الدر النثير» في هذا الكتاب فهي قوله: (... القسم الأول الذي يمال من غير خلاف فجمع حروفه صاحب «الدر النثير» في شرح «التيسير» في قوله: (بدى زوج شذ مثلت نفس)، فهذه خمسة عشر تمال للكسائي من غير خلاف [5]...)، ثم ذكر أبو زيد النماذج من كل حرف في القرآن الكريم، وكل ذلك مأخوذ عن الباهلي.

1- مقالة الأئمة الأعلام. رسالة مرقونة. ص: 14.

2- نفسه. ص: 15.

3- ينظر على سبيل المثال الصفحات الآتية: 28 - 52 - 59 - 68 - 107...

4- نسخه كثيرة منها نسخة الخزانة العلمية الصبيحية بسلا رقم: 458 /4 ضمن مجموع، وهي التي اعتمدتها.

5- المنحة والتقريب. ورقة 51 و.

والنقل الثاني من «الدر النثير» قول ابن القاضي: (قال في «الدر النثير»: واعلم أن الحاصل من كلام الشيخ هو الجاري في تفسير الإمالة في هذا الباب، وهي أن الإمالة هي تقريب الفتحة من الكسرة، وتقريب الألف من الياء[1]...).

وأنهى ابن القاضي كتابه المنحة والتقريب بالاعتماد على الباهلي في قوله: (قال المالقي: وأعلم أنه لا خلاف أن الكسائي يميل ألف (**مرضات**)، و(**مزجية**) و(**مشكوة**)، و(**تقية**)، و(**التورية**). انتهى والحمد لله رب العالمين[2].).

د ـ الإيضاح لما ينبهم عن الورى في قراءة عالم أم القرى[3]:

خصص ابن القاضي كتاب: «الإيضاح» لقراءة الإمام ابن كثير، ومما جاء في مقدمته: (رغب منا هو وكثير من الطلبة ممن شغف بهذا الشأن إملاء بسفر عن كيفية قراءة الإمام عبد الله بن كثير وبينها أي تبيان محتويا على ما يحتاج إليه الطالب مع ذلك من توجيه ورسم، ويضطر إليه في كل أوان، فأجبتهم إلى ما سألوا وإلى ما مني رغبوا رغبة في الأجر والثواب من الكريم المنان والتطفل على أهل هذا المقام بالدخول في حزبهم، وإن كنت لست من فحول أولئك الفرسان، لكن التشبيه بأهل الفلاح فلاح كما هو محكي[4] وباق).

بعد المقدمة بين ابن القاضي سنده المتصل إلى قراءة ابن كثير لينتقل إلى قراءة المكي من خلال التعوذ والبسملة ثم سورة أم القرآن مختتما بذكر التكبير.

والكتاب مهم في بابه، ولقيمته العلمية قام باختصاره تلميذ ابن القاضي، إبراهيم بن علي الدرعي وسماه تسهيل العسير في قراءة ابن كثير، قال في مقدمته: (هذا تقييد على قراءة الإمام عبد الله بن كثير ليكون لنا ذخيرة ولغيرنا بصيرة واختصرته من كلام شيخنا ومفيدنا أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن أبي القاسم[5] بن القاضي).

1-نفسه. ورقة 53 و./ 53 ظ.

2-نفسه. ورقة 54.

3- قام بتحقيقه محمد بن علي بالوالي ونال به د.د.ع بدار الحديث الحسنية عام 1400هـ/1980م.

4- الإيضاح. ص: 31. رسالة مرقونة.

5- توجد نسخة منه بخزانة تطوان رقم: 344/1 ضمن مجموع.

وقد اعتمد ابن القاضي على «الدر النثير» في «الإيضاح» كاعتماده عليه في باقي مؤلفاته، لكن نقوله هنا قليلة جدا نظرا لطبيعة موضوع الكتاب وهي ثلاثة فقط منها قوله في البقرة: (ءَأنذرتهم [1]) : (وبابه يسهل الثانية بين بين من غير فصل، ولا مد صيغة، وما يجري على ألسنة القراء من الصفة فباطل لا يجوز فليحذر من ذلك، فإن قيل قد عبر الحافظ في «التيسير» عن همزة بين بين، وكذلك عبر الشيخ في «التبصرة» وغيرها، فالجواب، قال في «الدر النثير»، إنما يعبرون عنها بالمد لما بها من الشبهة. انتهى[2]).

والنقل الثاني في سورة الفجر حول الياءات الزائدة في «يسر» آ:4 و«الواد» آ:9، قال ابن القاضي: (... قلت وبالحذف قطع ابن شريح، وبالإثبات أبو العلاء. انتهى، قال في «الدر النثير»: لم يذكر الشيخ والإمام إثباتها في الحالين [3]).

واعتمد أبو زيد بن القاضي أخيرا في «الإيضاح» على «الدر النثير» في قوله: (وقرأ قنبل(أن رآه) بقصر الهمزة وقيل بمدها وقطع في «التيسير» بالقصر... وقال في «الدر النثير» للمالقي: وافقه الشيخ على ذلك، وقال الإمام بالمد والقصر، وقال الشيخ أيضا أن أبا الطيب كان يأخذ لقنبل بالوجهين، ثم قال وبالوجهين قرأت لقنبل.[4] انتهى).

هـ- علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة[5]:

لم يوضح ابن القاضي المنهج الذي ينوي السير عليه في هذا الكتاب، بل دخل في موضوعه مباشرة بعد أن ذكر أسانيده في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، وكأنه يريد أن يقول للقارئ أن خطة الكتاب تظهر من خلال عنوانه، وهو في قراءة إمام البصرة، يقول في مقدمته: (وبعد، فهذا بعون الله علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة وأرتبه على الأجزاء للفهم والتقريب ومن الله أسأل التوفيق والعون والصواب، وإليه أنيب).

ومن النماذج التي نجدها في علم النصرة قول ابن القاضي: (وقال في «الدر النثير»، وليس في القراءات السبع كلمة تمال في الوصل مع سقوط ألفها الساكن إلا هذا الفصل،

1- جزء آية 6.

2- الإيضاح. ص: 51.

3- الإيضاح. ص: 217.

4-نفس المصدر. ص: 219.

5- قام بتحقيقه عبد العزيز كارتي وحصل به على د.د.ع بكلية الآداب بالرباط عام 1990م.

ورءا حيث وقع نحو، «رءا القمر» و «رءا الشمس» و«رءا المجرمون النار» لمن لم يمل الهمزة في الوصل[1] انتهى).

ومنها أيضا قوله: (قال في «الدر النثير»: يريد بالإخفاء تضعيف الصوت بالحركة حتى تنتقل من التخفيف إلى الروم فلا يكون الإدغام صحيحا، لأن بقاء بعض الحركة في منع الإدغام تخفيف الحركة، ويندفع بذلك التقاء الساكنين... والله تبارك وتعالى أعلم [2]).

وقد يربط ابن القاضي اسم المؤلف بعنوان كتابه كما وجدنا ذلك عند قوله: (قال المالقي في الدر النثير: قال الحافظ رحمه الله: وفي ترجمة نئا، وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك يعني إمالة فتحة الهمزة من (نئا) في السورتين، ولم يذكر الشيخ والإمام هذه الرواية. انتهى [3]) وغيرها من النقول التي نجدها بكثرة في «علم النصرة»، ولابد من الإشارة هنا إلى أن أبا زيد بن القاضي اعتمد على «الدر النثير» في باب الفرش وحده دون الأصول مع دقة أمانته في النقل كعادته في جل مصنفاته الأخرى.

و ـ الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع[4]:

يعد كتاب «الفجر الساطع» من أضخم مؤلفات ابن القاضي وأوسعها على الإطلاق، ذلك أن صاحبه نقل من مجهود سابقيه شراح «الدرر اللوامع»، وزاد عليها نقولا أخرى[5] مما أعطى للكتاب صبغة خاصة في علم القراءات القرآنية، ومرجعا هاما لطلبة العلم والشيوخ، (فجاء «الفجر الساطع» وكأنه دائرة معارف لقراءة نافع، يغني الباحث عن غيره من الكتب الأخرى، ولا يستغني عنه قارئ غيره [6]).

والملاحظ أن ابن القاضي كان أمينا في كل ما ينقل من هذه الكتب، متحريا الدقة والضبط، وكان يختار من النصوص ما يبدو صالحا له في انتقاداته واجتهاداته.

1– علم النصرة. رسالة مرقونة. جـ 1 ص: 44.
2– علم النصرة. جـ 1 ص: 69.
3– نفسه. جـ 1 ص: 258 ـ 259.
4– قام بتحقيقه أحمد البوشيخي لنيل د.د.ع بدار الحديث الحسنية.
5–من أهم المصادر التي اعتمدها ابن القاضي في الفجر الساطع: السبعة في القراءات لابن مجاهد، ومؤلفات الداني ومكي، والكافي لابن شريح والإقناع لابن الباذش، والنشر لابن الجزري، وكنز الجعبري، وهداية المهدوي، إضافة إلى الكتب المغربية كالبارع لابن آجروم، وأجوبة القيسي، والتحفة لميمون الفخار وغيرها.
6–د.التهامي الراجي الهاشمي. مجلة الثقافة المغربية. ص: 162. عام 1971.

وقد اعتمد ابن القاضي في «الفجر الساطع» على «الدر النثير» في عدة مواضع منها قوله في بيان صنيع من ترك الفصل بالبسملة: (قال ابن أبي السداد في «الدر النثير»: ويظهر والله تعالى أعلم أنه يجوز أن يكون السكت بين السورتين يسيرا ولابد، بل يجوز ذلك، ويجوز أيضا أن يكون على حد السكت في المواقف، إذ الكلام في أواخر السور تام ولا تعلق لآخر سورة بأول أخرى في أحكام الإعراب [1]. انتهى).

ومن النقول أيضا قوله في باب المد المنفصل: (قال في «الدر النثير»: والحافظ وغيره من القراء قد يعبرون عمن يمد المنفصل بأنه يمد حرفا لحرف ومعناه أنه يمد حروف المد في آخر الكلمة الأولى من أجل الهمزة في أول الكلمة الثانية، والحروف هنا عبارة عن الكلمة، فكأنه قال: يمد كلمة لكلمة، فينسب إلى الكلمة وإن كان في حرف منها، وإنما أولت هذا التأويل ولم أحمله على أنه يريد بالحرف حرف المد والهمزة لأنهم يقولون عمن لا يمد المنفصل أنه لايمد حرفا بحرف مع أنه لا خلاف في مد المتصل[2]. انتهى).

ومن النماذج في «الفجر الساطع» قول ابن القاضي في طبقات الزيادة في المتصل والمنفصل: (قال في «الدر النثير»: طبقات الزيادة في المد المتصل خمس، وفي المنفصل أربع [3].)

ومنها أيضا ما ذكره أبو زيد عبد الرحمن في مراتب الإشباع في المد: (ومذهب الحافظ التسوية، نص على ذلك في «جامع البيان» وهو اختيار المالقي في شرح «التيسير»[4]...)، وغير ذلك من النقول الطويلة والمتفرقة في[5] «الفجر الساطع»، حتى إنه يعتبر أكثر كتب ابن القاضي - على الإطلاق - اعتمادا على «الدر النثير» والمصنفات الأخرى، بل إنه فاق كل المؤلفات المغربية في القراءات التي أخذت من كتاب ابن أبي السداد.

1-الفجر الساطع. جـ 2 ص: 153. رسالة مرقونة.
2- نفسه. جـ 3 ص: 314.
3-الفجر الساطع. جـ 3 ص: 314.
4- نفسه. جـ 3 ص: 316.
5-ينظر على سبيل المثال الصفحات الآتية التي نقل من خلالها ابن القاضي من الدر النثير: 191 - 206 - 273 - 276 - 295 - 372 - 377 - 383 - 385 - 402 - 451 - 471 - 473 - 474 - 496 - 511 - 528 - 559 - 602 - 603 - 651 - 654 - 655 - 688 - 701 - 716 - 726 - 727 - 738 - 764 - 770 - 803 - 804 - 805 - 809 - 810 - 811 - 812 - 813 - 821 - 823 - 830 - 842... وغيرها.

6 ـ مسعود جموع[1] وكتابه كفاية التحصيل[2] في شرح التفصيل:

ترجمة المؤلف:

هو مسعود بن محمد جموع الفاسي دارا، السلاوي وفاة ومدفنا، يكنى أبا سرحان، (كان عاملا أستاذا يقرأ العشر الكبير، له تصانيف عديدة منها كتاب «نفائس الدرر في أخبار سيدي [3] البشر»، ومنها «شرح تفصيل ابن غازي في العشر الكبير»[4]، ومنها «اختصار شرح القسطلاني على الجامع الصحيح»، و«حواشي على الشمائل[5]»، و«حواشي [6] علـى الشفا»، و«شرح مورد [7] الظمآن»، و«شرح الدرر اللوامع لابن بري، وشرح النصيحة[8] الكافية»، لم يكمل، وكذلـك شرح خليل[9] لم يكمل، وغير ذلك) [10].

1– ترجم له: ـ أحمد بن عاشر الحافي ـ فهرسته. جـ 2 ص: 250 ـ 269. رسالة مرقونة لنيل د.د.ع في التاريخ حققها محمد السعديين تحت إشراف د. محمد حجي. 1991.
ـ محمد بن علي الدكالي. الإتحاف الوجيز. (تاريخ العدوتين) ص: 107. رقم الترجمة 44. تحقيق مصطفى بوشعراء. مطبعة المعارف الجديدة. الرباط 1406هـ/1986م.
ـ محمد بن الطيب القادري. نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني. جـ 3 ص: 154 ـ 155. تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق 1407هـ/1987م.
ـ محمد بن الطيب القادري. التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر. جـ 2 ص: 285. تحقيق هاشم بن المهدي العلوي القاسمي. رسالة مرقونة لنيل د.د.ع في التاريخ.
ـ محمد بن محمد مخلوف. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية. ص: 327. رقم الترجمة: 1277. المطبعة السلفية. القاهرة.
ـ ابن الطيب العلمي. الأنيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من أدباء المغرب. ص: 290 ـ 291. طبعة حجرية.

2– قام بتحقيقه عبد الرحمن السايب ونال به د.د.ع بكلية الآداب .

3– وهو كتاب في السيرة النبوية في جزأين، توجد نسخة خطية منه بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم: 343.

4–هو كتاب كفاية التحصيل في شرح التفصيل موضوع الباب.

5–حاشيته على شمائل الترمذي. منها نسختان: الأولى بالخزانة العامة بالرباط رقم 1371 د/2 في مجموع، والثانية بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: 8719.

6– حاشيته على الشفا المسماة: مناهل الصفا في التقاط درر الشفا. أخرجها من المسودات تلميذه موسى الدغمي، توجد نسخة منها بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: 335/2 في مجموع.

7– توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط رقم: 1756 د، وأخرى بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: 11340، واسم الكتاب: منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن.

8–هو مؤلف في التصوف شرح فيه جموع كتاب أحمد رزوق البرنسي: النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية.

9– ذكر موسى الدغمي مؤلفات جموع الأخرى الغير المذكورة في المتن في مناهل الصفا في التقاط درر الشفا. مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: 355 في مجموع. ورقة 320 ـ 324.

10–أحمد بن عاشر الحافي. فهرسته. جـ 2 ص: 250. رسالة مرقونة.

من أهم شيوخه أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي(ت1082هـ)، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي(ت1084هـ)، وأبو محمد عبد القادر الفاسي(ت1091هـ)، وأبو عبد الله محمد البوعناني(ت1098هـ) وغيرهم.

وتتلمذ على جموع جمع غفير سواء بفاس أم في سلا نذكر منهم: أبا عبد الله محمد ابن الطيب العلمي(ت1134هـ)، وأبا العباس أحمد بن ناصر الدرعي(ت1129هـ)، وأبا العباس أحمد بن عاشر الحافي(ت1163هـ) وغيرهم.

توفي مسعود بن جموع (يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى عام تسعة عشر ومائة وألف(1119هـ)، واحتفل الناس بجنازته وحضرها أهل العدوتين سلا والرباط وصلى عليه بالصحراء، ودفن في زاوية الولي الصالح سيدي أحمد حجي) [1].

شرح جموع في «كفاية التحصيل» منظومة ابن غازي المعروفة بـ «عقد الدرر»[2]، والتي جاء مطلعها:

الحَمْدُ لِلَّـهِ وَالصَّلاَةُ عَلَى الَّذِي اقْتَدَى بِهِ الهُدَاةُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ خَلْقِ اللَّـهِ وَآلِهِ ذَوِي العُلاَ وَالجَاهِ

ويتناول النظم أهم الطرق إلى نافع، وقد حصرها ابن غازي في عشرة، وهي أكثر من ذلك كما أشار إليها أبو عمرو الداني في التعريف، وقد سار فيها ابن غازي سير ابن بري في نظمه الموسوم بـ «الدرر اللوامع» في مقرأ الإمام نافع من حيث التبويب والترتيب، وجاءت في تسعة وثلاثين ومائة بيت، آخرها:

وَيَرْغَبُ الرَّحْمَنُ فِي الجَوَازِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بن غَازِي
مُسْتَشْفِعاً بِسَيِّدِ الأَنَامِ عَلَيْهِ مِنِّي أَفْضَلُ السَّلاَمِ

1- نفسه. جـ 2 ص: 269.

2-توجد نسخة منها بالخزانة الصبيحية رقم: 458/ في مجموع.

إلى جانب شرح جموع الذي نحن بصدد ذكره، نالت هذه المنظومة شهرة كبيرة في الأوساط العلمية بالمغرب، فقام بشرحها عدد من العلماء نذكر منهم: أبا زيد عبد الرحمن القصري(ت964هـ) في:«بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد»[1]، كما شرحه أيضا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القاسم الجزولي(ت1050هـ) في كتابه «أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف» [2].

أما المنهج الذي سلكه مسعود جموع في شرحه لعقد الدرر، فهو اعتماده على كثير من المصادر العامة في القراءات القرآنية، وكذا جهود سابقيه الذين شرحوا النظم المذكور مع زيادات عليه عند تطرقه للشواهد اللغوية والنحوية.

وفيما يتعلق باعتماده على «الدر النثير» في «كفاية التحصيل»، نجد حموع يقول: (قال في «الدر النثير»: وهذا السكت المذكور إنما يفعل على إرادة الوصل، لكنه رآه قصد به الإشعار بانفصال سورة من أخرى وهو نظير سكت حفص في المواضع الأربعة المذكورة في أول سورة الكهف، وعلى هذا فمن أراد تمكن السكت بين السور لقصد الوقف فلا حرج) [3].

ومن نقوله أيضا من «الدر النثير» ما نجده في قوله: (وقال في «الدر النثير» في (اركب)، ذكر الشيخ والإمام عن قالون الإدغام خاصة فحصل مما ذكر أن أبا نشيط له وجهان، وبهما الأخذ مع تقديم الإدغام...) [2].

وأخذ جموع من «الدر النثير» في باب الإمالة الاختلاف الوارد في قوله: (مرضات)، فقال في «كفاية التحصيل»: (ويدخل هنا (هداي)، و(محياي)، ونحوه، وأما (مرضات) فقال في «الدر النثير»: والقياس على مذهب الحافظ جواز إمالتها لورش بين اللفظين، لأنه زائد على ثلاثة أحرف، وإن كان أصله عن الواو، وبدليل الرضوان، إلا أن الحافظ نص في «التلخيص» و«إيجاز البيان» و«الموضح» على أنه لورش بالفتح، وهذا يقتضي أنه نقض فيه أصله الذي يقتضي [3] قياسا). وغير ذلك من النقول التي نجدها في «كفاية التحصيل» [4].

1- كفاية التحصيل. جـ 1 ص: 200. رسالة مرقونة.

2- نفسه. جـ 2 ص: 301.

3-نفسه. جـ 2 ص: 320 - 321.

4- ينظر في الجزء الثاني الصفحات الآتية: 355 - 356 - 386.

7. محمد بن عبد السلام[1] الفاسي ومؤلفاته[2] التي اعتمدت الدر النثير:

ترجمة المؤلف:

هو محمد بن عبد السلام بن محمد، بن عبد السلام بن الشيخ أبي حامد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف، نشأ في بيت علم وأدب، أخذ العلوم عن أبيه عبد السلام الفاسي (ت1151هـ)، وتتلمذ على عبد الرحمن بن إدريس المنجرة (ت1179هـ) وهو أهم شيوخه. وأخذ أيضا عن أبي العباس أحمد بن العزيز الهلالي (ت1175هـ) وغيرهم.

ومن أبرز تلاميذ محمد بن عبد السلام: أبو علي الحسن بن بوزيد الخمسي صاحب كتاب: «تحقيق الهمز لحمزة وهشام»[3]، وأبو العلاء إدريس الودغيري (ت1258هـ) صاحب: «التوضيح[4] والبيان في مقرأ نافع المدني بن عبد الرحمن»، وغيرهما.

توفي محمد بن عبد السلام الفاسي عام 1214هـ.

أ- المحاذي[5]:

يعتبر «إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني» من أهم كتب محمد بن عبد السلام الفاسي وأضخمها، وقد سار في منهجه سير شراح «الشاطبية»،

1- مصادر ترجمته:
- عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي بن الجد- المولى سليمان. ص: 70- 77.
- سلوة الأنفاس. جـ 2 ص: 318- 319.
- شجرة النور الزكية. ص: 374. ترجمة رقم: 1496.
- فهرس الفهارس. جـ 2 ص: 848. ترجمة رقم: 480.

2- مؤلفات الفاسي التي اعتمدت الدر النثير:
أ- إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني، والمعروف عند المغاربة باسم المحاذي.
ب- حاشية محمد الفاسي على شرح الجاربردي لشافية ابن الحاجب.
جـ- أجوبة محمد الفاسي في القراءات.
د- إبراز الضمير من أسرار التصدير.
هـ- تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج.

3- المعروف بروضة المقام في مشهور الوقف على الهمز لحمزة وهشام. نسخه الخطية كثيرة منها نسخة الخزانة الصبيحية رقم: 281/4، ونسخة الخزانة العامة بالرباط رقم: 2465/3 د ضمن مجموع، وثلاث نسخ في مجموع بالخزانة الحسنية أرقام: 1051/ 7- 6965- 7689.

4- مطبوع طبعة حجرية فاسية.

5- نسخه كثيرة منها بالخزانة الحسنية بالرباط أرقام: 8043- 8019- 11203 ز.

وكان اعتماده عليهم كبيرا، وأضاف إلى ذلك كثيرا من المصنفات في القراءات، كما نجد الفاسي يدرج بعض مؤلفاته في المحاذي، مثل ما نجده في الباب الثاني الذي خصصه لمخارج الحروف حيث أدرج بعض ما ألفه مستقلا في كتابه: «تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج»، وأفرد بابا في الوقف والابتداء اعتمد فيه على مؤلفه: الأقراط والشنوف في معرفة الابتداء والوقوف».

وارتكز الفاسي في المحاذي على مصادر مهمة في القراءات - غير «الدر النثير»- جعلت منه مرجعا للقراء، ومنهلا للمبتدئين والطلاب نذكر منها «تيسير» الداني، و«نشر» ابن الجزري و«إنشاد» ابن غازي، و«وقف الهبطي»، و«كنز الجعبري»، و«انتصار الباقلاني» وغيرها، ومما جاء في مقدمة الكتاب: (الحمد لله الذي أنزل كتابه المبين وموعظة وشفاء لما في الصدور، وأرسل به رسوله الصادق الأمين، حجة قاصمة للظهور، وصرف لخدمته عناية فريق من عباده المومنين، حفظا لتلك المعجزة على مر الدهور فأعملوا أنفسهم في خدمته، وقاموا لله بواجب حرمته وأعطوا كل حرف منه حقه مخرجا وصفة...).

نقوله من الدر النثير: لقد حفل« المحاذي» بكثرة النقول من «الدر النثير» أكثر من غيره من مؤلفات الفاسي، نظرا لضخامة حجمه وللموضوع الذي يحويه، من ذلك قوله في باب الوقف: فصل في بيان الواقع من هذه الأنواع في القرآن: (وقال أبو محمد بن أبي السداد المالقي في شرح «التيسير»: اعلم أن الوقف في كلام العرب على أوجه متعددة والمستعمل منها عند القراء ثمانية أوجه وهي: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والحذف، وإثبات ما حذف في الوصل من آخر الاسم المنقوص [1]...).

ومنها كذلك نقله من «الدر النثير» في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلهما قائلا: (قال أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي أن ظاهر الكتاب مخالفة مذهب الخليل لسيبويه قال: وليس قول الخليل نصا على أن الهمزة عنده قطع، قال: ولاستيفاء الرد والقبول موضع غير هذا [2]..).

ونجد الفاسي يدافع عن الداني ويرد على المالقي دعواه في انتقاد الحافظ في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين [3]: (ومن هنا نص الحافظ أبو عمرو الداني رحمه الله في

1– المحاذي. ورقة 107. نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم: 8019.

2– نفس المصدر. ورقة 207.

3– نفس المصدر. ورقة 231.

جميع كتبه وتلميذه أبو داود رحمه الله على أن (**مرضات**) وأمثاله من ذوات الواو، مما أميل منه وجب النص على عينه. وما لم يمل منه بقي على أصله من الفتح الذي هو حكم الواو كله، وإن اعترض على الداني رحمه الله في ذلك أبو محمد ابن أبي السداد وأبو عبد الله بن آجروم، وغلطاه في إدخاله (**مرضات**) من ذوات الواو، ولم يلح في الاعتراض إلا على اعتبار ظهور الياء فعله الماضي، فإذا أجري عليه كان من ذوات الياء بالعروض كالمصطفى مثلا، لكن سيبويه رحمه الله اعتبر العلة في المضارع لا في الماضي، ونصه رحمه الله هو قوله: باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء، وذلك إذا كانت (**فعلت**) على خمسة أحرف فصاعدا، وذلك نحو: (**أغزيت**)، و(**غازيت**)، و(**استرسيت**)، وسألت الخليل عن ذلك فقال: إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يفعل ولم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلت على الأصل... فأنت تراه اعتبر الزيادة الناقلة في الماضي لقوله: إذا كانت فعلت على خمسة وبين ذلك بأن العلة ظهور الكسر في المضارع فحمل عليه غيره، وتقدم نصه في باب المقصور على أن (**مغزى**) و(**ملهى**) عن واو، ولم يعتبر زيادة الميم في صدرهما ناقلة كما سبق، وعلى هذا (**فمرضاة**)، و(**آوى**)، وعليه فلا اعتبار بتغليط ابن أبي السداد وابن آجروم للداني رحمهم الله في عده لها مع ذوات الواو... ولا بدعوى أبي محمد بن أبي السداد أن القياس على مذهب أبي عمرو الداني جواز إمالتها بين بين لورش لأنها زائدة على ثلاثة أحرف، وأن نص الداني في كتبه على فتحها تقتضي مذهبه فيها...).

وقال الفاسي أيضا في مذهب الكسائي في إمالة فتحة ما قبل هاء التأنيث في الوقف: (وقد وقعت في القرآن لثمانية معان، كما قال أبو محمد بن أبي السداد في شرح «التيسير» قال الأول اللاحقة لتأنيث الاسم [1]...).

1- المحاذي. ورقة 252.

ب ـ حاشية محمد[1] بن عبد السلام الفاسي على شرح الجاربردي [2] لشافية ابن الحاجب[3]:

إن موضوع هذه الحاشية هو في علم التصريف، وقد يبدو منذ أول وهلة أن هذا الكتاب بعيد كل البعد عن علم القراءات القرآنية، وبالتالي لا داعي للفاسي أن ينقل فيه من «الدر النثير»، لكن عند تتبعنا لهذه الحاشية، نجد أن الفاسي تطرق في بعض الأبواب الصرفية إلى قضايا ومباحث قرآنية منها: الابتداء والوقوف، والمقصور والممدود، الزيادة والإمالة، الإبدال والإدغام، ومخارج الحروف وغيرها.

والحاشية المذكورة مبتورة الأول، عليها طرر كثيرة، لكنها مع ذلك مليئة بالنكت والإضافات المفيدة لكون الفاسي جمع فيها مصنفات مختلفة في النحو والصرف والقراءات.

وقد سبق للفاسي أن ألف كتابا في نفس الموضوع سماه: «المناهل الصافية بأبواب[4] الشافية»، وضح فيه معنى التصريف شارحا الشافية ومعلقا عليها، مستعينا بأقوال العرب وأشعارهم، دون أن يحيد عن منهجه في القراءات التي وظفها بذكر الروايات والطرق خاصة في بعض الأبواب كالوقف والابتداء مثلا، ومما جاء في هذه المقدمة: (... هذه بعون الله مناهل صافية بأبواب الشافية، تشفي إن شاء الله هيام سائلها وتبرد أوامه بمسالكها، إذ كنت قبل هذه الأزمان طلب مني قراءتها بعض الإخوان... ولم يبد مما عليها إلا شرح الجاربردي، فلم يكن يشفي في جميع أماكنها وجدي، فكتبت عليها ما ظننته يفيد، ويعثر بالطالب لها ما يريد [5]...).

1–توجد نسخة من الحاشية بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: 10313 وهي التي اعتمدتها.

2–هو أحمد بن الحسن بن يوسف فخر الدين الجاربردي، فقيه شافعي، توفي بتبريز عام 746هـ. ترجمته في الدرر الكامنة جـ 1 ص: 123. ترجمة رقم: 346. البدر الطالع جـ 1 ص: 47. ترجمة رقم: 28.

وقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون جـ 2 ص: 1020 ـ 1022 أهم شروح الشافية في التصريف.

3– هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المالكي المعروف بابن الحاجب، فقيه مقرئ، أصولي، نحوي، من مؤلفاته: الإيضاح، شرح المفصل للزمخشري، الكافية في النحو، وغيرها.

توفي عام 646هـ. ترجمته في: بغية الوعاة جـ 2 ص: 134 ـ 135. ترجمة: 1632.

غاية النهاية جـ 1 ص: 508 ـ 509. ترجمة: 2104.

4– توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: 3085.

5– المناهل الصافية. ورقة 1. نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم: 3058.

نقوله من الدر النثير:

اعتمد الفاسي في حاشيته على كتاب ابن أبي السداد في مواضع عدة منها قوله في الإدغام: (فلأن الياء تتصعد قبل الحنك عند النطق بها، ولأن الواو تنضم الشفتين عند النطق بها كما نص على ذلك سيبويه، والداني، وابن أبي السداد وغيرهم [1]).

وفي باب مخارج الحروف يقول الفاسي: (... فالصواب إذًا أن الحلق بالألف أولى لأنه ينقطع صوتها فيه وكذلك الياء وسط اللسان بها أولى حيث كانت تنضم الشفتان عند النطق بها كما نص عليه سيبويه والداني وابن أبي السداد وغيرهم [2]..).

وفي نفس الباب أيضا يقول الفاسي: (قال ابن أبي السداد: وهذا لا يستفل إذ لقائل أن يقول ليس ذلك لها بحسب الذات، ولكن بحسب حركتها أو حركة سابقها ولو كان بحسب ذاتها ما تغير كما لم يتغير في حروف الاستعلاء...)[3].

جـ- أجوبة محمد الفاسي في القراءات[4]:

رُفعت إلى محمد بن عبد السلام الفاسي بطاقة تتضمن اثنين وعشرين سؤالا، بعضها متعلق بالقراءات، والبعض الآخر بالرسم، فطلب منه السائل الإجابة عنها.

والملاحظ أن هذه الأجوبة يغلب عليها الاختصار والاكتفاء بالجواب دون التوسع والإطناب ومع ذلك فهي غنية بمصادرها المختلفة، يقول الفاسي في مقدمة أجوبته: (فاعتذرت له بلزوم مرض لبدني مانع لي عن الأخذ في مثل ذلك مع طول السؤال والاحتياج فيه إلى كثير بيان، فلم يقبل عذري وجعل لي فسحة ترجى فيها القدرة على كتب الجواب مع القناعة بيسير فيه، فلم يكن بد من إسعافه إلى طلبته بقدر الإمكان باستعانة مولانا ذي الفضل والإحسان...).

1- ورقة 173.

2-حاشية الفاسي. ورقة 181.

3- نفس المصدر. ورقة 186.

4- نسخه الخطية كثيرة منها نسخة الخزانة الصبيحية بسلا رقم: 172/6 في مجموع، وهي التي اعتمدت في هذا البحث، وقد قامت سعاد رحائم بتحقيق الكتاب لنيل د د ع بكلية الآداب بالرباط.

وقد اعتمد محمد بن عبد السلام الفاسي في أجوبته على نموذج واحد من «الدر النثير» يتجــلى في رده على السؤال الثـالث: (هل السكت بين السورتين كالوصل أو هو كالوقف فتجري عليه أحكامه من إسكان بـلا إشارة... والجواب بعون الله هو أن السكت بين السورتين كالوصل... قال ابن أبي السداد في شرح قول التيسير: وابن مجاهد يرى وصل السورة. إلخ ما نصه. ويظهر أن هذا السكت المذكور إنما يفعل على إرادة الوصل لكنه من رآه قصد به الإشعار بانفصال سورة من أخرى [1]).

د ـ إبراز الضمير من أسرار التصدير [2]:

يقول محمد بن عبد السلام الفاسي في مقدمة كتابه: (... كثيرا ما يسألني الطلبة بلغ الله أملهم عن سر تقديم أحد وجهي الخلاف: ففكرت في ذلك ففتح الله علي فيما عساه أن يكون هو الحامل لمشيختنا رحمهم الله على ذلك التقديم...

وَبَعْــدَ ذَا فَـإِنَّنــي سَـأَذْكُــرُ	**مِـنْ أَوْجُـهِ الخِـلاَفِ مَـا قَـدْ صَــدَرُوا**
حَــالَ الأَدَاءِ فَمَـا حَـوَاهُ الحِــرْزُ	**المُقْـرِئُ السَّبْـعُ عَــدَاكَ العجـزُ**
وَإِنْ تَقُـلْ مَــا مُوجِبَاتُــهُ الَّتــي	**قَضَــتْ عَلَيْنَــا بِاتِّبَــاعِ الجِلَّـةِ**
فَهِــيَ إِنَّ صَـاحِــبَ التَّيْسِــيرِ	**ذَا العِلْـمِ وَالإِتْقَـــانِ وَالتَّحْرِيــرِ**
قَـدْ نَصَّ فِي كِتَابِـهِ فِي بَعْضِ مَـا	**قَـدْ صَـدرُوا عَلَـى اخْتِيَـارِهِ العُلَمَـا[3]**

بعد هذه المقدمة، شرع في شرح منظومته مع ذكر أوجه الخلاف التي حددها في واحد وأربعين موضعا، منها الخلاف في البسملة لورش، والخلاف لقالون في ميم الجمع.

نقوله من الدر النثير: قال الفاسي: (قال ابن أبي السداد في قول صاحب التيسير في باب الاستعاذة، فأما الرواية بذلك فواردة عن أبي عمرو إلخ ما نصه. وليس فيها

1- أجوبة الفاسي. ورقة 9.

2- نسخه كثيرة منها بالخزانة الحسنية بالرباط، أرقام: 8309 ـ 6039 ـ 1051 ـ 1057 ـ 3893 ـ 7132. وبالخزانة العامة بالرباط نسخة رقمها: 3443 د / في مجموع.

3- إبراز الضمير. ورقة 208. نسخة الخزانة العامة.

ذكر من الإخفاء المروي مناقضة لقوله: ولا أعلم بين أهل الأداء خلافا في الجهر، إذ لا تعارض بين الرواية والأداء، ونظير هذا: المسألة من الفقه يكون فيها قولان عن مالك مثلا، فيستمر العمل بأحدهما كترك رفع اليدين عند الركوع، ثم قال: وقد وردت الرواية عن مالك بالرفع، لم يتـــناقض قوله لانصراف الاتفاق إلى العمل دون الرواية، والله سبحانه أعلم... قـــال العبد وبعد أن قررت هذا التأويل الرافع للمنافرة بين الرواية والتلاوة [1]...).

هذا نموذج من النصوص الطويلة المأخوذة من الدر النثير، والتي اعتمده الفاسي في إبراز الضمير بالرغم من صغر حجم الكتاب، ومن النقول أيضا قوله: (قال ابن أبي السداد: ويظهر أن مذهبه في «التيسير» اختيار زيادة المد للدوري، إذ لو اختار له القصر لذكر أبا عمرو مع ابن كثير بدل ذكره أبا شعيب ولو أراد الوجهين عن الدوري لقالون، وأبو عمرو بخلاف من طريق أهل العراق[2]...).

ونلاحظ أن محمد بن عبد السلام الفاسي ينقل من الداني بواسطة المالقي من «الدر النثير» وخاصة من بعض الكتب التي لم تصل إلى عصر الفاسي، من ذلك قوله: (ثم قال ابن أبي السداد عنه أنه ذكر في «المفردات» أنه قرأ على أبي الفتح بالاختلاس، وعلى أبي الحسن بالإشباع، فيتوجه التصدير أيضا من أنه المروي عمن أسند إليه...) [3]. وهذا كثير في إبراز الضمير[4] وفي غيره من مؤلفات محمد بن عبد السلام الفاسي.

هـ- تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج[5]:

شرح محمد بن عبد السلام الفاسي في هذه الرسالة باب مخارج الحروف من حرز الأماني لأبي القاسم الشاطبي، ولم يوضح منهجه كما فعل في سائر مؤلفاته، بل إنه لم يقدم للكتاب وشرع مباشرة في شرح البيت الأول من الباب المذكور في «الشاطبية»، وقد استعان في تسهيل المعارج بمؤلفات في القراءات والنحو.

1- نفس المصدر. ورقة 210.

2- نفس المصدر. ورقة 213.

3- إبراز الضمير. ورقة 218.

4- مثال ذلك نقوله من المفردات بواسطة الباهلي في إبراز الضمير: ورقات: 218- 222- 223- 228- 229.

5- توجد نسختان بالخزانة الحسنية الأولى تحت رقم: 1057/ في مجموع، والثانية رقم: 4839، ونسخة بالخزانة العامة بالرباط رقم: 938 د/ ضمن مجموع وهي التي اعتمدت عليها.

ومن نقوله من الدر النثير قوله في ما يوجد من التفخيم للألف بعد حرف مفخم: (... أن ورشا قرأ بذلك في ألفاظ الصلوة (ويصلى) (ومصلى)، فليس كذلك لأن ورشا قرأ تلك الألفاظ بتفخيم اللام كما هو أصله في كل لام مفتوحة بعد الصاد وأختيها... وهو مبني على القول بأن أصل اللام الترقيق وفخمت لسبب وهو الذي ارتضاه أبو محمد بن أبي السداد في شرح «التيسير»، وذكره في «النشر» أيضا، وعليه فكان ينبغي أن يذكر الراء المرققة في الفروع أيضا، فإنهم اختلفوا فيها، فقيل ان أصلها التفخيم ورققت لسبب، إلا ابن أبي السداد نازع في أن أصلها التفخيم، وقال إن الذي بها أن تفخيمها وترقيقها بحسب استعمال القارئ...) [1].

1- تسهيل المعارج. ورقة 36 ظ.

الفصل الخامس

التعريف بالدر النثير و منهج التحقيق

التعريف بالدر النثير ومنهج التحقيق

I ـ نسبة الكتاب إلى الباهلي وتوثيق عنوانه:

أجمعت أغلب المصادر التي ترجمت لابن أبي السداد أن له كتابا في شرح التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، مما لا يدع مجالا للشك في نسبة «الدر النثير» للباهلي.

فقد جاء في «الإحاطة» لابن الخطيب، أن المالقي(شرح التيسير في القراءات [1])، وذكره المنثوري في «فهرسته» قائلا: (كتاب «الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير» للخطيب أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الباهلي، قرأت بعضه على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد السراج، وناولني جميعه وحدثني عن المعمر الكاتب الأديب أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي طالب ابن محمد اللخمي العزفي عنه[2]).

كما أورده ابن الجزري في «غاية النهاية» وأثنى عليه: (أبو محمد الباهلي الأندلسي المالقي، أستاذ كبير، شرح كتاب «التيسير» شرحا حسنا أفاد فيه [3]وأجاد).

1- جـ 3 ص: 554.

2- فهرس المنثوري. ورقة 5. نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم: 1578.

3-جـ 1 ص: 477.

ونسبه لابن أبي السداد كل من ابن غازي في «فهرسته»[1]، والسيوطي في «بغية الوعاة» [2]، والداودي في «طبقات المفسرين»[3]، وابن فرحون في «الديباج»[4]، وحاجي خليفة في «كشف الظنون»[5]، والبغدادي في «هدية العارفين»[6]، والزركلي في «الأعلام»[7]، ورضا كحالة في معجم المؤلفين [8] وغيرهم.

ومما يدل دلالة قاطعة على نسبة «الدر النثير» للباهلي، المؤلفات المغربية المتأخرة في القراءات القرآنية، التي توضح صراحة هذه النسبة، وتنقل نصوصا من الكتاب، من ذلك ما نجده مثلا في مصنفات أبي العباس بن شعيب، وعبد الرحمن بن القاضي، ومسعود جموع، ومحمد بن عبد السلام الفاسي وغيرهم.

وهؤلاء أطلق بعضهم على الكتاب اسم شرح التيسير، وهو من باب تسمية الكتاب بموضوعه، إلا أن أغلب المصادر وأوثقها سمته: «الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير»، وهو الذي اخترناه عنوانا لكتاب ابن أبي السداد.

II ـ تاريخ التأليف:

ألف الباهلي كتابه «الدر النثير» عام 697هـ، أي قبل وفاته بثمان سنوات، هذا ما وجدته مقيدا في آخر نسخة الخزانة الحسنية بالرباط: (وكان الفراغ من تأليفه يوم الجمعة تمام ثلاثين لشهر ربيع الثاني من عام سبعة وتسعين وستمائة، والحمد لله رب العالمين).

1- ص: 95.
2 - جـ 2 ص: 122.
3- جـ 1 ص: 366.
4- ص: 184.
5 - جـ 1 ص: 520.
6- جـ 1 ص: 366.
7- جـ 4 ص: 177. ط: 5.
8- جـ 6 ص: 212.

III ـ وصف نسخ الكتاب:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ مغربية:

النسخة الأولى ورمزت لها بحرف :ح

توجد هذه النسخة بالخزانة الحسنية بالرباط رقمها 1592/6 ضمن مجموع، من الورقة 76 ب إلى 304 ب، بخط مغربي وسط، بمداد أسود وأحمر، لايوجد ذكر لاسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من كتابتها، عدد أوراقها 229، مقياس النسخة الحسنية 20 × 14،9 سم، ومسطرة الورقة 20.

وقد جعلت هذه النسخة أصلا لأنها مقابلة و مقروءة على المؤلف، ومقابلة على الأصل الذي فيه خط المؤلف ، وتاريخ نسخها عام 732 هـ، يدلنا على ذلك ما وجدناه في آخر النسخة من قول الناسخ: (وجدت في آخر النسخة التي كتبت منها، وفي آخرها أي: وفي آخر النسخة التي كتبت منها أيضا يقول الكاتب: بلغت المقابلة بالأصل المقروء على المؤلف رضي الله عنه، ومنه الكثير بخطه. وقوبل بأصله الذي كله بخطه جهد الاستطاعة، والحمد لله كثيرا كما هو أهله، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسوله وعلى آله وسلم تسليما. وكان ذلك مقارنا للأذان لصلاة العشاء الآخرة، من ليلة يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المكرم عام اثنين وثلاثين وسبعمائة).

النسخة الثانية ورمزت لها بحرف أ:

توجد هذه النسخة بخزانة الاسكوريال، رقمها 65، عدد أوراقها138، مقياسها 16×23 سم ، مسطرة الورقة : 23 مكتوبة بخط مغربي. وقد جعلت هذه النسخة ثانية رغم أنها نسخت عام 712هـ، أي بعد وفاة المؤلف بسبع سنوات فقط. جاء في آخرها (وكان الفراغ منه يوم الإثنين يوم إحدى عشرة من شهر ذي الحجة عام اثني عشر وسبعمائة ، والحمد لله رب العالمين)، كما أنها قليلة الأخطاء وتامة عدا أسطر قليلة في البداية غير مقروءة. وقد حصلت عليها بواسطة الزميل الدكتور عبد اللطيف الجيلاني، وقد وردت في فهرس الاسكوريال باسم « التيسير في القراءات السبع».

النسخة الثالثة ورمزت لها بحرف ع:

توجد هذه النسخة الخاصة بخزانة الأستاذ سعيد أعراب ضمن مجموع / 9، من الورقة 265 إلى 470، مكتوبة بخط مغربي نسخي مقروء، بمداد أسود وأحمر، مسطرتها 24.

الناسخ: عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عيسى البراق الحسني. تاريخ الفراغ من النسخ: الاثنين 26 صفر عام 1201هـ.

IV - منهج التحقيق:

لقد سلكت الخطوات الآتية في تحقيق كتاب «الدر النثير»:

1- نقلت المتن من النسخة التي جعلتها أصلا، وقارنت بغيرها، وبالكتب التي اعتمدها ابن أبي السداد، ووضعت في المتن النص الصحيح والراجح، وأثبتت الفروق في الهامش.

2 - وضعت هامشين في أسفل المتن، الأول مخصص للمقابلة، والثاني للتعليق.

3 - رتبت ونظمت النص بتقسيمه إلى فقرات وجمل، مع استعمال علامات الترقيم كالفاصلة والنقطة، وسائر العلامات الأخرى المتعارف عليها.

4 - أعدت كتابة بعض الآيات في الهامش بالرسم العثماني معتمدا على رواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، وخرجت الآيات وفق العد الكوفي وهو منهج المغاربة، إلا في بعض المواضع التي اختلفت فيها المصاحف العثمانية واختلف فيها القراء، فإني كتبتها وعزوتها إلى منهج ذلك القارئ.

5 - ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في النص مع ذكر بعض مصادر ترجمتهم.

6 - أرجعت النقول التي ساقها المؤلف إلى أصحابها، واكتفيت بالجزء والصفحة في الهامش إذا كان النقل أمينا، وإذا لم يكن كذلك، فإني أعدت كتابة النص كما هو من الكتاب المعتمد عليه.

7- ضبطت الشواهد الشعرية وبينت قائلها، وذكرت محلها في ديوان صاحبها أو في كتب اللغة.

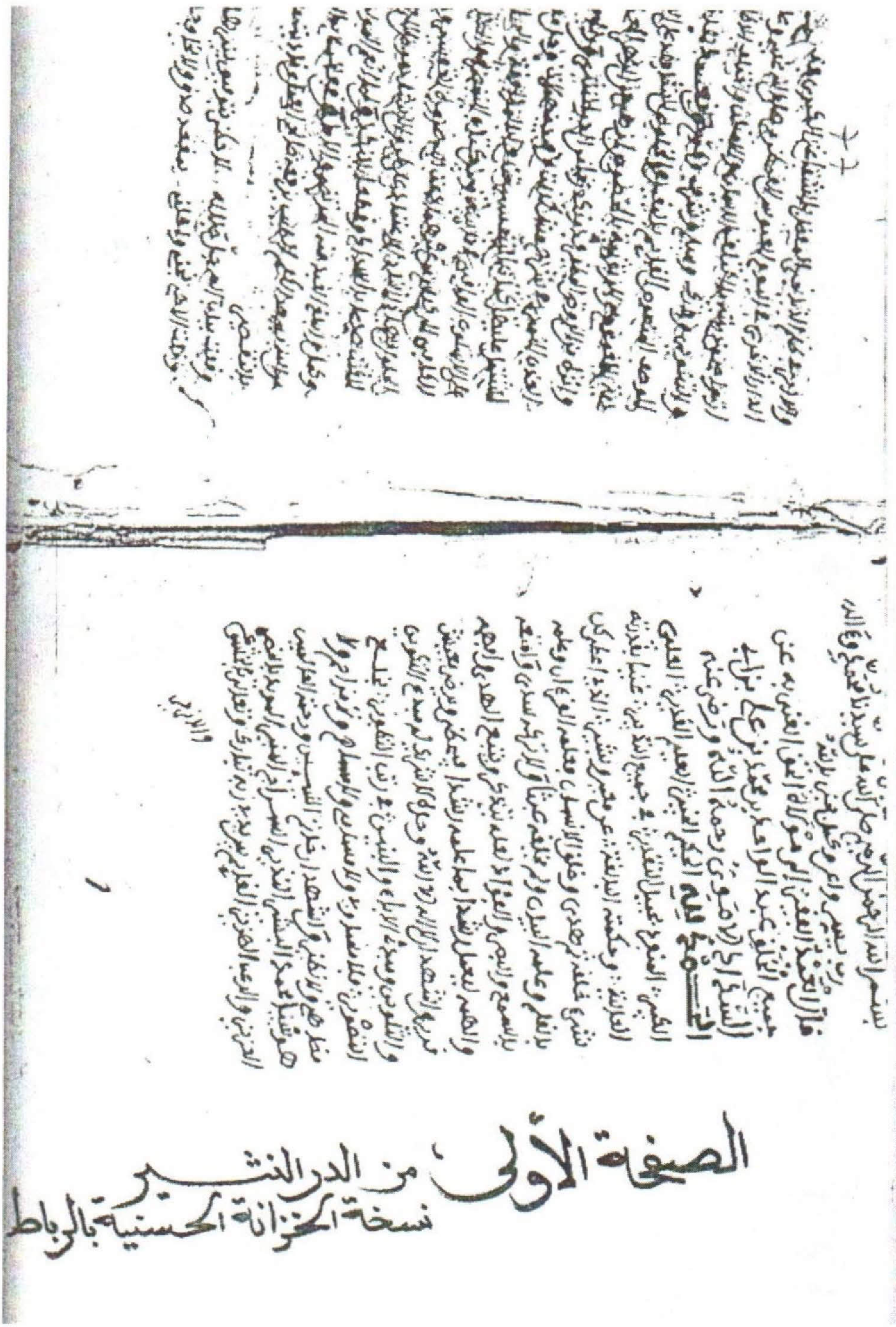
8 ـ مناقشة آراء المؤلف عند مخالفته لإجماع القراء، ومقابلة أقواله بأقوال الآخرين الذين ألفوا في الفن.

وفي ختام النص، ألحقت مجموعة من الفهارس التي تقرب أجزاء الكتاب، فوضعت فهرسا للسور القرآنية والأحاديث النبوية، والأماكن والبلدان، وفهرسا لمصطلحات الكتاب والأعلام والأشعار الواردة في المتن، وكلها مرتبة على حروف المعجم، ثم كتبت فهارس أخرى للمصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة التي اعتمدتها ومحتويات الدراسة والتحقيق.

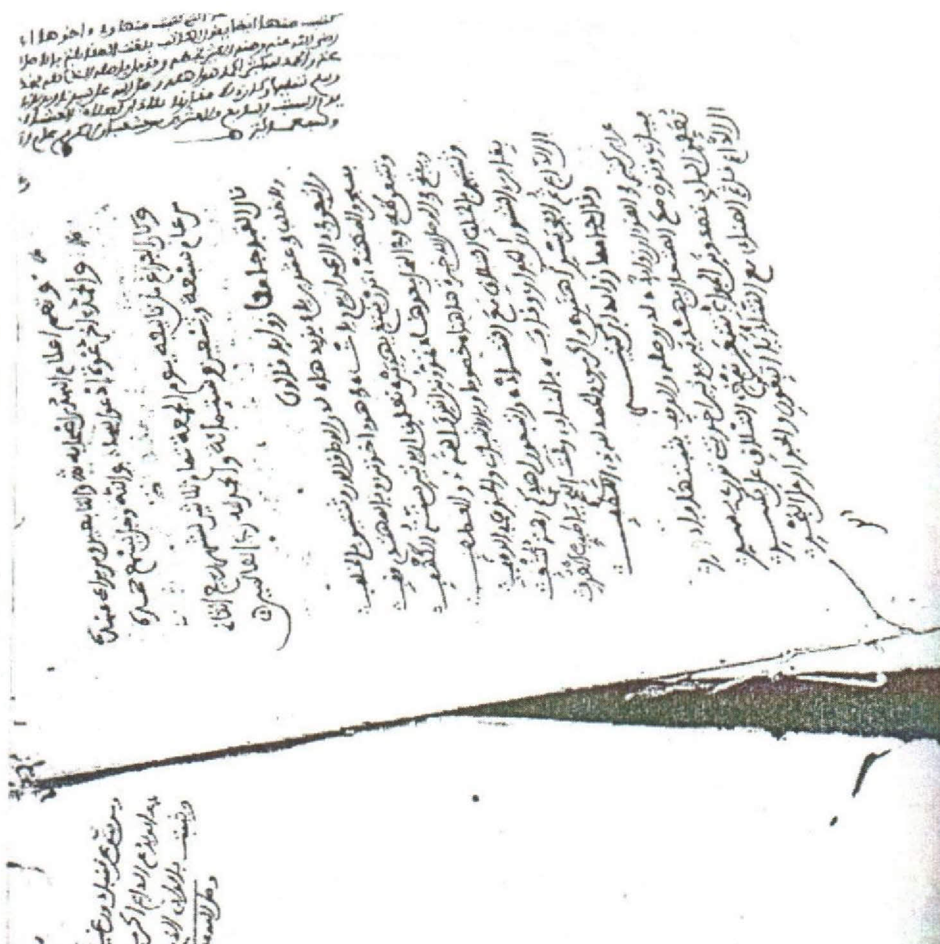
هذا وفي نهاية هذه الدراسة، يكون لي شرف كبير أن أقدم هذا الكتاب العظيم في بابه في علم القراءات السبع، الذي خرج من رفوف المكتبات وأخذ مكانه بين تراث ومصنفات المدرسة القرآنية.

وأحمد الله تعالى الذي يسر لي أسباب تحقيقه، ووفقني وأعانني على ذلك، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

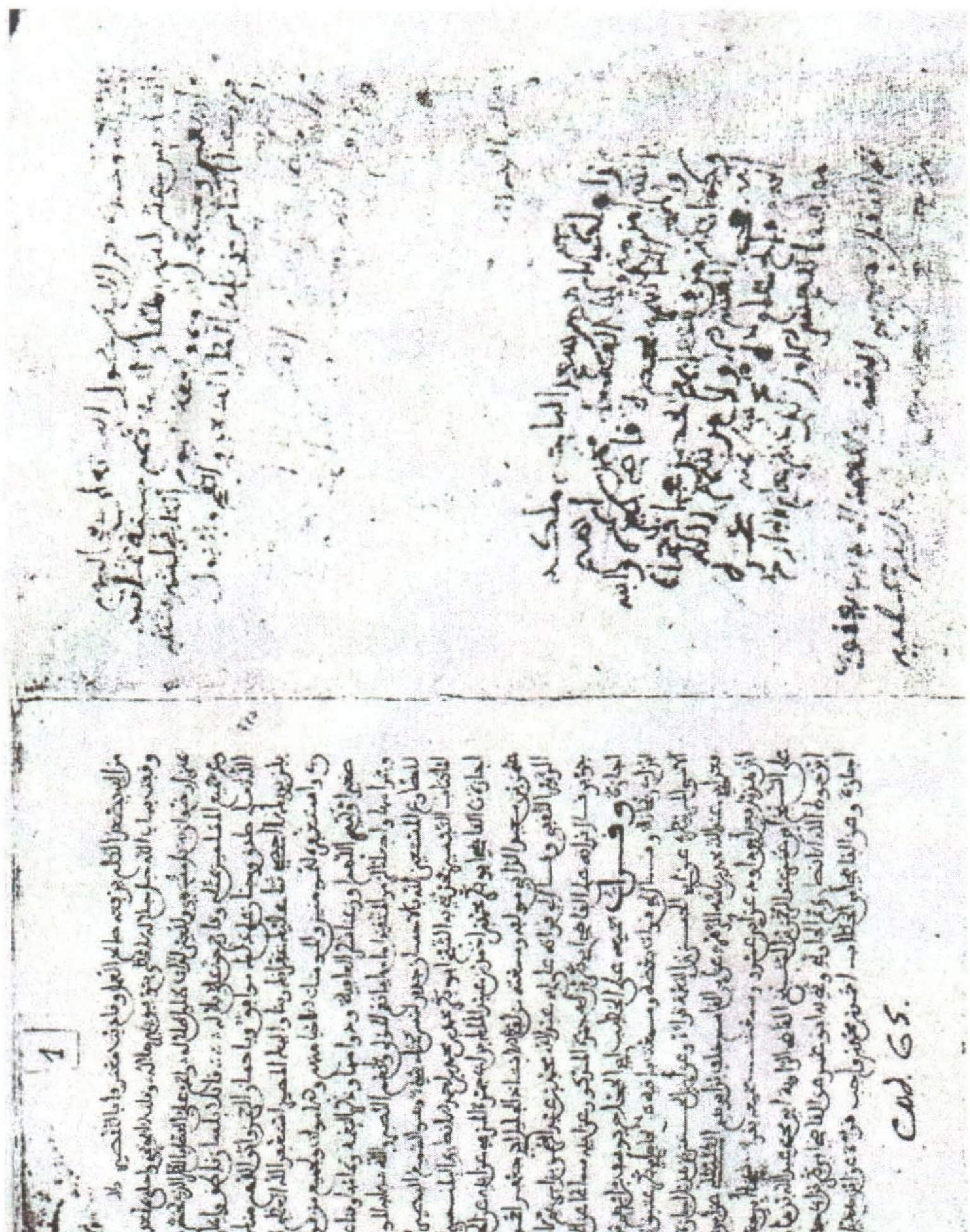
الصفحة الأولى من الدر النثير، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط



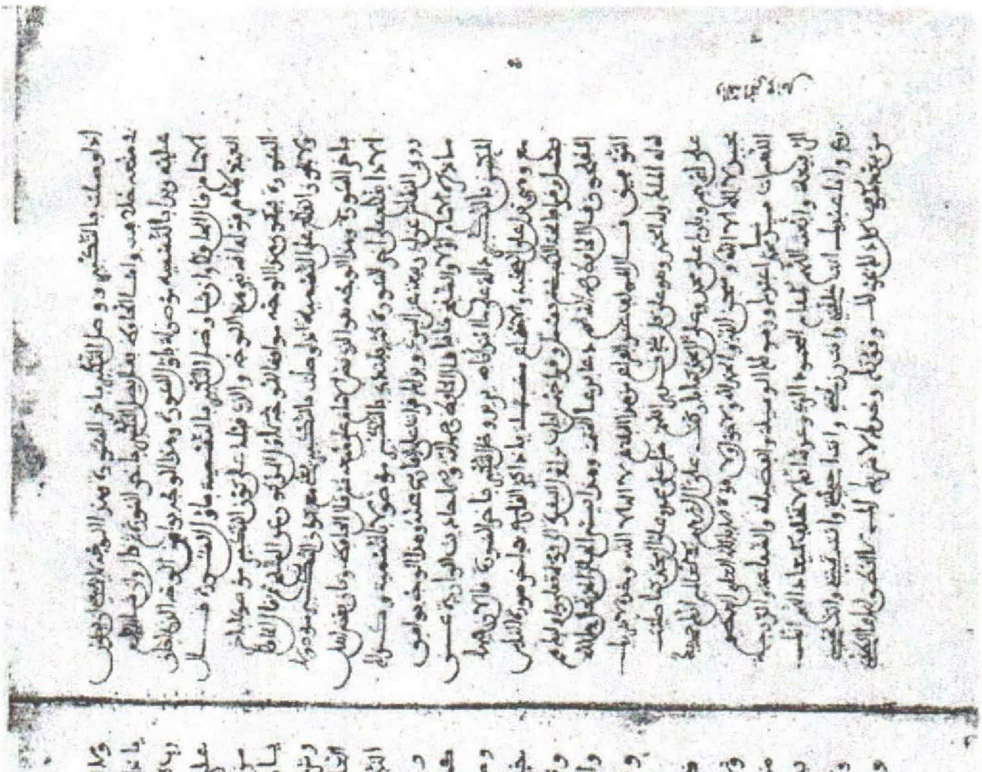
الصفحة الأخيرة من الدر النثير، نسخة الخزانة الحسنية بالرباط



الصفحة الأولى من الدر النثير، نسخة الإسكوريال.



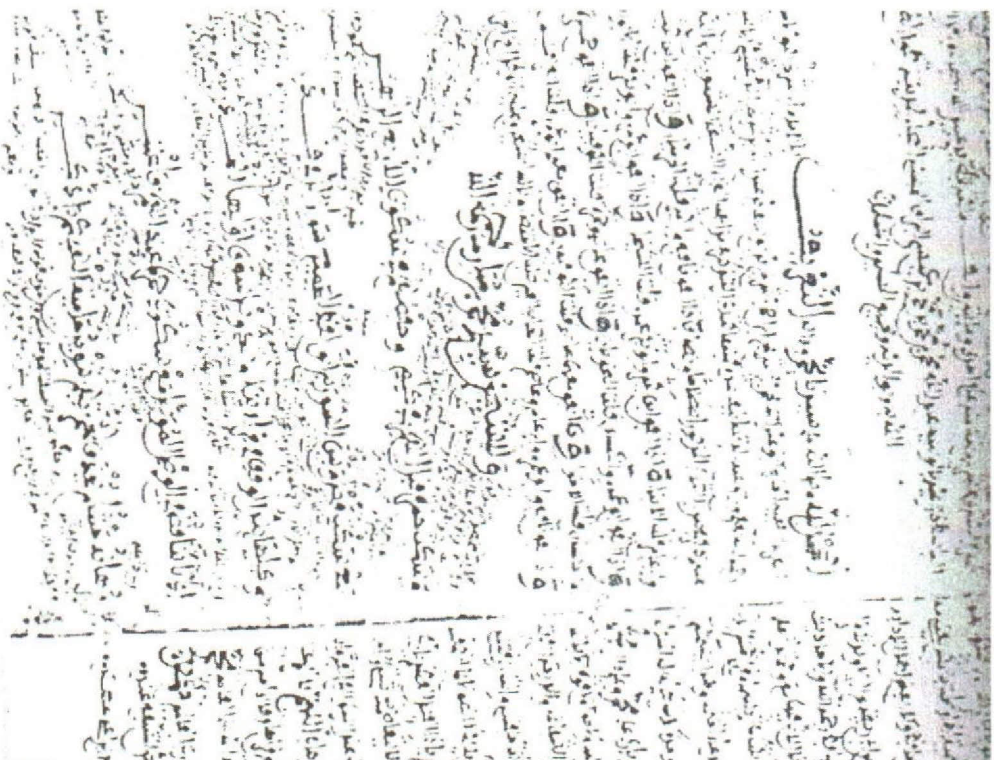
الصفحة الأخيرة من الدر النثير، نسخة الإسكوريال



الصفحة الأولى من الدر النثير، نسخة الأستاذ سعيد أعراب



الصفحة الأخيرة من الدر النثير، نسخة الأستاذ سعيد أعراب



قسم التحقيق

قال العبد الفقير إلى مولاه الحق الغني به عن جميع الخلق، عبد الواحد ابن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي رحمه الله ورضي عنه:

الحمد لله الحكيم الخبير، العليم القدير، العلي الكبير، المنفرد بجميل التقدير، في جميع التدبير، غنيا بقدرته العالية وحكمته البالغة، عن معين و[بشير[1]]، (الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)[طه: آ 50]، وخلق الإنسان فعلمه القرآن، وعلمه بالقلم وعلمه البيان ولم يخلقه عبثا، ولا تركه سدى، وأمتعه بالسمع والبصر والفؤاد لعله يتذكر ويتبع الهدى، وأفهمه وألهمه ليعمل رُشْدا بما علمه رَشَدا، فيحظى ويرضى بعيش قرير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مبدع التكوين والتلوين، ومبدئ الآباء والبنين، في رتب التطوير، بخلع التصوير، فلا مساوي ولا مسامي[1] ولا مساهم[2] ولا مزاحم ولا مضاهي ولا نظير، وأشهد أن خاتم النبيئين ورحمة العالمين هو نبينا محمد البشير النذير، السراج المنير، المؤيد بالنصر العزيز والرعب الهزيز[3]، القائم بين يدي ربه تبارك وتعالى بالخشوع والأزيز[4]،في ظلم الدياجي[5]، المفضل بالشفاعة الكبرى، في مجتمع الدار الأخرى، في اليوم العبوس القمطرير[6]، صلى الله عليه وعلى أزواجه وذريته ما ائتلف الإيمان والأمان، واختلف الإظلام والتنوير، وبارك وسلم وشرف وكرم.

وبعد هذا الوصف المنصوص القائم باليقين والخلوص، الشاهد على العبودية بالعموم وللربوبية بالخصوص، أزهى من الزهر العطير، وأنزه من الروض المطير، فدونك زيّاً من

---

(1) [بشير] في نسخة ع :مشير

---

1 –مسامي من السمو وهو الارتفاع والعلو، تقول منه: سموت وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت، وسما الشيء يسمو سموا، فهو سام: ارتفع.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة سما ج 14 ص: 397 ـ 403 دار صادر بيروت.
الفيروز أبادي ـ القاموس المحيط. مادة سما ص: 1672 ـ مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 1406هـ/1986م.

2 –استهم الرجلان: تقارعا. وساهم القوم فسهمهم سهما: قارعهم فقرعهم. وساهمته أي قارعته. وفي التنزيل: فساهم فكان من المدحضين. ابن منظور ـ لسان العرب. مادة سهم. ج: 12 ص: 308.

3 –هزيز الريح: دويها عند هزها الشجر، يقال: الريح تهزز الشجر فيتهزز. وهزيز الريح: صوت حركتها، قال امرؤ القيس:

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه   تقول: هزيز الريح مرت بأثاب

ابن منظور ـ لسان العرب ـ مادة: هزز. ج: 5 ص: 424.

4 –أزت القدر تؤز وتئز أزا وأزيزا إذا اشتد غليانها؛ وقيل: هو غليان ليس بالشديد. وفي الحديث عن مطرف عن أبيه رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء... والأزيز: صوت الرعد من بعيد. ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: أزز. ج: 5 ص: 307.

5 –دياجي الليل: حنادسه كأنه جمع ديجاة، ودجا الشيء الشيء إذا ستره.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة دجا. ج: 14. ص: 250.

6 – اقمطر يومنا: اشتد. وفي التنزيل العزيز: **إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا**، جاء في التفسير: أنه يعبس الوجه في جمع ما بين العينين؛ وهذا شائع في اللغة. ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: قمطر. ج: 5 ص: 116.

الدر النثير، ورِيًّا من العذب النمير[1]، في شرح مشكلات، وقيد مهملات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب «التيسي»ر[2]، متبعا بالموافقة والمخالفة على الأسلوب الوافي في ما بينه، وبين كتاب «التبصرة»[3] والكتاب «الكافي»[4]، إلى كلام من غيرهما دعت إليه ضرورة التفسير، وقبل الحلول بهذا الناد[5]، الاعتماد على طرق الإسناد، موصل إلى هذه الكتب صدعا[6] بالسداد وقطعا بالنكير[7]، ولما أنعم المولى به وكمل، وأبلغ العبد منه المرتضى والأمل، وقفت به إلى باب من (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) [فاطر. آ10] يرفعه صالح العمل، وناديت معترفا بالتقصير:

وَقَفْتُ بِبَابِ اللَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ... لأَحْظَى بِتَوْفِيقٍ يُنِيرُ هِلاَلُهُ
وَقُلْتُ إِلَهِي نَجِّنِي وَأَحِلَّنِي ... بِمَقْعَدِ صِدْقٍ وَلاَ يَخَافُ حَلاَلُهُ
بِمَنْزِلِ رِضْوَانٍ بِهِ كُلُّ مُشْتَهَى ... وَلِلْعَيْنِ لِذَاتٍ ظَلِيلٍ ظِلاَلُهُ
وَأَتِمَّ عَلَيَّ الفَضْلَ بِالنَّظَرِ الَّذِي ... تَخُصُّ بِهِ مَنْ تَسْتَقِيمُ خِلاَلُهُ[8]

---

1 –الماء النمير الكثير حكاه ابن كيسان في تفسير قول امرئ القيس: غذاها نمير الماء غير المحلل وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه: الحمد لله الذي أطعمنا الخمير وسقانا النمير؛ الماء النمير الناجح في الري. وفي حديث معاوية رضي الله عنه: خبز خمير وماء نمير.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: نمر. ج: 5 ص: 236.

2 –التيسير في القراءات السبع. للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. عني بتصحيحه اوتوبرتزل الناشر: دار الكتاب العربي. بيروت ـ لبنان. الطبعة الثالثة. نونبر 1406هـ/1985م. وهذه الطبعة هي التي اعتمدتها في مقابلة نص الباهلي وتحقيقه.

3 –التبصرة في القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي. حقق نصه وعلق حواشيه: الدكتور محيي الدين رمضان. منشورات معهد المخطوطات العربية. الطبعة الأولى. الكويت 1405هـ/1985م.
وهي النسخة المعتمدة في المقابلة والتحقيق.

4 –الكافي للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي بهامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر. للإمام العالم سراج الدين أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد الأنصاري.
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى. مصر ـ 1326هـ. وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث.

5– النادي المجلس يندو إليه من حواليه، ولا يسمى ناديا حتى يكون فيه أهله، وهو مجتمع القوم وأهل المجلس.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: ندي. ج: 15 ص: 317.

6 –صدع بالأمر يصدع صدعا: أصاب به موضعه وجاهر به، وصدعت إلى الشيء أصدع صدوعا: ملت إليه.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: صدع. ج: 8 ص: 196 ـ 197.

7– النكر والنكراء: الدهاء والفطنة. ورجل نكر ونكر ونكر من قوم مناكير: داه فطن.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: نكر. ج: 5 ص: 232.

8 – الخلة الخصلة تكون في الرجل. يقال: في فلان خلة حسنة؛ فكأنه إنما ذهب بالخلة إلى الخصلة الحسنة خاصة؛ والجمع خلال. يقال فلان كريم الخلال ولئيم الخلال وهي الخصال. ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: خلل. ج: 11 ص: 216.

وَعُـمَّ جَـمِـيـعَ الـمُـسْـلِـمِـينَ بِـمِـثْـلِـهِ   وَذَا رَحِـمٍ حَــقَّ [عَـلَـيَّ[2]] بلالُــهُ[1]

قائلا بلسان ناطق، وإيمان بتوفيق الله تبارك وتعالى صادق، وجنان على ذلك موافق، وبإحسان الرحمن واثق: اللهم منك وإليك، العبد بين يديك، لا أحصي ثناءً عليك، (غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [البقرة..آ285]. أستغفر الله العظيم لذنبي كما أمرني ربي، وأستغفره للمومنين والمومنات، الأحياء منهم والأموات، ولجميع من هو آت، من كل ذنب صغير أو كبير.

اللهم أوزعنا شكر العافية ودوامها، وذكر النعم وتمامها، وقنا عذاب جهنم وغرامها[2] ، واجعلنا لزمر المتقين إمامها، يا نعم المولى و[يا3] نعم النصير، والله سبحانه الموفق المعين للضارع المستعين، إنه بالإحسان جدير، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى..آ11].

---

(2) في نسخة ح : [علينا].
(3) [يا] ساقطة في نسخة ح.

---

1 –بل رحمه يبلها بلا وبلالا: وصلها. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: بلوا أرحامكم ولو بالسلام. أي ندوها بالصلة.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: بلل. ج: 11 ص:64.
2– الغرام اللازم من العذاب والشر الدائم... قال الزجاج هو أشد العذاب في اللغة، قال الله عز وجل: إن عذابها كان غراما. ابن منظور ـ لسان العرب. مادة:غرم. ج: 12 ص:436.

الإسناد

أما كتاب «التيسير» فحدثني به الشيخ أبو بكر محمد[1] بن محمد ابن أحمد الأنصاري البلنسي بن مشليون إجازة[2]، حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي[3] عن أبيه[4]، عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[5] مؤلفه، وسمعته من لفظ [الشيخ(4)] الأستاذ الجليل أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي[6]، وقال لي قرأته على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن [بن إبراهيم(5)] الأنصاري[7] بن جَوبَر، قال قرأته على القاضي أبي بكر بن أبي جمرة المذكور عن أبيه سماعا[8] عن الحافظ

(4) [الشيخ] سقطت من نسخة أ .

(5) [بن إبراهيم] زائدة في نسخة أ .

1 –أستاذ مقرئ كبير، قرأ على أبيه بالثمان وعلى أبي جعفر الحصار ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي، أقرأ للناس بسبتة ثم بتونس. توفي بتونس سنة سبعين وستمائة أو بعدها بقليل، وقال ابن الزبير في حدود السبعين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 238. ترجمة رقم: 3399.

2 –الإجازة في اصطلاح المحدثين هي أن يأذن العالم برواية بعض مروياته المعينة لشخص أو لأشخاص معينين من غير أن تقرأ جميع الأحاديث المجاز بها؛ فأجازها بعض العلماء ولم يجزها آخرون.
الباعث الحثيث / ابن كثير ص: 114 - 116. تحقيق أحمد محمد شاكر دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة 1403 .اهـ/1983م.

3 –المرسي الأموي مولاهم، إمام كبير فقيه شهير، ولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع التيسير من والده أبي القاسم بإجازته من الداني. توفي في المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 69. ترجمة رقم: 2747.

4 –أبوه هو أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة أبو القاسم المرسي فقيه إمام، روى التيسير بالإجازة عن مؤلفه الحافظ أبي عمرو الداني وهو آخر من حدث عنه في الدنيا.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 77. ترجمة رقم: 349.

5 –تقدمت ترجمته.

6 –أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي أحد نحاة الأندلس ومحدثيها، قرأ على أبي الوليد العطار وخلق كثير. توفي سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة، وبقي أصحابه إلى بعد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 32/33. ترجمة رقم 132.

7– هو محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جوبر أبو عبد الله البلنسي، كان مقرئا محدثا قرأ السبع على أبي جعفر الحصار، وسمع الشفا والموطأ، سمع منه التيسير أبو جعفر بن الزبير وأبو اسحاق الغافقي، مات سنة خمس وخمسين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 160. ترجمة رقم: 3100.

8 –السماع وهو أن يقرأ الشيخ من حفظه أو من كتاب والحضور يسمعون لفظه سواء أكان المجلس للإملاء أم لغيره، وهذه المرتبة أرفع أقسام التحمل.
مقدمة ابن الصلاح - بهامش التقييد والإيضاح للعراقي. ص: 166 - 168. دار الفكر.
التبصرة والتذكرة - العراقي. ج 2 ص: 23 - 29. دار الكتب العلمية - بيروت.
الباعث الحثيث - ابن كثير. ص: 104 - 105.

[أبي(5)] عمرو إجازة، وقرأت جميعه على الخطيب أبي الحجاج[1] يوسف ابن إبراهيم بن يوسف الأنصاري بن أبي ريحانة، وقال لي قرأت بعضه وسمعت باقيه على الحاج أبي بكر[2] عتيق بن علي بن خلف الأمير المربيطري، عن أبي الحسن[3] بن النعمة قراءة[4]، وعن أبي الحسن بن هذيل[5] إجازة. أما ابن النعمة، فعن أبي عبد الله محمد بن باسه الزهري[6]، عن أبي القاسم[7] خلف بن إبراهيم الطليطلي عن أبي عمرو. وأما بن هذيل فعن أبي داوود[8] عن أبي عمرو. وسمعت جميعه بقراءة شيخنا أبي جعفر ابن الزبير عن

---

(5) في نسخة أ: [أبو] وهو خطأ؛ والصحيح ما أثبتناه كما في الأصل، ونسخة ع.

---

1 –يوسف بن ابراهيم أبو الحجاج الأنصاري المالكي الشهير بالميريلي، قرأ على أبي عبد الله محمد بن زرقون، وروى الحروف من التيسير عن عتيق بن علي بن خلف.

غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 393. ترجمة رقم: 3910.

معرفة القراء الكبار. جـ 2 ص: 551 - 552. ترجمة رقم: 501.

2 –عتيق أبو بكر الأموي الأندلسي المربيطري ويعرف بابن قبرال مقرئ، أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن ابن النعمة، وحج فروي عن السلفي، تصدر للاقراء والتحديث بمالقة وعمر دهرا، مات في رجب سنة أثنتي عشرة وستمائة.

غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 500. ترجمة رقم: 2080.

3 –هو علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة، أبو الحسن الأنصاري البلنسي إمام كبير، أستاذ حافظ علامة، ولى خطابة بلنسية وانتهت إليه رئاسة الاقراء والفتوى، صنف تفسيرا في عدة مجلدات سماه ري الظمآن. توفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 553. ترجمة رقم: 2256.

الذيل والتكملة - ابن عبد الملك. السفر الخامس. القسم I. ص: 226. ترجمة رقم: 455.

4– القراءة عند المحدثين أو ما يسمى عندهم بالعرض؛ وهي أن يقرأ واحد على الشيخ إما من حفظه أو من كتاب مقابل مصحح والشيخ يصغي إليه معتمدا على حفظه أو من كتاب مقابل مصحح.

مقدمة ابن الصلاح - بهامش التقييد والإيضاح. ص: 168 - 170.

الباعث الثيث - ابن كثير. ص: 105 - 106.

التبصرة والتذكرة - العراقي. ج 2 ص: 29 - 59.

5 –هو علي بن محمد بن علي بن هذيل إمام زاهد ثقة، قرأ على أبي داوود ولازمه مدة سنين، وانتهت إليه رئاسة الاقراء في زمانه، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره كثير، توفي يوم سابع عشر من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة.

غاية النهاية. ج 1 ص: 573 - 574. ترجمة رقم: 2329.

معرفة القراء الكبار. جـ 2 ص: 517 - 519. ترجمة رقم: 461.

6– محمد بن باسّه بن أحمد بن ارذسان الزهري المقرئ من أهل أندة، سكن بلنسية، يكنى أبا عبد الله، روى القراءات عن أبي القاسم خلف بن ابراهيم وغيره، وكان مقرئا فاضلا دينا عارفا بالقراءات، توفي باشبيلية في شهر رمضان سنة 515هـ، وقد نيف على السبعين. الصلة / ابن بشكوال. ج 2 ص: 515. ترجمة رقم: 1127.

7– هو أبو القاسم بن النخاس الحصار القرطبي قرأ بمكة على أبي معشر عبد الكريم الطبري، ورجع إلى قرطبة وولى خطابتها فكان مدار الإقراء عليه، مات في صفر سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 271. ترجمة رقم: 1227.

8– سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي مولى ابن المستنصر الأندلسي شيخ القراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا وسمع منه غالب مصنفاته، توفي سنة ست وتسعين وأربعمائة.

غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 316 - 317. ترجمة رقم: 1392.

الشيخ أبي عُمَر عبد الرحمن بن الشيخ القاضي الراوية أبي محمد عبد الله [بن داوود بن سليمان(6)] بن حوط الله الأنصاري[1] ثم الحارثي.

وحدثني به أبو عمر عن القاضي أبي بكر بن أبي جمرة بسنده إجازة، وعن القاضي أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب[2] قراءة؛ عن ابن هذيل قراءة؛ عن أبي داوود عن أبي عمرو. وسمعته على الشيخ القاضي الخطيب أبي علي [الحسين(7)] ابن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص[3] الفهري؛ وقال لي: قرأته على الخطيب أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح[4] اللخمي، وعلى القاضي أبي عامر نذير ابن وهب بن لب بن نذير[5] الفهري كلاهما عن ابن هذيل عن أبي داوود عن أبي عمرو. وقرأت جميعه على الشيخ القاضي أبي القاسم قاسم بن أحمد بن حسن الحجري الشهير[6] بالسكوت، وقال لي قرأته على الشيخ المحدث

---

(6) [ابن داود بن سليمان] هكذا في جميع النسخ ؛
وورد في ترجمته : [سليمان بن داود]، في غاية النهاية ج 1 ص : 372. ترجمة رقم : 1580 - والمرقبة العليا-ص : 112.
(7) [الحسين] : في نسخة ع : [الحسن] وهو خطأ.

---

1 –من صدور القضاة وأعلام الفقهاء الحافظ أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري المالقي، كان إماما في العلوم عارفا بالأحكام والحديث والتاريخ والأنساب وأسماء الرجال، توفي بغرناطة سنة 612 فدفن بها ثم نقل إلى مالقة ودفن بجبانتها.
المرقبة العليا / أبو الحسن النباهي. ص: 112.

2 –أحمد بن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب القيسي البلنسي القاضي، روى القراءات سماعا عن ابن هذيل، رواها عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله، قرأ عليه أحمد بن غالب الحضرمي.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 126. ترجمة رقم: 585.

3 –الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الأستاذ المجود أبو علي الحياني الأندلسي الفهري المعروف بابن الناظر قاضي المرية ومالقة، ألف كتابا في التجويد سماه الترشيد توفي سنة ثمانين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 242. ترجمة رقم: 1106.

4– محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللخمي الأندلسي الشُقْري، أجازه أبو الحسن بن هذيل وسمع منه التيسير، حج سنة ثمانين وخمسمائة فقرأ الشاطبية على ناظمها أبي القاسم، ثم رجع فكان هو الذي أدخل الشاطبية بلاد الغرب والأندلس. مات سنة أربع وثلاثين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج2 ص: 257. ترجمة رقم: 3450.

5–نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك أبو عامر الفهري الأندلسي البلنسي، أخذ القراءات عن أبيه عن أبي محمد ابن سعدون صاحب ابن الدوش ، وكان يستحضر الكامل للمبرد وولي قضاء دانية وغيرها، توفي سنة ست وثلاثين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج2 ص: 334. ترجمة رقم: 3722.

6 –القاسم بن أحمد بن حسن أبو القاسم الحجري الشهير بالسكوت، روى القراءة عن عبد الله بن عبد العظيم الزهري وأبي بكر عبد الرحمن بن دحمان.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج2 ص: 16. ترجمة رقم: 2584.

أبي محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهري[1]، عن العالم أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحسن الخثعمي السهيلي[2]، عن أبي داوود سليمان بن يحيى بن سعيد[3]، عن أبي داوود سليمان[4] بن نجاح، عن أبي عمرو. وحدثني به أيضا أبو القاسم السكوت عن الأستاذ أبي بكر عبد الرحمن بن دحمان[5]، سماعا عن عمه الأستاذ الكبير أبي محمد القاسم[6] بن دحمان عن أبي مروان بن [محير(8)][7] الضرير، عن أبي عبد الله بن مزاحم[8] الأنصاري عن أبي عمرو.

وأما كتـاب «التبصرة»، فحدثني به الشيخ الراوية أبـو الوليد اسماعيل بن يحيى بن

---

(8) [محير] هكذا في جميع النسخ وفي التكملة ؛ لكنني وجدت في الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي [مُجْبَر]. السفر الخامس. القسم I ص : 46. ترجمة : 99. تحقيق : د.إحسان عباس. وكذا في بغية الوعاة للسيوطي ج 2 ص : 114. ترجمة رقم : 1576.

---

1 –عبد الله بن العظيم بن عبد الملك الزهري أبو محمد محدث من أهل مالقة، روى عن أبي عبد الله بن الفخار ولازمه وأكثر عنه. توفي عام 623هـ.ابن الأبار ـ تكملة الصلة. ج 2 ص: 514 ـ 515. ترجمة رقم: 1447.
رضا كحالة ـ معجم المؤلفين. ج 6 ص: 76.

2– عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ أبو القاسم وأبو زيد السهيلي الخثعمي المالقي الإمام العلم، أضر وله سبع عشرة سنة وكان بحرا في أنواع من العلوم، تصدر للإقراء والتدريس والحديث. مات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 371. ترجمة رقم: 1579.
المطرب من أشعار أهل المغرب / ابن دحية. ص: 230 ـ 243. تحقيق: د.الأبياري وآخرون. بيروت.

3 –سليمان بن يحيى بن سعيد بن داود أبو داود القرطبي المعافري، مقرئ كامل مصدر، أخذ القراءة عن أبي داود. مات بعد الأربعين وخمسمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 317 ـ 318. ترجمة رقم: 1395.

4 –تقدمت ترجمته.

5 –عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن أبو بكر الأنصاري المالقي شيخ القراء بمالقة، قرأ الثمان على أبيه وعلى عمه القاسم. مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 368. ترجمة رقم: 1566.

6 –القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان أبو محمد الأنصاري المالقي، أخذ القراءات عن منصور بن الخير ومحمد بن أخت غانم، تصدر للإقراء والاشتغال مدة. توفي خمس وسبعين وخمسمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج2 ص: 19. ترجمة رقم: 2592.

7 عبد الملك بن محير بن محمد البكري المقري من أهل مالقة، يكنى أبا مروان؛ روى عن أبي الحسين بن الطراوة وأبي عبد الله بن أخت غانم وغيرهما. وكان من أهل المعرفة بالقراءات العربية. أخذ عنه أبو القاسم السهيلي وأبو عبد الله بن الفخار وغيرهم.
التكملة لكتاب الصلة / أبو عبد الله بن الأبار. ج 2 ص: 614. ترجمة رقم: 1715. مطابع روخس. 1886.

8 –هو محمد بن أحمد بن سعود أبو عبد الله الأنصاري الداني، شيخ القراء بدانية وأكبر تلاميذ الحافظ أبي عمرو الداني، قرأ عليه القراءات وأتقنها فتصدر في حياة شيخه وصنف في القراءات والعربية، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح ختمة لقالون؛ عاش إلى حدود السبعين وأربعمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج2 ص: 63. ترجمة رقم: 2730.

اسماعيــل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار[1] إجازة، حدثنــا أبو بكر عبد الله ابن عطية المحاربي[2]، حدثنا بن عتاب[3] عن مؤلفه الشيخ [أبي(9)] محمد مكي، وقرأت جميعه على القاضي أبي علي بن أبي الأحوص، وقال لي قرأته على أبي عمران موسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن العربي[4]، عن ابن بشكوال[5]، عن ابن عتاب، عن مكي. وسمعت جميعه على الشيخ أبي عمرو بن حوط الله، وقال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي[6]، عن ابن عتاب عن مكي، وحدثني أبو عمر أيضا أنه قرأه على الخطيب أبي جعفر أحمد بــن محمد ابن يحيى الحميري[7]، وقال سمعته على الوزير أبي عبد الله جعفر بن محمد ابن

---

(9) [أبي] في نسخة : ح : [أبو].

1– مقرئ مصدر، قرأ بالروايات على ابن حسنون صاحب شريح وعلى أبي بكر عبد الله بن عطية المحاربي، مات سنة ثمان وستين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 170. ترجمة رقم: 790.

2– عبد الله بن عطية أبو بكر المحاربي، روى التبصرة عن ابن عتاب، رواها عنه إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل الأزدي.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 433 - 434. ترجمة رقم: 1814.

3– أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب آخر الشيوخ الأكابر في علو الإسناد بالأندلس، روى عن أبيه وأكثر عنه وأجاز له من الشيوخ خلق كثير، وكان عالما بالقراءات والتفسير وغريبه مع حظ وافر من اللغة؛ وجمع كتابا في الزهد والرقائق سماه شفاء الصدور، توفي سنة 520هـ.
الديباج المذهب. ص: 150.
الصلة / ابن بشكوال. ج 1 ص: 232. ترجمة 241. فهرس ابن عطية ص: 80/81 ترجمة رقم 9.

4– موسى بن عبد الرحمن بن يحيى أبو عمران الزناتي الغرناطي يعرف بالسخان إمام متقن علامة، لازم السهيلي زمانا، روى عنه ابن الطباع، مات سنة ثمان وعشرين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 320. ترجمة رقم: 3686.

5– خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى؛ أبو القاسم الأنصاري القرطبي الأندلسي؛ محدث، حافظ، مؤرخ، شاعر، من تصانيفه الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، توفي عام 578هـ.
معجم المؤلفين / رضا كحالة. 4/105 - 106.
وفيات الأعيان / ابن خلكان. ج 2 ص: 13. ترجمة رقم: 204.

6 –عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى أبو محمد الآملي، أخذ القراءة عن حيوة بن شريح عن أبيه، روى القراءة عنه أبو عبد الله الرازي.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 447. ترجمة رقم: 1863.

7 –أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو جعفر الحجري الكتامي الحميري القرطبي خطيبها ومقريها ونحويها، قرأ على عياش بن فرج، قرأ عليه قاسم بن محمد بن الطيلسان، مات سنة عشر وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 99 - 100. ترجمة رقم: 456.

مكي[1] عن أبيه، عن جده مكي. وسمعته من لفظ الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير، وحدثني به الشيخ المسن الراوية أبي الحسين أحمد بن محمد الأنصاري بن السراج[2] إجازة عن ابن بشكوال، عن ابن عتاب، عن مكي، وقرأته على الشيخ المقرئ الراوية [أبي عبد الله محمد[10]] ابن عياش[3] بن محمد الخزرجي الشهير بالقرطبي، وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد ابن يزيد بن بقي[4] إجازة، عن الشريف أبي خالد يزيد بن عبد الجبار القرشي[5] قراءة، وعن أبي بكر بن سمحون[6] سماعا. قالا: سمعناه على ابن عتاب عن مكي، وحدثني أنه قرأه على صهره أبي القاسم ابـن محمد بن أحمد الأنصاري، ثم الأوسي الشهير بابن الطيلسان[7]، عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحميري قراءة، عن الوزير أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي، عن أبيه عن جده كما تقدم.

10- [عبدالله محمد]: في النسخة الأصل [محمد بن عبد الله]، والصواب ما أثبتناه.

1- جعفر بن محمد بن مكي من أهل قرطبة، روى عن أبيه محمد بن مكي، ولزم أبا مروان عبد الملك بن سراج الحافظ واختص به وانتفع بصحبته، توفي الوزير أبو عبد الله بن مكي ليلة الخميس لتسع بقين من محرم سنة 535 ودفن بالربض.
الصلة / ابن بشكوال. ج 1 ص: 131. ترجمة رقم: 294.

2 -أبو الحسين الأنصاري الإشبيلي المحدث رحالة المغرب، سمع من ابن بشكوال والسهيلي وابن زرقون، وتلا بالسبع على ابن غالب وخاله محمد بن حسين، وطال عمره حتى تفرد بافريقية، وبها مات سنة سبع وخمسين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. 1 / 102. ترجمة رقم: 469.

3- محمد بن عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، قرأ على والده أبي بكر، وقرأ على ابن الطيلسان الأوسي، قرأ عليه عبد الله بن علي بن سلمون ومحمد بن يحيى الأشعري قاضي الجماعة.
غاية النهاية / ابن الجزري. 2 / 223. ترجمة رقم: 3338.

4- أبو القاسم أحمد بن بقي آخر من روى بالإجازة في الدنيا عن شريح بن محمد بن شريح؛ توفي عام خمس وعشرين وستمائة.
ابن الجزري / 1 : 325.

5 -يزيد بن عبد الجبار أبو خالد المرواني القرطبي من أولاد ملوك الأندلس، أخذ القراءات عن أبي محمد بن عتاب والمقرئ عبد الجليل بن عبد الجبار، وكان بصيرا بالقراءات والعربية؛ له كتاب في قراءة نافع.
غاية النهاية / ابن الجزري. 2 / 381 - 382. ترجمة رقم: 3877.

6- أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاري الأندلسي مقرئ نحوي، قرأ على أبي القاسم ابن رضا. مات بقرطبة سنة ثلاث أو أربع وخمسمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. 1 / 181. ترجمة رقم: 843.

7 -أبو القاسم بن الطيلسان القاسم بن محمد بن أحمد الأوسي الأنصاري القرطبي، مقرئ عالم بالعربية، محدث مقرئ، مؤرخ؛ توفي بمالقة في آخر ربيع الثاني عام 642هـ.
معجم المؤلفين / رضا كحالة. 8 / 113 - 114.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 23. ترجمة رقم: 2601.

وأما الكتاب «الكافي» فسمعته على الخطيب أبي بكر محمد بن أحمد ابن [عبيد الله(11)] بن العاصي[1] اللخمي الاشبيلي، وحدثني به عن الشيخين الجليلين أبي العباس بن مقدام[2] وأبي الحكم بن حجاج[3] قراءة وسماعا، كلاهما عن الخطيب أبي الحسن شريح[4] بن محمد بن شريح، عن أبيه مؤلفه، وقرأته على القاضي أبي علي بن أبي الأحوص، وحدثني به عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي مناولة[5] ، عن أبي الحسن شريح عن أبيه. وحدثني أيضا القاضي أبو علي أنه قرأه على الأستاذ أبي الحسن[6] علي بن جابر اللخمي الدباج الاشبيلي، عن أبي بكر بن صاف[7]، عن شريح، عن أبيه،وحدثني

---

(11) [عبيد الله] : هكذا في الأصل، وفي جميع النسخ (عبد الله)، وهو خطأ ؛ والصحيح هو ما أثبتناه كما في غاية النهاية 70/2، والتكملة 750/2.

1– محمد بن أحمد بن عبيد الله بن العاصي الخطيب المقرئ المحقق أبو بكر اللخمي الاشبيلي شيخ مالقة رحل إليه أبو جعفر بن الزبير، فتلا عليه السبع وقال كان أضبط من قرأت عليه بطرق الكافي وأعرفهم، مات عام 666هـ.
التكملة لكتاب الصلة / ابن الأبار. ج 2 ص: 750. ترجمة رقم: 2132.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 70. ترجمة رقم: 2749.

2– أحمد بن محمد بن مقدام أبو العباس الرعيني الأندلسي، قرأ على شريح وابن عربي؛ قرأ عليه أبو الخطاب بن خليل وأبو زكريا بن أبي الغصن شيخ ابن الزبير. توفي سنة أربع وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. 1 / 104. ترجمة رقم: 478.

3 عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم بن حجاج اللخمي أبو الحكم الاشبيلي، روى عن أبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح... ولي خطابة اشبيلية وأخذ عنه، وكان فاضلا؛ توفي في رجب سنة 562هـ.
التكملة لكتاب الصلة / ابن الأبار. ج 2 ص: 693. ترجمة رقم: 1943.

4 –شريح بن محمد بن أحمد أبو الحسن الرعيني، إمام مقرئ، أستاذ أديب محدث، ولى خطابة إشبيلية وقضاءها، وألف وكان فصيحا، ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، قرأ القراءات على أبيه وعن خاله ابن خولان، مات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.
غاية النهاية 1 / 324 - 325. ترجمة رقم: 1418.

5– المناولة عند المحدثين هي أن يعطي تلميذه حديثا أو كتبا ليرويها عنه من غير أن يقول له اروه عني، وقد أجازها بعض العلماء وأنكرها آخرون؛ وقد تكون المناولة مقرونة بالإجازة وتكون من أعلى صور التحمل.
الباعث الحثيث - ابن كثير. ص: 118 - 119.
التبصرة والتذكرة - العراقي. ج 2 ص: 89 - 103.

6– علي بن جابر بن علي أبو الحسن الدباج اللخمي، قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خلف بن صاف وعلى نجبة بن يحيى بقراءة نافع وابن كثير وعلى أحمد بن خلف بن عيسون، توفي عام ستة وأربعين وستمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. 1 / 528 - 529. ترجمة رقم: 2181.
الذيل والتكملة - ابن عبد الملك. السفر الخامس. القسم I ص: 198. ترجمة: 394.

7– محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر الاشبيلي مقرئ كامل إمام حاذق، تلا على أبي الحسن بن شريح بن محمد وأخذ العربية عن أبي القاسم بن الرماك، أقرأ الناس نحو خمسين سنة، وشرح الأشعار وفصيح ثعلب، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة.
معرفة القراء / الذهبي. 2 / 555. ترجمة رقم: 507.
غاية النهاية / ابن الجزري. 2 / 137 - 138. ترجمة رقم: 2993.

به الشيخ أبو الوليد العطار إذنا، حدثنا أبو بكر ابن حسنون[1] البياسي عن شريح ، عن أبيه رحم الله جميعهم ورضي عنهم.

وبهذه الأسانيد التي ذكرت، أحمل بالإجازة جميع ما ألفه هؤلاء الأئمة الثلاثة: أبو عمرو الداني، وأبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح، ولنشرع الآن في المقصود بحول الله عز وجل وعونه.

مسألة

يثبت في كثير من نسخ التيسير بأثر البسملة والتصلية، «قال أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان»، والذي رويته ترك ذلك، وإثبات الخطبة بإثر البسملة والتصلية وهو قوله: (الحمد لله المنفرد بالدوام[2]).

مسألة

قوله في صدر الكتاب بعد الخطبة: « يسهل عليكم مُتَنَاوَله[3] (بضم الميم وفتح الواو) معناه التناول، وهو مصدر تناول يتناول. والأصل أن الفعل إذا زاد على ثلاثة أحرف، فإن بناء المصدر منه، وظرف الزمان، وظرف المكان، واسم المفعول[4] سواء، ف«متناولى» صالح لهذه الأربعة، غير أن المعنى هنا يقتضي أنه المصدر لا غير، والله تبارك وتعالى أعلم.

مسألة

قولـه : (ذكرت[5] عـن كل واحد من القراء روايتين) أعلـم أن الروايات التي ذكرت أربـع عشـرة، والرواة ثلاثة عشر، وسبب ذلك : أن أبـا عمر الدوري [6] الذي يروي عن

---

1 – هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا الخطيب، أبو بكر بن حسنون الكتامي الأندلسي. أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي الحسن شريح وعبد الله بن خلف، ولي قضاء بياسة وخطابتها، تصدر للإقراء والتحديث. توفي في رمضان سنة أربع وست مائة.
معرفة القراء الكبار / الذهبي. 2 / 585 - 586. ترجمة رقم: 545.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 241. ترجمة رقم: 3415.

2 –التيسير. ص: 2.

3 –في المطبوع: (يقرب عليكم تناوله ويسهل عليكم حفظه ويخف عليكم درسه...) التيسير. ص: 2.

4– قد يرد المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول كقولك قمت قائما... ومنه الفاضلة والعافية والدالة والميسور والمعسور... والمفتون في قوله تعالى: (بايكم المفتون)، ومنه المكروهة والمصدوقة والمأوية؛ ولم يثبت سيبويه الوارد عنه على وزن مفعول والمصبح والممسي... قال:

الحَمْدُ لله مُمْسَانَا وَمصْبَحَنَا   بالخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمسَّانَا

أبو القاسم الزمخشري ـ المفصل في علم العربية. ص: 220. دار الجيل. بيروت. طـ 2.

5– في التيسسر المطبوع : وذكرت ص:3

6 –هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي الضرير، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه. توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين.
غاية النهاية / ابن الجزري 1 / 255 - 257. ترجمة رقم: 1159.

اليزيـدي[1]) عـن أبي عمرو بـن العلاء[2]، هو بعينـه واسمه الذي يروي عـن الكسائي[3]، ويـدل علـى صحة ما قلته [قولـه(12)] في باب: أسمـاء القراء والناقلـين عنهم بأثر ذكر أبـي عمرو بن العلاء مـا نصه: «وأبو عمر هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الـدوري النحـوي»، ثم ذكر أبـا شعيب[4] ثم قال: (رويا القـراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العـدوي المعروف باليزيدي، ثم قال بعدما ذكر الكسائي: (وأبو عمر هو حفص بن عمر الدوري النحوي صاحب اليزيدي[5])، فذكره في الموضعين باسمه، واسم أبيه، واختصر في هذا الموضع الثاني ذكر جده عبد العزيز بن صهبان لأنه قد تقدم. وذكـره في [«جامـع(13)] البيان»[6] في روايـة الكسائي بمثل ما ذكـره في «التيسير» بعد ذكـر أبي عمرو؛ فقال: (فأما الـدوري، فهو حفص ابن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الضريـر الأزدي النحوي صا حب سليم،[7] وصاحـب اليزيدي يُكنى أبا عُمر)، وكذلك

(12) [قوله] سقطت من نسخة : ح.
(13) [جامع] ورد في نسخة ع : [جميع] وهو خطأ ؛ والصواب ما أثبتناه.

1- يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير؛ عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فكان يؤدب ولده. توفي سنة اثنتين ومائتين بمرو.
غاية النهاية / ابن الجزري 2 / 375 - 377. ترجمة رقم: 3860.

2- زبان بن العلاء بن عمار بن العريان الإمام أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، قال عبد الوارث ولد أبو عمرو بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة. مات سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك.
غاية النهاية / ابن الجزري 1 / 288 - 292. ترجمة رقم: 1283.

3 -علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الاسدي؛ انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات. مات سنة تسع وثمانين ومائة.
غاية النهاية / ابن الجزري 1 / 535 - 540 . ترجمة رقم: 2212.

4 -أبو شعيب السوسي صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل، مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه. مات سنة إحدى وستين ومائتين.
غاية النهاية / ابن الجزري 1 / 332 - 333. ترجمة رقم: 1446.
معرفة القراء الكبار / الذهبي 1 / 193. ترجمة رقم: 88.
تهذيب التهذيب / ابن حجر 4 / 392. ترجمة رقم: 660.

5- التيسير. ص: 7.

6-جامع البيان. ورقة: 23. قال الداني: (وأما الدوري فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري البغدادي النحوي، والدور موضع ببغداد يكنى أبا عمر). مخطوط تحت رقم: 2254. ميكروفيلم في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية. السعودية. وهي النسخة التي اعتمدتها في التحقيق.

7- سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الكوفي المقرئ، ولد سنة ثلاثين ومائة، عرض القرآن على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.
غاية النهاية / ابن الجزري 1 / 318 - 319. ترجمة رقم: 1397.
معرفة القراء الكبار / الذهبي 1 / 138 - 140. ترجمة رقم: 51.

ذكـره في «المفردات»[1] بعد الكسائي بمثل ما ذكره في «التيسير» بعد أبي عمرو، وذكر ابن فيرُّه[2] في قصيدته[3] أبا عمرو بن العلاء ثم ذكر اليزيدي، ثم قال:

أَبُـو عُمَـرَ الـدَّورِي وَصَالِحُهُـمْ أَبُـو   شُعَيْـبٍ هُـوَ السُّوسِـي عَنْـهُ تَقَبَّـلاَ[4]

يعني عن اليزيدي، ثم لما ذكر الكسائي قال:

رَوَى لَيْثُهُـمْ عَنْـهُ أَبُـو الحَـارِثِ الرِّضَـا   وَحَفْصٌ هُوَ الـدُّورِي وَفِي الذِّكْـرِ قَدْ خَلاَ[5]

يريد تقدم ذكره بعد ذكر اليزيدي، وذكر أبو جعفر بن الباذش[6] في «الإقناع»[7] [أبا[(14)]] عمر الدوري، بإثر ذكر أبي عمرو بن العلاء، فسماه بنص ما سماه به الحافظ في «التيسير»، ثم ذكره بعد الكسائي فقال: أبو عمر الدوري، وقد تقدم ذكره، فظهر من هذا كله أن أبا عمر الذي يروي عن الكسائي هو أبو عمر الذي يروي عن اليزيدي، عن أبي عمرو.

---

(14) [أبا]: في نسخة ح: [أبو] وهو خطأ.

1– المفردات. ص: 354 - 355.

2– القاسم بن فيره، ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد ابن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير؛ ولد بشاطبة وقرأ بها، ثم رحل إلى الحج وسمع من أبي طاهر السلفي بالاسكندرية، ثم دخل القاهرة ونظم اللامية والرائية بها، وجلس للإقراء. توفي عام تسعين وخمسمائة بالقاهرة.
غاية النهاية / ابن الجزري 2 / 20 - 23. ترجمة رقم: 6200.
معرفة القراء الكبار. ج 2 ص: 573 - 575. ترجمة رقم: 531.
طبقات المفسرين / الداودي. ج 2 ص: 43 - 46. ترجمة رقم: 413.
الذيل والتكملة - ابن عبد الملك. السفر الخامس. القسم II. ص: 548 - 557. ترجمة: 1088.

3 –أشهر القصائد في علم القراءات القرآنية والمسماة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني المشهورة بالشاطبية، نظم فيها التيسير، وأبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا؛ لها شروح كثيرة لا تحصى.
كشف الظنون / حاجي خليفة 1 / 646 - 649.

4 – البيت رقم 26 من حرز الأماني.

5 – البيت رقم 35 من حرز الأماني.

6–أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن البادش الأنصاري الغرناطي خطيبها؛ ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، قرأ على أبيه وعبد الله بن أحمد الهمداني الجياني وغيرهما، قرأ عليه أحمد بن علي بن حكيم الحجري، توفي عام أربعين وخمسمائة.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 1 ص: 83. ترجمة رقم: 376.
الإحاطة / ابن الخطيب. ج 1 ص: 194 - 196.

7– الإقناع في القراءات السبع - ج 1 ص: 94 - تحقيق د.عبد المجيد قطامش

مسألة

قوله: (رغبة في التيسير على المبتدئين[1]): بهذه الكلمة سمى كتاب التيسير تفاؤلا، والله عز جلاله أعلم، وقد حكى أنه يسمى كتاب «الميسَّر»، حدثني به الشيخ أبو علي بن[2] أبي الأحوص.

مسألة

قوله: (فأول ما افتتح به كتابي هذا (بـ[(15)]) ذكر أسماء القراء[3]...) إلى آخره: «أول» هنا مبتدأ مضاف إلى «ما» بمعنى الذي، بدليل عودة الضمير المجرور عليها، وقوله: (بـ[(15)])ذكر أسماء القراء: هو الخبر فكان ينبغي أن يسقط الباء ويرفع ذكر أسماء القراء، فجرى الكلام على معناه، ولم يعتن بتصحيح اللفظ فكأنه قال: وافتتح كتابي بذكر أسماء القراء، وجعل الباء زائدة على غير قياس، ولما كانت «أفعل» بعض ما تضاف إليه، لزم من قوله:« أول ما افتتح به كتابي» أن يكون لافتتاحه أول وآخر، وقد نص على الأول ولم يذكر ما آخره، ولو قال: وأفتتح كتابي بكذا بدل قوله: أول ما افتتح به لاندفع الإشكال، والله سبحانه أعلم.

مسألة

قوله: (لأن قالون بلسان الروم جيد[4])، ذكر الأستاذ أبو علي الرندي[5] رحمه الله، روي أن عليا رضي الله عنه قال لشريح[6] القاضي وقد تكلم في مسألة فأصاب الفصل: قالون

---

(15) [بذكر]: هكذا في جميع النسخ ؛ وقد ورد في التيسير المطبوع بحذف الباء. ص : 3.

1-التيسير. ص: 3.

2-تقدمت ترجمته ضمن شيوخ الباهلي.

3-جاء في المطبوع: (فأول ما أفتتح به كتابي هذا ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأنسابهم وكناهم وموتهم وبلدانهم...) . التيسير ص :3.

4-التيسير. ص: 4.

5 -عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي المعروف بالرندي من أهلها يُكنى أبا علي، روى عن أبي زيد السهيلي وعنه أخذ العربية والأدب وبه تفقه؛ وكان الأستاذ أبو علي من جلة المقرئين. توفي رحمه الله يوم الجمعة عشرين لشهر ربيعII عام 616هـ. ومولده عام 547هـ.
صلة الصلة / أبو جعفر بن الزبير. ص: 67 ـ 70. ترجمة رقم: 126.
التكملة / ابن الأبار. ج 2 ص: 657 ـ 658. ترجمة رقم: 1828.

6-شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أبو أمية من أشهر القضاة الفقهاء، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى أيام الحجاج فأعفاه عام 77 هـ، وكان ثقة في الحديث، مات بالكوفة عام 78هـ.
حلية الأولياء / أبو نعيم الأصفهاني. ج 4 ص: 132 ـ 141. ترجمة رقم: 256.
سير أعلام النبلاء / الذهبي. ج 4 ص: 100 ـ 106. ترجمة رقم: 32.
تهذيب التهذيب. ج 4 ص: 328 ـ 329. ترجمة رقم: 565.

قالون يريد، أحسنت[1] [أحسنت(16)]، ووقع في كتاب «الروضة» للمعدل[2] قال: كان رجل من العرب له جارية يحبها وتفركه[3]، وكانت تكثر أن تقول له أنت قالون يا سيدي، تخدعه بذلك حتى أبقت منه فقال:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي قَالُونُ (فَانْصَرَفْتُ(17)) فَالْيَوْمَ أَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ قَالُونِ[4]

مسألة: من باب ذكر الإسناد: ذكر الحافظ رحمه الله إسناد قراءة أبي بكر[5] عن عاصم [6]

---

(16) [أحسنت]: الثانية سقطت من نسخة ح.
(17) [فانصرفت]: هكذا في جميع النسخ؛ وورد في لسان العرب (فانطلقت).

---

1 – (... جاءت امرأة إلى علي رضي الله عنه تُخاصم زوجها طلقها فقالت: قد حضت في شهرين ثلاث حيض، فقال علي لشريح: اقض بينهما: قال: يا أمير المؤمنين، وأنت هاهنا ؟! قال: اقض بينهما. قال: إن جاءت من بطانة أهلها من يرضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء، وتصلي، جاز لها؛ وإلا فلا. قال علي: قالون. وقالون بلسان الروم: أحسنت...).
سير أعلام النبلاء - الذهبي. ج 4 ص: 103.

2 –محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر أبو العباس التيمي المعروف بالمعدل؛ إمام ضابط مشهور؛ توفي بعد 320هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري. ج 2 ص: 282. ترجمة رقم: 3543.
معرفة القراء - الذهبي. ج 1 ص: 286. ترجمة رقم: 201.

3 –الفرك بالكسر البغضة عامة وقيل الفرك بغضة الرجل لامرأته أو بغضة امرأته له، وهو أشهر، وقد فركته تفركه فركا وفروكا: أبغضته.
لسان العرب / ابن منظور. مادة: فرك.

4 – في اللسان: (فانطلقت)، قال ابن منظور: (... الأزهري: روي عن علي عليه السلام أنه سأل شريحا عن امرأة طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد، فقال شريح: إن شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن طلقت في كل شهر كذلك فالقول قولها، فقال علي: قالون، قال غير واحد من أهل العلم، قالون بالرومية معناها أصبت، ورأيت في تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة عبد الله ابن عمر قال: اشترى عبد الله بن عمر جارية رومية فأحبها حبا شديدا، فوقعت يوما عن بغلة كانت عليها فجعل ابن عمر يمسح التراب عنها ويفديها، قال: فكانت تقول له أنت قالون أي رجل صالح، ثم هربت منه، فقال ابن عمر:

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي قَالُونُ فَانْطَلَقَتْ فَالْيَوْمَ أَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ قَالُون

لسان العرب / ابن منظور - مادة: قلن.

6 –عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي أحد القراء السبعة، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي، وإليه انتهت الإمالة في القراءة بالكوفة؛ توفي عاصم سنة 127 وقيل 128هـ.
معرفة القراء الكبار - الذهبي ج 1 ص: 88 - 94. ترجمة رقم: 35.
غاية النهاية - ابن الجزري ج 1 ص: 346 - 349. ترجمة رقم: 1496.

فقال في الرواية: حدثنا يحيى[1] بن آدم، حدثنا أبو بكر عن عاصم[2] وقال في القراءة لما ذكر الصريفيني[3]، وقال قرأت بها على يحيى بن آدم، عن أبي بكر عن عاصم[4]. (قال(18)): قال لي الشيخ الأستاذ أبو جعفر بن الزبير، لم يقرأ يحيى على أبي بكر القرآن، وإنما قرأ عليه الحروف.

قال العبد: ولما ذكر الحافظ في «المفردات»[5] اتصال قراءته بأبي بكر عن عاصم، ذكر عن كل شيخ بينه وبين أبي بكر أنه قرأ إلا يحيى فلم يقل: قرأ على أبي بكر وإنما قال: قال يحيى، وسألت أبا بكر عن هذه الحروف– يعني حروف عاصم– أربعين سنة، وقرأ أبو بكر على عاصم. وقال ابن شريح في «الكافي»: (وقرأ يحيى على أبي بكر[6]) وهو وهم، والله عز وعلا أعلم. فظهر أن هذا الطريق لم تتصل فيه التلاوة. وأما قراءة ابن عامر[7]

(18) (قال): زائدة في نسخة ح.

1 –يحيى بن آدم بن سليمان الإمام أبو زكريا القرشي مولى آل أبي معيط الكوفي؛ الحافظ المقرئ صاحب أبي بكر ابن عياش؛ وثقه ابن معين والكسائي. توفي في ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين.
معرفة القراء ـ الذهبي ج 1 ص: 166 ـ 168. ترجمة رقم: 74.
غاية النهاية ـ ابن الجزري ج 2 ص: 363 ـ 364. ترجمة رقم: 3817.
طبقات المفسرين ـ الداودي ج 2 ص: 362. ترجمة رقم: 676.

2– التيسير ص: 14.

3–شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفيني، صريفين واسط لا صريفين بغداد، أخذ القراءة عن يحيى ابن آدم عرضا، وكان رأسا في قراءة عاصم. توفي بواسط سنة إحدى وستين ومائتين.
معرفة القراء ـ الذهبي ج 1 ص: 206. ترجمة رقم: 101.
غاية النهاية ـ ابن الجزري ج 1 ص: 327. ترجمة رقم: 1422.
تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ج 9 ص: 244 ـ 245. ترجمة رقم: 4818.

4– التيسير ص: 14.

5 –المفردات. ص: 267. (باب ذكر الأسانيد التي أدت إلينا رواية أبي بكر ابن عياش عن عاصم من الوجه المذكور رواية وتلاوة).

6 –الكافي ص: 7.

7– عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة؛ أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء وغيره، توفي سنة ثماني عشرة ومئة.
معرفة القراء الكبار ـ الذهبي ج 1 ص: 82 ـ 86. ترجمة رقم: 33.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 423 ـ 425. ترجمة رقم: 1790.

فقال في «التيسير»[1]: (ورواها الأخفش[2] عن ابن ذكوان[3])، قال أبو جعفر بن الباذش[4]: قيل قرأ عليه الحروف، وقيل تلاوة؛ وقال الحافظ في «المفردات» في أسانيده إلى الأخفش عن ابن ذكوان: وفي بعضها قرأ على ابن ذكوان، ولم يقل أحد من أصحاب الأخفش: إن الأخفش قال قرأت على ابن ذكوان وإنما قالوا عنه حدثنا ابن ذكوان، إلا ابن عبد الرزاق[5] وابن مرشد[6] ثم قال: (وكل ذلك صحيح ثابت)، ولم يذكر في «المفردات» قراءة ابن ذكوان، وإنما قال عن ابن ذكوان، قال: حدثنا أيوب بن تميم[7] قال: (قرأت على يحيى بن الحارث[8] الذماري، وقرأ يحيى على عبد الله بن عامر). وذكر الإمام أبو عبد

---

1 -التيسير ص: 13؛ قال الداني: (ورواها الأخفش عن عبد الله بن ذكوان). بزيادة عبد الله.

2- هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي أبو عبد الله التغلبي، شيخ المقرئين بدمشق في زمانه، قرأ على ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام بن عمار، توفي سنة 292هـ.
معرفة القراء الكبار ـ الذهبي ج 1 ص: 247 ـ 248. ترجمة رقم: 153.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 347 ـ 348. ترجمة رقم: 3762.
طبقات المفسرين ـ الداودي ج 2 ص: 348. ترجمة رقم: 662.

3 -عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان أبو عمرو وأبو محمد البهراني مولاهم الدمشقي، مقرئ دمشق وإمام الجامع، قرأ على أيوب بن تميم وغيره. توفي عام 242هـ.
معرفة القراء الكبار ج 1 ص: 198 ـ 201. ترجمة رقم: 92.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 404 ـ 405. ترجمة رقم: 1720.

4 -الإقناع ج 1 ص: 108.

5- إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي الأنطاكي الشيخ أبو إسحاق أستاذ مشهور؛ ثقة كبير، قرأ على أبيه ومحمد بن العباس بن شعبة وغيرهم؛ توفي عام 339، وقيل سنة ثمان.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 16 ـ 17. ترجمة رقم:64.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 287 ـ 288. ترجمة رقم: 202.

6- محمد بن أحمد بن مرشد بن الزرز أبو بكر الدمشقي مقرئ صالح، أخذ القراءة عرضا عن هارون الأخفش وكان من خيار المسلمين وصابر على صيام الدهر.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص:88. ترجمة رقم:2804.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 304 ـ 305. ترجمة رقم: 221. المفردات. ص: 180 ـ 181.

7 -أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب أبو سليمان التميمي الدمشقي ضابط مشهور؛ ولد عام 120هـ، قرأ على يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة بدمشق، توفي عام 198هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 172. ترجمة رقم:804.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 148. ترجمة رقم: 58.

8 -يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو، إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر يعد من التابعين، مات عام 145هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص: 367. ترجمة رقم: 3830.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 105 ـ 106. ترجمة رقم: 40.
تهذيب التهذيب / ابن حجر ج 11 ص: 193 ـ 194. ترجمة رقم: 326. المفردات للداني. ص: 179.

الله[1] بن شريح وابن الباذش[2] وغيرهما، أن ابن ذكوان قرأ على أيوب، وكذلك ذكر الحافظ في «المفردات»[3] والإمام في «الكافي»[4]، أن هشاما[5] قرأ على عراك[6]، فحصل من هذا كله أن التلاوة متصلة في جميع الطرق إلا طريق أبي بكر المتقدم، والله عز وجل أعلم.

مسألة

أسند الحافظ رحمه الله كل واحدة من القراءات في «التيسير» رواية وقراءة، وجعل سند الرواية غير سند القراءة إلا في قراءة حفص[7]، فإنه جعل سند الرواية والقراءة[8] واحدا عن شيخه أبي الحسن[9] ابن غلبون، عن الهاشمي[10]، عن الأشناني[11]، عن عبيد[12] بن الصباح، عن حفص، عن عاصم.

1-الكافي ص: 6.

2- الإقناع ج 1 ص: 112.

3- المفردات ص: 180 - 181.

4- الكافي ص: 7، قال: (... وقرأ هشام على أبي الضحاك عراك بن خالد...).

5 -هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمي إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، ولد عام 153هـ ومات عام 245هـ وقيل 244هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص: 354 - 356. ترجمة رقم: 3787.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 195 - 198. ترجمة رقم: 91.
تهذيب التهذيب / ابن حجر ج 11 ص: 51 - 54. ترجمة رقم: 90.
تذكرة الحافظ / الذهبي ج 2 ص: 451. ترجمة رقم: 458.

6 -عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح بن جشم أبو الضحاك المري الدمشقي؛ وهو أحد الذين خلفوا الذماري في القراءة بالشام، مات قبيل المائتين.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 511. ترجمة رقم: 2113.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 150. ترجمة رقم: 60.
تهذيب التهذيب / ابن حجر ج 7 ص: 171 - 172. ترجمة رقم: 338.

7- تقدمت ترجمته.

8- التيسير ص: 14 - 15.

9- طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الحسن الحلبي نزيل مصر، شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثماني، توفي عام 399هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 339. ترجمة رقم: 1475.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 369 - 370. ترجمة رقم: 298.
تذكرة الحفاظ / الذهبي ج 3 ص: 1029.

10 -علي بن محمد بن صالح بن أبي داود أبو الحسن الهاشمي ويقال الأنصاري البصري شيخها الضرير ويعرف بالجوخاني، ثقة عارف مشهور، مات عام 368هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 568. ترجمة رقم:2316.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 321 - 322. ترجمة رقم: 241.

11- أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الأشناني ثقة ضابط خير مقرئ مجود، قال الداني توفي سنة 300هـ؛ وقال الأهوازي سنة خمس، والصحيح أنه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة 307 ببغداد.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 59 - 60. ترجمة رقم: 257.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 248 - 249. ترجمة رقم: 154.
تاريخ بغداد / البغدادي ج 4 ص: 185. ترجمة رقم: 1869.
شذرات الذهب / ابن العماد ج 2 ص: 250. المكتب التجاري - بيروت.

12- عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي، مقرئ ضابط صالح، مات عام 219هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 495. ترجمة رقم: 2061.
معرفة القراء الكبار. ج 1 ص: 204. ترجمة رقم: 97.

باب الاستعاذة

الاستعاذة: مصدر كالاستخارة والاستعانة، تقول استعاذ زيد، إذا قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومعنى أعوذ بالله أمتنع بالله.

واعلم أن الكلام في الاستعاذة ينحصر في أربع مسائل: المسألة الأولى: في لفظها، والثانية: في كيفية اللفظ بها، والثالثة: في محل استعمالها، والرابعة: في حكمها من حيث الأمر الوارد بها.

المسألة الأولى:

في لفظها: واختلف الناس فيه، فحكى المصريون عن ورش[1]: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم[2]، وقد حكي هذا عن قنبل[3] أيضا، وروي عن نافع[4] وابن عامر والكسائي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم. وروي عن حفص: أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم. وعن حمزة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وعنه أيضا: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، وعن

---

1 – عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري المقرئ؛ وقيل أبو عمرو؛ وقيل أبو القاسم؛ قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات؛ وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه. توفي عام 197 بمصر.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 152 - 155. ترجمة رقم: 63.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 502 - 503. ترجمة رقم: 2090.
شذرات الذهب / ابن العماد ج 1 ص: 349.
حسن المحاضرة / السيوطي ج 1 ص: 230. مطبعة الموسوعات - مصر.

2 – ذكر ابن الجزري اختلاف الناس في الاستعاذة؛ ونسب مختلف الأقوال إلى أصحابها.
النشر في القراءات العشر. ج 1 ص: 249 - 251.

3 – أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرجة المخزومي مولاهم المكي؛ انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز. توفي عام 291هـ.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 230. ترجمة رقم: 129.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص: 165 - 166. ترجمة رقم: 3115.

4 – نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، أحد الأعلام، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة؛ وكان أسود اللون حالكا. توفي عام 169هـ.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 107 - 111. ترجمة رقم: 41.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص: 330 - 334. ترجمة رقم: 3718.
تهذيب التهذيب / ابن حجر ج 10 ص: 407 - 408. ترجمة رقم: 732.
شذرات الذهب / ابن العماد ج 1 ص: 270.

بعضهم أنه اختار للجماعة: أعوذ بالله القوي من الشيطان [الغوي(19)]، وحكي أن أبا بكر الصديق[1] رضي الله عنه كان يتعوذ بهذا التعوذ الأخير. وذكر الحافظ في «جامع البيان»[2] (أن الرواية في الاستعاذة قبل القراءة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظين أحدهما: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، روى ذلك جبير[3] بن مطعم، والثاني: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، روى ذلك عنه أبو سعيد[4] الخدري، قال: وروى أبو روق[5]، عن الضحاك[6]، عن ابن عباس[7] أنه: أول ما نزل جبريل على النبي

---

(19) [الغوي]: هكذا في نسخة أ. وفي ح و ع: [الرجيم] وهو خطأ؛ والصواب ما أثبتناه؛ وقد حكاه ابن الجزري عن أبي زيد عن أبي السماك. النشر ج 1 ص: 249.

1– عبد الله بن قحافة عثمان بن عامر بن كعب التميمي القرشي؛ أول الخلفاء الراشدين وأول من آمن برسول الله ص من الرجال، ولد بمكة وكان من ساداتها وأغنيائها، وكان عالما بأنساب القبائل وأخبارها. توفي سنة 13هـ.
طبقات ابن سعد ج 3 ص: 119 - 121. مطبعة بريل - ليدن 1321هـ.
حلية الأولياء - أبو نعيم ج 1 ص: 28 - 38. ترجمة رقم: 1.

2 –جامع البيان - ورقة: 57.

3 –جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ص؛ وهو من الطلقاء الذين حسُن إسلامهم، قدم المدينة في فداء الأسارى من قومه، توفي عام 59هـ.
الإصابة / ابن حجر ج 1 ص: 225 - 226. ترجمة رقم: 1091.
الإستيعاب / ابن عبد البر ج 1 ص: 230 - 231. بهامش الإصابة.
سير أعلام النبلاء - الذهبي ج 3 ص: 95 - 99. ترجمة رقم: 18.
تهذيب التهذيب - ابن حجر ج 2 ص: 63 - 64. ترجمة رقم: 102.

4– مفتي المدينة، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث؛ استشهد أبوه مالك يوم أحد؛ مات سنة 74هـ.
سير أعلام النبلاء ج 3 ص: 168 - 172. ترجمة رقم: 28.
تذكرة الحفاظ ج 1 ص: 44. ترجمة رقم: 22.
تهذيب التهذيب ج 3 ص: 479 - 481. ترجمة رقم: 894.

5 –عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي، روى عن أنس وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما. قال أحمد والنسائي ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات.
تهذيب التهذيب - ابن حجر ج 7 ص: 224. ترجمة رقم: 412.

6 –الضحاك بن قيس بن خالد من صغار الصحابة؛ أبو أمية أو أبو أنيس، شهد فتح دمشق وسكنها، وشهد صفين مع معاوية، وولاه على الكوفة عام 53هـ بعد وفاة زياد بن أبيه. مات الضحاك عام 64هـ.
تهذيب التهذيب - ابن حجر ج 4 ص: 448 - 449. ترجمة رقم: 781.
سير أعلام النبلاء - الذهبي ج 3 ص: 241 - 245. ترجمة رقم: 46.
الأعلام - الزركلي ج 3 ص: 214 - 215. ط:5.

7– حبر الأمة وفقيه العصر وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله بن عم رسول الله ص العباس بن عبد الله المطلب شيبة بن هاشم، صحب النبي ص نحوا من ثلاثين شهرا. مات عام 78هـ.
سير أعلام النبلاء - الذهبي ج 3 ص: 331 - 359. ترجمة رقم: 51.
حلية الأولياء - أبو نعيم ج 1 ص: 314 - 329. ترجمة رقم: 45.
تاريخ بغداد - الخطيب ج 1 ص: 173 - 175. ترجمة رقم: 14.
تهذيب التهذيب - ابن حجر ج 5 ص: 276 - 279. ترجمة رقم: 474.

صلى الله عليه وسلم علَّمه الاستعاذة قال: يا محمد، قل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم[1]). قال الحافظ: (وعلى استعمال هذين اللفظين عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقين والشام، فأما أهل مصر وسائر المغرب، فاستعمل أكثر أهل الأداء منهم لفظا ثالثا وهو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم[2])، ثم رجح التعوذ الأول وعليه عول في التيسير فقال: (اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره[3])، وهذا التعوذ هو المختار أيضا عند الشيخ أبي محمد مكي[4]، وعند الإمام أبي عبد الله بن شريح[5]. وفي قول الحافظ دون غيره إشعار بالخلاف المتقدم.

قوله: (وذلك لموافقة الكتاب والسنة[6]): تعليل لاختيار هذا اللفظ دون غيره، ثم ذكر الآية[7] والحديث[8]، ووجه الموافقة للآية أنك تجعل أعوذ [بالله[20]] بدل أستعيذ، ويبقى قولك: بالله من الشيطان الرجيم في الاستعاذة، كما هو في الآية من غير تبديل، ولا زيادة، ولا نقص. وقد جاء التعوذ في مواضع من القرآن كقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[9]﴾، وفي الآية الأخرى: ﴿إِنَّهُ

(20) [بالله]: زائدة في نسخة ع.

1 –(... الحديث الذي رواه ابن جرير الطبري في تفسيره قال أول ما نزل جبريل على محمد قال: يا محمد استعذ بالله قال استعذت بالله. إلخ. ما أعظمه مساعدا لو صح، فقد قال شيخنا ابن كثير بعد إيراده إنما ذكرناه ليعلم أن في إسناده ضعفا وانقطاعا، قال قلت ومع انقطاعه وضعفه وكونه لا تقوم به الحجة فقد رواه أبو عمرو الداني رحمه الله على الصواب من حديث أبي روق أيضا عن الضحاك... وعلى هذا فقد تواتر القرآن والسنة وعمل الصحابة على لفظ أعوذ بالله...).
محمد بن عبد السلام الفاسي. إتحاف الأخ الأود. ورقة 136. نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم: 8019.

2 –جامع البيان. ورقة 57.

3 –التيسير. ص: 16.

4 –التبصرة. ص: 51. والكشف جـ 1 ص: 8.

5 –الكافي. ص: 10.

6 –التيسير. ص: 16.

7 –قال الداني: (فأما الكتاب فقول الله عز وجل لنبيّه عليه السلام: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» سورة النحل آية 98.
التيسير ص: 16 - 17.

8 –قال الداني: (وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مُطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرأت وبه آخذ...).
التيسير ص: 17.

9– الأعراف. آية 200.

هُو السَّمِيعُ الْعَلِيم[1])، وفي آية أخرى: (وقل ربِّ أعوذ بك من همزات الشيطين[2]) الآية. وفي موضع آخر: (قُلْ أعوذ برب الفلق[3]) و(قُل أعوذ برب الناس[4]) إلى آخر السورتين. وفي موضع آخر (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين[5])، وفي آخر (قال معاذ الله إنه ربي[6]). وليس في جميعها ما ورد عند قراءة القرآن إلا قوله تعالى: (فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم[7]). فهذا وجه ما ذكر من الموافقة للكتاب. وأما السنة فما رواه جبير [كما ذكر، ولعله إنما رجح رواية جبير(21)] على رواية أبي سعيد الخدري، لموافقة الآية كما تقدم، فرأى أن ما توافق فيه الكتاب والسنة، أولى في الاستعمال مما اختص به أحدهما مع أن الأمر في ذلك واسع، والله جل وتعالى أعلم، ولسعة الأمر فيه، قال ابن فيره في قصيدته لما ذكر التعوذ:

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلا[9]

المسألة الثانية:

في كيفية اللفظ بها: قال الحافظ رحمه الله: (ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن، وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة [10]). هذا الذي ذكر الحافظ من الجهر بالاستعاذة هو اختيار الشيخ أبي محمد مكي [11]، ولم أجد للإمام أبي عبد الله بن شريح تعرضا للجهر والاخفاء، ولكني قرأت بالجهر في

---

(20) [بالله]: زائدة في نسخة ع.
(21) [ ] سقطت من نسخة أ.

1–فصلت. آية 97.
2–المومنون. آية 36.
3–الفلق. آية 1.
4–الناس. آية 1.
5–البقرة. آية 67.
6–الواردة في قوله تعالى: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظلمون).
يوسف. آية 23.
8–البيت رقم 2. باب الاستعاذة.w حرز الأماني.
9–النحل. آية 98. الواردة في قوله تعالى: (فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم).
10–التيسير ص: 17.
11–التبصرة ص: 53 / الكشف. ج 1 ص: 11.

طريقه، كالذي قرأت من طريق الحافظ والشيخ، ولم يأمرني أحد ممن قرأت عليه بطريقه بالاخفاء. والله تبارك[1] وتعالى أعلم.

قوله: (عند افتتاح القرآن[2]): يريد الابتداء بسورة الحمد، (وعند الابتداء برؤوس الأجزاء[3])، يريد الابتداء بحزب من أي سورة كان، أو بنصف حزب أو ربعه. وقوله: (وغيرها[4]): يريد الابتداء بأي سورة كانت، أو أي آية كانت سواء وافقت جزءا أو لم توافقه، فحصل من هذا استعمال التعوذ عند كل ابتداء على كل حال، وهذا حاصل قول الشيخ[5] والإمام[6].

قوله: (اتباعا للنص واقتداء بالسنة[7]): يعني بالنص الآية التي ذكر، وبالسنة الحديث [الذي(22)] روى جبير، وليس يرجع قوله اتباعا للنص واقتداء بالسنة إلى الجهر، وإنما يرجع إلى استعمال التعوذ عند كل ابتداء حملا للآية والحديث على العموم، والله عز جلاله أعلم.

قوله: (فأما الرواية بذلك فوردت عن أبي عمرو[8]): يعني الرواية بالجهر، ثم ذكر الإخفاء رواية عن نافع وعن حمزة، وليس فيما ذكر من الإخفاء المروي مناقضة لقوله، ولا أعلم بين أهل الأداء خلافا في الجهر بها، إذ لا تعارض بين الرواية والأداء، ونظير هذا: المسألة من الفقه، يكون فيها قولان عن مالك[9] مثلا، فيستمر العمل بأحدهما

(22) [الذي] سقط من نسخة ع.

1 – الاخفاء معاني هذا أحدهما ومعناه الإسرار وأقله اسماع القارئ نفسه ولا يكفي التصور ولا أعمال الآلة دون صوت، وضده الجهر وأقله أن يزيد عليه، ومعنى الرمز فصل بين القرآن وغيره «واباه وُعاتُنا» أي رد الاخفاء عنهما حذاق القراء وأخذهما بالجهر كالجماعة وعليه العمل وبه قرأت.

الجعبري - كنز المعاني. ورقة 25 ظ. يقول الإمام الشاطبي في ذلك: البيت رقم 99 من الحرز:

وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا ... وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلاَ

2 – التيسير ص: 17.

3 – نفسه.

4 – نفسه.

5 – التبصرة ص: 53.

6 – الكافي ص: 10.

7 – التيسير ص: 17.

8 – نفس المصدر والصفحة.

9 – مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبعي؛ أبو عبد الله المدني؛ أحد الأئمة وإليه تنسب المالكية، من أبرز مؤلفاته الموطأ. توفي عام 179هـ.

ترجمته في: تذكرة الحفاظ ج 1 ص: 207 - 213. ترجمة رقم: 199.

حلية الأولياء ج 6 ص: 316 - 355. ترجمة: 386.

تهذيب التهذيب ج 10 ص: 5 - 9. ترجمة رقم: 3.

كترك رفع اليدين عند الركوع، حيث استمر العمل عليه مع وجود الرواية بالرفع[1]، فإذا قال القائل والحالة هذه: لا أعلم خلافا في العمل بترك رفع اليدين عند الركوع، ثم قال: وقد وردت الرواية عن مالك بالرفع، لم يتناقض قوله لانصراف الاتفاق إلى العمل دون الرواية، والله سبحانه أعلم.

قال العبد: وبعد أن قررت هذا التأويل الرافع للمنافرة بين الرواية والتلاوة، وجدت الحافظ قد نقل مثله، فقال في كتاب «التمهيد» في سورة يوسف عليه السلام: واختلفوا في سكون الياء وفتحها من قوله: (**مثواي**[2]) و(**بشراي**[3])، ثم نقل أقوال [الرواة[(23)]] في ذلك، ثم قال ما نصه: وسألت شيخنا أبا الحسن عن هذه الأشياء التي توجد مسطورة في النصوص كياء (**هداي**[4]) و(**بشراي**) و(**مثواي**) وشبهه، والتلاوة بالنقل عن مسطريها بخلاف ذلك فقال لي: ذلك بمنزلة الآثار الواردة في الكتب في الأحكام وغيرها بنقل الثقات، والعمل بخلافها فكذلك ذلك. ثم قال الحافظ: (وهذا من لطيف

(23) [الرواة]: وردت في نسخة ع: الرواية، والصواب ما أثبتناه.

1– رفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه، فمرة كرهه مالك؛ وهو مذهبه في المدونة؛ ودليل هذه الرواية ما وقع في رسم الصلاة الأول من سماع أشهب من حكاية فعل مالك؛ ومرة استحسنه ورأى تركه واسعا؛ وهو قول مالك في رسم الصلاة. الثاني من سماع أشهب... والأظهر ترك الرفع في ذلك، لأن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر كانا لا يرفعان أيديهما في ذلك. وهما رويا الرفع عن النبي ص في ذلك؛ فلم يكونا ليتركا بعد النبي عليه السلام ما رويا عنه إلا وقد قامت عنهما الحجة بتركه.

البيان والتحصيل. ج 1 ص: 375 - 376. تحقيق: محمد حجي. دار الغرب الإسلامي.

2–الواردة في سورة يوسف: (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظلمون). الآية 32.

3– الواردة في يوسف - الآية 19. في قوله تعالى: (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يبشرى هذا غلم وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون).

وقد قال الإمام الشاطبي في ذلك:

وبُشراي حذف الياء (ث)بتٌ وَمَيَّلاَ

(شـ)فاء وقلل (جـ)هبذا وكلاهما عن أبن العلا والفتح عنه تفضـــلا

المشار إليهم بالثاء في (ثبت) هم الكوفيون قرأوايا بشراي بحذف الياء الأخيرة، فبقي نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يقرأون بعكس الحذف وهو الاثبات، أي إثبات الياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف كل على أصله الذي يوضحه في البيت بعده؛ أما المشار إليهم بالشين في قوله (شفاء) وهما حمزة والكسائي فيقرآن: يا بشراي بإمالة الألف، وأن المشار إليه بالجيم من (جهبذا) هو ورش فيقرأها بالتقليل أي بين الفتح والكسر، ويخبرنا أن أبا عمرو الذي أشار إليه (بابن العلاء) يقرأها بالوجهين أي الإمالة كحمزة والكسائي والتقليل كورش، لكن له وجها ثالثا وهو الفتح الذي أشار إليه بقوله: والفتح عنه تفضلا. وهو المشهور لأن الداني لم يرو في التيسير غيره.

4 –الواردة في قوله تعالى: (قلنا اهبطوا منها جميعا فإما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون). البقرة. آية 38.

التأويل وحسن الاستخراج). ولما كان المعول على الجهر، لم أطول بما ورد في الإخفاء من التفصيل والخلاف، ومن أحب الوقوف على ذلك فلينظره في كتاب «الإقناع» لأبي جعفر بن الباذش رحمه الله، فإنه قد أحكم القول فيه[1].

المسألة الثالثة:

في محل استعمال الاستعاذة: ولا خلاف في التزام استعمالها قبل القراءة وقبل البسملة، غير أنا لو تركنا الآية لاقتضى لفظها تقديم القراءة على التعوذ بدليل أنك إذا قلت: إذا رأيت هلال رمضان فصم، وإذا رأيت هلال شوال فأفطر؛ لزم أن الفطر والصوم لا يكونان مطلوبين إلا بعد حصول الرؤية، فكذا قوله تعالى: (**فإذا قرأت القرآن فاستعذ**[2]) يقتضي أن الاستعاذة لا تكون إلا بعد القراءة، فلما وجدنا الاتفاق على العمل بتقديم التعوذ على القراءة، دل ذلك أن في الآية إضمارا وأن المراد: [فإذا[(24)]] أردت قراءة القرآن فاستعذ، وهذا من باب المجاز الذي أقيم فيه المسبِّب مقام السبب، لأن إرادة القراءة [هي[(25)]] السبب في حصول القراءة، ونظير هذه الآية قوله تعالى: (**إذا قُمتُمْ إلى الصلوة فاغسلوا وجوهَكم**[3]) الآية. إذا تأولنا أنه أراد القيام إلى الصلاة مطلقا فيكون المعنى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا، وأما إن تأولنا أنه أراد: إذا قمتم من النوم إلى الصلاة، فلا يصح التنظير بين الآيتين، والله جل وعلا أعلم.

---

(24) [فإذا]: هكذا في نسخة أ. وفي نسخة ع وح: [فإن].
(25) [هي]: في ع: [هو].

---

1 –قال أبو جعفر بن الباذش: (وأما صورة استعمالها فالقراء فيه على ثلاثة أقسام: قسم ورد عنه إخفاؤها؛ وقسم ورد عنه الجهر بها؛ وقسم لم يرد عنه نص على إخفاء ولا جهر. القسم الأول: ينقسم ثلاثة أقسام: الاخفاء في جميع القرآن وفاتحة الكتاب؛ والاخفاء في جميع القرآن إلا فاتحة الكتاب؛ والتخيير بين الإخفاء والجهر. فأما الإخفاء في جميع القرآن وفاتحة الكتاب فرواه خلف وأبو حمدون عن المسيبي عن نافع؛ وابراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة... القسم الثاني: روى القصباني عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبي عمرو إخفاء الميم من الرجيم... وهذا يقتضي الجهر... القسم الثالث: سائر القراء لم يرد عنهم نص عن جهر ولا إخفاء، والمختار للجماعة الجهر بالاستعاذة؛ وقد صارت رواية الاخفاء عندهم كالمرفوضة...).
الإقناع. ج 1 ص: 152 - 153.

2 –النحل. آية 98. وتمامها: (بالله من الشيطن الرجيم).

3– الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون).
المائدة. آية: 6.

المسألة الرابعة:

في حكم الاستعاذة: من حيث الأمر بها في قوله تعالى: (**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم**[1])، وقد ثبت أن صيغة«افعل»[2] تستعمل لمعان كالوجوب، والندب، والإرشاد، وغير ذلك مما أحكمه أهل أصول الفقه وأنهوه إلى خمسة عشر معنى[3]، وليس هذا موضعا لبسط تلك المعاني. والذي يصح هنا إن شاء الله الحمل على الندب، وأن فعْلَها خيرٌ من تركِها، مع أنه لا حرج في تركها، وكذا قال الشيخ في كتاب «الكشف»[4] أن معناه الندبَ والإرشاد، ولو قيل أنها للوجوب لكان وجها، والأول أظهر، والله عز وجهه أعلم وأحكم.

---

1 –النحل. آية: 98.

2– قال الجعبري في كنز المعاني: (... وفي كيفية التعوذ قول تفاصيله مذكورة في كتب القراءات المبسوطة كالكامل والإيضاح والمصباح، أو في لفظ الأمر قول تفاصيله في أصول الفقه، وهو أن صيغة افعل جاءت لخمسة عشر معنى: الإيجاب والندب والإباحة والإرشاد والتهديد والامتنان والإكرام والتسخير والتعجيز والإعانة والتسوية والدعاء والتمني والاحتقار والتكوين. والأصح أنه حقيقة في الوجوب مجاز في البواقي، وقيل حقيقة في الندب وقيل في الإباحة. وقيل مشترك بين الثلاثة الأول، وقيل بين الأولين...).
ورقة 23. مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا. رقم: 28.

3 –هناك من الأصوليين من ذكر أكثر من ذلك؛ قال ابن السبكي: (... وترد لستة وعشرين معنى للوجوب... والندب... والإباحة... والتهديد... والإرشاد... وإرادة الامتثال... والاذن... والتأديب... والانذار... والامتنان... والإكرام... والتسخير... والامتهان... والتكوين... والتعجيز... والإهانة... والتسوية... والدعاء... والتمني... والاحتقار... والخبر... والأنعام... والتفويض... والتعجب... والتكذيب... والمشورة... والاعتبار...).
متن جمع الجوامع ـ للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ج 1 ص: 372 ـ 373 ـ 374. دار الفكر.

4 –الكشف ـ مكي بن أبي طالب. ج 1 ص: 9: (... ويأتي لفظ الأمر ومعناه الندب والارشاد كقوله: وأنكحوا الأيامى منكم) النور 32... ليس على الفرض والحتم).

باب التسمية

اعلم أن التسمية مصدر: سمى يسمو، كالتهنئة والتسلية، ثم [إن(26)] التسمية تقال بمعنيين:

أحدهما: وضع الاسم على المسمَّى، كقولك سميت ابني محمدًا، تريد جعلت هذه الكلمة إسمًا له، وعلامة عليه يعرف بها؛ وحاصل هذا المعنى: إنشاء وضع الاسم على المسمى.

والمعنى الثاني: ذكر الاسم الموضوع على المسمى بعد استقرار الوضع، كما يقول الرجل لصاحبه: ان فلانا يفعل كذا فاحذره، ولا تسمني، أي لا تذكر اسمي له، وعلى هذا حديث أبيّ رضي الله عنه حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم :ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقال: آلله سماني لك، قال: الله سماك[1] لي.

وعلى هذا المعنى الثاني وقع تبويب الحافظ[2]، لأنه يريد أن يبين مذاهب القراء في المواطن التي يذكرون فيها إسم الله تعالى، الذي قد ثبت واستقر أنه سمى به نفسه، فيقال: بسم الله الرحمن الرحيم؛ وعبر الشيخ[3] والإمام[4] بالبسملة بدل التسمية. والبسملة مصدر جُمعت حروفه من بسم الله ،كالحوقلة من « لا حول ولا قوة إلا بالله»، والحسبلة من

(26) [إن]: ساقطة من : ح.

1- أخرجه مسلم في فضائل الصحابة؛ قال: (حدثنا هداب بن خالد حدثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبيّ إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك قال آلله سماني لك قال الله سماك لي قال فجعل أبي يبكي.

صحيح مسلم بشرح النووي. ج 16 ص: 20. الطبعة I. 1349هـ/1930م. المطبعة المصرية.

2 -التيسير. ص: 17.

3 -التبصرة ص: 51 / الكشف ج 1 ص: 13.

4- الكافي ص: 9- 10.

وكذلك عبر أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون في التذكرة. ج 1 ص: 63. تحقيق: أيمن رشدي سويد. 1412هـ/1991م.

«حسبي الله». تقول في الفعل «بَسْمَل» ومعناه قَالَ: بسم الله، ويجري في تصاريفه مجرى «دحرج». وكذلك «حوقل» وحسبل ونحوهما. واعلم أنه لما كانت التسمية منقولة في المصحف بخط المصحف بلفظ «**بسم الله الرحمن الرحيم**» وهو نص ما في بطن سورة النمل[1] أيضا، لذلك لم يقع في لفظها اختلاف، ولم يحتج الحافظ ولا غيره أن يقول: المختار في لفظها كذا بخلاف ما مر في الاستعاذة.

واعلم أن [المواضع[27]] باعتبار البسملة في مذهب الحافظ أربعة: موضع تترك فيه باتفاق وهو أول براءة سواء بدئ بها أو قرئت بعد غيرها[2]؛ وموضع تثبت فيه باتفاق وهو أول كل سورة تبدأ بها إذا لم تقرأ قبلها غيرها سوى براءة[3]؛ وموضع يخير فيه باتفاق: وهو الابتداء برؤوس الأجزاء التي في أثناء السور، وموضع فيه خلاف: وهو ما بين السور، فأثبت البسملة فيه قالون، وابن كثير، وعاصم، والكسائي، وتركها الباقون. وافقه الشيخ والإمام في الموضع الأول على الترك، وفي الموضع الثاني على الإثبات. قال الإمام[4]: (إلا حمزة فإنه لا يبسمل له إلا في أول فاتحة الكتاب خاصة)، وخالفاه في الموضع الثالث، فقالا: (يعوذ عند الابتداء برؤوس الأجزاء لا غير[5]).

وأما الموضع الرابع: فاختار الإمام[6] فيه الفصل بالتسمية للجماعة سوى حمزة. وذكر الشيخ أنه قرأ على أبي عدي[7] لورش بالفصل وعلى أبي الطيب[8] بتركه، وأن اختيار

---

(27) [ ] : في نسخة ع : [الواقع [27]]

1- الواردة في قوله تعالى: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم). الآية 30.

2- قال ابن الباذش: (... إلا أنه رُوي عن يحيى وغيره عن أبي بكر عن عاصم أنه كان يكتب بينهما التسمية؛ ويروى ذلك عن زر عن عبد الله؛ وأنه أثبته في مصحفه؛ ولا يؤخذ بهذا). الإقناع. جـ 1 ص: 157 - 158.

3 قال ابن الباذش: (... إلا أني قرأت عن الخرقي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بتركها في فاتحة الكتاب سرا وجهرا. وهي رواية خلاد الكاهلي عن حمزة؛ ويجب على هذا ألا يسمى في أول كل سورة مبدوء بها. ولا يؤخذ بهذا.) الإقناع جـ 1 ص: 155 - 156.

4 –الكافي ص: 10.

5- التبصرة ص: 53 والكافي ص: 10.

6- الكافي ص: 10.

7 –عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدي المصري يُعرف بابن الإمام مقرئ محدث متصدر ضابط شيخ القراء ومسندهم بمصر، توفي عام 379هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 394 - 395. ترجمة رقم: 1680.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 346 - 347. ترجمة رقم: 273. حسن المحاضرة / السيوطي ج 1 ص: 232.

8- أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي نزيل مصر، أستاذ ماهر كبير كامل محرر ضابط ثقة خير صالح دين؛ توفي عام 389هـ بمصر.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 470 - 471. ترجمة رقم: 1967.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 355 - 356. ترجمة رقم: 282.
حسن المحاضرة / السيوطي ج 1 ص: 233. شذرات الذهب / ابن العماد ج 3 ص: 131.

الشيوخ: «ترك الفصل لأبي عمرو وابن عامر»؛ وذكر في كتاب «الكشف»[1] أن الذي اختاره لنفسه الفصل بين كل سورتين بالتسمية. وأرْجِعُ إلى لفظ الحافظ رحمه الله.

قوله: (اختلفوا في التسمية بين السور، فكان ابن كثير، وقالون، وعاصم، والكسائي، يبسملون بين كل سورتين في جميع القرآن[2])، ووجه هذا المذهب، اتباع الخط، ولا خلاف في إثبات التسمية في جميع المصاحف بين السور، ولما روي عن عائشة[3] رضي الله عنها أنها قالت: اقرءوا ما في المصحف[4]. قوله: (ما خلا الأنفال وبراءة: فإنه لا خلاف في ترك التسمية بينهما[5]). إنما لم يفصلوا هنا بالتسمية اتباعا للخط، إذ لا خلاف في تركها في جميع المصاحف بين الأنفال وبراءة، واختلف في سبب ذلك: فحكى الحافظ في «إيجاز البيان» أن ابن عباس سأل عليا رضي الله عنهما: لِمَ لَمْ تكتب [التسمية(28)] في أول براءة؟ فقال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وَبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان(194). وحكى الشيخ في كتاب «الكشف»[6] عن مالك: إنما ترك من مضى أن يكتبوا في أول براءة «**بسم الله الرحمن الرحيم**» لأنه سقط أولها يعني نسخ، وحكى نحوه عن عثمان[7] رضي الله عنه، وحكى عن

---

(28) [التسمية]: في ح: [البسملة].

---

1 –الكشف ج 1 ص: 21، قال فيه: (فالجواب أن الذي أختاره لنفسي أن أفصل بين كل سورتين بالتسمية اتباعا لخط المصحف، ولقول عائشة: اقرؤوا ما في المصحف ولإجماع أهل الحرمين وعاصم على ذلك...).

2 –التيسير ص: 17.

3 –عائشة أم المومنين بنت أبي بكر الصديق؛ وأمها هي أم رومان بنت عامر؛ تزوجها رسول الله ص فروت عنه علما كثيرا، وعن كبار الصحابة. توفيت عام 58هـ.
سير أعلام النبلاء ـ الذهبي ج 1 ص: 135 ـ 201. ترجمة رقم: 19. مؤسسة الرسالة. ط 1.
حلية الأولياء ج 2 ص: 43 ـ 50. ترجمة رقم: 134.
تهذيب التهذيب ج 12 ص: 433 ـ 436. ترجمة رقم: 248.

4– الكشف ـ مكي بن أبي طالب. ج 1 ص: 15.

5– التيسير ـ الداني ص: 17.

6 –الكشف ـ مكي بن أبي طالب. ج 1 ص: 19.

7 –عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش: أمير المومنين ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل. توفي عام 35هـ.
طبقات ابن سعد ج 3 ص: 22 ـ 58.
حلية الأولياء ـ أبو نعيم ج 1 ص: 55 ـ 61. ترجمة رقم: 3.
غاية النهاية ـ ج 1 ص: 507. ترجمة رقم: 2100.
معرفة القراء ـ الذهبي ج 1 ص: 24 ـ 25. ترجمة رقم: 1.
الأعلام ـ الزركلي ج 4 ص: 371 ـ 372. ط 2.

ابن عـجلان[1]: بلغني أن براءة كانت تعدل سورة البقرة أو قريبا منها، فلذلك لم يكتب في أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم» يريد ابن عجلان أنه نسخ منها ما نقص منها[2]، وحكى أيضا عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: «لم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في براءة شيئا، وكانت قصتها تشبه قصة الأنفال، وكانت من آخر ما نزل، فلذلك لم يكتب بينهما: «بسم الله الرحمن الرحيم»[3]، وقال أبي رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا في أول كل سورة «ببسم الله الرحمن الرحيم»، ولم يأمرنا في سورة براءة بشيء، فلذلك ضمت إلى الأنفال فلم يكتب بينهما «بسم الله الرحمن الرحيم»، وكانت أولى بها لشبهها بها[4]. وحكى عن ابن لهيعة[5] يقولون: إن براءة من الأنفال فلذلك لم يكتب أولها بسم الله الرحمن الرحيم ومثله عن الليث[6].

قوله: (وكان الباقون فيما قرأنا لهم لا يبسملون بين السور[7]): وجه هذا المذهب: التنبيه على أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست بآية من أول كل سورة، خلافا لما حكى

1– محمد بن عجلان المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة أبو عبد الله أحد العلماء العاملين. روى عن أبيه وأنس بن مالك وسلمان أبي حازم الأشجعي وغيرهم. مات عام 148هـ. وقيل عام 149هـ.
تهذيب التهذيب / ابن حجر ج 9 ص: 341 - 342. ترجمة رقم: 564.
تذكرة الحفاظ / الذهبي ج 1 ص: 165 - 166. ترجمة رقم: 161.

2– الكشف ج 1 ص: 21.

3– الكشف ج 1 ص: 20.

4 –الكشف ج 1 ص: 20. وقد نقل الباهلي هذه الأقوال بالحرف من الكشف مع التقديم والتأخير، وفيما يلي باقي الأقوال الأخرى التي لم يشر إليها ابن أبي السداد: (...وقال المبرد: إنما لم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول براءة لأن بسم الله الرحمن الرحيم خير وبراءة أولها وعيد ونقض للعهود. وقال عاصم: لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أول براءة لأنها رحمة وبراءة وعذاب...).

5–عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي أبو عبد الرحمن، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره، ولي قضاء مصر للمنصور العباسي عام 154هـ. توفي ابن لهيعة بمصر عام 174هـ.
ميزان الاعتدال / الذهبي ج 2 ص: 475 - 483. ترجمة رقم: 4530 ط 1 . تحقيق البجاوي.
وفيات الأعيان / ابن خلكان ج 2 ص: 242 - 244. ترجمة رقم: 301. مطبعة السعادة.
الأعلام / الزركلي ج 4 ص: 255 - 256. ط 2.
تذكرة الحفاظ / الذهبي ج 1 ص: 237 - 239. ترجمة رقم: 224.

6 –الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء، أبو الحارث إمام أهل مصر في عصره حديثا وفقها؛ أصله من خراسان ووفاته بالقاهرة؛ قال الشافعي: الليث أفقه من مالك. توفي عام 175هـ.
تهذيب التهذيب / ابن حجر ج 8 ص: 459 - 465. ترجمة رقم: 832.
حلية الأولياء - أبو نعيم ج 7 ص: 318 - 327. ترجمة رقم: 391.
تاريخ بغداد / البغدادي ج 13 ص: 3 - 14. ترجمة رقم: 6966.
تذكرة الحفاظ / الذهبي ج 1 ص: 224 - 226. ترجمة رقم: 210. ط. بيروت.
الأعلام / الزركلي ج 6 ص: 115. ط 2.

7– التيسير ص: 17.

عن ابن المبارك[1]، وعن الشافعي[2] في أحد قوليه إنها آية من أول كل سورة؛ والجمهور على خلافه أن بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت كونها من القرآن إلا في بطن سورة النمل[3] خاصة؛ فإن قيل فلم أثبتها هؤلاء في الابتداء بأوائل السور؟. قيل لقصد التبرك بها كما كتبت في أوائل السور لذلك، ولم يعيدوا قراءتها بين السور لحصول التبرك في أول السورة التي بدأ القارئ[4]. والله عز جلاله وجل كماله أعلم.

---

1 –عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبد الرحمن الحافظ، شيخ الإسلام، جمع الحديث والفقه والعربية، له كتاب في الجهاد. توفي عام 171هـ.
حلية الأولياء - أبو نعيم ج 8 ص: 162 - 190. ترجمة رقم: 397.
تاريخ بغداد / البغدادي 10 / 152 - 169. ترجمة رقم: 5306.
تذكرة الحفاظ / الذهبي ج 1 ص: 274 - 279. ترجمة رقم: 260.

2 –محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، له مؤلفات كثيرة أشهرها الأم. توفي عام 204هـ.
تهذيب التهذيب ج 9 ص: 25 - 31. ترجمة رقم: 39.
تذكرة الحفاظ ج 1 ص: 361 - 363. ترجمة رقم: 354.
غاية النهاية ج 2 ص: 95 - 97. ترجمة رقم: 2840.
تاريخ بغداد ج 2 ص: 56 - 73. ترجمة رقم: 454.
حلية الأولياء ج 9 ص: 63. ترجمة رقم: 415.
طبقات الشافعية ج 1 ص: 225 - 227. دار المعرفة - بيروت.

3 –الواردة في قوله تعالى: (إنه من سليمـن وإنه بسم الله الرحمن الرحيم). آية 30.

4 –اختلف العلماء في هذا المعنى على ثلاثة أقوال: الأول: ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها وهو قول مالك. الثاني: انها آية من كل سورة، وهو قول عبد الله بن المبارك. الثالث: قال الشافعي: هي آية في الفاتحة وتردد قوله في سائر السور، فمرة قال: هي آية من كل سورة، ومرة قال: ليست بآية إلا في الفاتحة وحدها. ولا خلاف بينهم في أنها آية من القرآن في سورة النمل. واحتج الشافعي بما رواه الدارقطني من حديث أبي بكر الحنفي... عن أبي هريرة عن النبي ص قال: <<إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها... وحجة ابن المبارك وأحد قولي الشافعي ما رواه مسلم عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما؛ فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت علي آنفا سورة؛ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر، ان شانئك هو الأبتر... الصحيح من هذه الأقوال قول مالك لأن القرآن لا يثبت بأخبار الآحاد، وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يختلف فيه... والأخبار الصحاح التي لا مطعن فيها دالة على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها إلا في النمل وحدها. روى مسلم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي... فإن قيل: فإنها ثبتت في المصحف وهي مكتوبة بخطه ونقلت نقله، كما نقلت في النمل، وذلك متواتر عنهم. قلنا: ما ذكرتموه صحيح، ولكن لكونها قرآنا، أو لكونها فاصلة بين السور كما روى عن الصحابة، كنا لا نعرف انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم. أخرجه أبو داود، أو تبركا بها، كما قد اتفقت الأمة على كتبها في أوائل الكتب والرسائل. كل ذلك محتمل.
القرطبي - الجامع لأحكام القرآن. ج 1 ص: 93 - 95. دار الفكر.

قوله: (وأصحاب حمزة يصلون آخر السورة بأول الأخرى[1]): ذكر الشيخ مثل هذا[2] ولم أجد للإمام[3] فيه قولا؛ وذكر أبو جعفر بن الباذش[4] أن: (من يأخذ له بوصل السورة بالسورة لا يلتزم الوصل البتة بل آخر السورة عنده كآخر آية، وأول السورة الأخرى كأول آية أخرى فكما [لا(29)] يلتزم له ولا لغيره وصل رأس آية بأول آية أخرى، كذلك لا يلزم له وصل السورة بالسورة حتما؛ قال أبو جعفر بين [لي(30)] هذا أبو الحسن شريح وقد خولف فيه. قوله: (ويختار في مذهب ورش، وأبي عمرو، وابن عامر، السكت بين السورتين من غير قطع[5]): يريد بقوله: (من غير قطع) ألا يطول السكت بينهما، بل يكون ذلك يسيرا، وقد فسر ذلك ابن فيره في قصيدته فقال:

وَسَكْتُهُمْ المُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ[6]. البيت

والمراد بهذا السكت الإشعار بانفصال السورة من السورة؛ وذكر الشيخ السكت عن ورش، وأبي عمرو، وابن عامر[7] مطلقا، ولم يصفه بطول ولا قصر؛ وذكره الإمام[8] في قراءة أبي عمرو خاصة فقال: والبغداديون يأخذون في قراءة أبي عمرو بسكتة خفيفة بين [السور(31)]. وقد تقدم اختيار الشيخ والإمام الفصل بالبسملة، ويظهر والله تعالى أعلم أنه لا يلزم أن يكون السكت بين السورتين يسيرا ولابد، بل يجوز ذلك، ويجوز أيضا أن يكون على حد السكت في الوقف. إذ الكلام في أواخر السور تام، ولا تعلق لآخر سورة بأول أخرى في أحكام الإعراب، إلا ما قيل في آخر سورة الفيل،

---

(29) [لا]: ساقطة من: ع.
(30) [لي] في ح: [لنا] وهو خطأ؛ والصواب ما أثبت أعلاه كما في الإقناع ج 1ص: 159.
(31) [السور] هكذا في جميع النسخ؛ ووجدت في كتاب الكافي لابن شريح: [السورتين]

1- التيسير ص: 17.

2- التبصرة ص: 53: (فأما حمزة فإنه يصل السورة بالسورة بغير فصل ولا سكت إلا في فاتحة الكتاب وحدها، فإنه يبتدئ بالبسملة لا يعيدها).
وانظر كذلك الكشف ج 1 ص: 13.

3- بل له في ذلك قول: (... وكان حمزة لا يفصل بين السورتين بها والقرآن عنده كسورة واحدة). الكافي. ص: 10.

4- الإقناع ج 1 ص: 159.

5- التيسير ص: 17 - 18.

6- حرز الأماني باب البسملة - البيت رقم 4 وتمامه: وبعضهم في الأربع الزهر بسملا.

7 -التبصرة ص: 52.

8 -الكافي ص: 10.

وأول سورة قريش: إن لام الجر في (لإيلف قريش[1]) متعلق بقوله تعالى: (فجعلهم كعصف مأكول[2])، وهو بعيد للفصل بينهما بالبسملة، والله سبحانه أعلم.

قوله: (وابن مجاهد[3] يرى وصل السورة بالسورة، وتبيين الإعراب ويرى السكت أيضا[4])، حكى الشيخ[5] السكت عن ابن مجاهد وقد تقدمت فائدته؛ وأما الوصل ففائدته تبيين الإعراب في آخر حرف من السورة، ويظهر أن هذا السكت المذكور إنما يفعل على إرادة الوصل لكنه من رآه قصد به الإشعار بانفصال سورة من أخرى، وهي نظير سكت حفص في المواضع الأربعة[6] المذكورة في أول سورة الكهف؛ وعلى هذا فمن أراد تمكن السكت بين السور لقصد الوقف فلا حرج كما تقدم في الأخذ لحمزة؛ والله تبارك وتعالى أعلم.

قوله: (وكان بعض [أشياخي(32)] يفصل في مذهب هؤلاء بالتسمية إلى آخره[7]): ذكر

---

(32) [أشياخي]: هكذا في جميع النسخ؛ وفي التيسير: [شيوخنا].

1- قريش - الآية 1.

2- قريش - الآية 5.

3 -أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، أول من سبع السبعة؛ ولد ببغداد سنة 245هـ، توفي عام 324هـ.

غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 139 - 142. ترجمة رقم: 663.

معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 269 - 271. ترجمة رقم: 186.

الفهرست / ابن النديم. ص: 47. المطبعة الرحمانية - مصر.

4 -التيسير ص: 18.

5 -التبصرة ص: 52.

6- جاء في التبصرة: (... ووقف حفص على «عوجا» في وصله وقفة خفيفة. وكذلك وقف «على مرقدنا» من قوله تعالى: من مرقدنا في يس، وعلى «من» من قوله عز وجل: «من راق»، وعلى اللام من قوله تعالى: «بل ران» يقف على هذه الأربعة مواضع وقفة خفيفة في وصله، كذلك روى الأشناني عن حفص...). التبصرة ص: 247.

وقد جمعها الشاطبي في حرز الأماني. الأبيات: 830 - 831.

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بِـلاَ

وَفِي نُونِ مَـنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلاَ ... مِ بَلْ رَانَ وَالبَاقُونَ لاَ سَكْتَ مُوصِلاَ

7 -التيسير ص: 18. قال الداني: (وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب هؤلاء بالتسمية بين المدثر والقيامة والانفطار والمطففين والفجر والبلد والعصر والهمزة...).

في « إيجاز البيان »[1] أنه قرأ بالتسمية بين هذه السور[2] على ابن خاقان[3]، وعلى ابن غلبون، وقرأ على أبي الفتح[4] بترك التسمية، وذكر أنهم حكوا ما قرأ به عليهم عن أشياخهم، ووجه مذهب من فصل في هذه المواضع الأربعة أنه استثقل اتصال (لا[5]) النافية بقوله تعالى: (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ[6])، وبقوله تعالى: (وَادْخُلِي جَنَّتِي[7]) لما في ذلك من إبهام النفي بلا لما قبلها، وكذلك استثقلوا [اتصال(33)] (ويل[8]) بالاسم العظيم في قوله تعالى: (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ[9])، وبقوله تعالى: (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ[10])، ففصلوا بالتسمية ليندفع هذا الاستثقال. وهذا النظر ضعيف لوجهين: **أحدهما** : أنه كان يلزم أن يفصل بين التسمية وأوائل هذه السور؛ إذ الاستثقال في قولك :(بسم الله الرحمن الرحيم لا)

---

(33) [اتصال] سقطت من ح.

---

1 –لم أجده في إيجاز القطعة من البيان في النسخة المحفوظة في باريس رقم: 592.

2 –(وكان أصحاب حمزة يختارون أن يصلوا السورة بالسورة من غير سكت بينهما إلا في أربعة مواضع: بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، فإنهم يفصلون بين كل سورتين في هذه المواضع بالسكت لا غير؛ وبه قرأت).
أبو الحسن بن غلبون ـ التذكرة في القراءات الثماني ج 1 ص: 63.

3 –خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المصري الخاقاني الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها، مات بمصر سنة 402هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 271. ترجمة رقم: 1228.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 363 ـ 364. ترجمة رقم: 293.
حسن المحاضرة / السيوطي ج 1 ص: 233. مطبعة الموسوعات ـ مصر. 1321هـ.

4– فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير نزيل مصر، ولد بحمص عام 333هـ؛ قرأ عليه أبو عمرو الداني وقال لم ألق مثله في حفظه وضبطه. توفي عام 401هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص: 5 ـ 6. ترجمة رقم: 2544.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 379. ترجمة رقم: 310.
حسن المحاضرة / السيوطي ج 1 ص: 234.

5 –الواردة في قوله تعالى: (لا اقسم بيوم القيـمة). القيامة ـ آية 1.

6– الواردة في قوله تعالى: (وما تذكرون الا ان يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة). المدثر ـ آية 56.

7 –الفجر ـ آية 30.

8– الواردة في قوله تعالى: (ويل لكل همزة لمزة). الهمزة ـ آية 1.

9– الانفطار ـ آية 19.

10– العصر ـ آية 3.

مثل الاستثقال في قولك: (هو أهل التقوى وأهل المغفرة لا) وكذلك في اتصال (ويل) بالتسمية مثل ما في اتصاله بآخر السورة قبله[1].

والوجه الثاني: أنا نجد في أثناء السور مثل هذا التركيب، ولا يلزم فيه الفصل، بل وقد لا يجوز في بعض المواضع، كقوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ[2])، فوقعت (لا) بعد اسم الله تعالى وبعد (الحي القيوم)؛ وكقوله تعالى: (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ[3])؛ فوقعت لا (بعد غفور رحيم)؛ وكقوله تعالى: (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا[4])، فوقعت «لا» بعد(فبهداهم اقتده)؛ وكقوله تعالى: (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ[5]). ولا يمنع أحد الوصل في هذه المواضع ونحوها، ولو امتنع فيها الوصل لم يحصل الخلاف في قوله تعالى: (فبهداهم اقتده[6]) في الوصل، وقد اسْتُقرِئ في هذا الحرف أربع قراءات[7] في السبع كما هو مذكور في موضعه من فرش الحروف والله تعالى جده أعلم.

قوله: (ويسكت بينهن سكتة في مذهب حمزة[8]): لما ثبت عن حمزة أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن، وأنه قال: (القرآن كله عندي كسورة واحدة؛ فإذا

1- (فالجواب أن وصل آخر السورة بالسورة التي بعدها من هذه السور فيه قبح في اللفظ؛ فكره ذلك إجلالا للقرآن وتعظيما له، الا ترى أن القارئ يقول: (هو أهل التقوى وأهل المغفرة - لا أقسم) فيقع لفظ النفي عقيب لفظ المغفرة، وذلك في السمع قبيح. ويقول (والأمر يومئذ لله - ويل للمطففين) فيقع لفظ الويل عقيب اللفظ باسم الله جل ذكره، وذلك قبيح، وكذلك السور الأخر).
مكي بن أبي طالب - الكشف ج 1 ص: 17 - 18.

2 -البقرة - الآية: 255.

3- الآيتان 7 و 8 من الممتحنة؛ وتمامها: (ولم يخرجوكم من ديركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين).

4- الأنعام - آية 90. وتمامها: (إن هو إلا ذكرى للعلمين).

5- المرسلات - الآيتين: 44 - 45.

6 -الأنعام - 90.

7 -قال الداني: (ابن ذكوان <<فبهديهم اقتده>> بكسر الهاء وصلتها، وهشام بكسرها من غير صلة وحمزة والكسائي يحذفان الهاء في الوصل خاصة، والباقون يثبتونها ساكنة في الحالين). التيسير ص: 105.
وقال مكي: (وقرأ حمزة والكسائي <<فبهديهم اقتده>> بحذف الهاء في الوصل. وقرأ ابن ذكوان بإثباتها في الوصل، وصلتها بياء، وقرأ هشام مثله غير أنه كسرها، ولم يصلها بياء، وقرأ الباقون بإثباتها في الوصل ساكنة على نية الوقف، وكلهم وقف بالهاء ساكنة).
التبصرة ص: 196.

8 -التيسير. ص: 18.

قرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول الفاتحة أجزأني[1]؛ لذلك لم يفصلوا له بالتسمية ليلا يخالفوه فيما ثبت، وفصلوا له بالسكت؛ وكان يلزم على هذا أن يفصلوا بلا سكت بدل التسمية في مذهب ورش، وأبي عمرو، وابن عامر، لاسيما وقد حكى الحافظ في «المفردات» أن الرواية ثبتت بنقل اللفظ عن أبي عمرو: أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن. وذكر في «إيجاز البيان» أن عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين رووا عن أسلافهم عن أبي يعقوب[2]، عن ورش أنه كان يترك التسمية بين كل سورتين في جميع القرآن.

قوله: (وليس في ذلك أثر يروى عنهم[3]): يريد ليس في الفصل بين هذه الثماني بالسكت لحمزة، وبالتسمية لورش، وأبي عمرو، وابن عامر، رواية عن حمزة ولا عن الآخرين.

قوله: (ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب[4]) إلى قوله (أو من لم يفصل)؛ قد تقدم أن الإمام استثنى من ذلك قراءة حمزة، وأنه لا يبسمل له إلا في أول الفاتحة خاصة، ويريد الحافظ بقوله (في مذهب من فصل) قالون، وابن كثير، وعاصما، والكسائي، لأنهم الذين يفصلون بالتسمية بين السور، ويريد (بمن لم يفصل)، الباقين.

قوله: (فأما الابتداء برؤوس الأجزاء[5]) إلى قوله (في مذهب الجميع). قد تقدم أن مذهب الشيخ والإمام عند الابتداء بالأجزاء ترك التسمية، والاكتفاء بالتعوذ خاصة.

قوله: (والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز[6]): اعلم أن الممكن في التسمية باعتبار وصلها وفصلها من السورة التي قبلها، ومن السورة التي بعدها أربعة أوجه: **أحدها**: فصل التسمية من السورة التي قبلها ووصلها بالتي بعدها. **الثاني**: وصلها بما قبلها وبما بعدها؛ ولا خلاف في جواز هذين الوجهين. **الثالث**:

1- المفردات: ص: 292.

2- يوسف بن عمرو بن يسار المدني، ثم المصري، لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء؛ وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات، وترقيق الراءات. توفي في حدود الأربعين ومائتين.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 181. ترجمة رقم: 80.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص: 402. ترجمة رقم: 3934.

3- التيسير ص: 18.

4- نفس المصدر والصفحة.

5 -التيسير ص: 18.

6- نفس الصفحة.

وصلها بالسورة التي قبلها وفصلها من التي بعدها؛ ولا خلاف في منع هذا الوجه.

والرابع: فصلها مما قبلها ومما بعدها.

قال الشيخ لما ذكر التكبير في آخر «التبصرة»: (ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن تصله بالبسملة ثم بالسورة المؤتنفة[1])، وقال في كتاب «التذكرة»[2]: (ولا نقف على التكبير ولا على البسملة)؛ وقال في كتاب «الكشف» ما نصه (أنه أتى بالتسمية على إرادة التبرك بذكر الله وصفاته في أول الكلام، ولثباتها للاستفتاح في المصحف، فهي للابتداء بالسورة فلا يوقف على التسمية دون أن توصل بأول السورة[3])، قال في التكبير من كتاب «الكشف» ما نصه: (وليس لك أن تصل التكبير بآخر السورة وتقف عليه ولا لك أن تقف على التسمية دون أول السورة في كل القرآن[4]). فحاصل هذه المقالات يقتضي أن مذهبه المنع.

وأما الحافظ فنص هنا على منع الوجه الثالث وسكت عما عداه، ومفهومه يعطي جواز الوجهين الأولين والرابع؛ وقال في «المفردات»[5] في رواية قالون خاصة ما نصه: (والاختيار أن يقطع على أواخر السور؛ ويبتدئ [بالبسملة(34)] موصولة بأوائل السور؛ ولا يقطع على [البسملة] البتة إلا إذا لم توصل بأواخر السور)؛ وهذا القول يعطي جواز الوجه الرابع كالوجهين الأولين.

وأما الإمام فنص في «الكافي» على الوجوه الثلاثة، ولم يتعرض لهذا الرابع[6]؛ وقال في «المفردات»[7] في فصل التكبير عن البزي: (ولا سبيل إلى الوقف على البسملة والابتداء بالسورة المبتدأة، لأن البسملة إنما وُضعت في أوائل السور؛ ولم توضع في خواتمها).

---

(33) [اتصال] سقطت من ح.

1- التبصرة ص: 393 ونصه: (ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصل بالبسملة ثم بأول السورة المؤتنفة).

2- التذكرة في القراءات السبع - لمكي بن أبي طالب.

فهرس ابن خير: ص: 41.

3- الكشف. ج 1 ص: 13.

4- المصدر نفسه. ج 2 ص: 393.

5- المفردات ص: 31.

6- الكافي ص: 10.

7- المفردات ص: 109؛ قال: (والحذاق من أهل الأداء يستحبون في مذهب البزي أن يوصل التكبير بآخر السورة من غير قطع ولا سكت على آخرها دونه؛ ويقطع عليه ثم يقرأ بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصولا بالسورة الثانية؛ فإن كان آخر السورة ساكنا كسر للساكنين نحو فحدث الله أكبر وفارغب الله أكبر...).

ســـورة أم الـقــرآن

مسألة:

انفرد الحافظ عن خلاد بإشمام الصاد الزاي في قوله تعالى: (**الصراط المستقيم**[1]) خاصة وهي قراءته على أبي الفتح؛ ونقل عنه الشيخ والإمام بصاد خالصة في هذا وفي جميع القرآن؛ وكذلك قرأ الحافظ على أبي الحسن.

مسألة:

ذكر الحافظ هنا عن قالون ضم ميم الجميع وصلتها، كابن كثير وإسكانها كالجماعة[2]؛ وذكر عنه الشيخ[3] الوجهين؛ وذكر الإمام[4] الإسكان خاصة.

تنبيه:

قال الحافظ في هذه المسألة «بخلاف عن قالون»، وقال في «المفردات» في رواية أبي نشيط[5] عن قالون ما نصه[6]: (اعلم أن قالون كان يخير في ضم ميم الجمع ووصلها

---

1 –الفاتحة ـ آية 6.

2– قال الحافظ: (... ابن كثير وقالون بخلاف عنه يضمان الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغيرها...). التيسير ص: 19.

3 –التبصرة ص: 56؛ فقال: (فكان ابن كثير بضم الميم بواو حيث وقعت؛ وخيّر قالون في إسكانها وصلتها بواو...).

4–الكافي ص: 11.

5– محمد بن هارون أبو جعفر الربعي الحزبي البغدادي ويقال المروزي يُعرف بأبي نشيط؛ مقرئ جليل ضابط مشهور؛ أخذ القراءة عرضا عن قالون، توفي عام 258هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 2 ص: 272 ـ 273. ترجمة رقم: 3504.
معرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 222 ـ 223. ترجمة رقم: 122.

6– قال الداني في المفردات: (وكان إسماعيل والمسيبي وقالون يخيرون في ضم ميم الجمع وإسكانها في جميع القرآن؛ وخيرت أنا عند قراءتي لهم فاخترت الضم ولا أمنع من الإسكان لأن ابن مجاهد كان يأخذ به في مذهبهم وبه قرأت في رواية أبي الزعراء عن أبي عمر عن إسماعيل...) ص: 11.

بواو، وفي إسكانها، ثم أخبر أنه قرأ على فارس عن قراءته بضم الميم، وعلى أبي الحسن عن قراءته بإسكان الميم؛ وبين العبارتين بَوْنٌ يعرض منه للناظر إشكال. ووجه البيان في ذلك ما نص عليه الشيخ في «التبصرة»[1] فقال ما نصه: (وخُيّر قالون في إسكانها وصلتها بواو)؛ وكذلك روى الحلواني[2] وأبو نشيط عنه أنه خيّر، فلا تبالي في أي رواية قرأت بالضم؛ واختار ابن مجاهد الإسكان؛ والاختيار عند القراء ضم الميمات كلها للحلواني، وإسكانها لأبي نشيط.

قال العبد: فعبارة التخيير، يُراعى فيها أصل الرواية عن قالون؛ وعبارة الخلاف يراعى فيها اختيار القراء، من حيث خصوا الإسكان بطريق أبي نشيط، وخصوا الضم بطريق الحلواني، فكأنهما روايتان مختلفتان عن قالون، والله تعالى أعلم.

تنبيه:

ذكر[3] عن حمزة (**عليهمُ**) و(**لديهمُ**) و(**إليهمُ**) بضم الهاء في الحالين أولا، ثم ذكر عن ابن كثير وقالون بخلاف[4] صلة الميم، ثم اتبع بمذهب ورش، ثم رجع إلى مذهب حمزة والكسائي؛ وهذا العمل له وجه من الترتيب حسن، وإن لم يكن باديا من أول وهلة، وبيانه أن كلامه في هذا الفصل في معنى أن لو قال ميم الجمع إن [كان(35)] من هذه الكلم الثلاث؛ فمذهب حمزة فيه ضم الهاء في الحالين من غير اعتبار بما بعد الميم من حركة أو سكون؛ ولهذا سَّوى بين الوقف والوصل؛ وإن كان من غير هذه الكلم الثلاث؛ فحينئذ يعتبر

(35) [كون]: في ح؛ [كان]، وهو خطأ.

1– التبصرة ص: 56.

2 –أحمد بن يزيد بن ازداذ ويُقال يزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني؛ إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام، توفي عام 250هـ.
غاية النهاية / ابن الجزري ج 1 ص: 149 ـ 150. ترجمة رقم: 697.
مَعرفة القراء / الذهبي ج 1 ص: 222. ترجمة رقم: 121.
ميزان الاعتدال / الذهبي ج 1 ص: 164. ترجمة رقم: 661.

3– التيسير ص: 19. قال الداني: (... حمزة <<عليهم>> و<<إليهم>> و<<لديهم>> بضم الهاء والباقون بكسرها...).

4 –نفس المصدر والصفحة؛ قال الداني: (...ابن كثير وقالون بخلاف عنه يضمان الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغيرها نحو <<عليهمو ءانذرتهمو أم لم تنذرهمو>> وشبهه، وورش يضمها ويصلها مع الهمزة فقط، والباقون يسكنونها. حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم إذا كان قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة...).

ما بعد الميم، فإن كان متحركا فابن كثير ومن وافقه يضم الميم في الوصل ويصلها؛ والباقون يسكنونها وإن كان بعد الميم ساكن، فحمزة والكسائي وأبو عمرو يفعلون كذا بشرط أن يكون الميم بعد الهاء، ويكون قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة والباقون بخلاف ذلك[1].

وقوله في آخره: (وحمزة على أصله في الكلم الثلاث[2]): توكيد لما تقدم، وأن كسر الهاء في الوقف مختص بما عدا الكلم الثلاث؛ والله عز وجل أعلم.

تنبيه:

اعلم أن ميم [الجمع(36)] لها أربع حالات: حالة تحرك فيها بالضم وتوصل ضمتها بواو بالاتفاق، وحالة تحرك فيها من غير صلة؛ وحالة تسكن فيها؛ وحالة فيها خلاف [دائر(37)] بين الإسكان والتحريك مع الصلة[38]. فالحالة الأولى إذا اتصل بها ضمير كقوله تعالى: (أُورِثْتُمُوهَا[3])، و(فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُم[4])؛ وَ(ءَاذَيْتُمُونَا[5]). والحالة الثانية إذا وقع بعدها في الوصل حرف ساكن؛ والحالة الثالثة إذا وقفت عليها؛ والحالة الرابعة ما عدا ما تقدم.

---

(36) [الجمع] في ع : الجميع.
(37) [دائر] : سقطت من ح
(38) [دائر بين الإسكان والتحريك مع الصلة] سقط من النسخة الأصل.

1- يقول الإمام الشاطبي:

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعاً بِضَمِّ الهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاً

البيت رقم: 110 من حرز الأماني.
(أي قرأ حمزة عليهم وإليهم ولديهم هذه الألفاظ الثلاثة في جميع القرآن بضم الهاء في الوقف والوصل والواقع في الفاتحة عليهم فقط فأردفها بذكر إليهم ولديهم لاشتراكهن في الحكم).
ابن القاصح ـ سراج القرائ المبتدئ ص: 31.

2- التيسير ص: 19.

3- الواردة في قوله تعالى: (لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون). الأعراف. آية 43.

4- الواردة في قوله تعالى: (قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينت وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صدقين). ءال عمران. آية: 183.

5- الواردة في قوله تعالى: (وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما ءاذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون). إبراهيم. آية: 12.

باب بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير

اعلم أن الغرض من هذا الباب ينحصر في قسمين: القسم الأول: يشتمل على سبعة فصول في تمهيد قواعد وتقرير أصول. والقسم الثاني: يخص مقصود هذا الباب مرتبا بحسب ألفاظ الكتاب.

الفصل الأول من القسم الأول:

في معنى الإدغام لغة واصطلاحا. أما الإدغام في اللغة فهو عبارة عن الإدخال، يقال أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فيه[1] وقيل إنه من الدغم وهو التغطية[2]، يقال أدغمت الشيء إذا غطيته؛ فإذا استعمل في اصطلاح القراء وأهل العربية فمعناه إدخال الحرف في الحرف، ودفنه فيه حتى لا يقع بينهما فصل بوقف ولا بحركة[3]، ولكنك تعمل العضو الناطق [بهما(38)] إعمالا واحدا، فيكون الحاصل منهما في اللفظ حرفا واحدا مشددا، ويحصل الفرق بين الحرف المدغم وغير المدغم من وجهين: أحدهما: أن المدغم مشدد وغير المدغم مخفف، فعلى هذا كل حرف مشدد مدغم. والوجه الثاني: أن زمان النطق بالحرف المدغم أطول من زمان النطق بالحرف غير المدغم بقدر ما فيه من التضعيف، كما أن زمان

---

(38) [بهما] وهو الصواب كما في النسختين أ و ع ؛ وفي نسخة ح : [بها].

1– ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: دغم. قال ساعدة بن جوية:

بمقربات بأيديهم أعنتها خوص إذا فزعوا أدغمن باللجم

2 –دغم الإناء: غطاه. القاموس المحيط ـ اللسان. مادة: دغم.

3 –ينظر موضوع الإدغام في التيسير ص: 19 ـ 41 / التبصرة ص: 109 ـ 116 / الكافي ص: 27 ـ 28 / الكشف ج 1 ص: 143 ـ 160 / التذكرة ج 1 ص: 72 ـ 94 / الإقناع ج 1 ص: 195 / النشر 1 /274 ـ 285 / إبراز المعاني ص: 76 ـ 102 / جمال القراء ج 2 ص: 485 ـ 497 / السبعة في القراءات ص: 113 ـ 125 / كتاب سيبويه ج 4 ص: 431 ـ 481 / كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني؛ وغير ذلك.

النطق بالحرفين المفككين، أطول من زمان النطق بالحرف المدغم. وقد نص الحافظ[1] على ما ذكرته في المدغم في كتاب «المُفصح» فقال: ويلزم [اللسان[(39)]] موضعا واحدا يعني في الإدغام، ثم قال: إلا أن احتباسه في موضع الحرف المشدد لما زاد فيه من التضعيف أكثر من احتباسه فيه بالحرف الواحد المخفف) انتهى. وفائدة الإدغام تخفيف الكلمة إذ النطق بالحرف مرة واحدة، وإن كان مشددا أخف من النطق به مرتين إذا فكك، ولهذا شبه الخليل[2] تكرار الحرف بمشي المقيد، الا ترى أن المقيد إذا رفع رجله ثم وضعها عادت حيث كانت، فكذلك تكرار النطق بالحرف الواحد لأن العضو الناطق يعتمد في المرة الثانية على ما اعتمد عليه في الأولى.

الفصل الثاني:

اعلم أن الحرف لا يدغم في الحرف إلا إذا كانا مثلين وذلك على وجهين: أحدهما أن يكونا مثلين في الأصل كقوله تعالى: (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم[3])، والثاني أن يكونا خلافين في الأصل، فيبدل من الحرف الأول حرف من لفظ الحرف الثاني فيصيرا مثلين نحو (قَدْ تبين[4])، تبدل من الدال تاء فيصير (قَتَّبَيَّنَ)، فآل إدغام الخلافين إلى إدغام المثلين، وهذا يطرد في جميع الحروف، إلا إذا أدغمت الياء في الواو، فإنك تبدل الثاني حرفا من جنس الأول نحو سيد وميت، والأصل سيود وميوت، وهكذا الحاء[5] إن أردت إدغامها في الهاء

(39) [اللسان]: سقطت من ح.

1 –كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 40.

2– أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي؛ ولم يسم أحد بأحمد بعد رسول الله ص قبل والد الخليل. وكان الخليل ذكيا فطنا شاعرا، واستنبط من العروض ومن علل النحو ما لم يستنبط أحد. توفي عام سبعين ومائة. وقيل عام خمس وسبعين. الزبيدي ـ طبقات النحويين واللغويين. ص: 47 ـ 51. ترجمة رقم: 15. السيوطي ـ بغية الوعاة. ج 1 ص: 557 ـ 560. ترجمة رقم: 1172.

3– جزء من الآية 12 من سورة الحجرات.

4 –الواردة في قوله تعالى: (قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) البقرة آية 256.

5 –قال سيبويه في الكتاب: (ولا تدغم الحاء في الهاء، كما لم تدغم الفاء، في الباء، لأن ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام؛ ومثل ذلك امدح هلالا فلا تدغم. العين مع الهاء كقولك اقطع هلالا، البيان أحسن؛ فإن أدغمت لقرب المخرجين حولت الهاء حاء والعين حاء ثم أدغمت الحاء في الحاء، لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذي قبله؛ فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمته فيه كي لا يكون الإدغام في الذي فوقه ولكن ليكون في الذي هو من مخرجه.). ج 4 ص: 449.

أو في العين أبدلت الثاني حرفا من جنس الأول، فقلت : أمدح حلالا واصفح حني؛ تريد: امدح هلالا واصفح عني؛ واعلم أن الحرف لا يبدل بالحرف لأجل الإدغام إلا إذا كانا متقاربين، والتقارب بين الحرفين يحصل بالاشتراك في المخرج أو في الصفات؛ ثم لابد من سكون الحرف الأول، وإلا لم يصح إدغامه؛ فعلى هذا إذا التقى المثلان والأول ساكن لزم الإدغام، وإن تحرك لم يدغم إلا بعد أن يسكن، فيكون فيه إذ ذاك تغيير واحد قبل الإدغام [وهو الإسكان. وإذا التقى المتقاربان وكان الأول ساكنا فلا إدغام(40)] إلا بعد إبدال الحرف الأول من جنس[(41) الثاني، فيكون فيه أيضا تغيير واحد وهو الإبدال؛ وإن كان الأول متحركا لم يدغم إلا بعد تغييرين، وهما الإبدال والإسكان؛ وأما إن تحرك الأول وسكن الثاني فلا إدغام نحو (رددنا[1]).

الفصل الثالث:

في ذكر الحروف ومخارجها: اعلم أن أصول الحروف في العربية ثلاثون حرفا[2] ، وأذكرها بعدُ بحول الله عز وجل موزعة على المخارج.

واعلم أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا : منها من الحلق، ومنها من داخل الفم، ومنها من بين الشفتين، ومنها من الخيشوم. أما الحلق فله ثلاثة مخارج: أحدها من أقصاه مما يلي الصدر وله من الحروف: الهمزة، والهاء، والألف، الساكنة. والثاني من وسط الحلق، وله من الحروف: الحاء، والعين، المهملتان. والثالث: من أدنى الحلق إلى الفم، وله من الحروف : الخاء والغين المعجمتان[3].

(40) [ ] : ما بين المعقوفتين سقط من ع.

(41) سقط مقدار ورقة في نسخة أ. من هنا إلى قوله (والتاء والفاء).

1- الواردة في قوله تعالى: (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددنكم بأموال وبنين وجعلنكم أكثر نفيرا). الآية 6 من سورة الإسراء.

2- أصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو). سيبويه- الكتاب ج 4 ص: 431.
فأكثر العلماء ذهبوا إلى أن الحروف تسعة وعشرون؛ ومنهم مكي بن أبي طالب في الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص: 91. وابن الجزري في التمهيد في علم التجويد ص: 89، وسيبويه في الكتاب ج 4 ص: 431. وابن جني في سر صناعة الإعراب ج 1 ص: 41. دار القلم دمشق. وذهب المبرد إلى أنها ثمانية وعشرون حرفا، فأسقط الهمزة. المقتضب 1 / 192. عالم الكتب.

3 -الكتاب ج 4 ص: 433 / ابن جني - سر صناعة الإعراب. ج 1 ص: 47. تحقيق د. حسن هنداوي. ط: 2. 1413هـ/1993م / المقتضب. ج 1 ص: 192. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. بيروت.

وأما المخارج التي من داخل الفم فمتعلقة باللسان منها من أصله، ومنها من حافته، ومنها من وسطه ومنها من طرفه؛ فمن أصله مخرجان: أحدهما من أقصاه وما فوقه من الحنك[1] وهو مخرج القاف، والثاني أسفل منه قليلا ومما يليه من الحنك[280] وهو مخرج الكاف، ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك[280] مخرج الجيم، والشين، والياء. ومن حافة اللسان من بين أولها، وما يليه من الأضراس مخرج الضاد؛ وأما طرف اللسان فله ستة مخارج: فمن حافة اللسان من أدناها إلى طرفه، ما بينها، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام، ومن طرف اللسان[2] بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون، [ومن مخرج النون، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء، وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا: مخرج الطاء والدال والتاء، وما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الصاد والسين والزاي، وما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء المعجمات، وأما الشفتان: فمن بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء. ومن بين الشفتين: مخرج الباء، والميم والواو[3]]، إلا أن الشفتين تنطبقان بالباء والميم، وتنفتحان متقبتين بالواو. وأما الخيشوم فهو مخرج النون الخفيفة[4]. فهذه مخارج الحروف على رأي سيبويه. واعلم أن سيبويه لما ذكر مخرج الضاد لم يبين هل هي من الحافة اليمنى، أو من الحافة اليسرى[5]، ولكنه ذكر في باب الإدغام[6] في حروف طرف اللسان والثنايا إدغام الطاء وأختيها في الضاد فقال في التعليل: لأنها يعني الضاد، اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت [أصول ما اللام فوقه من الأسنان(42)]، يريد بقوله: تطأطأت: مالت عن اللام حتى خالطت أصول الضاحك، والناب، والرباعية، والثنية؛ لأن هذه الأضراس الأربعة هي

(42) [ ] في ح: [أصول الضاحك]؛ والصواب ما أثبتناه أعلاه؛ وهو موافق لكلام سيبويه. ج 4 ص: 465.

1 –في الكتاب: الحنك الأعلى. ج 4 ص: 433.

2 –(ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهاها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون). الكتاب / سيبويه ج 4 ص: 433.

3 –[ ] ما بين المعقوفتين منقول من الكتاب لسيبويه ج 4 ص: 433.

4– ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال الخفيفة أي الساكنة.
ابن جني - سر صناعة الاعراب. ج 1 ص: 48.

5– يقول سيبويه في شأن الضاد: (ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد). الكتاب. ج 4 ص: 433.

6– يقول سيبويه: (وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد، لأنها اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان، ولم تقع من الثنية موضع الطاء لانحرافها، لأنك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين. وهي مع ذا مطبقة...). الكتاب. ج 4 ص: 465.

التي ذكر سيبويه أن اللام فويقها؛ وهذه الأربعة التي اللام فويقها إنما هي من الجهة اليمنى؛ فظهر من هذا أن الضاد عنده من الجهة اليمنى؛ وأما الضاد الضعيفة فقد نص لما ذكر عدة الحروف على أنها تتكلف من الجهة اليمنى ومن الجهة اليسرى، والله جل وعلا أعلم.

الفصل الرابع:

في صفات الحروف: اعلم أن الحروف إنما تختبر صفاتها بأن ينطق بها سواكن بعد همزة الوصل نحو: (ابْ) (اجْ) (ادْ) فيكون الحرف إذ ذاك مجردًا من شوائب التركيب، فتبرز ذاته وتتميز حقيقته وصفاته. واعلم أن جملة الصفات التي أقصد الآن ذكرها ست عشرة؛ منها أربع تضاد كل واحدة منها صفة أخرى، فتبلغ مع أضدادها ثماني صفات، والثماني الباقية لاتضاد بينها. أما المتضادات :فمنها الجهر ومعناه الظهور، قال الله تعالى: (**أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً**[1]) أي عيانا، وقال: (**وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ**[2]) أي لا ترفع صوتك؛ وضدّ الجهر الهمس، ومعناه الخفاء، قال الله تعالى: (**فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسًا**[3]) قال الهروي:[4] أي صوتا خفيا من وَطْءِ أقدامهم إلى المحشر. فالحرف الظاهر البيّن في النطق هو المجهور،[5] والحرف الضعيف هو المهموس[6]، وجملة الحروف المهموسة عشرة[7] يجمعها قولك: (سكت فحثه شخص)، والحروف المجهورة[8] ما عداها. واعلم أن بعض المجهورة أقوى من بعض،

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتبا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينـت فعفونا عن ذلك وءاتينا موسى سلطنا مبينا). النساء- آية 153.

2 –الإسراء- آية 110. وتمامها: (ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا).

3– طه- آية 108.

4 –عبد الملك بن علي، كان مؤدبا بهراة، قرأ عليه أكثر فضلائها، صنف المحيط في اللغة، المنتخب من تفسير الرماني. توفي عام 489هـ.
السيوطي- بغية الوعاة. ج 2 ص: 111. ترجمة رقم: 1571.

5 –(معنى المجهور أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غنة).
سر صناعة الإعراب ج 1 ص: 60 / الكتاب ج 4 ص: 434.

6 –(المهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو: سسسس ككككك ههhe، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك).
سر صناعة الاعراب ج 1 ص: 60 / الكتاب ج 4 ص: 434.

7 –الحروف المهموسة هي: الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء.

8 –وهي تسعة عشر حرفا: الهمزة، والألف، والعين، والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو.

فالطاء والدال المهملتان أقوى من الظاء والذال؛ وكذلك بعض الحروف المهموسة أضعف من بعض[1]، فالهاء، والحاء، والثاء، ونحوها أهمس من الشين والخاء، ومنها الشدة[2] وضدها الرخاوة[3]، فالحروف تنقسم إلى شديدة، ورخوة، ومتوسطة، وجملة الحروف الشديدة ثمانية[4] يجمعها قولك:(أجَد طبقك). وفسر سيبويه الحرف الشديد بأنه الذي يمنع الصوت أن يجري فيه[5]، ألا ترى أنك لو قلت (أجْ) لم يمكن مد الصوت فيه وكذا سائرها.

واعلم أنه متى تحرك الحرف لم يمكن فيه مد الصوت سواء كان رخوا، أو شديدا، وإنما يتميز مد الصوت في الحرف وامتناعه إذا سكن [الحرف(43)]، وقد تقدم أن الحروف إنما تختبر إذا سكنت وعريت عن التركيب. وأما الرخوة فجملتها ثلاثة عشر حرفا، وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والسين، والزاي، والظاء، والذال، والثاء، والفاء،(44)]، وكل واحد منها يمكن مد الصوت فيه إذا سكن، وأما المتوسطة فثمانية أحرف وهي حروف العلة الثلاثة، وخمسة من حروف الصحة يجمعها قولك: (لم يرعونا[6])، ووجه وصف هذه الحروف بأنها متوسطة: أما العين فقال فيه سيبويه: (وانه بين الرخوة والشديدة تصير إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء[7])،

(43) [الحرف] ساقطة من نسخة ع.
(44) هنا انتهى ما سقط من نسخة(أ).

1 –(بعض هذه الحروف المهموسة أضعف من بعض. فالصاد والخاء أقوى من غيرهما، لأن في الصاد إطباقا واستعلاء وصفيرا، وكل هذه الصفات من صفات القوة، وفي الخاء استعلاء). مكي بن أبي طالب ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. ص: 92. تحقيق: أحمد حسن فرحات / ابن الجزري ـ التمهيد في علم التجويد. ص: 97.

2 –معنى الحرف الشديد أنه حرف اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به. والشدة من علامات قوة الحرف، فإن كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف.
مكي ـ الرعاية ـ ص: 93 / ابن الجزري ـ التمهيد ص: 98.

3 –معنى الحرف الرخو: أنه حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به، فجرى معه الصوت، فهو أضعف من الشديد. ألا ترى أنك تقول <<ألس>> <<ألش>> فيجري النفس والصوت معهما، وكذلك أخواتهما، بخلاف الشديدة.
الرعاية ص: 94 / التمهيد ص: 98.

4 –الحروف الشديدة هي: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء.

5– الكتاب. ج 4 ص: 434.

6 –هناك من اعتبرها خمسة فقط بإسقاط حروف المد واللين الثلاثة: الألف والواو والياء، وتُجمع في قولنا: (لن عمر).
والتوسط لغة الاعتدال، واصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة.

7 –كتاب سيبويه. ج 4 ص: 435.

وقال في اللام : إنه حرف شديد جرى فيها الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الشديدة، وإن شئت مددت فيه الصوت، وليس كالرخوة، لأن [طرف(45)] اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكن من [ناحية(46)] مستدق اللسان فويق ذلك[1]. انتهى.

قوله: (لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه). تعليل لصحة مد الصوت كما يكون ذلك في الحروف الرخوة،[2] إذ خاصية الحرف الرخو صحة مد الصوت فيه، مع أن العضو الناطق به لا يزول عن موضعه الذي اعتمد عليه منذ ابتدائه بالنطق بذلك الحرف، مع كون الصوت الممتد خارجا من موضع الحرف، ومن خاصية الحرف الشديد: أنه إذا نطق به العضو تجافى على الفور عن موضعه الذي اعتمد عليه وقت النطق، وانقطع الصوت مع أن صوت الحرف إنما يخرج من موضعه[3]، وأما اللام[4] فلما حصل فيها جواز مد الصوت مع بقاء اللسان في موضعه من غير تجاف اشبه بذلك الرخوة؛ والصوت الممتد ليس يخرج من موضع اللام وإنما يخرج من ناحيتي مستدق اللسان، وهو طرفه، ففارق بذلك الحروف الرخوة، لأن الصوت الممتد بالحرف الرخو إنما يخرج من موضع الحرف كما تقدم. وإنما موضع اللام الموضع الذي

---

(45) [ ] في نسخة ع [طريق] وهو خطأ.
(46) [ ] هكذا في جميع النسخ ؛ أما في كتاب سيبويه فنجد [ناحيتي] ج 4 ص : 435.

---

1 -المصدر نفسه.

2 -الرخوة ثلاثة عشر حرفا يجمعها قولك: خس حظ شص هز ضغث فذ، الهاء والحاء والغين والشين والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والضاد والفاء. ومعنى الرخو أنك إذا قلت: الظش والغض أجريت فيه الصوت إن شئت.
الداني ـ التحديد في الاتقان والتجويد. ص: 108.

3 -أما الشديد الذي يجري فيه الصوت فخمسة أحرف؛ يجمعها قولك: لم نرع، العين والنون واللام والراء والميم، اشتد لزومها لموضعها ثم تجافى بها اللسان عن موضعها فجرى فيها الصوت لتجافيها.
الداني ـ التحديد في الاتقان والتجويد. ص: 108.

4 -وهو حرف مجهور؛ فإن التقى بالراء وهو ساكن قلب راء، وأدغم في الراء إدغاما مشبعا من غير تكرير، لشدة تقاربهما وذلك نحو (قل رب)... فإن أتى بعده نون في كلمة أو في كلمتين وكان سكونه لجازم أو لتوالي الحركات تخفيفا، أو للأمر، أو للنهي، تعمل بيانه بتؤدة وتلخيص نحو (ومن يبدل نعمة الله)... وكذلك حكم اللام من (قل) عند النون والتاء والسين والصاد... وإن أتى بعده ظاء لخص بيانه. نحو قوله: (وليجدوا فيكم غلظة) وشبهه... اعلموا أن اللام إذا أتت متحركة أو سكنت، وسواء وليها كسرة أو حرف استعلاء أو غير ذلك فهي مرققة في جميع القرآن نحو (ثلاثة)... فأما اللام من اسم الله عز وجل فالجميع مجمعون على ترقيقها مع الكسرة من أجلها عارضة كانت أو غير عارضة نحو (بسم الله)... فإن وليها فتحة أو ضمة أجمعوا على تغليظها من أجلهما).
الداني ـ التحديد في الإتقان والتجويد ـ ص: 159 ـ 160 ـ 161 ـ 162.

يلتقي من اللسان مع ما يليه من الأضراس، وإذا لم تمد الصوت باللام الساكنة تجافى اللسان عن موضعه وخرج الحرف من الموضع الذي ذكرنا، فحصل من هذا أن نسبة الصوت الممتد خارجا من ناحيتي مستدق اللسان إلى ذات اللام، كنسبة الغنة الخارجة من الأنف إلى حرفي الغنة وهما الميم والنون.

وقوله رحمه الله (وليس كالرخوة[1])، يريد به نفي المثلية أي ليس رخوا، ولم يرد نفي الشبه لأن الشبه حاصل بما فيه من مد الصوت مع لزوم اللسان لموضعه كما تقدم. وأما النون والميم : فقال سيبويه في النون: انه حرف شديد يجري [معه[47]] للصوت غنة من الأنف، إنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه صوت، ثم قال: (وكذلك الميم[2]). وأما الراء فقال :إنه حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى الصوت كالرخوة، ولو لم يتكرر لم يجر الصوت فيه[3]. انتهى.

وذلك أنك إذا نطقت بالراء[4] تكيف الجزء الناطق بها من اللسان نوعا من التكيف حال النطق، ثم انفلت من ذلك التكيف فينقطع الصوت الذي هو ذات الراء ثم يعود الجزء الناطق إلى ذلك التكيف فيعود النطق بذلك الحرف هكذا مرة بعد أخرى؛ فيحصل في اللسان بحسب سرعة التكيف والانفلات المتكرر بين صورة ترعيد وتكرير

(47) [معه] سقطت من نسخة ع. وهي ثابتة في كتاب سيبويه ج 4 ص : 435.

1- الكتاب. جـ 4 ص: 435.

2- كتاب سيبويه. جـ 4 ص: 435.

3- كتاب سيبويه. جـ 4 ص: 435.

4 -وهو حرف مجهور شديد مكرر، حركته تعد حركتين لتكريره... فإذا أتى مشددا توصل إلى النطق به بيسير من غير تكرير ولا عسر، وذلك نحو (ضراء)... وإن التقى بالنون تعمل بيانه وإلا صار نونا مدغمة نحو (فبشرناه)... اعلموا أن الراء إذا تحركت بالفتح أو الضم أو سكنت، ولم تقع قبلها كسرة لازمة من نفس الكلمة التي هي فيها؛ فهي مفخمة على حال ما حددناه من الفتح الخالص بإجماع القراء. وكذلك حالها إذا وقعت طرفا في الكلمة في الوصل والوقف جميعا؛ وسواء وقف على المضمومة بالسكون أو بالروم أو بالإشمام.... فإن كانت الكسرة الواقعة قبل الراء في حال فتحها وضمها عارضة أو في حرف زائد ليس من نفس الكلمة خلص فتحها نحو (برسول)... وكذا إن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء أو راء مكررة مفتوحة أو مضمومة، أو كان الاسم الذي هي فيه أعجميا أو مؤنثا فهي مفخمة بالإجماع أيضا، وذلك نحو (الصراط)... فإن وقع بعد المفتوحة ألف منقلبة عن ياء أو ألف التأنيث نحو (يرى)... وما أشبهه، فالقراء مختلفون في ذلك على ثلاثة ألفاظ: فمنهم من يخلص الفتح لها، ومنهم من يخلص الإمالة، ومنهم من يجعلها بين اللفظين.
الداني ـ التحديد في الاتقان والتجويد. ص: 153 ـ 154 ـ 157 ـ 158.

للفظها، وكل قرعة منها راء مستقلة، لكنه قلما يقدر الناطق على الاقتصار على القرعة الواحدة من غير تكرير إلا بعد التدرب والرياضة مع سلامة العضو الناطق. فمن كان سريع التفلت وقطع الصوت كان شديدا، ومن حيث عرض فيه التكرار السريع صار الصوت كأنه شيء واحد ممتد لم ينقطع فأشبه بذلك الرخو، ولهذا قال سيبويه (جرى فيه الصوت بالتكرير وانحرافه إلى اللام[1]).

وقوله: (يتجافى الصوت[2]) يريد تجافى بما فيه من انحراف. وأما حروف العلة الثلاثة، فإن مخارجها اتسعت لهواء الصوت أكثر من غيرها، وأوسعها مخرج الألف ثم الياء، ثم الواو، تعرف ذلك بضم الشفتين في الواو، ورفع لسانك في الياء قِبَل الحنك، وليس في الألف شيء من ذلك[3]، فإن قيل ادعيت في هذه الحروف الثمانية أنها متوسطة بين الشديدة والرخوة ولم يقل سيبويه[4] ذلك إلا في العين، ونص[5] في اللام، والراء، والنون، على الشدة، وكذلك الميم. قيل: قد ذكر سيبويه قبل هذا الحروف الشديدة التي منها الهمزة وجعلها قسما، وذكر الرخوة وهي التي منها الحاء وجعلها قسما ثانيا ثم ذكر هذه الأحرف الأخرى[6] على حدة. فدل أن لها حكما ثالثا وهو التوسط. وقد نص في العين[7] ووصف الأربعة بعدها بالشدة، وذكر مع ذلك فيها وجها من الشبه بالرخوة وهو ما صاحبها من مد الصوت كما تقدم، بخلاف القسم الذي منه الهمزة، فبقدر ما فيها من شبه الرخوة، سميت متوسطة، وكذلك حروف العلة، لما اتسعت مخارجها حصل فيها من امتداد الصوت، وتعدّيه مخرجه أكثر مما في اللام وأخواتها، فأشبهت بذلك الرخوة، والله تعالى أعلم.

---

1 -الكتاب. جـ 4 ص: 435.

2- نفسه.

3- الممدودة ثلاثة أحرف: الياء والواو والألف؛ سميت ممدودة لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من موضعها؛ إلا أن المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو؛ لأن اتساع الصوت بمخرج الألف أشد من اتساعه لهما، لأنك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع لسانك قبل الحنك في الياء؛ وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها، وأن الحركات مأخوذة منها.
الداني. التحديد في الاتقان والتجويد. ص: 109.

4-الكتاب. جـ 4 ص: 435.

5- نفسه.

6 -الكتاب. جـ 4 ص: 434.

7 - قال سيبويه في العين: (وأما العين فبين الرخوة والشديدة؛ تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء).
الكتاب. جـ 4 ص: 435.

ومنها الانطباق وضده الانفتاح، والأحرف المنطبقة[1]: الطاء، والظاء، والصاد، والضاد، سميت بذلك لانطباق ظهر اللسان، مع الحنك الأعلى عند النطق بها، ولهذا كتب كل واحد منها من خطين متوازنين متصلي الطرفين إشعارا بمخرجها. [والمنفتحة(48)] ما عداها[2]، لانفراج ما بين ظهر اللسان، والحنك الأعلى عند النطق بها، وقد توصف الميم[3] والباء[4] بالانطباق لانطباق الشفتين بهما.

ومنها الاستعلاء[5] وضده الاستفال[6]، فالحروف المستعلية سبعة وهي :الخاء، والغين، من أعلى الحلق، والقاف من أصل اللسان مستعليا إلى الحنك كما تقدم، والأربعة المطبقة التي من داخل الفم :الطاء، والظاء، والصاد، والضاد، إذ لم يحصل الانطباق بها إلا بارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك. والحروف المستفلة ما عداها. فهذه الصفات الثماني

---

(48) [ ] بياض في نسخة ع.

1– سميت بذلك لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها مع استعلائها في الفم؛ وبعضها أقوى من بعض؛ فالطاء أقواها في الاطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها في الاطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.
التمهيد في علم التجويد. ص: 100 / الرعاية ص: 98.

2 –الحروف المنفتحة وهي خمسة وعشرون حرفا؛ وهي ما عدا حروف الإطباق المذكورة؛ وإنما سميت بالمنفتحة لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك بل ينفتح ما بين اللسان والحنك؛ وتخرج الريح عند النطق بها.
الرعاية ص: 98-99 / التمهيد ص: 100.

3– صوت مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو بل مما يُسمى بالأصوات المتوسطة. ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولا فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك؛ فسد مجرى الفم فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي، محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع. وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق.
د.إبراهيم أنيس ـ الأصوات اللغوية. ص: 45-46. مكتبة الأنجلو. مصر 1990.

4 –الباء صوت شديد مجهور؛ يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة؛ فيحرك الوترين الصوتيين؛ ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا.
الأصوات اللغوية. ص: 45.

5 –حروف الاستعلاء سميت بذلك لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك؛ فينطبق الصوت مستعليا بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك، هذا مع حروف الإطباق؛ ولا ينطبق الصوت مع العين والخاء والقاف؛ وإنما يستعلي الصوت غير منطبق.
الرعاية ص: 99 / التمهيد ص: 100.

6 –الحروف المستفلة وهي اثنان وعشرون حرفا؛ وهي ما عدا الحروف المستعلية المذكورة؛ وإنما سميت مستفلة لأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك؛ كما أن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها.
الرعاية ص: 99 / التمهيد ص: 100.

التي حصل التضاد بين أربع منها وأربع. وأما الصفات الثماني الباقية التي لا تضاد بينها فأولها :الهوائية[1] :وهي صفة الألف الساكنة سميت بذلك، لأنها صوت يهوي في الصدر، ولا يعتمد على شيء من الأعضاء الناطقة؛ ولذلك لا يمكن تحريكها.

وثانيتها: الاستطالة[2] وهي صفة الضاد، لأن [مخرجها[(49)]] يبدأ من أول حافة اللسان من أقصاه، وينتهي إلى مخارج الطرف، فيستوعب طول حافته فيسمى بذلك مستطيلا. وثالثتها : التفشي،[3] ومعناه الظهور وهي صفة الشين، والفاء، وُصفا بذلك لما يبدو على ظاهر الفم من التكيف والتأثر عند النطق بها. ورابعتها: الانحراف[4] ومعناه الميل، وهو صفة اللام، والراء، وانحرافهما إلى الجهة اليمنى، إلا أن انحراف اللام أقوى من انحراف الراء، وخامستها :التكرار[5]، وهي صفة الراء كما تقدم. وسادستها: الصفير[6]

---

(49) [ ] في نسخة ع : [مخرجه].

1 –الحروف الهوائية؛ وهي حروف المد واللين؛ وإنما سميت بالهوائية لأن كل واحد منهن يهوي عند اللفظ به في الفم، فعمدة خروجها من هواء الفم؛ وأصل ذلك الألف، والواو والياء ضارعتا الألف في ذلك؛ والألف أمكن في هواء الفم من الواو والياء؛ ولا يعتمد اللسان عند النطق بها إلى موضع من الفم.
الرعاية ص: 102 / التمهيد ص: 102 - 103.

2– الحرف المستطيل وهو الضاد سميت بذلك لأنها استطالت على الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام؛ وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام من مخرجها. مكي بن أبي طالب ـ الرعاية. ص: 109.
ابن الجزري ـ التمهيد في علم التجويد. ص: 107.

3 –الحرف المتفشي هو الشين، سميت بذلك لأنها تفشت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء، وقد قيل ان في التاء تفشيا. مكي ـ الرعاية. ص: 109. وقد زاد ابن الجزري الواو أيضا. وقال قوم حروف التفشي ثمانية: الميم والشين والفاء والراء والثاء والصاد والسين والضاد، تفشي الميم بالغنة، والشين والثاء بالانتشار، والفاء بالتأفف، والراء بالتكرير والصاد والسين بالصفير، والضاد بالاستطالة. قال ابن الجزري: ومن جعل الميم حرف تفش بالغنة يلزمه النون لأنه حرف أغن؛ ومن لقب الصاد والسين بالتفشي لصفيرهما يلزمه الزاي لأن فيه ما فيها من الصفير.
التمهيد في علم التجويد. ص: 107.

4 –حرفا الانحراف هما اللام والراء، وإنما سميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما، حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما إلى صفة غيرهما.
الرعاية ص: 107 / التمهيد ص: 106.

5 –الحرف المكرر وهو الراء سمي بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به؛ وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في القراءة من إخفاء التكرير. والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف، والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه؛ وهو شديد أيضا، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك.
الرعاية ص: 106 / التمهيد ص: 105 - 106.

6 –حروف الصفير ثلاثة: الزاي والسين والصاد؛ وإنما سميت بحروف الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير، ففيهن قوة لأجل هذه الزيادة التي فيهن فالصفير من علامات قوة الحرف؛ والصاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللذين فيهما. والزاي تليها لجهر فيها؛ والسين أضعفها لهمس فيها.
الرعاية ص: 99 - 100 / التمهيد ص: 100 - 101.

وهي صفة الصاد، والسين ،والزاي. وسابعتها:الغنة[1] ،وهي صفة الميم، والنون، وهو الصوت الخارج من الأنف، وقد تقدم ذكره. وثامنتها :اللين[2]، وهي صفة الياء والواو [الساكنتين(50)] بعد الفتحة، فأما إن سكنتا وكانت حركة ما قبلهما من جنسهما،فهما حرفا مد، كما أن الألف حرف مد أبدا، لما لزمها السكون وكونه حركة ما قبلها [من جنسهما(51)]، والله تعالى أعلم.

الفصل الخامس:

إذا عرفت ما تقدم، فاعلم أن الحرفين إذًا اشتركا في المخرج، وجملة الصفات التي لكل واحد [منهما(52)] فهما مثلان، وإن اختلفا بتعدد المخرج، أو استبد أحدهما بصفة لا تكون للآخر فهما مختلفان، ثم المختلفان، إن اشتركا في المخرج، أو في بعض الصفات فهما متقاربان، وبحسب تعدد وجوه الاشتراك يقوى التقارب وبحسب قلته يضعف؛ ومهما حصل التماثل لزم الإدغام إذا سكن الأول، ومهما قوي التقارب حسن الإدغام، ومهما ضعف التقارب ضعف الإدغام، وإن فقد التقارب امتنع الإدغام[3]، والله جل وتعالى أعلم.

(50) [ ] في نسخة ع : [الساكنة].
(51) [ ] سقطت من نسخة ح.
(52) [ ] في نسخة ح [منها].

1 –حرفا الغنة وهما النون والميم الساكنتان؛ سميتا بذلك لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما؛ فهي زائدة فيهما كالاطباق الزائد في حروف الإطباق؛ وكالصفير الزائد في حروف الصفير، فالغنة من علامات قوة الحرف ومثلهما التنوين.
الرعاية ص: 106 ـ 107 / التمهيد ص: 106.

2– حروف المد واللين وهي ثلاثة أحرف: الألف والواو الساكنة التي قبلها ضمة والياء الساكنة التي قبلها كسرة؛ وإنما سميت بحروف المد، لأن مد الصوت لا يكون في شيء من الكلام إلا فيهن مع ملاصقتهن لساكن بعدهن؛ أو همزة قبلهن أو بعدهن؛ ولأنهن في أنفسهن مدات؛ والألف هي الأصل في ذلك؛ والياء والواو مشبهتان بالألف.
الرعاية ص: 101 ـ التمهيد ص: 102.

3– الإدغام يرد على ضربين: إدغام المثلين نحو قوله: (لذهب بسمعهم) 20. البقرة... وإدغام المتقاربين نحو قوله: (ونقدس لك قال) 30. البقرة... وحقيقته إدغام المتقارب أن ينقلب إلى لفظ الثاني ثم يدغم. ولا يجوز إدغام المتباعد نحو قوله: (مدخل صدق) 80. الإسراء... والإدغام فيما كان من كلمة واحدة أقوى منه فيما كان من كلمتين لامتناع ما كان من كلمة الانفصال... وكلما تقاربت المخارج وتدانت كان الإدغام أقوى، وما تكافأ في المنزلة من المتقاربين فإدغامه جائز، لأنه لا يعرض له ما يمنعه من الإدغام.
أبو عمرو الداني ـ كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 41 ـ 42. تحقيق زهير غازي زاهد.

الفصل السادس:

اعلم أن الحروف تنقسم إلى القوي والضعيف. وأعني هنا بالقوة أن يكون للحرف زيادة على غيره، فيقال إنه أقوى من ذلك الغير. وتلك الزيادة تكون بالإطباق، والاستعلاء، والصفير، والاستطالة، والتفشي، والتكرار، والغنة، ولا يدغم الأقوى في الأضعف إلا على ضعف[1]، وذلك لما يلزم من إبدال الحرف الأول بحرف من جنس الثاني. فإذا كان الحرف الأول أقوى لزم من إبداله لو أبْدِل [إذهابُ(53)] قوته، والعرب تأبى ذلك في فصيح كلامها، وإذا كان الأول أضعف لزم من إبداله تقويته، وهو القانون المستعمل والقياس الجاري؛ ومن أصول الإدغام أنه لا يدغم حرف من حروف الحلق في حرف من حروف الفم؛ ولا حرف من حروف الفم في حرف من حروف الحلق؛ ومنها أنه لا يدغم حرف صحيح في حرف معتل سوى النون، ولا يدغم حرف معتل في حرف صحيح أصلا، ومنها: أن إدغام الحرف الأدخل في الحرف الأخرج أحسن من العكس، وقد يستعمل من هذا العكس في حروف الفم ما لا يستعمل في حروف الحلق؛ واستعمال الإدغام في حروف الفم أكثر من استعماله في حروف الحلق، والإدغام في حروف طرف اللسان ومقدم الفم أكثر منه في غيرها؛ والله عز وجل أعلم.

الفصل السابع:

اعلم أن الحروف على ضربين: أحدهما: ألاّ يقبل الإدغام بوجه وهو الألف الساكنة، امتنع أن يدغم فيها مثلها أو خلافها لما كان يلزم من تحريكها، وهي لا تقبلَ الحركة؛ وامتنع إدغامها في خلافها لما كان يلزم من قبلها، وليس فيما يقاربها ما يصلح لذلك.[2]

---

(53) [إذهاب] : في نسخة ح : [ذهاب].

---

1 -إنما يدغم الحرفان أحدهما في الآخر إذا كانا متكافئين أو كان المدغم أنقص مزية من المدغم فيه؛ ولا يدغم الأزيد في الأنقص نحو الضاد لا تدغم في غيرها وإن تقاربا من أجل الاستطالة التي فيها والجهر والاستعلاء؛ وكذلك الشين والميم والفاء والراء والواو والياء وما أشبههن لا يدغمن فيما قاربهن للتفشي الذي في الشين والفاء والتكرير الذي في الراء...
أبو العباس المهدوي ـ الموضح في تعليل وجوه القراءات. ورقة: 47.

2 -(... فأما الهمزة والألف فإنهما لا يدغمان ولا يدغم فيهما... وأما الألف فلأنها صوت يهوي إلى الصدر ولا معتمد لها في شيء من آخر الفم للزوم حركة ما قبلها وكونها منها؛ فقوي المد فيها لذلك وصار عوضا من الحركة. ألا ترى أن الساكن المدغم يقع بعدها... فكما لا يجوز إدغام المتحرك كذلك لا يجوز إدغامها. وامتنع الإدغام أيضا فيها من قبل أن المدغم فيه لا يكون إلا متحركا، ولو حركت صارت غير ألف فزالت صورتها فلم يدغم شيء فيها لذلك).
الداني. كتاب الإدغام الكبير. ص: 49.

الضرب الثاني : يقبل الإدغام وهو نوعان: **أحدهما** :قد يوجد فيه إدغام المثلين ولا يصح فيه إدغام المتقاربين، والنوع **الثاني**: يصح فيه إدغام المثلين والمتقاربين، فالنوع الأول :الهمزة[1]، وجد فيها إدغام المثلين في قولهم :سوَّال، جمع سائل[2] ولا يكون هذا في الهمزة إلا إذا كانت عين الكلمة، وسبب ذلك أن العين إذا ضوعفت لابد أن تكون بلفظ واحد، فلزم الإدغام لذلك؛ أما إذا لم تكن عينا وتكررت فلهم مندوحة عن الإدغام بتسهيل إحدى الهمزتين أو حذفها، فهو أخف من الإدغام؛ ولم تقع الهمزة عينا مضاعفة في القرآن.

وأما النوع الذي يقبل إدغام المثلين وإدغام المتقاربين فهو باقي الحروف، [فإدغام المثلين نحو «سيغفر ربي» و«أكرم محمدا » وهو عام في جملة الحروف[54]] الباقية؛ وأما إدغام المتقاربين فإن الحروف فيه ثلاثة أقسام:

القسم الأول :

يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه، وهو الهاء، والعين، والباء، يجمعها قولك: (بعه). أما الهاء والعين فيدغمان في الحاء نحو (**وجه حجّتك**). وقد لقيت الهاءُ الحاءَ في القرآن نحو قوله تعالى: (**إِنَّهُ حَكِيمٌ**[3]) (**وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا**[4]) و(**أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ**[5]) و(**أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا**[6]) (**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ**[7]) ونحوَ ذلك،

---

(54) [ ]: سقطت من نسخة ح وأثبتناها من ع.

1- (... أما الهمزة فلئلا يجتمع في الكلمة ثقلان: ثقلها وثقل التشديد، مع أن مذهب أبي عمرو في الهمزتين إذ التقتا في الكلمة أو في الكلمتين أن يسهل إحداهما؛ إما بأن يجعلها بين بين فيذهب معظم صوتها؛ وإما أن يسقطها أصلا ولا يجعل خلفا منها ولا يجمع بينهما مخففتين؛ فبطل إدغام إحداهما في الأخرى لذلك؛ لأن التسهيل قد أخرج الأول من جنس الهمز.) كتاب الإدغام الكبير. ص: 49.

2- سلت أسأل سوْالا: لغة في سألت، حكاها سيبويه؛ وقال ثعلب: سُوالا وسوالا كجُوار وجِوار، وحكى أبو زيد: هما يتساولان؛ فهذا يدل على أنها واو في الأصل على هذه اللغة، وليس على بدل الهمز.
ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: سوال.

3- الحجر ـ آية 25. في قوله: (وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم).

4- المائدة ـ آية 50. في قوله: (أفحكم الجـهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون).

5- الواردة في قوله تعالى: (فمن لم يجد فصيام ثلـثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب).
البقرة ـ آية 196.

6- الواردة في قوله تعالى: (قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بـئايـتنا والذين لا يومنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون).
الأنعام ـ آية 150.

7 -الحج ـ الآية 78. وتمامها: (هو اجتبيـكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلـوة وءاتوا الزكـوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير).

ولم يقرأ بإدغام شيء منه. والعين نحو (أسمع حديثا)؛ ولم تلق العين الحاء في القرآن إلا في قوله تعالى: (من الدَّمْعِ حَزَنًا[1]) أو تكون العين منونة كقوله تعالى: (وكان الله واسعًا حكيما[2]). وقد تقدّم أن الحاء لا تدغم في العين أو في الهاء إلا بعد أن تبدل العين والهاء حاء [فتقول[(55)]] (أمدح حلالا) (وأمدح حليا)، تريد (أمدح هلالا) (وأمدح عليا)، وكذلك لو أدغمت الهاء في العين، أو العين في الهاء، لأبدلت كل واحد منهما حاء، فتقول (نَزّح حملك) (وانَفح حلالا) تريد (نزِّه عملك) (وانفعْ هلالا). حكى سيبويه[3] عن بني تميم[4] مَحُّمْ، و[مَحّا هؤلاء[(56)]]، يريد معهم، ومع هؤلاء، فأما قراءة أبي عمرو البصري (فَمَنْ زُحزِحَ عَنِ النَّارِ[5]) بإدغام الحاء في العين من غير إبدال العين حاء فشذوذ، والله تعالى جدّه أعلم.

وأما الباء فتدغم في الفاء والميم كقوله تعالى: (اذْهَبْ فَمَنْ تبعَكَ[6]) و(اركَبْ مَعنا[7]) وقرئ بالإدغام فيهما، فأما قراءة الكسائي (إنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بهم[8]) بإدغام الفاء في الباء فشذوذ والله تبارك وتعالى أعلم وأحكم.

القسم الثاني:

يدغم مقاربه فيه ولا يدغم هو في مقاربه، وذلك ستة أحرف: الحاء والشين، والضاد، والراء، والفاء، والميم، يجمعها قولك: (شرف محض)، أما الحاء: فقد تقدم ما يدغم فيها، وأنها لا تدغم في غيرها إلا على شرط إبدال ذلك الغير بحاء

(55) [ ] : سقطت من نسخة ع.
(56) [ ] : هكذا في جميع النسخ ؛ أما كتاب سيبويه [محاؤلاء]. ج 4 ص : 450.

1- الواردة في قوله تعالى: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون). التوبة - آية: 92.

2 -الواردة في قوله تعالى: (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما). النساء - آية: 130.

3- الكتاب. ج 4 ص: 450.

4 -نسبة لتميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر... فيطلق إسمها مساويا لمضر في مقابل قيس وربيعة. وقد حفظ لنا النحويون وأصحاب المعاجم كثيرا من خصائص لغة تميم، على أنه من الثابت أن لغة تميم وقيس وبكر من مجموعة اللغات التي كانت سائدة في شرق بلاد العرب؛ وهي تختلف عن لهجات القسم الغربي اختلافا واضحا. دائرة المعارف الإسلامية 5 / 473 - 478.

5 -آل عمران - الآية 185. وتمامها: (وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا إلا متع الغرور).

6- الواردة في قوله تعالى: (قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا). الإسراء - آية 63.

7- الواردة في قوله تعالى: (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يبني اركب معنا ولا تكن مع الكفرين). هود - آية 42.

8 -سبأ - الآية 9. وتمامها: (إنْ نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب).

مثلها ولا [تبدل[57]] هي بحرف مثل ذلك الغير، وهذا عنيت بكونها لا تدغم في غيرها، وأما الشين: فيدغم فيه الجيم، والطاء، والدال، والتاء، والظاء ،والذال، والثاء، واللام، فالطاء نحو: (اغبط شرفا)؛ وفي القرآن منه في كلمة (أغطش[1]) و(البطشة[2])؛ وفي كلمتين (بالقسط شهداء[3]) ولم يقرأ بإدغامه، والظاء نحو: (الحظ شرطه)، والذال نحو: (اشحذ شفرتك) ولم يلتقيا مع الشين في القرآن؛ واللام نحو: (اقبل شهادته)، وقد جاءت اللام قبل الشين في القرآن على خمسة أضرب: أحدها: لام التعريف ولا خلاف في إدغامها نحو (الشهداء[4]). الثاني: اللام المشدد[ة[58]] نحو: (كل شيء[5]). الثالث: اللام المنونة نحو: (زلزالا شديدا[6]) (ورسولا شاهدا عليكم[7]). الرابع: اللام المفتوحة بعد الألف نحو: (الرجال شهوة[8])، (وقال شركاؤهم[9]). الخامس: لام الابتداء ولام الجر نحو: (لشيء عجاب[10]) و(لشاعر مجنون[11])، ولم يدغم شيء من ذلك، وليس في القرآن لام بعدها شين في كلمة واحدة؛ وأما الجيم، والدال، والتاء والثاء، فموجودة قبل الشين في القرآن، وقرئ بإدغامها

---

(57) [تبدل] هكذا في نسخة أ وع ، وفي نسخة ح : [تدغم].
(58) [ة] سقطت من نسخة ح.

1- الواردة في قوله تعالى: (وأغطش ليلها وأخرج ضحيها). النازعات - آية 29.

2 -الواردة في قوله تعالى: (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون). الدخان - آية 16.

3- الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الولدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا). النساء - الآية 135.

4- مثال ذلك قوله تعالى: (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم، والذين كفروا وكذبوا بـايتنـا أولئك أصحب الجحيم). الحديد - آية 19.

5- نحو قوله تعالى: (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصرهم إن الله على كل شيء قدير). البقرة - 20.

6- الواردة في قوله تعالى: (هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا). الأحزاب - آية 11.

7- الواردة في قوله تعالى: (إنا أرسلنا إليكم رسولا شـهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا). المزمل. 15.

8- وردت في موضعين في القرآن الكريم. الأولى في الأعراف: (إنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون) الآية 81.
والثانية في النمل: (أينكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون). الآية: 55.

9- يونس - آية 28. وتمامها: (ما كنتم ايانا تعبدون).

10- الواردة في قوله تعالى: (اجعل الالهة إلـها واحدا إن هذا لشيء عجاب). ص. آية 5.

11- الواردة في قوله تعالى: (ويقولون أينا لتاركوا ءالهتنا لشاعر مجنون). الصافات. آية 36.

نحو: (أَخْرَجَ شَطْئَهُ[1])، و(قَدْ شَغَفَهَا[2])، و(بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ[3])، و(ثَلَاثِ شُعَبٍ[4]).
وأما الضاد فيدغم فيه سبعة أحرف وهي: الطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، واللام، نحو: (أمط ضيره) (واحفظ ضمانك) و(انبذ ضغنك)، ولم يقع في القرآن منها شيء، ووجدت، البواقي نحو: (قد ضل[5]) (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا[6])، و(حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ[7])، و(بَلْ ضَلُّوا[8]). وأما الراء فيدغم فيها اللام والنون وقرئ به نحو: (قُلْ رَبِّي[9]) و(مِنْ رَبِّكُمْ[10])، والإدغام لازم إذا كانا ساكنين، فإن تحركا ففي الإدغام الكبير على ما ياتي بحول الله.
وأما الفاء فتدغم فيها الباء وقرئ به كما تقدم. وأما الميم فيدغم فيها الباء وقد تقدم.
والنون نحو: (مَنْ مَعَكَ[11]) وإدغامه لازم إذا كان ساكنا.

---

(59) [فتدغم]: سقطت من نسخة ح.

1- الواردة في قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فـازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصلحت منهم مغفرة وأجرا عظيما). الفتح - الآية 29.

2- الواردة في قوله تعالى: (وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتيـها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلل مبين). يوسف - الآية 30.

3- منها ما ورد في قوله تعالى: (والذين يرمون المحصنت ثم لم ياتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمنين جلدة ولا تقبلوا لهم شهـدة أبدا وأولئك هم الفسقون). النور - آية 4.

4 -الواردة في قوله تعالى: (انطلقوا إلى ظل ذي ثلث شعب). المرسلات - آية 30.

5 -الصواب (فقد ضل) أو (لقد ضل)، وردت الأولى في ستة مواضع في القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى: (أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمن فقد ضل سواء السبيل) - البقرة - الآية 108.
والخمسة الباقية وردت في النساء / 116؛ 136؛ والمائدة 12، وفي الأحزاب 36، والممتحنة 1.
واقترنت اللام بحرف التحقيق في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) - الصافات - الآية 71.

6- سورة العاديات - الآية 1.

7 -الواردة في قوله تعالى: (هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين). الذاريات - آية 24.

8 -الواردة في قوله تعالى: (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ـالهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون). الأحقاف - الآية 28.

9- الواردة في قوله تعالى: (سيقولون ثلـثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا). الكهف - الآية 22.

10 -منها ما ورد في الكهف أيضا في قوله تعالى: (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت مرتفقا). الآية 29.

11- منها قوله تعالى: (فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجينا من القوم الظـلمين). المومنون - آية 28.

القسم الثالث: الذي يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه، وهو باقي الحروف، وهي ثمانية عشر حرفا يجمعها قولك: (ضن زكوت خلط سذج غيث قصد)، أما الخاء والغين: فيدغم أحدهما في الآخر نحو: (**فرغ خاطرك**)، و(**ارسخ غالبا**)؛ ولم [يلتقيا[59]] في القرآن.

وأما القاف والكاف : فيدغم أحدهما في الآخر نحو (**خلقكم**[1]) و(**لك قال**[2]) وقرئ به. وأما الجيم فيدغم في الشين كما تقدم، ويدغم فيها في قول غير سيبويه : الطاء، والدال، والتاء، والضاد والذال والثاء نحو: (**قد جّعل**[3])، و(**نضجت جلودهم**[4]) و(**اذْ جّعل**[5]) وقرئ به. وأما البواقي نحو: [(**ثَجّاجا**[6]) فلا يصح إدغام الثاء في الجيم إذ الجيم مشددة، وأيضا: فالثاء أول في الابتداء وبعده ساكن في الوصل[60]]، وأما الياء: فتدغم في الواو بشرط أن تقلب الواو ياء نحو: سيد كما تقدم، وتدغم فيها الواو والنون نحو: (طويت طيا) و(لويت ليا) و(**من يومن**) وكله في القرآن. وأما الواو فتدغم في الياء كما تقدم، وتُدغم فيها الياء كما تقدم. والنون نحو: (**مِنْ وَّال**[7])، وأما اللام: [فتدغم[(61)]] في ثلاثة عشر حرفا وهي: الطاء، والدال، والصاد، والسين، والراء، معجمات أو مهملات، والنون، والتاء ،والثاء؛ فإن كانت اللام للتعريف لزم إدغامها، في هذه الحروف، وإن كانت لغير التعريف جاز الإظهار والإدغام، وكان متفاضلا في الحسن والقبح على ما

و(بل ظننتم[1]) و(بل زين[2])، و(بل سولت[3])، و(بل نحن[4])، و(بل طبع[5])، و(بل ضلوا[6])، و(قل ربي[7])، و(من يفعل ذلك[8])، وهو شاذ وقد تقدم حكمها مع الشين.
ومثال اللام مع الدال في القرآن نحو قوله تعالى: (وتقبل دعاء[9])، و(ثمانين جلدة[10]).
ومثال اللام مع الصاد (قل صدق الله[11])، و(كمثل صفوان[12])، و(خلصوا نجيا[13])، ولم يقرأ بإدغام شيء منه. وتدغم فيها النون لا غير نحو (ولم يكن له [كفوا[62]]

(62) [كفؤا] سقطت من ح.

1 الواردة في قوله تعالى: (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمومنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبهم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا). الفتح ـ آية 12.

2 الواردة في قوله تعالى: (بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد). الرعد ـ آية 33.

3 وردت في موضعين في القرآن في سورة يوسف، الأولى قوله تعالى: (قال بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون).آية 18. والثانية قوله تعالى: (قال بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل عسى ان ياتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم). يوسف ـ آية 83.

4 الواردة في قوله تعالى: (بل نحن محرومون). القلم. آية 27.

5 الواردة في قوله تعالى: (فبما نقضهم ميثقهم وكفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يومنون إلا قليلا). النساء ـ آية 155.

6 –الواردة في قوله تعالى: (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ءالهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون). الأحقاف ـ آية 28.

7 –منها قوله تعالى: (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا).الكهف ـ آية 22.

8 –في قوله تعالى: (ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير).آل عمران ـ الآية 28.

9 –الواردة في قوله تعالى: (رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء).إبراهيم ـ آية 40.

10 –الواردة في قوله تعالى: (والذين يرمون المحصنت ثم لم ياتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمنين جلدة ولا تقبلوا لهم شهدة أبدا وأولئك هم الفسقون).النور ـ آية 4.

11 –الواردة في قوله تعالى: (قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين).آل عمران ـ آية 95.

12– الواردة في قوله تعالى: (كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكفرين).البقرة ـ آية 264.

13– الواردة في قوله تعالى: (فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الارض حتى ياذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحكمين). يوسف ـ الآية 80.

أحد[1])؛ وأما النون فتدغم في خمسة أحرف، وهي المجموعة في قولك لم يرو نحو: (من لم[2])، و(من ماء[3])، و(من يومن[4])، و(من ربك[5])، و(من وال[6])، وتدغم فيها لام التعريف لزوما، فإن كانت اللام لغير التعريف ضعف إدغامها فيها؛ وقد قرئ به، وقد تقدم جميع ما ذكرته في النون. وأما الطاء والدال والتاء [والظاء والذال(63)] والثاء [فيدغم(64)] كل واحد منها في سائرها؛ وفي الشين، وفي حروف الصفير، وفي الجيم، أيضا في قول غير سيبويه كما تقدم، وقد تقدم إدغامها في الضاد ويدغم فيها من غيرها اللام على ما تقدم. فحصل من هذا أن كل واحد من هذه الحروف الستة التي أولها الطاء تدغم في أحد عشر حرفا؛ واعلم أنه ليس في القرآن حرف لقي جميع ما ذكر انه يدغم فيه سوى التاء، وأما أخواتها فإنما لقي كل واحد منها في القرآن بعض ما ذكر انه يدغم فيه على ما أذكره لك الآن بحول الله تعالى. وأما الطاء: فلقيت حرفين وهما التاء نحو: (أحطت) النمل 22 و(فرطت) الزمر 56، والشين نحو: (أغطش) النازعات 29 وقد ذكر، وجاءت منونة قبل الدال في قوله تعالى: (باسط ذراعيه[7])، وأما الدال فلقيت [عشرة(65)] أحرف وهي جملتها سوى الطاء، فمنها التاء نحو (قد تبين[8])، وفي (المساجد تلك[9])، والظاء نحو (فقد ظلم[10])، و(يريد ظلما[11])؛

(63) [ ] سقطت من نسخة ح.
(64) [ ] في نسخة ع. [فادغام].
(65) [عشرة] في نسخة أ [تسعة]

1- الإخلاص - آية 4.

2 - مثاله قوله تعالى: (ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكفرين سعيرا). الفتح - آية 13.

3- مثاله قوله تعالى: (ويسقى من ماء صديد). ابراهيم - آية 16.

4 - مثاله قوله تعالى: (ومنهم من يومن بالله ومنهم من لا يومن به وربك أعلم بالمفسدين). يونس - آية 40.

5- مثاله قوله تعالى: (إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا). الإسراء - آية 87.

6- الواردة في قوله تعالى: (ومالهم من دونه من وال). الرعد - آية 11.

7 - الواردة في قوله تعالى: (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا). الكهف - آية 18.

8 - الواردة في قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطغوت ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم). البقرة - آية 256.

9- الواردة في قوله تعالى: (ولا تبشروهن وأنتم عكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله ءايته للناس لعلهم يتقون). البقرة - آية 187.

10 - وردت في موضعين: الأولى في قوله تعالى: (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ءايت الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم). البقرة / آية 231. والثانية في الطلاق في قوله تعالى: (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا). الآية 1.

11 - وردت مرتين في القرآن الكريم؛ الأولى في آل عمران آية 108؛ والثانية في غافر. آية 31.

والذال نحو: (ولقد ذرأنا[1]) و(الودود ذو العرش[2]). والثاء نحو: (يريد ثواب[3])، والصاد نحو: (لقد صدق الله[4])، و(في مقعد صدق[5])، و[في[(66)]]السين نحو: (قد سمع الله[6]) و(عدد سنين[7]). والزاي نحو:

(ولقد زينا[8]) و(يكاد زيتها[9]). والشين نحو: (قد شغفها[10]) (وشهد شاهد[11]). والجيم نحو: (قد جعل[12]) و(داوود جالوت[13]). والضاد نحو: (قد ضل[14])، وجاءت منونة. قبل الطاء في قوله تعالى: (صعيدا طيبا[15]).

---

(66) [في] زائدة في نسخة ع.

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم ءاذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغفلون). الأعراف ـ آية 179.

2 –قوله تعالى: (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد). الطارق ـ الآيتين 14 ـ 15.

3 –الواردة في قوله تعالى: (من كان يريد ثواب الدنيا فَعِنْدَ الله ثوابُ الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيراً). النساء ـ آية 134.

4 –الواردة في قوله تعالى: (لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ءامنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا). الفتح ـ آية 27.

5– الواردة في قوله تعالى: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر). القمر ـ آية 55.

6 –الواردة في قوله تعالى: (قد سمع الله قول التي تجدلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير). المجادلة ـ آية 1.

7 –الواردة في قوله تعالى: (قال كم لبثتم في الارض عدد سنين). المومنون ـ آية 112.

8 –الواردة في قوله تعالى: (ولقد زينا السماء الدنيا بمصبيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير). الملك ـ آية 5.

9– تمامها: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثل للناس والله بكل شيء عليم). النور ـ آية 35.

10 –الواردة في قوله تعالى: (وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تر'ود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنريها في ضلل مبين). يوسف ـ آية 30.

11 –الواردة في قوله تعالى: (قال هي ر'ودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكذبين). يوسف ـ آية 26.

12 –في قوله تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بلغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا). الطلاق ـ آية 3.

13 –الواردة في قوله تعالى: (فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وءاتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العلمين). البقرة ـ آية 251.

14– منها قوله تعالى: (ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا). النساء ـ آية 116.

15 –وردت في موضعين في القرآن، الأولى في النساء: (وإن كنتم مرضى أو على سفر او جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا). النساء ـ آية 43. والثانية في المائدة ـ آية 6.

وأما التاء فقد تقدم أنها لقيت أحد عشر حرفا، فمنها الطاء نحو: (قالت طائفة[1]) و(الملائكة [طيبين[(67)]][2]). والدال نحو: (فلما أثقلت دعوا[3])، والظاء نحو: (حرمت ظهورها[4])، والذال نحو: (فالتاليات ذكرا[5])، والثاء نحو: (كذبت ثمود[6])، والضاد في: (والعاديات ضبحا[7]) والصاد نحو: (لهدمت صوامع[8])، والسين نحو: (أنبتت سبع سنابل[9]) والزاي نحو: (فالزاجرات زجرا[10])؛ والشين نحو: (بأربعة شهداء[11])، والجيم نحو: (وجبت جنوبها[12]). وأما الظاء فلقيت التاء لا غير نحو: (أوعظت[13])، (وموعظة[14]). وأما الذال فلقيت سبعة أحرف؛ وفي الدال نحو:

---

(67) [طيبين]: سقطت من نسخة ع.

1– منها قوله تعالى: (وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستذن فريق منهم النبيء يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا). الأحزاب ـ آية 13.

2– في قوله تعالى: (الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلـم عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون). النحل ـ الآية 32.

3– في قوله تعالى: (الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلـم عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون). النحل ـ الآية 32.

4– جزء من الآية 138 من سورة الأنعام.

5–جزء من الآية 3 من الصافات.

6 –الواردة في قوله تعالى: (كذبت ثمود وعاد بالقارعة). الحاقة. آية 4.

7– بداية سورة العاديات.

8 –جزء من الآية 40 من سورة الحج.

9– الواردة في قوله تعالى: (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل جنة انبتت سبع سنابل). البقرة. جزء من آية 261.

10– الصافات. آية 2.

11 –الواردة في قوله تعالى: (والذين يرمون المحصنت ثم لم ياتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمنين جلدة). النور. جزء من الآية 4.

12 –الواردة في قوله تعالى: (فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر). الحج. جزء من الآية 36.

13 –الواردة في قوله تعالى: (قالوا سواء أوعظت أم لم تكن من الوٰعظين). الشعراء. آية 136.

14– الواردة في قوله تعالى: (فجعلنـها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين). البقرة. آية 66.

(إذ دخلوا[1])، والتاء نحو: (إذ تبرأ[2])، والظاء نحو: (إذ ظلموا[3])، والصاد نحو: (إذ صرفنا[4])، و(ما اتخذ صاحبة[5])، والسين نحو: (إذ سمعتموه[6])، و(اتخذ سبيله[7]) والزاي نحو: (إذ زين لهم[8])، والجيم نحو: (إذ جاء[9])، و(إذ جعل[10]). وأما الثاء فلقيت خمسة أحرف وهي التاء نحو: (أورثتموها[11])، والذال نحو: (يلهث ذلك[12])، و(الحرث ذلك[13])، والسين نحو: (من حيث سكنتم[14])، والشين نحو: (حيث شئتم[15])، والضاد في قوله تعالى: (حديث ضيف ابراهيم[16]).

وأما حروف الصفير فيدغم كل واحد منها في أخويه، ويدغم فيها اللام، والطاء، والدال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، كما تقدم، والذي التقى في القرآن من حروف الصفير بعضها مع بعض السين والزاي في قوله تعالى: (وإذا النفوس زوجت[17]) لا غير، والله جل وتعالى أعلم. وقد نجز الكلام في القسم الأول بتمام هذا الفصل السابع،

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (إذ دخلوا عليه فقالوا سلما قال إنا منكم وجلون). الحجر. آية 52.

2 –الواردة في قوله تعالى: (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسبب). البقرة 166.

3 –الواردة في قوله تعالى: (إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما). النساء 64.

4 –الواردة في قوله تعالى: (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا). الأحقاف. جزء من آية 29.

5– الواردة في قوله تعالى: (وإنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صـحبة ولا ولدا). الجن. آية 3.

6 –الواردة في قوله تعالى: (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحنك هذا بهتـن عظيم). النور. آية 16.

7 –الواردة في قوله تعالى: (واتخذ سبيله في البحر عجبا). الكهف. آية 63.

8– الواردة في قوله تعالى: (وإذ زين لهم الشيطـن أعمـلهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم). الأنفال. جزء من آية 48.

9 –لا وجود لهذا الحرف في القرآن الكريم؛ أما (إذا جاء) فقد ورد في القرآن سبعة عشرة مرة.

10 –الواردة في قوله تعالى: (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجـهلية). الفتح. جزء من آية 26.

11 –الواردة في قوله تعالى: (ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون). الأعراف. آية 43.

12– الواردة في قوله تعالى: (فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث). الأعراف. جزء من آية 176.

13 –الواردة في قوله تعالى: (زين للناس حب الشهوٰت من النساء والبنين والقنطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعـم والحرث ذلك متـع الحيوة الدنيا). جزء من آية 14. آل عمران.

14 –الواردة في قوله تعالى: (اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم). الطلاق. آية 6.

15 –الواردة في قوله تعالى: (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطيـكم). البقرة. جزء من آية 58.

16– الواردة في قوله تعالى: (هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين). الذاريات ـ آية 24.

17 –التكوير ـ الآية 7.

والكلام فيه مقرر بحسب فصيح كلام العرب، ولا يذكر من كلام العرب وجود الشواذ في باب الإدغام وغيره، فلا يهولنك أن تجد في هذا الباب عما قررته لك، لكن عليك بمعرفة ما يشذ وما يطرد، ورد كل فرع إلى أصله والله المستعان. وأشرع الآن في القسم الثاني وهو مقصود الباب وأرتب الكلام فيه بحسب ترتيب كلام الحافظ رحمه الله.

قوله: **باب ذكر بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير**[1]:اعلم أنه إنما سمي هذا الإدغام كبيرا لكثرة دورانه في حروف القرآن، فقد بلغت عدة ما يذكر منه في هذا الباب ما بين متفق عليه[2]، ومختلف فيه: ألف كلمة وثلاث مائة كلمة واثنتين وتسعين كلمة ويمكن أن يسمى كبيرا لكثرة ما فيه من العمل، وذلك أنه مخصوص بما أصله التحريك فيعرض فيه في بعض المواضع أربعة تغييرات. وذلك في إدغام المتقاربين إذا كان قبل الأول منهما ساكن: أحدها قلب الحرف الأول، والثاني إسكانه، والثالث إدغامه إن كان مفتوحا في الأصل أو إخفاؤه إذا كان أصله، الضم أو الكسر، على ما سيأتي تحقيق القول في تسمية هذا النوع من الاخفاء إدغاما بحول الله تعالى. والرابع التقاء الساكنين إذا كان الأول مفتوحا في الأصل كما تقدم، وكذلك إذا كان الأول متحركا بالضم أو بالكسر في الأصل عند من لا يقول بالاخفاء، ويجعله إدغاما صحيحا والله جل جلاله أعلم.

قوله: (اعلم أني إنما أفرد مذهبه في هذا الباب في الحروف المتحركة التي تتماثل في اللفظ وتتقارب في المخرج[3]): ينبغي أن تعلم أولا أن الإدغام الكبير ليس بلازم في قراءة أبي عمرو وأن الحروف المذكورة في هذا الباب قرأها أبو عمرو على وجهين[4]: أحدهما الإظهار كما قرأها غيره من القراء، والثاني الإدغام كما يذكر هنا. فليس الإدغام الكبير بأمر لابد منه في قراءة أبي عمرو، وإنما هو رواية من رواياته ووجه من وجوه قراءته

1- التيسير. ص: 19.

2 -قال أبو عمرو: (فجميع ما أدغمه أبو عمرو بن العلاء من المثلين والمتقاربين المتحركين على مذهب ابن مجاهد وأصحابه ألف حرف ومئتان وثلاثة وسبعون حرفا. وعلى ما قرأنا به وأخذ به جماعة من أهل الأداء ألف حرف وثلاثمائة حرف وخمسة أحرف. وقد نبهنا على ما وقع فيه الاختلاف بين علمائنا في الأبواب والسور. وجملة ذلك اثنان وثلاثون حرفا).
كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 127.

3- التيسير في القراءات السبع. ص: 19.

4- ثبت حينئذ عن أبي عمرو مع الإدغام وعدمه ثلاث طرق: الأولى: الإظهار مع الإبدال وهو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين عن أبي عمرو بكماله؛ وأحد الوجهين عن السوسي في التجريد والتذكار وأحد الوجهين في التيسير المصرح به في أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد... الثانية الإدغام مع الإبدال وهو الذي في جميع كتب أصحاب الإدغام من روايتي الدوري والسوسي... الثالثة الإظهار مع الهمز وهو الأصل عن أبي عمرو والثابت عنه من جميع الطرق وقراءة العامة من أصحابه وهو الوجه الثاني عن السوسي في التجريد...).
النشر في القراءات العشر جـ 1 ص: 276 - 277.

فمن شاء قرأ به ومن شاء قرأ [بالإظهار(68)]، وعلى هذا جرى كلام الحافظ حيث أسند قراءة أبي شعيب[1] فقال: (وقرأت بها القرآن كله بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين، وبإدغامه على فارس[2])، والله سبحانه أعلم.

ولمّا كان لأبي عمرو مذهب في الإدغام الصغير ولم يذكره في هذا الباب، وإنما يذكره بعد مع مذاهب القراء، فلذلك قال: (إنما أفرد مذهبه في هذا الباب، في كذا[3])، فإن قيل: لو قال بدل هذه العبارة: اعلم أني إنما أفرد هذا الباب بمذهبه في الحروف المتحركة لكان أبين في الإشعار من جهة دليل الخطاب بأن له مذهبا في الإدغام في الحروف السواكن، فأما هذه العبارة التي عبر بها قد تشعر بأن لغيره مذهبا في هذه الحروف وليس لغيره فيها إلا الإظهار. فالجواب أن الاحتمال أيضا في هذه العبارة قائم كما هو في عبارته، إذ لا يبعد أن يفهم من هذه العبارة أن لغيره في هذه الحروف مذهبا لم يذكر هنا، وهذا الاحتمال في العبارتين مبني على أعمال ذلك الخطاب، ولا يصح إعماله في كل موضع، والله تعالى أعلم.

وقوله في الحروف المتحركة هذا فرق بين الإدغا الكبير، والإدغام الصغير، إذ لابد أن يكون الحرف الأول في هذا الباب متحركا قبل الإدغام، وأما الإدغام الصغير فلا يكون إلا فيما الحرف الأول منه ساكن قبل الإدغام، ومن الفرق بين البابين: أن الإدغام الصغير خاص بالمتقاربين ولا يكون في المثلين، والإدغام الكبير يكون في المثلين وفي المتقاربين.

وقوله: (التي تتماثل في اللفظ وتتقارب في المخرج) [كلام فيه حذف وتصحيحه في الحروف التي تتماثل في اللفظ وفي الحروف التي تتقارب في المخرج(69)] فحذف

---

(68) [بالإظهار]: في نسخة ح: [بالإدغام].
(69) [ ]: هذه العبارة سقطت من نسخة ع.

---

1 –قال الداني: (وأما التلاوة فإني قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره بإدغام الأول من المثلين والمتقاربين وإظهارهما على شيخنا فارس بن أحمد بن موسى المقرى... وقالوا لي قرأنا على أبي شعيب السوسي، وقرأ السوسي على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو، وقرأت بها أيضا بإظهار الأول من المثلين والمتقاربين على أبي الحسن طاهر بن غلبون...).
المفردات السبع. ص: 165.

2 –التيسير. ص: 19. / المفردات ص: 165. / جامع البيان. ورقة 70.

3–التيسير. ص: 19.

الموصول الثاني و(استغنى بفهم المعنى، كما حذف في قولهم: «خذه بما عز وهان»، تقديره بما عز وبما هان، وهذا التقدير مبني على أن العزيز غير الهين، ويمكن أن يقال مثله في قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به[1]) على تفسير من قال: إن المراد بالذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم، وبالذي صدق [به أبو بكر رضي الله عنه؛ فيكون التقدير، والذي جاء بالصدق والذي صدق به، ومنه قوله تعالى: (ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر[2]) أي بما قدم وبما أخر والله أعلم.

وقوله تعالى: (علمت نفس ما قدمت وأخرت[3]) [أي[70]] ويكون هذا الحذف في باب الموصولات نظير الحذف في باب الموصوفات، كقول امرئ القيس[4]: [فجر[71]] جيوش غانمين وخيب[5])، أراد وجيوش غانمين خيب[6] إذ لا يصح أن يكون الغانمون هم الخيب. وإنما حملت كلامه على هذا لأن الحرفين المتماثلين لابد أن يكونا من مخرج واحد إذ حقيقتهما أنهما حرف واحد مكرر كالباءين في سبب والصادين في القصص. وأما المتقاربان في المخرج فهما مختلفان، وليسا بمثلين ولا يصح إدغام أحدهما في الآخر إلا بعد قلب المدغم إلى جنس ما يدغم فيه فيصيرا كمثلين، إذ

---

(70) [ ] ما بين المعقوفين سقط من نسخة أ.
(71) [فجر]: هكذا في جميع النسخ؛ وفي الديوان: [مضم].

1– الواردة في قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون). الزمر ـ آية 33.
واختلف في الذي جاء بالصدق وصدق به؛ فقال علي رضي الله عنه: الذي جاء بالصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر رضي الله عنه... وقال السدي: الذي جاء بالصدق جبريل صلى الله عليه وسلم، والذي صدق به محمد صلى الله عليه وسلم). القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن. ج 15 ص: 256. دار الفكر.

2– سورة القيامة ـ آية 13.

3– سورة الانفطار ـ آية 5.

4 –امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق يماني الأصل؛ مولده بنجد؛ اختلف المؤلفون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي؛ كان أبوه ملك أسد وغطفان؛ وأمه أخت المهلهل الشاعر. الأعلام. الزركلي. ج 2 ص: 11. الطبعة الخامسة.

5 –هذا جزء من بيت؛ والبيت بتمامه كما في الديوان:

ومرقبة لا يُرفعُ الصوتُ عندها ... مضمِ جُيوش غَانمينَ وَخُيّبِ

ديوان امرئ القيس ص: 31. ضبطه وصححه د. مصطفى عبد الشافي. دار الكتب العلمية ـ لبنان.

6 –خاب يخيب خيبة؛ حرم ولم ينل ما طلب... والخيبة الحرمان والخسران. لسان العرب. مادة خيب.
وقد ورد في النسخ وفي الديوان خيب كما هو مسطر أعلاه، لكن يبدو أن الصحيح هو خبب؛ وهو ما يوافق سياق النص، لأن فيه حرف واحد مكرر وهو الباء مثل سبب والصادين في القصص، كما أن خبب يوافق معنى البيت لأنه ضرب من العدو (وقيل هو أن ينقل الفرس أيا منه جميعا وأياسره جميعا... وفي الحديث أنه كان إذا طاف خب ثلاثا؛ وهو ضرب من العدو. وفي الحديث، وسئل عن السير بالجنازة، فقال ما دون الخبب). لسان العرب. مادة: خيب.

الحاصل من الإدغام في ذلك النطق بحرف واحد مشدد، فلا يمكن أن يبقى الأول مخالفا للثاني حال الإدغام لما كان يلزم من وجود صوتين مختلفين في الحرف الواحد المشدد، ولما كان يلزم من أعمال العضوين الناطقين بالحرفين المختلفين في زمان واحد، وهذا أمر خارج عن قوى البشر، والله تبارك وتعالى أعلم.

قوله رحمه الله: (وهي تأتي على ضربين: متصلة في كلمة واحدة ومنفصلة في كلمتين[1]) يريد بقوله وهي تأتى الحروف المتماثلة والحروف المتقاربة فيكون الحاصل أربعة أقسام: القسم الأول المثلان في كلمة، الثاني المثلان من كلمتين، الثالث المتقاربان في كلمة. الرابع المتقاربان من كلمتين.

القسم الأول المثلان في كلمة: قال الحافظ رحمه الله: (اعلم أن أبا عمرو لم يدغم من المثلين في كلمة إلا [في[(72)]] موضعين[2]) إلى آخر كلامه. اعلم أن قولهم مثلان في كلمة يكون حقيقة، ويكون مجازا، أما الحقيقة فنحو الباءين في (سبب[3])، والراءين في (بررة[4])، والقافين في (يشاقق[5])، والصادين في (القصص[6])، ألا ترى أن المثلين في جميع ذلك في كلمة واحدة وأن سببا وزنه (فَعَل)، فالباء الأولى عين الكلمة والثانية لامها، وكذلك سائر ما ذكر معه. وأما المجاز فنحو الكافين في (سلككم[7])، والنونين في (يعبدونني[8])، والهاءين في (وجهه[9])، ألا ترى أن الأول من المثلين في هذه الأمثلة لام الكلمة، أو من تمامها، والثاني ضمير متصل به، ولو فصلته منه لم تختل

---

(72) [في] لا توجد في النسخ المعتمدة ؛ وإنما هي مكملة من التيسير.

---

1 –التيسير. ص: 19.

2– نفس المصدر. ص: 20.

3 –منها في القرآن (بسبب) جزء آية 15. الحج.

4 –جزء آية 16. عبس.

5 –جزء آية 115 النساء و 13 الأنفال.

6 –وردت في أربعة مواضع في القرآن الكريم: الأولى في آل عمران الآية 62؛ والثانية في الأعراف 176 والثالثة في يوسف 3 والرابعة في القصص 25.

7 –الواردة في قوله تعالى: (ما سلككم في سقر). المدثر - آية 42.

8 –الواردة في قوله تعالى: (يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفسقون). النور - آية 55.

9 –مثال ذلك قوله تعالى: (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون). البقرة - آية 112.

الكلمة، نحو : سلك، ويعبدون، ووجه، وكذلك ببينة الباء الأولى حرف جر اتصلت بفاء الكلمة فأشبهت المثلين في كلمة، فإذا تقرر هذا فاعلم أن أبا عمرو أدغم من ذلك (مناسككم[1]) في البقرة، و(ما سلككم[2]) في المدثر.

ووجه الإدغام في ذلك أنه استثقل اجتماع المثلين مع ما في ذلك من الطول بلحاق ضمير الجمع وتحريك ما قبل الكاف الأولى مع أنه أتبع في ذلك الرواية عن أئمته، وزاد الإمام (بشرككم[3]) في فاطر، وقال باختلاف عنه، والإظهار أحسن لاجتماع ساكنين ليس الأول منهما حرف مد ولين. والإدغام رواية عياش[4] عنه وزاد الإمام أيضا ما التقت فيه الهاءان، والثانية من ضمير الجماعة، وقال باختلاف عنه. والإظهار أكثر وأحسن وبهما قرأت، والإدغام رواية محمد بن رومي[5] عن اليزيدي عنه انتهى. واعلم أن جملة ما في القرآن منه تسعة وعشرون موضعا من ذلك :(وجوههم[6]) في موضعين من آل عمران، وموضعين من سورة يونس[7] عليه السلام، وفي الأنفال[8]، وسورة إبراهيم[9] عليه السلام،

1- الواردة في قوله تعالى: (فإذا قضيتم منسككم فاذكروا الله كذكركم ءاباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلق). البقرة - آية 200.

2- تقدمت - المدثر / 42.

3- الواردة في قوله تعالى: (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير). فاطر - آية 14.

4 -هو أبو الفضل عياش بن محمد الجوهري البغدادي، روى القراءة سماعا عن أبي عمر الدوري؛ روى عنه القراءة عبد الواحد بن عمر. مات سنة تسع وتسعين ومائتين. غاية النهاية. ج 1 ص: 607 - 608. ترجمة رقم: 2485.

5 -محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي، ويقال فيروز أبو عبد الله البصري؛ أخذ القراءة عرضا عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابهما، وروى عن أحمد بن موسى اللؤلؤى وعن الكسائي حروفهما. غاية النهاية - ج 2 ص: 218. ترجمة رقم 3317.

6- الأولى من آل عمران قوله تعالى: (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمنكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) - آية 106. والثانية قوله تعالى: (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خلدون). آية 107.

7- الواردة في قوله تعالى: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحب الجنة هم فيها خالدون). الآية 26. والثانية في الآية 27: (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون).

8- الواردة في قوله تعالى: (ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملئكة يضربون وجوههم وأدبرهم وذوقوا عذاب الحريق). الأنفال - آية 50.

9- الواردة في قوله تعالى: (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار). إبراهيم - الآية 50.

والإسراء[1]، وسورة الأنبياء[2]، عليهم السلام، والمومنين[3]، والفرقان[4]، والنمل[5]،والأحزاب[6]، والزمر[7]، والقتال[8]، والفتح[9]، والقمر،[10] والمطففين[11]، في كل واحدة من الثلاث عشرة سورة موضع، ومنها (**أفواههم**[12]) في موضعين من آل عمـران، وفي ثلاثة مواضع[13] من التوبة، وفي المائدة[14]، وسورة إبراهيم[15] عليه السلام، والكهف،[16] ويس[17]، والصف[18]، في كل

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيـمة على وجوههم عميا وبكما وصما مأويهم جهنم كلما خبت زدنـهم سعيرا). الإسراء- الآية 97.

2 –الواردة في قوله تعالى: (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون). الآية 39.

3 –الواردة في قوله تعالى: (تلفح وجوههم النار وهم فيها كـلحون). الآية 104.

4 –الواردة في قوله تعالى: (الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا). الآية 34.

5– الواردة في قوله تعالى: (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون). الآية 90.

6 –الواردة في قوله تعالى: (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يـليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا). الآية 66.

7 –الواردة في قوله تعالى: (ويوم القيـمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين). الآية 60.

8 –الواردة في قوله تعالى: (فكيف إذا توفتهم الملـئكة يضربون وجوههم وأدبارهم). محمد- آية 27.

9 –الواردة في قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فـآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصـلحـت منهم مغفرة وأجرا عظيما). آية 29.

10 –الواردة في قوله تعالى: (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر). الآية 48.

11 –الواردة في قوله تعالى: (تعرف في وجوههم نضرة النعيم). الآية 24.

12 –الأولى من آل عمران قوله تعالى: (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيـت إن كنتم تعقلون). الآية 118. والثانية قوله تعالى: (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون). الآية 167.

13–الأولى من التوبة قوله تعالى: (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فـسقون). الآية 8.
الثانية قوله تعالى: (وقالت النصـرى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفوههم يضهون قول الذين كفروا من قبل قـتلهم الله أنى يوفكون). الآية 30.
والثالثة قوله تعالى: (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكـفرون). الآية 32.

14 –الواردة في قوله تعالى: (يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسـرعون في الكفر من الذين قالوا ءامنا بأفواههم ولم تومن قلوبهم). الآية 41.

15 –الواردة في قوله تعالى: (جاءتهم رسلهم بالبينـت فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب). الآية 9.

16– الواردة في قوله تعالى: (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا). الآية 5.

17– الواردة في قوله تعالى: (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون). الآية 65.

18– الواردة في قوله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكـفرون). الآية 8.

واحدة من السور الخمس موضع، ومنها (جباههم[1]) في التوبة و(إكراههن[2]) في النور، وزاد الإمام أيضا (إن وليي الله[3]) في الأعراف، وقال باختلاف عنه، والإظهار أحسن وأكثر للحذف الذي يقع في الكلمة، وذلك أنه يحذف الياء التي هي لام الفعل ويدغم ياء فعيل في ياء المتكلم، فأما ما عدا ذلك مما التقت فيه المثلان في كلمة فلا إدغام فيه نحو (يعبدونني[4]) و(يهدوننا[5]) و(ما اقتتلوا[6]) و(يقتتلان[7]) لعدم الرواية ولأن الإظهار هو الأصل فلا يفتقر إلى تعليل والله جل وعلا أعلم.

__القسم الثاني المثلان من كلمتين:__ قال الحافظ رحمه الله: فأما المثلان إذا كانا من كلمتين فإنه كان يدغم الأول في الثاني منهما سواء سكن [ما قبلها وتحرك[(73)]] في جميع القرآن[8].

اعلم أن المراد من هذا الفصل أن يكون الحرف الواقع آخر الكلمة واقعا في أول الكلمة التي بعدها وهما متحركان على ما مر من شرط هذا الباب نحو: (الرحيم ملك[9])، و(يشفع عنده[10])، وإنما أدغم أبو عمرو ما أدغم من هذا الفصل اتباعا لروايته عن أئمته مع الهرب من ثقل التفكيك لأن المثلين إذا التقيا باتصال الكلمتين كان ذلك أطول في الكلام وأثقل على اللسان، فكان التخفيف بالإدغام أوكد منه في الكلمة الواحدة، واعلم أن الحروف على ضربين أحدهما لقي مثله في القرآن، والضرب

---

(73) [ما قبلها وتحرك] في التيسير المطبوع: [ما قبله أو تحرك].

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون). الآية 35.

3– الواردة في قوله تعالى: (ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم). الآية 33.

4 – الواردة في قوله تعالى: (إن وليي الله الذي نزل الكتب وهو يتولى الصلحين). الآية 196.

4– الواردة في قوله تعالى: (يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفسقون). النور - آية 55.

5– الواردة في قوله تعالى: (ذلك بأنه كانت تاتيهم رسلهم بالبينت فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد). التغابن - آية 6.

6– الواردة في قوله تعالى: (ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد). البقرة - آية 253.

7– الواردة في قوله تعالى: (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلن هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطن إنه عدو مضل مبين). القصص - آية 15.

8– التيسير - ص: 20.

9– قوله تعالى: (الرحمن الرحيم ملك يوم الدين). الفاتحة - الآيتان: 3 و 4.

10 –الواردة في آية الكرسي؛ وقد تقدمت. البقرة - الآية 255.

الثاني لم يلق مثله، فالضـرب الذي لم يلق مثله من الحروف في كلمتين في القرآن عشرة أحرف وهي: الطاء والدال والصاد المهملات، والخاء والضاد والشين والظاء والذال المعجمات والجيم والزاي. والضرب الذي لقي مثله من كلمتين باقي الحروف وهي ثمانية عشر حرفا يجمعها قولك: (حسن فعلك اثبته غير قوم)، وقد وقع في تمثيل الحافظ منها ثلاثة عشر حرفا يجمعها [قولك(74): علم حسن ركبت فيه. وبقيت الهمزة والغين والقاف والثاء والواو. وأقدم الآن الكلام في الهمزة ثم في الحروف التي ذكر الحافظ على حسب ترتيبها في كلامه ثم اتبعها بالأربعة الباقية بحول الله عز وجل.

أما الهمزة فقد التقى المثلان منها في القرآن في مواضع كثيرة وتبلغ باعتبار اتفاقهما في الحركات واختلافهما ثمانية أضرب نحو: (**جاء اجلهم**[1])، و(**هؤلاء ان كنتم**[2])، و(**أولياء اولئك**[3])، و(**شهداء اذ حضر**[4])، و(**من وعاء أخيه**[5])، و(**جاء أمة**[6])، و(**السفهاء ألا**[7])، و(**يشاء إلى**[8]). ولم يدغم شيء من ذلك. ووجه هذا أن من احتمل ثقل اجتماعهما من العرب أثبتهما؛ وعلى ذلك قراءة الكوفيين، ومن استثقلهما عدل إلى تسهيل أحدهما، وعليه قراءة أبي عمرو فاكتفى بتسهيل أحدهما عن الإدغام لما في

(74) [ ] سقط من نسخة ع مقدار خمسة أوراق حتى قوله تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع).

1- الواردة في قوله تعالى: (ولكل أمة اجل فإذا جاء اجلهم لا يستـخرون ساعة ولا يستقدمون). الأعراف - آية 34.

2- الواردة في قوله تعالى: (وعلم ءادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صـدقين). البقرة - الآية 31.

3- الواردة في قوله تعالى: (ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء اولئك في ضلل مبين). الأحقاف. آية 32.

4- الواردة في قوله تعالى: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلـهك وإلـه ءابائك إبرٰهيم وإسمعيل وإسحق إلـها واحدا ونحن له مسلمون). البقرة - آية 133.

5- الواردة في قوله تعالى: (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجـت من نشاء وفوق كل ذي علم عليم). يوسف - الآية 76.

6- الواردة في قوله تعالى: (ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلنـهم أحاديث فبعدا لقوم لا يومنون). المومنون - الآية 44.

7- الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم ءامنوا كما آمن الناس قالوا أنومن كما ءامن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون). البقرة - آية 13.

8- منها قوله تعالى: (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم). البقرة / 142.

إدغامها لو فعل من الثقل الذي ليس في غيرها من الحروف[1]. واعلم أن أبا عمرو إذا سهل إحدى الهمزتين حذف الأولى إن كانتا متفقتي الحركة فيندفع بذلك ثقل اجتماع المثلين، فإن قلت هما متقاربان ومن أصله إدغام المتقاربين[2]، فالجواب أنه لابد في إدغام المتقاربين من إبدال الأول إلى جنس الثاني، ولابد من تسكينه فكان يلزم هنا تسهيل الهمزة الأولى بين بين وجعلها مثل الثانية وإسكانها ثم إدغامها، وهذا ممتنع من وجهين: **أحدهما**: أن همزة بين بين لا تسكن عند الحذاق من النحويين والمقرئين، **والثاني**: أنك لو سهلت الأولى من (**شهداء إذ حضر**) فقياسها أن تكون بي الهمزة والألف، وقياس الثانية أن تكون بين الهمزة والياء، وذلك يمنع كونهما مثلين، وكذا قياس سائرها، وأما إذا أبدل الثانية واوا خالصة وياء فيمتنع الإدغام أيضا لما تقدم ولأن أصل الواو والياء ألا يدغم فيهما غيرهما وأيضا فالإدغام خلاف الأصل، والله عز وجل أعلم. فقد خرجت الهمزة من باب الإدغام وبقيت سبعة عشر حرفا يقع فيها الإدغام. واعلم أنه يشترط في كل حرف منها ألا يكون منونا ولا مشددا ويشترط في التاء مع ذلك ألا يكون ضمير المتكلم ولا ضمير المخاطب.

قال الحافظ رحمه الله: نحو قوله تعالى: (**فيه هدى**[3]): اعلم أن الهاء يدغمها أبو عمرو في مثلها إذا كانتا من كلمتين سواء كانت الأولى ضميرا أو غير ضمير، وسواء كان قبلها حرف متحرك أو ساكن، وإن كانت في الإضمار موصولة حذف الصلة ثم أسكنها في جميع ذلك وأدغمها نحو: (**فالله هو الولي**[4])، وفي (**رحمة الله هم**[5])، (**وأخاه هرون**[6])، (**وفيه**

---

1 –وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك، قرأ أبوك؛ وأُقرئ أباك؛ لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان؛ لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا، فلا يجريان مجرى ذلك؛ وكذلك قالته العرب؛ وهو قول الخليل ويونس. وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء، وهو رديء).
سيبويه ـ الكتاب جـ 4 ص: 443.

2– قال الحافظ في المفردات: (اعلم أن مذهبه في الهمزتين المتفقتين بالفتح والكسر والضم من الكلمتين أن يسقط الأولى أصلا ويحقق الثانية ويمدها قبل المحققة اعتدادا بها ولأن الهمزة الثانية تكفى منها وتنوب عنها؛ فالمفتوحتان نحو قوله جاء أحدهم... والمكسورتان نحو قوله هؤلاء إن كنتم... والمضمومتان هما في موضع واحد في الأحقاف قوله عز وجل أولياء أولئك لا غير، وقرأ في الهمزتين المختلفتين بالفتح والضم من كلمة؛ وذلك في ثلاثة مواضع في آل عمران قل أؤنبئكم؛ وفي ص أأنزل عليه، وفي القمر أألقى الذكر عليه بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية من غير ألف بينهما). المفردات. ص: 122.

3 –مثال ذلك قوله تعالى: (ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين). البقرة ـ الآية 2.

4– وتمامها: (وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير). الشورى ـ آية 9.

5 –الواردة في قوله تعالى: (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خلدون). آل عمران ـ آية 107.

6 –تمامها: (بـآيتنا وسلطن مبين). المومنون ـ آية 45.

هدى[1])، و(فاعبدوه هذا[2]) و(جاوزه هو[3]) و(زادته هذه[4])، وجملته في القرآن أربعة وتسعون حرفا منها حرف حرف في ثلاث وعشرين سورة، ففي النساء (فكلوه هنيئا[5])، وفي الأنعام (قل إن هدى الله هو الهدى[6])، وفي الأعراف (لأخيه هرون[7])، وفي سورة يونس عليه السلام (سبحنه هو الغني[8])، وفي سورة هود عليه السلام (غيره هو أنشأكم[9])، وفي المومنين (وأخاه هرون[10])، وفي النمل (كأنه هو[11])، وفي العنكبوت (إنه هو العزيز[12])، وفي ألم السجدة (وجعلناه هدى[13])، وفي فاطر (والله هو الغني[14])، وفي الصافات (ذريته هم[15])، وفي فصلت (إنه هو السميع[16])، وفي ق (وقال قرينه هذا[17]) وفي الطور (أنه هو البر[18])، وفي الحديد (فإن الله هو[19])، وفي المجادلة (إن

---

1 –تقدمت ـ البقرة / آية 2.

2– تمامها: (صراط مستقيم). الزخرف ـ آية 64.

3– الواردة في قوله تعالى: (فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملـقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصبرين). البقرة ـ آية 249.

4 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمنا فأما الذين ءامنوا فزادتهم ايمنا وهم يستبشرون). التوبة ـ آية 124.

5 –الواردة في قوله تعالى: (وءاتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريـا). النساء ـ آية 4.

6 –الواردة في قوله تعالى: (قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العـلمين). الآية 71.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وقال موسى لأخيه هـرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين). الأعراف ـ آية 142.

8 –تمامها: (له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطـن بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون). الآية 68.

9– الواردة في قوله تعالى: (قال يـقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب). الآية 61.

10 –الواردة في قوله تعالى: (ثم أرسلنا موسى وأخاه هـرون بـآيتنا وسلطـن مبين). الآية 45.

11 –الواردة في قوله تعالى: (فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين). الآية 42.

12– الواردة في قوله تعالى: (فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم). الآية 26.

13 –الواردة في قوله تعالى: (وجعلناه هدى لبني إسرائيل). السجدة ـ آية 23.

14 –الواردة في قوله تعالى: (يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد). الآية 15.

15 –الواردة في قوله تعالى: (وجعلنا ذريته هم الباقين). الآية 77.

16 –الواردة في قوله تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطن نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم). آية 36.

17 –الواردة في قوله تعالى: (وقال قرينه هذا ما لدي عتيد). الآية 23.

18 –الواردة في قوله تعالى: (إنا كنا من قبل ندعوه أنه هو البر الرحيم). الآية 28.

19 –الواردة في قوله تعالى: (ومن يتول فإن الله هو الغنيّ الحميد). الآية 24.

حزب الله هم المفلحون[1])، وفي الممتحنة (فإن الله هو الغني[2])، وفي التحريم (فان الله هو موليه[3])، وفي قل اوحي (ولن نعجزه هربا[4])، وفي المزمل (عند الله هو[5])، وفي المدثر (الله هو أهل التقوى[6])، وفي البروج (انه هو يبدئ[7])، وفي القارعة : (فأمه هاوية[8])، ومنها حرفان حرفان في عشر سور، ففي الأنفال (وتوكل على الله إنه هو السميع العليم[9]) (فان حسبك الله هو الذي أيدك[10])، وفي النحل (وبنعمت الله هم يكفرون[11]) (إنما عند ألله هو خير[12])، وفي الإسراء (إنه هو السميع[13]) (وجعلناه هدى[14])، وفي الشعراء (من دون الله هل ينصرونكم[15]) (في الساجدين إنه هو السميع[16])، وفي غافر (بشيء إن الله هو السميع[17])[18]، وفي الشورى (إن الله هو الغفور[19]) (فالله هو الولي[20])، وفي الزخرف

1- الآية 22.

2- الواردة في قوله تعالى: (ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد). الآية 6.

3 - تمامها: (وجبريل وصلح المومنين والملئكة بعد ذلك ظهير). الآية 4.

4- الجن - الآية 12.

5- الواردة في قوله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم). المزمل - آية 20.

6- الواردة في قوله تعالى: (وما تذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة). الآية 56.

7 - الواردة في قوله تعالى: (انه هو يبدئ ويعيد). الآية 13.

8 - الآية 9.

9- الآية 61.

10- الواردة في قوله تعالى: (وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمومنين). آية 62.

11- الآية 72.

12- الواردة في قوله تعالى: (إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون). الآية 95.

13 - الواردة في قوله تعالى: (إنه هو السميع البصير). الآية 1.

14 - الواردة في قوله تعالى: (وءاتينا موسى الكتب وجعلنه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا). الآية 2.

15- الواردة في قوله تعالى: (من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون). الآية 93.

16- الواردة في قوله تعالى: (وتقلبك في السجدين إنه هو السميع العليم). الآيتين: 219 - 220.

17- الواردة في قوله تعالى: (والذين تدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير). الآية 20.

18 - الموضع الثاني في غافر الذي لم يذكره الباهلي ورد في قوله تعالى: (فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير). الآية 56.

19- الواردة في قوله تعالى: (ألا إن الله هو الغفور الرحيم). الآية 5.

20- الواردة في قوله تعالى: (أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير). الآية 9.

(إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا[1])، وفي الدخان (إنه هو السميع[2]) (إنه هو العزيز[3])، وفي الجاثية (إلهه هويه[4]) (اتخذتم ءايات الله هزؤا[5])، وفي الذاريات (إنه هو الحكيم[6]) (إن الله هو الرزاق[7]).

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم). الآية 64.

2 –الواردة في قوله تعالى: (رحمة من ربك إنه هو السميع العليم). الآية 6.

3 –الواردة في قوله تعالى: (إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم). الدخان - الآية 42.

4– الواردة في قوله تعالى: (أفرأيت من اتخذ إلـهه هويه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشـوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون). الآية 23.

5–الواردة في قوله تعالى: (ذلكم اتخذتم ءايت الله هزؤا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون). الآية 35.

6 –الواردة في قوله تعالى: (قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم). الآية 30.

7 –الواردة في قوله تعالى: (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين). الذاريات - الآية 58.

ومنها ثلاثة ثلاثة في سبع سور: ففي آل عمران: (**فاعبدوه هذا**[1])، (**ففي رحمة الله هم**[2])، (**من فضـــله هو خيرا لهم**[3])؛ وفي كهيعصـ: (**فاعبدوه هذا**[4])، (**أخاه هرون**[5])، و(**لعبادته هل تعلم**[6])؛ وفي النور: (**عند الله هم الكاذبون**[7])، (**وتحسبونه هينا**[8])، (**ويعلمون إن الله هو الحق**[9])؛ وفي الفرقان: (**فجعلناه هباء**[10]) (**اخـــاه هرون**[11])، (**الحقه هويه**[12])؛ وفي القصص (**إنه هو الغفور**[13]) (**من عند الله هـــو أهدى**[14])، (**من قبله هم به**[15])؛ وفي لقمـــان: (**ان الله هو الغني**[16])، (**ذلك بان الله هو الحق**[17])، (**ولن الله هو العلي**[18])؛ وفي الزمر (**سبحانه هو**[19])، (**جميعا إنه هو الغفور**[20]) (**لو ان الله هديني**[21]).

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم). الآية 51.

2 –الواردة في قوله تعالى: (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون). الآية 107.

3 –الواردة في قوله تعالى: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير). الآية 180.

4 –الواردة في قوله تعالى: (وأن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم). مريم - الآية 36.

5 –الواردة في قوله تعالى: (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هـرون نبيئا). مريم - الآية 53.

6 –الواردة في قوله تعالى: (رب السمـوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبـدته هل تعلم له سميا). مريم / 65.

7 –الواردة في قوله تعالى: (فإذ لم ياتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكـذبون). الآية 13.

8 –الواردة في قوله تعالى: (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم). الآية 15.

9 –الواردة في قوله تعالى: (ويعلمون ان الله هو الحق المبين). الآية 25.

10– الواردة في قوله تعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلنه هباء منثورا).الآية 23.

11 –الواردة في قوله تعالى: (ولقد ءاتينا موسى الكتـب وجعلنا معه أخاه هـرون وزيرا). الآية 35.

12 –الواردة في قوله تعالى: (اريـت من اتخذ إلهه هويه أفأنت تكون عليه وكيلا). الآية 43.

13 –الواردة في قوله تعالى: (قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم).الآية 16.

14 –(قل فاتوا بكتـب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صـدقين). الآية 49.

15 –الواردة في قوله تعالى: (الذين ءاتينـهم الكتـب من قبله هم به يومنون).الآية 52.

16 –الواردة في قوله تعالى: (لله ما في السمـوات والأرض إن الله هو الغني الحميد). الآية 26.

17 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه البـطل وأن الله هو العلي الكبير).الآية 30.

18 –الآية نفسها.

19–الواردة في قوله تعالى: (لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحـنه هو الله الو'حد القهار).الآية 4.

20– الواردة في قوله تعالى: (قل يـعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم). الآية 53.

21 –الواردة في قوله تعالى: (أو تقول لو أن الله هدينـي لكنت من المتقين).الآية 57.

ومنهـا أربعـة [أربعـة[75]] في سورتين، ففي سـورة يوسف عليه السـلام: (كيدهن إنه هوالسميم[1])، (جميعا إنه هو العليم[2]) (ربي إنه هو الغفور[3]) (لما يشاء إنه هو العليم[4]). وفي النجم :(وأنه هو أضحك[5]) (وأنه هو أمات[6]) (وأنه هو أغنى[7]) (وأنه هو رب الشعرى[8]).

ومنها خمسة في التوبة وهي: (وكلمة الله هي العليا[9]) (إن الله هو التواب[10]) (وأن الله هو التواب[11]) (ليتوبوا ان الله هو التواب[12]) (زادته هذه إيمانا[13]).

ومنهـا ستة ستة في ثـلاث سور: ففي البقـرة (فيه هدى[14]) (فتاب عليه إنه هو التواب[15])، (فتاب عليكم انه هو التواب[16]) (هدى الله هو الهدى[17])، (ولا تتخذوا ءايات الله هزؤا[18])، (جاوزه هو[19]).

[أربعة (75)] الثانية سقطت من نسخة ح و ع

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم). الآية 34.
2 –الواردة في قوله تعالى: (عسى الله أن ياتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم).الآية 83.
3– الواردة في قوله تعالى: (قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هوالغفور الرحيم). الآية 98.
4 –الواردة في قوله تعالى: (إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم). الآية 100.
5 –الواردة في قوله تعالى: (وأنه هو أضحك وأبكى). الآية 43.
6 –الواردة في قوله تعالى: (وأنه هو أمات وأحيا). الآية 44.
7–الواردة في قوله تعالى: (وأنه هو أغنى وأقنى).الآية 48.
8 –الآية 49.
9 –الواردة في قوله تعالى: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم).الآية 40.
10 –الواردة في قوله تعالى: (إن الله هو التواب الرحيم).الآية 118.
11 –الواردة في قوله تعالى: (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقت وأن الله هو التواب الرحيم).الآية 104.
12 –تقدمت ـ الآية 118.
13– تمامها: (فأما الذين ءامنوا فزادتهم ايمنا وهم يستبشرون).الآية 124.
14 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين).الآية 2.
15 –الواردة في قوله تعالى: (فتلقى ءادم من ربه كلمت فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم).الآية 37.
16 –الواردة في قوله تعالى: (فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم).الآية 54.
17 –الواردة في قوله تعالى: (قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير). الآية 120.
18 – الواردة في قوله تعالى: (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم).الآية 231.
19 –الواردة في قوله تعالى: (فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصبرين). الآية 249.

وفي العقود: (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح[1])، (الانجيل فيه هدى[2])، (فان حزب الله هم الغلبون[3])، (قالوا ان الله هو المسيح[4])، (والله هو السميع[5])[(76)]، (قال الله هذا يوم ينفع[6]).

وفي الحج: (من كل زوج بهيج[7])، (ذلك بأن الله هو الحق[8])، (وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه هو البطل وان الله هو العليّ[9])، (حق جهاده هو اجتبيكم[10])، (واعتصموا بالله هو موليكم[11]). وإنما جاز حذف صلة الضمير هنا لأنها زائدة لا تثبت في الوقف. وبهذا القيد الأخير فارقت ألف «انا»، ولأنها معتلة لا تقبل الحركة في الفصل، وتحذف لالتقاء الساكنين، وبهذه القيود الثلاثة فارقت التنوين مع أن التنوين، جاء لمعنى وهو الفرق بين المنصرف وغيره في الأمر العام، فكان أقوى من صلة الهاء، وإنما جيء بصلة الهاء تقوية لحركتها فلا حاجة إليها في الإدغام، والله تبارك وتعالى أعلم.

(76)]: إلى هنا ينتهي ما سقط من نسخة ع.

1 –الواردة في قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن اراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ولله ملك السموٰت والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير). المائدة - الآية 17.

2 –الواردة في قوله تعالى: (وءاتينه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين). المائدة - الآية 46.

3 –الواردة في قوله تعالى: (ومن يتول الله ورسوله والذين ءامنوا فإن حزب الله هم الغلبون). المائدة - الآية 56.

4 –الواردة في قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يبني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظلمين من أنصار). المائدة - آية 72.

5 –الواردة في قوله تعالى: (قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم). المائدة - الآية 76.

6 –الواردة في قوله تعالى: (قال الله هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم لهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم). المائدة - الآية 119.

7 –سورة الحج - الآية 5.

8 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير). الحج - الآية 6.

9 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك بأن الله يولج اليل في النهار ويولج النهار في اليل وأن الله سميع بصير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه هو البطل وأن الله هو العلي الكبير). الحج - آية 62.

10– الواردة في قوله تعالى: (وجهدوا في الله حق جهده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير). الحج / آية 78.

11 –جزء من الآية السابقة. الحج - 78.

قال الحافظ رحمه الله (وأن ياتي يوم) و(من خزي يومئذ): اعلم أنه يُدغمُ الياء في مثلها سواء سكن ما قبلها، أو تحرك كالمثالين اللذين ذكرهما، الحافظ هنا وجملته في القرآن ثمانية مواضع :منها :(أن ياتي يوم[1]) في البقرة، وسورة إبراهيم،[2] عليه السلام، والروم[3]، والشورى[4]، ومن (خزي يومئذ[5]) في سورة هود عليه السلام، و(البغي يعظكم6) في النحل، و(نودي يا موسى[7]) في طه، و(فهي يومئذ[8]) في الحاقة. فأما قوله تعالى: (اللائي يئسن[9]) في الطلاق فسيأتي الكلام فيه بعد بحول الله عز وجل.

قال الحافظ رحمه الله (ولا أبرح حتى)[10]: اعلم أنه ليس في القرآن من هذا إلا موضعان: أحدهما في البقرة (عقدة النكاح حتى[11])، والثاني في الكهف (لا أبرح حتى[12]). قال الحافظ رحمه الله: (ويشفع عنده)[13]. اعلم أن جملته في القرآن ثمانية عشر موضعا منها في البقرة : (يشفع عنده[14])، وفي آل عمران :(لا أضيع

1 –الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا أنفقوا مما رزقنكم من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة والكفرون هم الظلمون). الآية 254.

2 –الواردة في قوله تعالى: (قل لعبادي الذين ءامنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقنهم سرا وعلنية من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلل). الآية 31.

3 –الواردة في قوله تعالى: (فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون). الآية 43.

4 –الواردة في قوله تعالى: (استجيبوا لربكم من قبل أن ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير). الآية 47.

5 –تمامها: (إن ربك هو القوي العزيز). الآية 66.

6 –الواردة في قوله تعالى: (إن الله يامر بالعدل والإحسن وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون). الآية 90.

7 –الواردة في قوله تعالى: (فلما أتيها نودي يموسى). الآية 11.

8 –الواردة في قوله تعالى: (فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية). الآية 16.

9 –الواردة في قوله تعالى: (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلثة أشهر واللائي لم يحضن وأولت الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا). الآية 4.

10– التيسير. ص: 20.

11 –الواردة في قوله تعالى: (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم).الآية 235.

12 –الواردة في قوله تعالى: (وإذ قال موسى لفتيه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين او امضي حقبا).الآية 60.

13 –التيسير. ص: 20.

14 –الواردة في آية الكرسي: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه). جزء من الآية رقم 255.

عمل[1])، وفي المائـدة : (تطلع على خائنة[2])، وفي الأعـراف: (ينزع عنهما[3]) (قد وقـع عليكـم[4])، (ونطبع على قلوبهم[5])، (ولما وقـع عليهم[6])، وفي التوبة (وطبع على قلوبهم[7])، وفي سورة يونس عليه السلام (نطبع على[8])، وفي الكهف :(تطلع على قوم[9])، وفي طه، (ولتصنع على عيني[10]) وفي الحج: (يدفع عن[11]) (ان تقع على الارض[12])، وفي سبأ، (فزع عـن قلوبهم[13])، وفي المنافقين (فطبع على قلوبهم[14]). وفي القيامة (نجمع عظامه[15])؛ وفي الهمزة (تطلع على الافئدة[16]).

قـال الحافظ رحمـه الله (وإذا قيل لهم[17]): اعلم أن اللام يدغمها في مثلها على كل حال، وجملته في القرآن مائتا حرف وخمسة عشر حرفا سوى المختلف فيه، وهو (يخل

1 –الواردة في قوله تعالى: (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عـمل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديرهم وأوذوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنت تجري من تحتها الانهر ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب). الآية 195.

2 –الواردة في قوله تعالى: (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين).الآية 13.

3 –الواردة في قوله تعالى: (يبني ءادم لا يفتننكم الشيطـن كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشيطين أولياء للذين لا يومنون).الآية 27.

4 –الواردة في قوله تعالى: (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجدلونني في أسماء سميتموها أنتم وءاباؤكم ما نزل الله بها من سلطن فانتظروا إني معكم من المنتظرين).الآية 71.

5 –الواردة في قوله تعالى: (ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون).
الأعراف - الآية 100.

6 –الواردة في قوله تعالى: (ولما وقع عليهم الرجز قالوا يـموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل).الآية 134.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون).الآية 87.

8 –الواردة في قوله تعالى: (كذلك نطبع على قلوب المعتدين).الآية 74.

9 –الواردة في قوله تعالى: (حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا).الآية 90.

10 –الآية 39.

11 –الواردة في قوله تعالى: (إن الله يدفع عن الذين ءامنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور).الآية 38.

12 –الواردة في قوله تعالى: (ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم).الآية 65.

13 –الواردة في قوله تعالى: (حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير).الآية 23.

14 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك بأنهم ءامنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون).الآية 3.

15 –الواردة في قوله تعالى: (أيحسب الإنسن ألن نجمع عظامه).الآية 3.

16 –الآية 7.

17 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون). الآية 11 - البقرة. التيسير ص: 20.

لكم[1]) في سورة يوسف: عليه السلام و(**ءال لوط**[2]) في (الـ(77))موضعين من الحجر، وثالث في النمل[3]، ورابع في القمر[4]؛ وسيأتي الكلام فيها. فمن المتفق عليه حرف حرف في سبع عشرة سورة؛ ففي سورة إبراهيم عليه السلام: (**الأمثال للناس**[5])، وفي الحجر: (**قال لم أكن لأسجد**[6]). وفي الروم (**لا تبديل لخلق الله**[7]).

وفي فاطر: (**فلا مرســـل له**[8])، وفي الأحقاف: (**والــذي قال لوالديه**[9])، وفي القتال: (**ســـول لهم**[10])، وفي الذاريات: (**إذ قيل لهم**[11])، وفي المجادلة: (**إذا قيل لكم تفســـحوا**[12]) وفي الحشر: (**إذ قال للانسان**[13]) وفي الجمعة: (**من قبل لفي ضلال**(78)[14])، وفي المنافقين: (**وإذا قيل لهم**[15])، وفي الحاقة (**الاقاويل لأخذنا**[16])،

---

(77) في ع : في موضعين.
(78) (ضلال) ساقطة من ح.

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صلحين). الآية 9.

2 –الواردة في قوله تعالى: (إلا ءال لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرءته قدرنا إنها لمن الغبرين فلما جاء .ال لوط المرسلون). الحجر ـ الآيات 59 ـ 60 ـ 61.

3 –الواردة في قوله تعالى: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا ءال لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون).الآية: 56.

4 –الواردة في قوله تعالى: (إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا ءال لوط نجينهم بسحر).الآية 34.

5 –الواردة في قوله تعالى: (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون). الآية 25.

6– الواردة في قوله تعالى: (قال لم اكن لأسجد لبشر خلقته من صلصل من حمإ مسنون). الآية 33.

7– الواردة في قوله تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون). الروم ـ آية 30.

8 –الواردة في قوله تعالى: (وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم). الآية 2.

9– الواردة في قوله تعالى: (والذي قال لو'لديه أف لكما أتعد'نني أن اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثن الله ويلك ءامن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أسطير الأولين). الآية 17.

10 –الواردة في قوله تعالى: (إن الذين ارتدوا على أدبرهم من بعد ما بيّن لهم الهدى الشيطن سول لهم وأملى لهم). محمد ـ الآية 25.

11– الواردة في قوله تعالى: (وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين).الآية 43.

12 –الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجت والله بما تعملون خبير). الآية 11.

13– الواردة في قوله تعالى: (كمثل الشيطن إذ قال للانسن اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العلمين). الآية 16.

14 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلل مبين). الآية 2.

15 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون). الآية 5.

16 –الواردة في قوله تعالى: (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين). الآيتين: 44 و 45.

وفي سورة نوح: عليه السلام (**جعل لكم الأرض**[1])، وفي قل اوحي (**أم يجعل له**[2])، وفي المرسلات: (**وإذا قيل لهم**[3])، وفي النبأ (**اليل لباسا**[4])، وفي الشمس: (**فقال لهم**[5]). ومنها حرفان حرفان في اثنتي عشرة سورة: ففي الأنفال: (**قل الانفال لله**[6]) (**وقال لا غالب لكم**[7])، وفي التوبة: (**إذا قيل لكم انفروا**[8]). (**إذ يقول لصاحبه**[9])، وفي الرعد: (**المحال له**[10]) (**الأمثال للذين**[(79)][11])، وفي العنكبوت: (**وإبراهيم إذ قال لقومه**[12]) (**ولوطا إذ قال لقومه**[13])، وفي لقمان: (**وإذ قال لقمان**[14])، (**قيل لهم**[15])، وفي السجدة: (**وجعل لكم السمع**[16])

(79) (للذين) في ح (لقدير) وهو خطأ.

1 –الواردة في قوله تعالى: (والله جعل لكم الارض بساطا).الآية 19.

2 –الواردة في قوله تعالى: (قل ان ادري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا). الآية 25.

3 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم إركعوا الا يركعون). الآية 48.

4 –الواردة في قوله تعالى: (وجعلنا اليل لباسا). الآية 10.

5 –الواردة في قوله تعالى: (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها). الآية 13.

6 –الواردة في قوله تعالى: (قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مومنين). الآية 1.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وإذ زين لهم الشيطن أعملهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتين نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب). الانفال ـ الآية 48.

8 –الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متع الحيوة الدنيا في الاخرة إلا قليل). الآية 38.

9 –الواردة في قوله تعالى: (إذ يقول لصحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم). الآية 40.

10 –الواردة في قوله تعالى: (وهم يجلدون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كبسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببلغه وما دعاء الكفرين إلا في ضلل). الآيتين: 13 ـ 14.

11– ذكرت في قوله تعالى: (كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبيس المهاد). الآيتين: 17 ـ 18.

12 –الواردة في قوله تعالى: (وابراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) العنكبوت ـ الآية 16.

13 –الواردة في قوله تعالى: (ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين). العنكبوت ـ الآية 28.

14 –الواردة في قوله تعالى: (وإذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم). الآية 13.

15 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءاباءنا أو لو كان الشيطن يدعوهم إلى عذاب السعير). الآية 21.

16 –الواردة في قوله تعالى: (وجعل لكم السمع والابصر والافئدة قليلا ما تشكرون).الآية 9.

(وَقِيلَ لَهُمْ[1])، وفي الأحزاب: (مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ[2]) (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي[3])؛ وفي ص: (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ[4]) ، (أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ[5])، وَفي الشُّورى (جَعَلَ لَكُم[6]) (الْفَصْلِ لَقُضِيَ[7])، وفي الفتح (سَيَقُولُ لَكَ[8]) (فَعَجَّلَ لَكُمْ[9])، وفي الحجرات (يَأْكُلَ لَحْمَ (أخيه(80))[10])، (وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا[11])؛ وفي الملك :(جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ[12])، (جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ[13]).

ومنها ثلاثة ثلاثة في ثماني سور، ففي الإسراء :(وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا[14])، (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ[15]) (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ[16])، وفي سورة الأنبياء عليهم السلام : (إِذْ قَالَ

---

(80) (أخيه) : سقطت من ع.

1- الواردة في قوله تعالى: (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون).الآية 20.

2 -الواردة في قوله تعالى: (ولقد كانوا عـهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا). الآية 15.

3- الواردة في قوله تعالى: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشيه).جزء من الآية 37.

4 -الواردة في قوله تعالى: (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه).جزء من الآية 24.

5- الواردة في قوله تعالى: (قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين).الآيتين 84 و 85.

6- الواردة في قوله تعالى: (فاطر السمـوٰت والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعـم أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). الآية 11.

7- الواردة في قوله تعالى: (ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظلمين لهم عذاب اليم). الآية 21.

8 -الواردة في قوله تعالى: (سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا). جزء من الآية 11.

9- الواردة في قوله تعالى: (فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون ءاية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما). الآية 20.

10 -الواردة في قوله تعالى: (ايحب أحدكم ان ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم). الآية 12.

11 -الواردة في قوله تعالى: (يأيها الناس إنا خلقنـكم من ذكر وأنثى وجعلنـكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقيكم إن الله عليم خبير). الآية 13.

12 -الواردة في قوله تعالى: (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور).الآية 15.

13 -الواردة في قوله تعالى: (قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصر والافئدة قليلا ما تشكرون). الآية 23.

14- الواردة في قوله تعالى: (وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأبى الظـلمون إلا كفورا). الآية 99.

15- الواردة في قوله تعالى: (فقال له فرعون إني لأظنك يـموسى مسحورا).الآية 101.

16 -الواردة في قوله تعالى: (قال لقد علمت ما أنزل هولاء إلا رب السمـوا ت والارض بصائر وإني لأظنك يـفرعون مثبورا).آ. 102.

لأبيــه[1])، (قال لقد كنتم[2])، (يقال له إبراهيم[3])، وفي النور: (وإن قيل لكم ارجعوا[4])، (الأمثال للناس[5])، (الرســول لعلكم (ترحمــون[(81)])[6])؛ وفي سبأ (ونجعل له أندادا[7])، (ثم نقول للملئكة[8])، (ونقول للذين[9])، وفي الصافات: [(إذا قيــل لهم[آ:35]) (إذ قال لأبيه[آ:85]) (إذ قال لقومه[آ:134])؛ وفي فصلت[(82)]]: (فقال لها[10])، (ما يقال لك[11])، (قيل للرســل[12])، وفي الزخرف: (جعل لكم الأرض[13])، (وجعل لكم فيها[14])، (وجعل لكم من الفلك[15])، وفي ق (قال لا تختصــموا[16])، (القول لدي[17])، (يقول لجهنم[18])، ومنهــا أربعة أربعة في أربع

---

(81) (ترحمون) سقطت من ح.
(82) [ ] ما بين المعقوفتين ساقط من ح.

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عـكفون). الآية 52.

2 –الواردة في قوله تعالى: (قال لقد كنتم أنتم وءاباؤكم في ضلـل مبين). الآية 54.

3 –الواردة في قوله تعالى: (قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم). الآية 60.

4 –الواردة في قوله تعالى: (وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم). الآية 28.

5 –الواردة في قوله تعالى: (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم). الآية 35.

6 –الواردة في قوله تعالى: (وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون). الآية 56.

7 –الواردة في قوله تعالى: (ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلـل في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون). الآية 33.

8 –الواردة في قوله تعالى: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملئكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون). الآية 40.

9 –الواردة في قوله تعالى: (ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون). الآية 42.

10– الواردة في قوله تعالى: (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللارض إتينا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين). فصلت ـ الآية 11.

11 –الواردة في قوله تعالى: (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم). فصلت / آية 43.

12– الآية نفسها.

13 –الواردة في قوله تعالى: (الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون). الآية 10.

14 –الآية نفسها.

15 –الواردة في قوله تعالى: (الذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعم ما تركبون). الآية 12.

16 –الواردة في قوله تعالى: (قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد). الآية 28.

17 –الواردة في قوله تعالى: (ما يبدل القول لدي وما أنا بظلـم للعبيد). الآية 29.

18 –الواردة في قوله تعالى: (يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد). الآية 30.

سور، ففي العقود: (قال لأقتلنك[1])، (يأيها الرسول لا يحزنك[2])، (عن سواء السبيل لعن[3])، (وإذا قيل لهم تعالوا[4])، وفي سورة هود عليه السلام: (ولا أقول لكم[5]) (ولا أقول للذين (تزدري[(83)])[6])، (قال لا عاصم[7])، (قال لو أن لي بكم قوة[8])، وفي الفرقان: (جعل لك خيرا[9])، (جعل لكم اليل لباسا[10])، (وإذا قيل لهم اسجدوا[11])، وفي يس: (وإذا قيل لهم اتقوا[12])، (وإذا قيل لهم انفقوا[13]) (جعل لكم من الشجر[14])، (أن يقول له كن[15]). ومنها خمسة في سورتين، ففي الأعراف: (قال لكل

---

(83) (تزدري) سقطت من ح.

---

1 -الواردة في قوله تعالى: (قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين). المائدة - الآية 27.

2 -الواردة في قوله تعالى: (يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسرعون في الكفر من الذين قالوا ءامنا بأفواههم ولم تومن قلوبهم). المائدة - جزء من آية 41.

3 -الواردة في قوله تعالى: (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون). الآيتين: 77 - 78.

4 -الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ءاباءنا ولو كان ءاباؤهم ولا يعلمون شيئا ولا يهتدون). الآية 104.

5- الواردة في قوله تعالى: (ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظلمين). هود - الآية 31.

6- الآية نفسها.

7 -الواردة في قوله تعالى: (قال لا عصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين). الآية 43.

8 -الواردة في قوله تعالى: (قال لو ان لي بكم قوة أو ءاوي إلى ركن شديد). الآية 80.

9 -الواردة في قوله تعالى: (تبرك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنت تجري من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا). الفرقان - الآية 10.

10- الواردة في قوله تعالى: (وهو الذي جعل لكم اليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا). الآية 47.

11 -الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تامرنا وزادهم نفورا). الآية 60.

12 -الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون). يس - الآية 45.

13- الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن انتم إلا في ضلل مبين). يس - الآية 47.

14- الواردة في قوله تعالى: (الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون). الآية يس - الآية 80.

15 -الواردة في قوله تعالى: (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون). يس - الآية 82.

ضَـعُفَ[1])، (وَلوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِـهِ[2])، (قَالَ لَنْ تَرينِـي[3]) (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْـكُنواْ[4]) (غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهم[5])، وفي كهيعص: (فَتَمَثَّـلَ لَهَا[6]) (يَقولُ لَهُ كُنْ[7]) (إِذْ قَالَ لأَبِيهِ[8]) (وقَالَ لأُوتينَ[9]) (سَيَجْعل لَهُم[10]).

ومنها ستة في خمس سور، ففي النساء :(الرَّسولُ لَو تسوى[11])، (وإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالُواْ[12])، (الرَّسـولُ لَوَجَدوا[13])، (قِيلَ لَهمْ كُفـواْ[14])، (القتالَ لَولاَ اخرتْنا[15])، (وقَـالَ لأَتَخِذَنَّ[16]). وفي سورة يوسف عليه السلام: (قَـالَ لاَ يأتِيكُما[17])، (وقَالَ

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون). الأعراف ـ آية 38.

2 –الواردة في قوله تعالى: (ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين). الآية 80.

3 –الواردة في قوله تعالى: (ولما جاء موسى لميقتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تريني). جزء من الآية 143.

4– الواردة في قوله تعالى: (وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا تغفر لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين). الآية 161.

5 –الواردة في قوله تعالى: (فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون). الآية 162.

6 –الواردة في قوله تعالى: (فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا). مريم ـ آية 17.

7 –الواردة في قوله تعالى: (إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون). مريم ـ الآية 35.

8 –الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لأبيه يأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا). مريم ـ الآية 42.

9– الواردة في قوله تعالى: (افرءيت الذي كفر بـايتنا وقال لأوتين مالا وولدا). مريم ـ آية 77.

10– الواردة في قوله تعالى: (إن الذين ءامنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا).مريم ـ آية 96.

11 –الواردة في قوله تعالى: (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا). آية 42.

12– الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنفقين يصدون عنك صدودا). آية 61.

13 –الواردة في قوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بإذن الله ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما). الآية 64.

14 –الواردة في قوله تعالى: (الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة). جزء من الآية 77.

15– الواردة في قوله تعالى: (وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا).آية 77.

16 –الواردة في قوله تعالى: (وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا). الآية 118.

17 –الواردة في قوله تعالى: (قال لا ياتيكما طعام ترزقنه إلا نبأتكما بتاويله قبل أن ياتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يومنون بالله وهم بالاخرة هم كفرون). الآية 37.

لِلَّـــذِي[1])، (فَلاَ كَيلَ لَكُم[2])، (وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ[3])، (قَالَ لَنْ أُرْسِـــلَهُ[4])، (قَالَ لاَ تَثْرِيبَ[5])، وفي طه (فَقَـــالَ لأَهْلِهِ[6]) (قَالَ لاَ تَخَافَا[7]) (جَعَلَ لَكُم الأَرْضَ[8])، (قَالَ لَهُمْ مُوسَى[9])، (وَلَقَدْ قَالَ لَهُم هَرُونُ[10])، (أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ[11])، وفي النمل: (قِبَلَ لَهُمْ بِهَا[12]) (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي[13])، (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ[14])، (وَانزَلَ لَكُم[15]) (وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ[16]) (الَّيْلَ لِيَسْكُنُوا (فِيهِ[(84)])[17])، وفي الزمر: (وَأَنزَلَ لَكُم[18]) (وَجَعَلَ

(84) (فيه): سقطت في نسخة ح.

1- الواردة في قوله تعالى: (وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنسيه الشيطن ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين). يوسف - الآية 42.

2- الواردة في قوله تعالى: (فإن لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون). يوسف - الآية 60.

3- الواردة في قوله تعالى: (وقال لفتيته اجعلوا بضاعتكم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون). يوسف - الآية 62.

4- الواردة في قوله تعالى: (قال لن أرسله معكم حتى توتون موثقا من الله لتاتنني به إلا أن يحاط بكم فلما ءاتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل). يوسف - الآية 66.

5- الواردة في قوله تعالى: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين). الآية 92.

6 - الواردة في قوله تعالى: (إذ رءا نارا فقال لأهله امكثوا إني ءانست نارا لعلي ءاتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى). طه - الآية 10.

7 - الواردة في قوله تعالى: (قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى). طه - الآية 46.

8 - الواردة في قوله تعالى: (الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى). طه - الآية 53.

9 - الواردة في قوله تعالى: (قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى). الآية 61.

10 - الواردة في قوله تعالى: (ولقد قال لهم هرون من قبل يقوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري). طه - الآية 90.

11- الواردة في قوله تعالى: (قال فاذهب فإن لك في الحيوة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا). طه - الآية 97.

12- الواردة في قوله تعالى: (ارجع إليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صغرون). الآية 37.

13 - الواردة في قوله تعالى: (قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمن لله رب العلمين). الآية 44.

14 - الواردة في قوله تعالى: (ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفحشة وأنتم تبصرون). الآية 54.

15- الواردة في قوله تعالى: (أمن خلق السموت والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أ.له مع الله بل هم قوم يعدلون). الآية 60.

16 - الواردة في قوله تعالى: (أمن جعل الارض قرارا وجعل خللها أنهرا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ا.له مع الله بل أكثرهم لا يعلمون). الآية 61.

17 - الواردة في قوله تعالى: (ألم يروا أنا جعلنا اليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك ءلايت لقوم يومنون). آ: 86.

18 - الواردة في قوله تعالى: (وأنزل لكم من الانعم ثمنية أزواج يخلقكم في بطون أمهتكم خلقا من بعد خلق في ظلمت ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون). الآية 6.

لله[1])، (وقيل للظلمين[2])، (أو تقول لو[3])، (وقال لهم خزنتها الم ياتكم[4])، (وقال لهم خزنتها سلام عليكم[5])، ومنها سبعة في القصص، وهي: (قال له موسى إنك لغوي[6])، (قال لا تخف[7])، (قال لأهله[8])، (ونجعل لكما[9])، (القول لعلهم[10]) (ومن رحمته جعل لكم[11])، (إذ قال له قومه[12]). ومنها ثمانية في سورة يونس عليه السلام، وهي: (منازل لتعلموا[13])، (ثم نقول للذين أشركوا[14])، (ثم (قيل[85]) للذين ظلموا[15]) (لا تبديل لكلمات الله[16]) (جعل لكم اليل لتسكنوا فيه[17])، (إذ قال لقومه[18])، (قال لهم موسى[19])، ومنها تسعة (في

(85) [قيل]: في النسختين ح و ع: و أ [نقول] وهو خطأ.

1 –الواردة في قوله تعالى: (وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحب النار). الآية 8.

2 الواردة في قوله تعالى: (وقيل للظلمين ذوقوا ما كنتم تكسبون). الآية 24.

3 الواردة في قوله تعالى: (أو تقول لو ان الله هديني لكنت من المتقين). الآية 57.

4 الواردة في قوله تعالى: (وقال لهم خزنتها ألم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ءايت ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكفرين).الآية 71.

5– الواردة في قوله تعالى: (وقال لهم خزنتها سلم عليكم طبتم فادخلوها خلدين).الآية 73.

6– الواردة في قوله تعالى: (قال له موسى إنك لغوي مبين).الآية 18.

7– الواردة في قوله تعالى: (فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظلمين).الآية 25.

8 –الواردة في قوله تعالى: (قال لأهله امكثوا إني ءانست نارا لعلي ءاتيكم منها بخبر او جذوة لعلكم تصطلون). الآية 29.

9 –الواردة في قوله تعالى: (قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطنا فلا يصلون إليكما بـايتنا أنتما ومن اتبعكما الغلبون).الآية 35.

10 –الواردة في قوله تعالى: (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون).الآية 51.

11 –الواردة في قوله تعالى: (ومن رحمته جعل لكم اليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون).الآية 73.

12 –الواردة في قوله تعالى: (إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين).الآية 76.

13 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق ونفصل الايت لقوم يعلمون). الآية 5.

14– الواردة في قوله تعالى: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون). الآية 28.

15 –الواردة في قوله تعالى: (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون).الآية 52.

16 –الواردة في قوله تعالى: (لا تبديل لكلمت الله ذلك هو الفوز العظيم). الآية 64.

17– الواردة في قوله تعالى: (هو الذي جعل لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك ءلايت لقوم يسمعون).آ :67.

18 –الواردة في قوله تعالى: (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يـقوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بـايت الله فعلى الله توكلت) جزء من الآية 71.

19– الواردة في قوله تعالى: (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون). يونس- الآية 80.

سورتين[86]) ففي آل عمران :(فَإنَّمَا يَقولُ لهُ كُن (فيكون[87])[1]) (ثُمَّ قَال لـه كُن[2]). (ثُم يَقول للنَّاس[3])، (إذْ تقول للْمومنين[4])، (وأطيعُوا اللهَ والرَّسول لعلكم[5])، (من قبل لفي ضلل[6])، (وقيل لهم تعالوا[7]) ،(قال لهم الناس[8])، (ألا يجعل لهم حظا[9]). وفي الأنعام :(ثم نقول للذين أشركوا[10])، (ولا مبدل لكلمت الله[11])، (لا أقول لكم عندي[12])، (ولا أقول لكم إني ملك[13])، (قال لا أحب[14])، (قال لئن لم يهدني[15])، (جعل لكم النجوم[16])، (لا مبدل لكلماته[17])، (فصل لكم[18])، ومنها عشرة في غافر، وهي:

(86) [في سورتين] : سقطت من عين

(87) [فيكون] : سقطت من ع

1- الواردة في قوله تعالى: (إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون). آل عمران - الآية 59.

2-الواردة في قوله تعالى: (إن مثل عيسى عند الله كمثل ءادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون). آل عمران - آية 59.

3-الواردة في قوله تعالى: (ثم يقول للناس كونوا عبادا الى من دون الله ولكن كونوا ربنيين بما كنتم الكتب وبما كنتم تدرسون). الآية 79.

4 -الواردة في قوله تعالى: (إذ تقول للمومنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلثة ءالف من الملئكة منزلين).الآية 124.

5- الواردة في قوله تعالى: (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون). الآية 132.

6-الواردة في قوله تعالى: (لقد من الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلل مبين). الآية 164.

7- الواردة في قوله تعالى: (وقيل لهم تعالوا قتلوا في سبيل الله او ادفعوا). جزء من الآية 167.

8- الواردة في قوله تعالى: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمنا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل). الآية 173.

9 -الواردة في قوله تعالى: (يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الاخرة ولهم عذاب عظيم). الآية 176.

10 -الواردة في قوله تعالى: (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون). الأنعام - الآية 22.

11- الواردة في قوله تعالى: (ولا مبدل لكلمت الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين). الآية 34.

12- الواردة في قوله تعالى: (قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك). جزء من الآية 50.

13- الآية نفسها.

14- الواردة في قوله تعالى: (فلما جن عليه اليل رءا كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين). الأنعام - الآية 76.

15- الواردة في قوله تعالى: (فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين). الآية 77.

16- الواردة في قوله تعالى: (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمت البر والبحر قد فصلنا الايت لقوم يعلمون). الآية 97.

17 -الواردة في قوله تعالى: (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم).الآية 115.

18 -الواردة في قوله تعالى: (وما لكم ألا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه).الآية 119.

(ذي الطـــول لا إله إلا هو[1])، (بالباطل ليدحضـــوا[2])، (وينـزل لكم[3])، (مـــا أقـول لكم[4])، (الـــذي جعل لكم اليل لتســـكنوا فيه[5])، (جعل لكـم الارضـــ[6])، (يقول له كـــن[7])، (ثم قيل لهـــم[8])، (جعل لكم الأنعام[9]). ومنها أحد عشر في النحل، وهي: (وإذا قيل لهم ماذا انزل[10])، (وقيل للذين اتقوا[11])، (أن نقول له كن[12])، (والله جعل لكم من أنفسكم[13])، (وجعل لكم من أزواجكم[14])، (وجعل لكم السمع[15])، (والله جعل لكم بيوتكـــم[16])، (وجعل لكم من جلود الأنعـــام[17])، (والله جعل لكم مما خلق[18])، (وجعل لكم من الجبال[19])، (وجعل لكم سرابيل[20])، ومنها اثنا عشر

1–الواردة في قوله تعالى: (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير). غافر ـ الآية 3.

2–الواردة في قوله تعالى: (وجدلوا بالبطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب). غافر ـ الآية 5.

3 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي يريكم ءايته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر إلا من ينيب).الآية 13.

4 –الواردة في قوله تعالى: (فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد).الآية 44.

5 –الواردة في قوله تعالى: (الله الذي جعل لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون).الآية 61.

6–الواردة في قوله تعالى: (الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبت ذلكم الله ربكم فتبرك الله رب العلمين).الآية 64.

7 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون).الآية 68.

8– الواردة في قوله تعالى: (ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون).الآية 73.

9 –الواردة في قوله تعالى: (الله الذي جعل لكم الأنعم لتركبوا منها ومنها تاكلون).الآية 79.

10– الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا أسطير الأولين). النحل ـ آية 24.

11 –الواردة في قوله تعالى: (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا).جزء من الآية 30.

12 –الواردة في قوله تعالى: (إنما قولنا لشيء إذا أردنه أن نقول له كن فيكون).الآية 40.

13 –الواردة في قوله تعالى: (والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة).جزء من الآية 72.

14 –الآية نفسها.

15–الواردة في قوله تعالى: (وجعل لكم السمع والابصر والافئدة لعلكم تشكرون).الآية 78.

16 –الواردة في قوله تعالى: (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعم بيوتا تستخفونها يوم طعنكم ويوم إقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها أثثا ومتعا إلى حين).للآية 80.

17– الآية نفسها.

18– الواردة في قوله تعالى: (والله جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكننا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم الله نعمته عليكم لعلكم تسلمون). الآية 81.

19 –الآية نفسها.

20– الآية نفسها.

في سورتين، ففي الكهف: (لا مبدل لكلماته[1])، (فقال لصاحبه[2])، (قال له صاحبه[3])، (نجعل لكم موعدا[4])، (بالباطل ليدحضوا[5])، (لعجل لهم[6])، (قال لفتيه[7])، (قال له موسى[8])، (قال لا تواخذني[9])، (قال لو شئت[10])، (وسنقول له[11])، (نجعل لك خرجا[12])، وفي الشعراء: (قال لمن حوله[13])، (قال لئن اتخذت[14])، (قال للملا حوله[15])، (وقيل للناس[16])، (قال لهم موسى[17])، (إذ قال لأبيه[18])، (وقيل لهم أين[19])، (إذ قال لهم أخوهم نوح[20])، (إذ قال لهم أخوهم هود[21])، (إذ قال لهم أخوهم صلح[22])، (إذ قال لهم أخوهم

---

1 الواردة في قوله تعالى: (واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلمته ولن تجد من دونه ملتحدا). الكهف - آية 27.

2 الواردة في قوله تعالى: (فقال لصحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا). الآية 34.

3 -الواردة في قوله تعالى: (قال له صحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا). الآية 37.

4 -الواردة في قوله تعالى: (بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا). الآية 48.

5 -الواردة في قوله تعالى: (ويجدل الذين كفروا بالبطل ليدحضوا به الحق واتخذوا ءايتي وما أنذروا هزؤا). الآية 56.

6 -الواردة في قوله تعالى: (وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا). الآية 58.

7 -الواردة في قوله تعالى: (فلما جاوزا قال لفتيه ءاتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا). الآية 62.

8 -الواردة في قوله تعالى: (قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا). الآية 66.

9- الواردة في قوله تعالى: (قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا). الآية 73.

10- الواردة في قوله تعالى: (قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا). الآية 77.

11 -الواردة في قوله تعالى: (وأما من ءامن وعمل صلحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا). الآية 88.

12- الواردة في قوله تعالى: (قالوا ياذا القرنين إن ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا). الآية 94.

13 -الواردة في قوله تعالى: (قال لمن حوله ألا تستمعون). الآية 25.

14 -الواردة في قوله تعالى: (قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين). الآية 29.

15- الواردة في قوله تعالى: (قال للملإ حوله إن هذا لسحر عليم). الآية 34.

16 -الواردة في قوله تعالى: (وقيل للناس هل انتم مجتمعون). الآية 39.

17 -الواردة في قوله تعالى: (قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون). الآية 43.

18- الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون). الآية 70.

19- الواردة في قوله تعالى: (وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون). الآية 92.

20 -الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون). الآية 106.

21- الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون). الآية 124.

22 -الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لهم أخوهم صلح ألا تتقون). الآية 142.

لوط[1])، (إذ قال لهم شعيب[2]). ومنها ستة عشر في البقرة وهي: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا[3])، (وإذا قيل لهم ءامنوا[4])، (الذي جعل لكم الأرض[5])، (قولا غير الذي قيل لهم[6])، (بني اسراءيل لا تعبدون إلا الله[7])، (وإذا قيل لهم ءامنوا بما أنزل الله[8])، (فإنما يقول له كن[9])، (قال لا ينال[10])، (إذ قال له ربه اسلم[11])، (إذ قال لبنيه[12])، (وإذا قيل لهم اتبعوا[13])، (وإذا قيل له اتق الله[14])، (فقال لهم الله موتوا[15])، (وقال لهم نبيئهم ان الله قد بعث[16])، (وقال لهم نبيهم ان ءاية ملكه[17])، (قال لبثت يوما[18]).

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون). الآية 161.

2 –الواردة في قوله تعالى: (إذ قال لهم شعيب ألا تتقون). الآية 177.

3– الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا إنما نحن مصلحون). البقرة ـ آية 11.

4 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون). الآية 13.

5 –الواردة في قوله تعالى: (الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمر'ت رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون). الآية 22.

6 –الواردة في قوله تعالى: (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون). الآية 59.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا اخذنا ميثق بني إسرائيل لا تعبدون الا الله). جزء من الآية 83.

8 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم ءامنوا بما انزل الله قالوا نومن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل إن كنتم مومنين). الآية 91.

9 –الواردة في قوله تعالى: (بديع السمو'ت والارض وإذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون). الآية 117.

10 –الواردة في قوله تعالى: (قال لا ينال عهدي الظلمين). الآية 124.

11 –الواردة في قوله تعالى: (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العلمين). الآية 131.

12 –الواردة في قوله تعالى: (أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي). جزء من آية 133.

13 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا أو لو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون). الآية 170.

14 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد). الآية 206.

15 –الواردة في قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديرهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم). جزء من الآية 243.

16 –الواردة في قوله تعالى: (وقال لهم نبيئهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا). جزء من الآية 247.

17 –الواردة في قوله تعالى: (وقال لهم نبيئهم ان ءاية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ءال موسى وءال هرون تحمله الملئكة إن في ذلك ءلاية لكم ان كنتم مومنين). الآية 248.

18 –الواردة في قوله تعالى: (قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم). جزء آية 259.

قال الحافظ رحمه الله :(ستحيون نساءكم)[1]: اعلم أن النون يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها أو سكن، وجملته في القرآن سبعون موضعا منها حرف حرف في إحدى وعشرين سورة؛ ففي العقود: (يقولون نخشى[2])، وفي الأنفال: (الفئتان نكص[3])، وفي سورة إبراهيم عليه السلام: (ويستحيون نساءكم[4]) وفي الإسراء: (نحن نرزقهم[5])، وفي طه (نحن نرزقك[6])، وفي سورة الأنبياء عليهم السلام: (لا يستطيعون نصر انفسهم[7])، وفي الحج: (كان نكير[8])، وفي المومنين: (وبنين نسارع[9])، وفي الشعراء: (العلمين نزل[10])، وفي القصص (المبين نتلوا[11])، وفي ألم السجدة: (المجرمون ناكسوا[12])، وفي سبا: (كان نكير[13])، وفي فاطر: (كان نكير[14])، وفي الزخرف: (الرحمن نُقيض[15]) وفي [ق(88)]: و(نحن نحيي[16])، وفي

(88) [ق]: سقط إسم السورة في نسخة ح.

1- التيسير ص: 20.

2- الواردة في قوله تعالى: (فترى الذين في قلوبهم مرض يسرعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله ان ياتي بالفتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في أنفسهم ندمين). المائدة ـ الآية 52.

3- الواردة في قوله تعالى: (فلما تراءت الفئتين نكص على عقبيه وقال اني برئ منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب). الآية 48.

4- الواردة في قوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجيكم من ءال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم). الآية 6.

5 -الواردة في قوله تعالى: (ولا تقتلوا أولدكم خشية إملق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا). الآية 31.

6- الواردة في قوله تعالى: (نحن نرزقك والعقبة للتقوى). الآية 132.

7 -الواردة في قوله تعالى: (أم لهم ءالهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون). الآية 43.

8- الواردة في قوله تعالى: (وكذب موسى فأمليت للكفرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير). الآية 44.

9- الواردة في قوله تعالى: (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرٰت بل لا يشعرون). الآية 56.

10-الواردة في قوله تعالى: (وإنه لتنزيل رب العلمين نزل به الروح الامين). الآيتان: 192 ـ 193.

11- الواردة في قوله تعالى: (طسم تلك ءايت الكتب المبين نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون). الآيات: 1 ـ 2 ـ 3.

12- الواردة في قوله تعالى: (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صلحا إنا مومنون). الآية 12.

13 -الواردة في قوله تعالى: (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما ءاتينهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير). الآية 45.

14- الواردة في قوله تعالى: (ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير). الآية 26.

15 -الواردة في قوله تعالى: (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطنا فهو له قرين). الآية 36.

16- الواردة في قوله تعالى: (إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير). الآية 43. سورة ق.

القمر: (أم يقولون نحن[1])، وفي سورة الرحمـن عز وجل: (عينن نضاختان[2])، وفي المجادلة: (الذين نهوا[3])؛ وفي الصف (الحواريون نحن[4]) وفي الملك: (كان نكير[5])، وفي الانسان: (نحن نزلنا[6]).

ومنها حرفان حرفان في تسع سور، ففي آل عمران: (الحواريون نحن[7])، (الذين نافقوا[8])، وفي الأنعام: (الانثيين نبئـوني[9]) و(نحن نرزقكم[10])، وفي سورة يوسـف عليـه السـلام: (تعقلون نحـن نقص[11]) وفي النحل: (لمـا لا يعلمون نصـيبا[12])، (يعرفون نعمت الله[13])، وفي النـور: (لا يجدون نكاحا[14])، (لا يرجون نكاحا[15])، وفي الفرقان (للعالمين نذيرا[16])، (لا يرجون نشورا[17])، وفي

---

1 -الواردة في قوله تعالى: (أم يقولون نحن جميع منتصر). الآية 44.

2 -الواردة في قوله تعالى: (فيهما عينـن نضاختـن). الآية 66.

3- الواردة في قوله تعالى: (الم تر الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتنـجون بالاثم والعدو'ن ومعصيت الرسول). جزء من الآية 8.

4 -الواردة في قوله تعالى: (قال الحواريون نحن أنصار الله). جزء من الآية 14.

5 -الواردة في قوله تعالى: (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير). الآية 18.

6 -الواردة في قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا). الآية 23.

7 -الواردة في قوله تعالى: (قال الحواريون نحن أنصار الله ءامنا بالله واشهد بأنا مسلمون). الآية 52.

8- الواردة في قوله تعالى: (وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قتلوا في سبيل الله أو ادفعوا). جزء من الآية 167.

9 -الواردة في قوله تعالى: (قل ءآلذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين نبئوني بعلم إن كنتم صـدقين). الآية 143.

10 -الواردة في قوله تعالى: (ولا تقتلوا أولـدكم من املق نحن نرزقكم وإياهم). جزء من الآية 151.

11- الواردة في قوله تعالى: (إنا أنزلنـه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغـفلين). الآيتان 2 و 3.

12- الواردة في قوله تعالى: (ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقنـهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون). الآية 56.

13 -الواردة في قوله تعالى: (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكـفرون). الآية 83.

14 -الواردة في قوله تعالى: (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله). جزء من الآية 33.

15- الواردة في قوله تعالى: (والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجـت بزينة). جزء من الآية 60.

16 -الواردة في قوله تعالى: (تبـرك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعـلمين نذيرا). الآية 1.

17-الواردة في قوله تعالى: (ولقد اتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا). الآية 40.

يس: (نحن نحيي[1])، (لا يستطيعون نصرهم[2])؛ وفي ص: (تسعون نعجة[3]) (سليمن نعم العبد[4])، وفي الحشر: (الذين نافقوا[5]) (كالذين نسوا[6]).

ومنها ثلاثة ثلاثة في ست سور، ففي البقرة: (ونحن نسبح[7])، (ويستحيون نساءكم[8])، (المتطهرين نساوكم[9])،وفي الحجر:(نحن نزلنا[10])، (لنحن نحيي[11])، (بمخرجين نبئ[12]) وفي الكهف: (نحن نقص[13])، (للظلمين نارا[14])، (للكفرين نُزلا[15])، وفي كهيعص (نحن نرث[16]) (هرون نبيا[17])، (أحسن نديا[18])، وفي فصلت (توعدون

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وءاثرهم وكل شيء احصينه في إمام مبين).الآية 12.

2 الواردة في قوله تعالى: (لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون). الآية 75.

3 –الواردة في قوله تعالى: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب).آ: 23.

4 –الواردة في قوله تعالى: (ووهبنا لداوود سليمن نعم العبد إنه أواب).الآية 30.

5 –الواردة في قوله تعالى: (الم تر إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكذبون).الآية 11.

6– الواردة في قوله تعالى: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئك هم الفسقون).الآية 19.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وإذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون).الآية 30.

8– الواردة في قوله تعالى: (و إذ نجيكم من ءال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم).الآية 49.

9 –الواردة في قوله تعالى: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملقوه وبشر المومنين).الآيتان: 222- 223.

10– الواردة في قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون).الآية 9.

11– الواردة في قوله تعالى: (وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون).الآية 23.

12– الواردة في قوله تعالى: (لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم). الآيتان: 48 و 49.

13– الواردة في قوله تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية ءامنوا بربهم وزدنهم هدى). الآية 13.

14 –الواردة في قوله تعالى: (إنا اعتدنا للظلمين نارا أحاط بهم سرادقها). جزء من الآية 29.

15– الواردة في قوله تعالى: (إنا اعتدنا جهنم للكفرين نزلا).الآية 102.

16 –الواردة في قوله تعالى: (إنا نحن نرث الارض ومن عليها وإلينا يرجعون). مريم - الآية 40.

17– الواردة في قوله تعالى: (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيئا). الآية 53.

18– الواردة في قوله تعالى: (واذا تتلى عليهم ءايتنا بينت قال الذين كفروا للذين ءامنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا). الآية 73.

نحن[1])، (تدعون نزلا[2]) (من الشيطان نزغ[3])، وفي الواقعة (يوم الدين[4]). (نحن الخلقون نحن[5])، (نحن المنشـئون نحن[6]). ومنها أربعـة في التوبة، وهي: (المشركون نجس[7])، و(نحن نتربص[8])؛ (نحن نعلمهم[9])، (ينفقون نفقة[10]). ومنها خمسة خمسة في سورتين؛ ففي النساء: (تخافون نشوزهن[11])، (المومنين نوله[12]، (ولا يظلمون نقيرا[13])، (للكفرين نصـيب[14])، (ويقولون نومن[15])، وفي الأعراف (الذين نسوه[16])، (أن نكون نحن[17])، (ويستحيون نساءكم[18])، (لا يستطيعون نصركم[19])، (من الشيطن نزغ[20]).

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقـموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون). الآية 30 ـ 31.

2 –الواردة في قوله تعالى: (ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم). فصلت ـ آية 32.

3 –الواردة في قوله تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطـن نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم). فصلت / 36.

4 –الواردة في قوله تعالى: (هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقنكم فلولا تصدقون). الآيتين 56 ـ 57.

5 –الواردة في قوله تعالى: (ءآنتم تخلقونه أم نحن الخلقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين). 59 ـ 60.

6 –الواردة في قوله تعالى: (أم نحن المنشئون نحن جعلنـها تذكرة ومتعا للمقوين). آية 72 ـ 73.

7 –الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا). جزء من الآية 28.

8 –الواردة في قوله تعالى: (ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده). جزء من الآية 52.

9– الواردة في قوله تعالى: (نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم). الآية 101.

10 –الواردة في قوله تعالى: (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم). جزء من آية 121.

11– الواردة في قوله تعالى: (والتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن). جزء من الآية 34.

12 –الواردة في قوله تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا). الآية 115.

13 –الواردة في قوله تعالى: (ومن يعمل من الصـلحـت من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا). الآية 124.

14 –الواردة في قوله تعالى: (وإن كان للكـفرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المومنين). جزء من الآية 141.

15 –الواردة في قوله تعالى: (ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا). الآية 150.

16 –الواردة في قوله تعالى: (يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق). جزء من الآية 53.

17– الواردة في قوله تعالى: (قالوا يـموسى إما أن تلقي وإما ان نكون نحن الملقين). آية 115.

18– الواردة في قوله تعالى: (وإذ نجيكم من ءال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم). الآية 141.

19 –الواردة في قوله تعالى: (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون). الآية 197.

20 –الواردة في قوله تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطـن نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم). الآية 200.

قال الحافظ رحمه الله: (ونسبحك كثيرا)[1]: اعلم أن الكاف يدغمها في مثلها سواء تحرك ما قبلها أو سكن، وجملته في القرآن ستة وثلاثون موضعا منها حرف حرف في تسع سور؛ ففي آل عمران (واذكر ربك كثيرا[2]) وفي سورة يونس عليه السلام: (كذلك كذب[3])، وفي النحل (أمر ربك كذلك[4])، وفي الحج (عند ربك كالف[5])، وفي العنكبوت (الا امراتك كانت[6])، وفي الروم (كذلك كانوا[7])؛ وفي المجادلة (اولئك كتب[8])، وفي قل اوحي (دون ذلك كنا[9]). وفي الانفطار (ركبك كلا[10]). ومنها حرفان حرفان في خمس سور؛ ففي النساء (كذلك كنتم[11]) (أوحينا إليك كما[12])؛ وفي الأنعام: (عليك كتابا[13]) (كذلك كذب[14])، وفي الأعراف: (اولئك كالأنعام[15])، (يسئلونك كأنك[16])، وفي الفرقان:(بين ذلك كثيرا[17]) (إلى ربك كيف[18])، وفي الانشقاق: (إنك كادح إلى ربك كدحا[19])، ومنها ثلاثة في المائدة وهي :(من

---

1 –التيسير. ص: 20.

2– الواردة في قوله تعالى: (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكر). الآية 41.

3– الواردة في قوله تعالى: (كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عقبة الظلمين). الآية 39.

4– الواردة في قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن تاتيهم الملئكة أو ياتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم). جزء من آية 33.

5 –الواردة في قوله تعالى: (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون). الآية 47.

6– الواردة في قوله تعالى: (وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك الا امرأتك كانت من الغبرين). الآية 33.

7 –الواردة في قوله تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يوفكون).الآية 55.

8 –الواردة في قوله تعالى: (اولئك كتب في قلوبهم الايمن وأيدهم بروح منه). جزء من الآية 22.

9 –الواردة في قوله تعالى: (وإنا منا الصلحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا). الآية 11.

10 –الواردة في قوله تعالى: (في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين). الآيتين 8 و 9.

11– الواردة في قوله تعالى: (كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم). جزء من الآية 94.

12 –الواردة في قوله تعالى: (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيئين من بعده). جزء من الآية 163.

13– الواردة في قوله تعالى: (ولو نزلنا عليك كتبا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا الا سحر مبين). الآية 7.

14– الواردة في قوله تعالى: (كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا). جزء من الآية 148.

15– الواردة في قوله تعالى: (اولئك كالانعم بل هم أضل اولئك هم الغفلون). الآية 179.

16 –الواردة في قوله تعالى: (يسئلونك كأنك حفي عنها). جزء من الآية 187.

17– الواردة في قوله تعالى: (وعادا وثمودا وأصحب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا). الآية 38.

18– الواردة في قوله تعالى: (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا). آ: 45.

19 الواردة في قوله تعالى: (يأيها الانسن إنك كادح إلى ربك كدحا فملقيه). الآية 6. المثالين في نفس الآية.

أجل ذلك كتبنا[1])، (ذلك كفارة ايمنكم[2])، (ولو أعجبك كثرة[3]). ومنها أربعة أربعة في سورتين: ففي سورة يوسف عليه السلام: (لك كيدا[4]) (انك كنت[5]) (ذلك كيل[6]) (كذلك كدنا[7])، وفي طه :(نسبحك كثيرا[8]) (ونذكرك كثيرا[9])، (إنك كنت[10]) (إلى أمك كي[11]). ومنها خمسة في الإسراء وهي: (اقرا كتابك كفى[12]) (فاولئك كان[13]) (كل ذلك كان[14]) (إن عذاب ربك كان[15]) (ان فضله كان عليك كثيرا[16]). فهذه خمسة وثلاثون موضعا؛ والموضع السادس والثلاثون في غافر في قوله تعالى: (وإن يك كاذبا[17]) وفيه خلاف لأنه من المعتل وسيأتي الكلام فيه[18]. وفي قوله تعالى: (فلا يحزنك كفره[19]) بحول الله عز وجل.

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسراءيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض). جزء من الآية 32.

2 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك كفرة أيمنكم إذا حلفتم). جزء من الآية 89.

3 –الواردة في قوله تعالى: (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث). جزء من الآية 100.

4 –لواردة في قوله تعالى: (قال يا بني لا تقصص رءياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا). جزء من الآية 5.

5 –الواردة في قوله تعالى: (يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين). الآية 29.

6 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك كيل يسير). الآية 65.

7– الواردة في قوله تعالى: (كذلك كدنا ليوسف). جزء من الآية 76.

8 –الواردة في قوله تعالى: (كي نسبحك كثيرا). الآية 33.

9– الواردة في قوله تعالى: (ونذكرك كثيرا). الآية 34.

10– الواردة في قوله تعالى: (إنك كنت بنا بصيرا). الآية 35.

11 –الواردة في قوله تعالى: (فرجعنك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن). جزء من الآية 40.

12– الواردة في قوله تعالى: (اقرأ كتبك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا). الآية 14.

13– الواردة في قوله تعالى: (ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا).الآية 19.

14 –الواردة في قوله تعالى: (كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها). الآية 38.

15 –الواردة في قوله تعالى: (إن عذاب ربك كان محذورا). الآية 57.

16– الواردة في قوله تعالى: (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا). الآية 87.

17 –الواردة في قوله تعالى: (وإن يك كذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب). الآية 28.

18 –(اختلف أهل الأداء في قوله في غافر (وان يك كاذبا)، فكان ابن مجاهد وابن المنادي يختاران فيه الإظهار لأنه من المنقوص؛ وكان أبو بكر الداجوني وغيره يرون فيه الإدغام، وبذلك قرأته أنا، والإظهار أقيس وأوجه في ذلك، لأنه معلول من جهتين: إحداهما حذف عينه وهي الياء للساكنين؛ والثانية ذهاب لامه وهي النون لكثرة الاستعمال؛ فإن أعلت فاؤه، وهي الكاف بالإدغام، اجتمع على هذا الفعل ثلاثة إعلالات؛ وذلك مما يتجنب ولا يستعمل). كتاب الإدغام الكبير في القرآن لأبي عمرو الداني. ص: 56 - 57.

19 –الواردة في قوله تعالى: (ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور). لقمان - الآية 23.

قال الحافظ رحمه الله : (والناس سُكرى[1]): اعلم أن السين يدغمها في مثلها، وجملتـه في القرآن ثلاثة مواضع، ففي الحج: (الناس سكرى[2])، (الناس سواء[3])، وفي سورة نوح : عليه السلام (الشمس سراجا[4]).

قال الحافظ رحمه الله: (والشوكة تكون)[5]: اعلم أن التاء يدغمها في مثلها كيفما كانت حركتها سواء سكن ما قبلها أو تحرك، وسواء كانت متصلة (بالاسم[(89)]) للتأنيث وتبدل في الوقف هاء أو لم تكن كذلك، ما لم تكن ضمير المتكلم أو المخاطب متصلا كان الضمير أو منفصلا، على ما نُبين بحول الله تبارك وتعالى، وجملته ما ورد في القرآن من التـاءات المذكورة [أربعة عشر موضعا [(90)] منها: في المائدة (الموت تحبسونهما[6]) وفي الأنعام: (الموت توفته[7])، وفي الأنفال: (الشـوكة تكون[8])، وفي سورة يوسف عليـه السلام: (والاخرة توفني[9]) وفي كهيعص: (النخلة تسقط[10])، وفي المومنين: (يوم القيامة تبعثـون[11]) وفي الفرقان (الملائكة تنزيـلا[12])، وفي النمل :(في

(89) (الاسم) زائدة في نسخة ع.

(90) (أربعة عشر موضعا) هكذا في جميعه النسخ وفي كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو ص : 63 ، وفي النشر ج1 ص: 280 ؛ لكن الباهلي ذكر ثلاثة عشر مثالا فقط .

1- التيسير ص: 20.

2 -الواردة في قوله تعالى: (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد). الآية 2.

3 -الواردة في قوله تعالى: (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلنه للناس سواء العـكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم). الآية 25.

4- الواردة في قوله تعالى: (وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا). الآية 16.

5- التيسير. ص: 20.

6 -الواردة في قوله تعالى: (ان انتم ضربتم في الارض فأصبتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمن بالله إن ارتبتم لا تشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى). جزء من الآية 106.

7 -الواردة في قوله تعالى: (حتى إذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون). الآية 61.

8- الواردة في قوله تعالى: (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم). جزء من الآية 7.

9-الواردة في قوله تعالى: (فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما وألحقني بالصلحين). الآية 101.

10 -الواردة في قوله تعالى: (وهزي إليك بجذع النخلة تسقط عليك رطبا جنيا). الآية 25.

11- الواردة في قوله تعالى: (ثم إنكم يوم القيمة تبعثون). الآية 16.

12 -الواردة في قوله تعالى: (ويوم تشقق السماء بالغمم ونزل الملئكة تنزيلا). الآية 25.

المدينة تسعة[1])، وفي العنكبوت: (إن الصلاة تنهى[2])، وفي الأحزاب: (الساعة تكـــون[3])، وفي الزمر: (ويوم القيامة ترى[4])، وفي النجم :(الملائكة تســـمية[5]) وفي النازعات: (الراجفة تتبعها[6]).

قـال الحافظ رحمه الله: (شـــهر رمضـــان[7]): اعلـم أن الـراء يدغمهـا في مثلها تحـرك مـا قبلها أو سكـن، وجملته في القـرآن خمسة وثلاثون[8] موضعـا منها :حرف حـرف في ثمـاني عشرة سورة؛ ففي البقرة: (شـــهر رمضـــان[9])، وفي المائـدة: (أو تحريــر رقبة[10])، وفي النحـل: (أو ياتي أمر ربك[11])، وفي الإسـراء :(من أمر ربـــي[12])، وفي الكهف: (عن أمـــر ربه[13])، وفي سـورة الأنبياء عليهـم السلام: (عـــن ذكر ربهم[14])، وفي الروم: (إلى أثـــر رحمت الله[15])، وفي الزمر:

1- الواردة في قوله تعالى: (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون). الآية 48.

2- الواردة في قوله تعالى: (إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر). جزء من الآية 45.

3 -الواردة في قوله تعالى: (يسئلك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا). آ: 63.

4 -الواردة في قوله تعالى: (ويوم القيـمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة). جزء من الآية 60.

5 -الواردة في قوله تعالى: (إن الذين لا يومنون بالاخرة ليسمون الملـئكة تسمية الانثى). الآية 27.

6- الواردة في قوله تعالى: (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة). الآيتان 6 و 7.

7 -التيسير. ص: 20.

8 -ذكر أبو عمرو في الإدغام الكبير في القرآن جملة الراء التي تدغم في مثلها، والتي لا يراعى ما قبلها ولا حركتها في نفسها في سبعة وأربعين موضعا؛ وليس خمسة وثلاثين كما ذكر المالقي.
كتاب الإدغام الكبير ـ ص: 70. تحقيق د.زهير غازي زاهد.

9 -الواردة في قوله تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان هدى للناس وبينت من الهدى والفرقان). جزء من الآية 185.

10 -الواردة في قوله تعالى: (فكفـرته إطعام عشرة مسـكين من اوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة). جزء من الآية 89.

11 -الواردة في قوله تعالى: (هل ينظرون الا أن تاتيهم الملـئكة أو ياتي أمر ربك). جزء من الآية 33.

12-الواردة في قوله تعالى: (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا). آ: 85.

13- الواردة في قوله تعالى: (الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه). جزء من الآية 50.

14- الواردة في قوله تعالى: (قل من يكلؤكم باليل والنهار من الرحمـن بل هم عن ذكر ربهم معرضون). الآية 42.

15- الواردة في قوله تعالى: (فانظر إلى أثر رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها). جزء من الآية 50.

(بنور ربها[1]) وفي غافر: (لننصر رسلنا[2]) وفي الشورى: (وينشر رحمته[3])، وفي الدخان (البحر رهوا[4])، وفي الأحقاف:(بأمر ربها[5])؛ وفي الفتح: (أشداء على الكفار رحماء بينهم[6])، وفي الذاريات: (عن أمر ربهم[7])، وفي المجادلة:(فتحرير رقبة[8])، وفي الممتحنة: (المصير ربنا[9]) وفي الطلاق: (عن أمر ربها[10]) وفي قل أوحي :(عن ذكر ربه[11]). ومنها حرفان حرفان في أربع سور؛ ففي آل عمران: (فقنا عذاب النار ربنا[12])، (مع الأبرار ربنا[13])، وفي سورة هود :عليه السلام (قد جاء أمر ربك[14]) (لما جاء أمر ربك[15])، وفي سورة يوسف: عليه السلام (والقمر رايتهم[16])، (ذكر ربه[17])، وفي كهيعص :(ذكر رحمت ربك[18])، (الا بأمر ربك[19])، ومنها ثلاثة ثلاثة في ثلاث سور، ففي النساء :(فتحرير

---

1 الواردة في قوله تعالى: (وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتب وجيء بالنبيئين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون) . الآية 69.

2 الواردة في قوله تعالى: (انا لننصر رسلنا والذين ءامنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهد). الآية 51.

3 الواردة في قوله تعالى: (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته). جزء من الآية 28.

4 الواردة في قوله تعالى: (واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون). الآية 24.

5 الواردة في قوله تعالى: (تدمر كل شيء بأمر ربها). جزء من الآية 25.

6- الواردة في قوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم). جزء من الآية 29.

7 -الواردة في قوله تعالى: (فعتوا عن امر ربهم فأخذتهم الصعقة وهم ينظرون). الآية 44.

8- الواردة في قوله تعالى: (والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا).جزء من آ: 3.

9-الواردة في قوله تعالى: (ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا). الآية 4 وجزء من 5.

10- الواردة في قوله تعالى: (وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله). الآية 8.

11 -الواردة في قوله تعالى: (ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا). الآية 17.

12- الواردة في قوله تعالى: (فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظلمين من انصار). الآية 191 و 192.

13- الواردة في قوله تعالى: (وتوفنا مع الابرار ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة). الآيات 193 - 194.

14 -الواردة في قوله تعالى: (إنه قد جاء أمر ربك وانهم ءاتيهم عذاب غير مردود). الآية 76.

15- الواردة في قوله تعالى: (لما جاء أمر ربك وما زادهم غير تتبيب). الآية 101.

16 -الواردة في قوله تعالى: (إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي سجدين). الآية 4.

17- الواردة في قوله تعالى: (فأنسيه الشيطن ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين). الآية 42.

18- الواردة في قوله تعالى: (ذكر رحمت ربك عبده زكريا). الآية 2.

19 -الواردة في قوله تعالى: (وما نتنزل الا بأمر ربك). جزء من الآية 64.

رقبة[1] (فتحرير رقبة[2])، (وتحرير رقبة[3])، وفي الأعراف: (قل أمر ربهم[4])، (عن أمر ربهم[5])، (أعجلتم أمر ربكم[6]). وفي ص: (فاستغفر ربه[7]) (عن ذكر ربي[8])، (القهار رب السموات[9]).

قال الحافظ رحمه الله وما اختلف فيه[10]: اعلم أن الفاء يدغمها في مثلها وجملته في القرآن ثلاثة وعشرون موضعا[11] منها: حرف حرف في أربع عشرة سورة، ففي البقرة: (وما اختلف فيه[12]) وفي سورة يونس عليه السلام: (خلائف في الارض[13])، وفي سورة هود عليه السلام: (فاختلف فيه[14])، وفي سورة إبراهيم عليه السلام: (كيف فعلنا[15])، وفي الإسراء: (كيف فضلنا[16])، وفي الكهف (إلى الكهف فقالوا[17])، وفي الأحزاب: (وقذف في قلوبهم[18]) وفي

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (ومن قتل مومنا خطئا فتحرير رقبة مومنة ودية مسلمة إلى أهله). الآية 92.

2 –الواردة في قوله تعالى: (فإن كان من قوم عدو لكم وهو مومن فتحرير رقبة مومنة). جزء من الآية 92.

3– الواردة في قوله تعالى: (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مومنة). جزء من آ: 92.

4 –الواردة في قوله تعالى: (قل امر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد). جزء من آية 29.

5 –الواردة في قوله تعالى: (فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم). جزء من آية 77.

6 –الواردة في قوله تعالى: (ولما رجع موسى إلى قومه غضبن أسفا قال بيسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم). جزء من آية 150.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وظن داوود أنما فتنه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب). الآية 24.

8 –الواردة في قوله تعالى: (فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب). الآية 32.

9 –الواردة في قوله تعالى: (وما من إله الا الله الواحد القهار رب السمو‌ٰت والارض وما بينهما العزيز الغفار). الآيات 65 ـ 66.

10 –التيسير. ص: 20.

11 –هو نفس العدد الذي ذكره ابن الجزري في النشر. ج 1 ص: 281.

12– الواردة في قوله تعالى: (وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينت بغيا بينهم). جزء من آ: 213.

13 –الواردة في قوله تعالى: (ثم جعلنكم خليف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون). الآية 14.

14 –الواردة في قوله تعالى: (ولقد ءاتينا موسى الكتب فاختلف فيه). جزء من الآية 110.

15 –الواردة في قوله تعالى: (وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال). الآية 45.

16 –الواردة في قوله تعالى: (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض). جزء من الآية 21.

17– الواردة في قوله تعالى: (اذ آوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا ءاتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا). الآية 10.

18 –الواردة في قوله تعالى: (وأنزل الذين ظهروهم من اهل الكتب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا). الآية 26.

فاطر: (خلائف في الأرض[1]) وفي فصلت: (فاختلف فيه[2])، وفي الحشر: (وقذف في قلوبهم[3])؛ وفي المطففين: (تعرف في وجوههم[4])، وفي الفجر: (كيف فعل[5])، وفي الفيل: (كيف فعل[6])، وفي قريش: (والصيف فليعبدوا[7]).
ومنها حرفان حرفان في سورتين، ففي النساء: (بالمعروف فإذا[8]) (بالمعروف فإن[9])، وفي الحج (العاكف فيه[10]) (تعرف في وجوه[11]). ومنها خمسة في سورة يوسف: عليه السلام، وهي (ليوسف في الأرض ولنعلمه[12]) (ليوسف في الأرض يتبوأ[13]) (إخوة يوسف فدخلوا[14]) (يوسف في نفسه[15]) (في يوسف فلن أبرح[16]).

(قال الحافظ رحمه الله ويعلم ما[17]): اعلم أن الميم يدغمها في مثلها مطلقا وجملته في القرآن مائة وتسعة وثلاثون[18] موضعا، منها حرف حرف في إحدى وعشرين سورة، ففي أم القرآن

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي جعلكم خلئف في الأرض). جزء من الآية 39.
2– الواردة في قوله تعالى: (ولقد ءاتينا موسى الكتب فاختلف فيه). جزء من الآية 45.
3– الواردة في قوله تعالى: (وقذف في قلوبهم الرعب). جزء من الآية 2.
4 –الواردة في قوله تعالى: (تعرف في وجوههم نضرة النعيم). الآية 24.
5 –الواردة في قوله تعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بعاد). الآية 6.
6– الواردة في قوله تعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحب الفيل). الآية 1.
7– الواردة في قوله تعالى: (رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت). الآيتين 2 - 3.
8 –الواردة في قوله تعالى: (ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم). جزء من الآية 6.
9– الواردة في قوله تعالى: (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا). جزء من الآية 19.
10– الواردة في قوله تعالى: (إن الذين كفروا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلنه للناس سواء العكف فيه والباد). جزء من الآية 25.
11– الواردة في قوله تعالى: (وإذا تتلى عليهم ءايتنا بينت تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر). جزء من الآية 72.
12– الواردة في قوله تعالى: (وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث). جزء من الآية 21.
13– الواردة في قوله تعالى: (وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء). جزء من الآية 56.
14– الواردة في قوله تعالى: (وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون). الآية 58.
15– الواردة في قوله تعالى: (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم). جزء من الآية 77.
16 –الواردة في قوله تعالى: (ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الأرض حتى ياذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحكمين). الآية 80.
17 –التيسير. ص: 20.
18– هو نفس العدد الذي ذكره ابن الجزري في النشر. ج 1 ص: 282، وذهب الداني إلى أن جملتها مئة وسبعة وثلاثون موضعا. كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 80.

(الرحيم ملك[1]) وفي الأنفال (اليوم من الناس[2]) وفي سورة يونس: عليه السلام (فمن أظلم ممن[3])، وفي سورة إبراهيم: عليه السلام: (تعلم ما نخفي[4])، وفي الروم: (القيم مــن قبل[5])، وفي لقمان: (ويعلم ما في الارحام[6])، وفي الأحزاب: (يعلم ما في قلوبكم[7])، وفي فاطر: (والانعام مختلف[8]) وفي الصافات: (اليوم مستسـلمون[9])، وفي ص: (جهنم منك[10])، وفي غافـر: (ويقوم مالي[11])، وفي الشورى: (ويعلم ما يفعلون[12])، وفي الجاثية: (واذا علـم من ءاياتنا[13])، وفي الحجرات: (يعلم ما في السموات[14]) وفي ق: (ونعلم ما توسوس[15])، وفي الذاريات: (العقيم ما تذر[16])؛ وفي المجادلـة: (يعلم ما في الســموات[17]) وفي الصـف: (ومن اظلم ممن افترى[18])

1- الواردة في قوله تعالى: (الرحمـن الرحيم ملك يوم الدين). الآيتان 3 ـ 4.

2- الواردة في قوله تعالى: (وإذ زين لهم الشيطـن أعمـلهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم). جزء من الآية 48.

3- الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآيته انه لا يفلح المجرمون). الآية 17.

4 -الواردة في قوله تعالى: (ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن). جزء من الآية 38.

5- الواردة في قوله تعالى: (فأقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله). جزء من الآية 43.

6- الواردة في قوله تعالى: (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام). جزء من الآية 34.

7- الواردة في قوله تعالى: (والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما). الآية 51.

8- الواردة في قوله تعالى: (ومن الناس والدواب والانعـم مختلف الوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلمـؤا). جزء من آ: 28.

9 -الواردة في قوله تعالى: (بل هم اليوم مستسلمون). الآية 26.

10 -الواردة في قوله تعالى: (لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين). الآية 85.

11 -الواردة في قوله تعالى: (ويـقوم مالي ادعوكم إلى النجوة وتدعونني الى النار). الآية 41.

12 -الواردة في قوله تعالى: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون). الآية 25.

13 -الواردة في قوله تعالى: (وإذا علم من ـايتنا شيئا اتخذها هزؤا). جزء من الآية 9.

14- الواردة في قوله تعالى: (والله يعلم ما في السمـوٰت وما في الارض والله بكل شيء عليم). الآية 16.

15- الواردة في قوله تعالى: (ولقد خلقنا الانسـن ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد). الآية 16.

16 -الواردة في قوله تعالى: (وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم). الآية 41 / 42.

17- الواردة في قوله تعالى: (ألم تر أن الله يعلم ما في السمـوٰت وما في الارض). جزء من الآية 7.

18 -الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الاسلـم). جزء من الآية 7.

وفي الجمعة: (العظيم مثل[1])، وفي التحريم: (لم تحرم ما (أحل[(91)]) [2]) وفي الملك: (الا يعلم من خلق[3]). ومنها حرفان حرفان في ثلاث عشرة سورة؛ ففي آل عمران: (ويعلم ما في السموات[4])، (وله أسلم من في السموات[5]) وفي النساء: (لا يظلم مثقال ذرة[6])، (في العلم منهم[7]) وفي الإسراء: (في جهنم ملوما[8])، (العلم من قبله[9]) وفي الكهف: (فمن اظلم ممن افترى[10])، (ومن اظلم ممن ذكر[11])، وفي سورة الأنبياء عليهم السلام: (يعلم ما بين ايديهم[12])، (ويعلم ما تكتمون[13])، وفي ألم السجدة: (جهنم من الجنة[14])، (ومن اظلم ممن ذكر[15])، وفي سبأ: (يعلم ما يلج[16])؛ (الا لنعلم من يومن[17])، وفي يس: (أنطعم من[18])،

---

(91) (إلى) : سقطت من نسخة ع.

1- الواردة في قوله تعالى: (والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية). جزء من الآيتين 4 و 5.
2- الواردة في قوله تعالى: (يأيها النبيء لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات ازواجك). جزء من الآية 1.
3- الواردة في قوله تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير). الآية 14.
4 الواردة في قوله تعالى: (ويعلم ما في السمو ٰت وما في الارض والله على كل شيء قدير). الآية 29.
5- الواردة في قوله تعالى: (أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السمو ٰت والارض طوعا وكرها واليه ترجعون). الآية 83.
6- الواردة في قوله تعالى: (إن الله لا يظلم مثقال ذرة). جزء من الآية 40.
7 -الواردة في قوله تعالى: (لكن الراسخون في العلم منهم المومنون يومنون بما انزل إليك). جزء من الآية 162.
8- الواردة في قوله تعالى: (ولا تجعل مع الله إلـها ـاخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا). الآية 39.
9 -الواردة في قوله تعالى: (إن الذين اوتوا العلم من قبله). الآية 107.
10- الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا). الآية 15.
11- الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن ذكر بـآيت ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه). جزء من الآية 57.
12- الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم). جزء من الآية 28.
13- الواردة في قوله تعالى: (إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون). الآية 110.
14 -الواردة في قوله تعالى: (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين). الآية 13.
15- الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن ذكر بآيت ربه ثم أعرض عنها) الآية 22.
16- الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها). جزء من الآية 2.
17- الواردة في قوله تعالى: (وما كان له عليهم من سلطن الا لنعلم من يومن بالاخرة ممن هو في شك). آ : 21.
18 -الواردة في قوله تعالى: (واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين ءامنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ان انتم الا في ضلل مبين). الآية 47.

(**نعلـــم ما يسرون**[1])، وفي الزخرف، والانعام (**ما تركـبون**[2])، (**ابن مريم مثلا**[3])، وفي الأحقـاف: (**الحكيم ما خلقنا**[4])، (**العزم من الرســل**[5])، وفي القتال :(**العلم ماذا**[6]) (**ونعلم متقلبكم**[7])، وفي الحديد: (**يعلم ما يلج**[8])، (**العظيم ما أصاب**[9]) وفي التغابن: (**يعلم ما في الســموات**[10])، (**ويعلم ما تسرون**[11]). ومنها ثلاثة ثلاثة في ثمان سور: ففي سورة يوسف: عليه السلام (**دراهم معدودة**[12]) (**وأعلم من الله ما لا تعلمون**[13])، (**اني أعلم من الله ما لا تعلمون**[14])، وفي الرعد: (**يعلم ما تحمل**[15])، (**من العلم مالك**[16]) (**يعلم ما تكســب**[17]) وفي كهيعص: (**العظم مني**[18])، (**نكلم من كان**[19])، (**من العلم ما لم**[20])، وفي طه: (**اليوم من اســتعلى**[21])،

1- الواردة في قوله تعالى: (انا نعلم ما يسرون وما يعلنون). الآية 76.

2- الواردة في قوله تعالى: (والذي خلق الارواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعم ما تركبون).الآية 12.

3- الواردة في قوله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون). الآية 57.

4- الواردة في قوله تعالى: (تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السمو'ت والارض وما بينهما الا بالحق). الآيتين 2 و 3.

5- الواردة في قوله تعالى: (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل). جزء من الآية 35.

6- الواردة في قوله تعالى: (قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا). جزء من الآية 16.

7- الواردة في قوله تعالى: (والله يعلم متقلبكم ومثويكم). الآية 19.

8 -الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها). جزء من الآية 4.

9- الواردة في قوله تعالى: (والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الارض). جزء من الآيتين 21-22.

10- الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما في السمو'ت والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون). جزء من الآية 4.

11 -الواردة في نفس الآية أعلاه

12- الواردة في قوله تعالى: (وشروه بثمن بخس در'هم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين). الآية 20.

13- الواردة في قوله تعالى: (قال إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون). الآية 86.

14 -الواردة في قوله تعالى: (قال ألم أقل لكم إني اعلم من الله ما لا تعلمون). الآية 96.

15- الواردة في قوله تعالى: (الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد). جزء من الآية 8.

16 -الواردة في قوله تعالى: (ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق). الآية 37.

17 -الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفر لمن عقبى الدار). الآية 42.

18 -الواردة في قوله تعالى: (قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا). جزء من الآية 4.

19- الواردة في قوله تعالى: (كيف نكلم من كان في المهد صبيا). الآية 29.

20 -الواردة في قوله تعالى: (يا أبت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني أهدك صراطا سويا). الآية 43.

21 -الواردة في قوله تعالى: (وقد افلح اليوم من استعلى). الآية 64.

(يعلم ما بين أيديهم[1])، (الى آدم من قبل[2])، وفي النور: (يعلم ما تبدون[3]) (ليعلم ما يخفين[4])، (الحلم منكم[5]) وفي القصص: (يعلم ما تكن[6])، (من قوم موسى[7])، (أعلم من جاء[8])، وفي الزمر: (فمن أظلم ممن كذب[9])، (في جهنم مثوى للكفرين[10])، (في جهنم مثوى للمتكبرين[11])، وفي الفتح: (ما تقدم من ذنبك[12])، (فعلم ما في قلوبهم[13])، (فعلم ما لم تعلموا[14]). ومنها خمسة خمسة في سورتين، ففي الحج: (في الارحام ما نشاء[15])، (يعلم من بعد علم[16])، (لابراهيم مكان البيت[17])، (يعلم ما في السماء[18])، (يعلم ما بين أيديهم[19]) وفي النمل: (ويعلم ما يخفون[20])، (أن تقوم من مقامك[21])، (العلم

1- الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما). الآية 110.

2 -الواردة في قوله تعالى: (ولقد عهدنا الى ءادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما). الآية 115.

3 -الواردة في قوله تعالى: (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون). الآية 29.

4 -الواردة في قوله تعالى: (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن). جزء من الآية 31.

5 -الواردة في قوله تعالى: (والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر). جزء من الآية 58.

6 -الواردة في قوله تعالى: (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون). الآية 69.

7- الواردة في قوله تعالى: (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم). جزء من الآية 76.

8 -الواردة في قوله تعالى: (قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلل مبين). الآية 85.

9 -الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكفرين). آ: 32.

10 الواردة في نفس الآية أعلاه.

11 الواردة في قوله تعالى: (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين). الآية 60.

12 الواردة في قوله تعالى: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر). جزء من الآية 2.

13 -الواردة في قوله تعالى: (فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثبهم فتحا قريبا). الآية 18.

14 -الواردة في قوله تعالى: (فعلم ما لا تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا). الآية 27.

15 -الواردة في قوله تعالى: (ونقر في الارحام ما نشاء إلى أجل مسمى). جزء من الآية 5.

16 -الواردة في قوله تعالى: (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا). جزء من الآية 5 أيضا.

17- الواردة في قوله تعالى: (وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا). جزء من الآية 26.

18- الواردة في قوله تعالى: (ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض). الآية 70.

19- الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الأمور). الآية 76.

20 -الواردة في قوله تعالى: (ويعلم ما يخفون وما يعلنون). الآية 25.

21- الواردة في قوله تعالى: (قال عفريت من الجن أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي امين). آ: 39.

من قبلها[1])، (قل لا يعلم من في السـموات[2])، (ليعلم ما تكن[3]). ومنها ستـة ستـة في سورتين ففي النحل: (والنجوم مسـخرات[4])، (والله يعلم ما تسرون[5])، (لا جرم ان الله يعلم ما يسرون[6])، (السلم ما كنا[7])، (من القوم من سوء[8])، (يعلم ما تفعلون[9]) ،وفي العنكبوت: (ويرحم من يشـاء[10])، (يعلم ما يدعون[11])، (يعلم ما تصنعون[12])، (يعلم ما في السموات[13])، (اظلم ممن افترى[14]) (أليس في جهنم مثوى[15]). ومنها سبعة في سورة هود عليه السلام وهي: (يعلم ما يسرون[16]) (ويعلم مسـتقرها[17])، (ومن اظلم ممن[18])، (ويقوم من ينصرني[19])، (اليوم مـن أمر الله[20])، (لتعلم ما نريد[21])، (جهنم من الجنة[22]). ومنها ثمانية في المائدة

1- الواردة في قوله تعالى: (واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين). الآية 42.

2 -الواردة في قوله تعالى: (قل لا يعلم من في السموت والارض الغيب الا الله). جزء من الآية 65.

3- الواردة في قوله تعالى: (وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون). الآية 74.

4 -الواردة في قوله تعالى: (وسخر لكم اليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرت بأمره). جزء من الآية 12.

5- الواردة في قوله تعالى: (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون). الآية 19.

6- الواردة في قوله تعالى: (لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين). الآية 23.

7 -الواردة في قوله تعالى: (فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون). الآية 28.

8- الواردة في قوله تعالى: (يتوٰرى من القوم من سوء ما بشر به). جزء من الآية 59.

9- الواردة في قوله تعالى: (إن الله يعلم ما تفعلون). جزء من الآية 91.

10- الواردة في قوله تعالى: (يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون). الآية 21.

11- الواردة في قوله تعالى: (إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم). الآية 42.

12- الواردة في قوله تعالى: (ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون). الآية 45.

13 -الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما في السموت والارض). الآية 52.

14- الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكفرين). جزء من الآية 68.

15- الواردة في نفس الآية أعلاه.

16 -الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور). الآية 5.

17 -الواردة في قوله تعالى: (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها). جزء من الآية 6.

18 -الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا). جزء من الآية 18.

19 -الواردة في قوله تعالى: (ويقوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون). الآية 30.

20 -الواردة في قوله تعالى: (قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم). جزء من الآية 43.

21 -الواردة في قوله تعالى: (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد). الآية 79.

22- الواردة في قوله تعالى: (وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين). الآية 119.

... ما يريد[1])، (الكلم من بعد[2])، (ابن مريم مصدقا[3])، (... كين[4])، (يعلم ما في السموات[5])، (يعلم ما تبدون[6])، (تعلم ما في ... (ولا أعلم ما في نفسك[8]). ومنها تسعة تسعة في سورتين؛ ففي الأنعام: (ويعلم ... تكسبون[9])، (ومن اظلم ممن افترى[10])، (ويعلم ما في البر[11])، (ويعلم ما جرحتم[12])، (إبراهيم ملكوت[13])، (ومن اظلم ممن افترى[14]) (اعلم من يضل[15])، (فمن اظلم ممن افترى[16])، (فمن اظلم ممن كذب[17]).
وفي الأعراف: (جهنم منكم[18])، (فمن اظلم ممن افترى[19]): (من جهنم مهاد[20])، (والنجوم مسخرات[21]) (واعلم من الله ما لا تعلمون[22])، (تنقم

1- الواردة في قوله تعالى: (إن الله يحكم ما يريد). جزء من الآية 1.

2 -الواردة في قوله تعالى: (يحرفون الكلم من بعد مواضعه). جزء من الآية 41.

3- الواردة في قوله تعالى: (وقفينا على ءاثرهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية). جزء من الآية 46.

4- الواردة في قوله تعالى: (هديا بلغ الكعبة أو كفرة طعام مسكين). جزء من الآية 95.

5- الواردة في قوله تعالى: (ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السمو'ت وما في الارض). جزء من الآية 97.

6 -الواردة في قوله تعالى: (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون). الآية 99.

7- الواردة في قوله تعالى: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك). جزء من الآية 116.

8- نفس الآية أعلاه.

9- الواردة في قوله تعالى: (يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون). الآية 3.

10 -الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآيته). جزء من الآية 21.

11 -الواردة في قوله تعالى: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر). جزء من 59.

12- الواردة في قوله تعالى: (وهو الذي يتوفيكم باليل ويعلم ما جرحتم بالنهار). جزء من آية 60.

13- الواردة في قوله تعالى: (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السمو'ت والارض). جزء من الآية 75.

14 -الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا). جزء من الآية 93.

15 -الواردة في قوله تعالى: (ان ربك هو أعلم بمن يضل عن سبيله). جزء من الآية 117.

16 -الواردة في قوله تعالى: (فمن ظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم). جزء من آية 144.

17 -الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن كذب بآيت الله وصدف عنها). جزء من آية 157.

18- الواردة في قوله تعالى: (لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين). الآية 18.

19 -الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآيته). جزء من الآية 37.

20- الواردة في قوله تعالى: (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظلمين). الآية 41.

21- الواردة في قوله تعالى: (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره). جزء من آية 54.

22 -الواردة في قوله تعالى: (أبلغكم رسلت ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون). الآية 62.

منا[1]) (واتخذ قوم موسى[2])، (ومن قوم موسى[3])، (ءادم من

ومنها ثلاثة عشر في البقرة ،وهي: (أعلم ما لا تعلمون[5])، (وأعلـ

(ءادم من ربه[7])، (يعلم ما يسرون[8])، (العظيم ما ننسخ[9])، (ومن ... ممن

منع[10])، (من العلم مالك[11])، (إبراهيم مصلى[12])، (ومن اظلم ممن ... كتم[13])،

(لنعلم من يتبع[14])، (طعام مساكين[15])، (يعلم ما في انفسكم[16])، (يعلم

ما بين أيديهم[17]).

قال الحافظ رحمه الله (لذهب ...

وجملته ... حرف حرف في أربع

1- الواردة في قوله تعالى: (وما تنقم منا الا أن ءامنا بآيت ربنا لما جاءتنا). جزء من الآية 126.

2- الواردة في قوله تعالى: (واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار). جزء من آ: 148.

3- الواردة في قوله تعالى: (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون). الآية 159.

4- الواردة في قوله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني ءادم من ظهورهم ذريتهم). جزء من آية 172.

5- الواردة في قوله تعالى: (قال إني أعلم ما لا تعلمون). الآية 30.

6- الواردة في قوله تعالى: (إني أعلم غيب السموٰت والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون). الآية 33.

7 -الواردة في قوله تعالى: (فتلقى ءادم من ربه كلمت فتاب عليه انه هو التواب الرحيم). الآية 37.

8 -الواردة في قوله تعالى: (أو لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون). الآية 77.

9- الواردة في قوله تعالى: (والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من ءاية أو ننسها نات بخير منها أو مثلها). جزء 105 / 106.

10- الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن منع مسجد الله أن يذكر فيها اسمه). جزء من آية 114.

11 -الواردة في قوله تعالى: (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير). آ: 120.

12- الواردة في قوله تعالى: (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى). جزء من آية 125.

13- الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن كتم شهدة عنده من الله). جزء من آية 140.

14- الواردة في قوله تعالى: (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه). جزء من آية 143.

15- الواردة في قوله تعالى: (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين). الآية 184.

16 -الواردة في قوله تعالى: (واعلموا أن الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه). جزء من الآية 235.

17 -الواردة في قوله تعالى: (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم). جزء من الآية 255.

18 -التيسير. ص: 20.

19 -ذكر ابن الجزري أن جملة ما في القرآن من ذلك سبعة وخمسون حرفا عند من لم يبسمل بين السورتين، أو عند من بسمل إذا لم يصل آخر السورة بالبسملة، وهي عنده إذا وصل تسعة وخمسون حرفا لزيادة آخر الرعد وإبراهيم. النشر. ج 1 ص: 280.

وعشرين سورة؛ ففي العقود: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق[1])، وفي الأنفال: (العذاب بما[2])، وفي سورة يوسف عليه السلام: (نصيب برحمتنا[3])، وفي الرعد: (فيصيب بها[4]) وفي النحل :(فوق العذاب بما[5])، وفي الإسراء :(ألا أن كذب بها[6])، وفي الكهف: (العذاب بل لهم موعد[7])، وفي كهيعص: (خذ الكتاب بقوة[8]). وفي المومنين: (فلا انساب بينهم[9])، وفي الفرقان: (لمن كذب بالساعة[10]) وفي النمل: (ممن يكذب بآيتنا[11])، وفي العنكبوت: (او كذب بالحق[12])، وفي الروم: (فإذا أصاب به[13])، وفي الشورى : (الكتاب بالحق[14])، وفي الأحقاف (فذوقوا العذاب بما[15])، وفي الحجرات: (بالألقاب بيس[16]) وفي سورة الرحمن عز وجل (يكذب بها[17])، وفي الحديد :(فضرب بينهم[18])، وفي ن : (وَمَنْ يكذب بهذا الحديث[19]).

1- الواردة في قوله تعالى: (وأنزلنا إليك الكتب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيمنا عليه). جزء من 48.

2- الواردة في قوله تعالى: (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون). الآية 35.

3- الواردة في قوله تعالى: (نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين). الآية 56.

4- الواردة في قوله تعالى: (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال). آ : 13.

5- الواردة في قوله تعالى: (زدنهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون). الآية 88.

6- الواردة في قوله تعالى: (وما منعنا ان نرسل بالآيت الا ان كذب بها الاولون). جزء من الآية 59.

7- الواردة في قوله تعالى: (لعجل لهم العذاب بل لهم موعد). جزء من الآية 58.

8 -الواردة في قوله تعالى: (يـيحيى خذ الكتب بقوة وءاتينه الحكم صبيا). الآية 12.

9- الواردة في قوله تعالى: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون). الآية 101.

10- الواردة في قوله تعالى: (بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا). الآية 11.

11 -الواردة في قوله تعالى: (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآيتنا فهم يوزعون). الآية 83.

12 -الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه). الآية 68.

13 -الواردة في قوله تعالى: (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون). الآية 48.

14- الواردة في قوله تعالى: (الله الذي أنزل الكتب بالحق والميزان). جزء من الآية 17.

15- الواردة في قوله تعالى: (قال ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون). الآية 34.

16 -الواردة في قوله تعالى: (ولا تنابزوا بالالقب بيس الاسم الفسوق بعد الايمن). جزء من الآية 11.

17- الواردة في قوله تعالى: (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون). الآية 43.

18- الواردة في قوله تعالى: (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظهره من قبله العذاب). الآية 13.

19- الواردة في قوله تعالى: (فذرني ومن يكذب بهذا الحديث). جزء من آية 44.

وفي المدثـر: (وكنا نكـــذب بيوم[1])، وفي الانســان: (عينا يشرب بها[2])، وفي التكويـر: (على الغيب بضنين[3])، وفي الليل: (وكذب بالحسنى[4])؛ وفي الماعون: (يكذب بالدين[5])، ومنها حرفان حرفان في أربع سور ففي سورة يونس: عليه السلام (أو كذب بآيته[6])، (يصيب به من يشاء[7])، وفي الحج: (ومن عاقب بمثل ما عوقب به[8])، وفي النور: (فيصيب به من يشاء[9])، (يذهب بالابصار[10]) وفي المطففين: (وما يكذب به الا[11])، (يشرب بها[12])، ومنها ثلاثة ثلاثة في أربع سور، ففي آل عمران: (نزل عليك الكتاب بالحق[13]) (فذوقـــوا العذاب بما[14])، (الرعب بما أشركـــوا[15])، وفي النساء (للغيب بما[16])، (والصاحب بالجنب[17])، (الكتاب بالحق لتحكم[18]). وفي الأعراف:

---

1 -الواردة في قوله تعالى: (وكنا نكذب بيوم الدين). الآية 46.

2- الواردة في قوله تعالى: (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا). الآية 6.

3 -الواردة في قوله تعالى: (وما هو على الغيب بضنين). الآية 24.

4- الواردة في قوله تعالى: (وكذب بالحسنى). الآية 9.

5- الواردة في قوله تعالى: (ارآيت الذي يكذب بالدين). الآية 1.

6 -الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآيته). جزء من الآية 17.

7- الواردة في قوله تعالى: (يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم). الآية 107.

8- الواردة في قوله تعالى: (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به). جزء من الآية 60.

9-الواردة في قوله تعالى: (فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء). جزء من الآية 43.

10- الواردة في قوله تعالى: (يكاد سنا برقه يذهب بالابصر). الآية 43.

11 -الواردة في قوله تعالى: (وما يكذب به الا كل معتد اثيم). الآية 12.

12- الواردة في قوله تعالى: (عينا يشرب بها المقربون). الآية28.

13- الواردة في قوله تعالى: (نزل عليك الكتب بالحق مصدقا لما بين يديه). جزء من الآية 3.

14 -الواردة في قوله تعالى: (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون). الآية 106.

15- الواردة في قوله تعالى: (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطنا). جزء من الآية 151.

16 -الواردة في قوله تعالى: (فالصلحت قنتت حفظت للغيب بما حفظ الله). جزء من الآية 34.

17 -الواردة في قوله تعالى: (وبالوالدين إحسنا وبذي القربى واليتمى والمسكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصحب بالجنب وابن السبيل). جزء من الآية 36.

18 -الواردة في قوله تعالى: (إنا أنزلنا اليك الكتب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله). جزء من الآية 105.

(أو كذب بآيته[1])، (فذوقوا العذاب بما[2])، (أصيب به[3])، وفي الزمر: (الكتاب بالحق[4])، (وكذب بالصدق[5])، (العذاب بغتة[6]). ومنها ستة في البقرة، وهي: (لذهب بسمعهم[7])، (الكتاب بأيديهم[8])، (أوتوا الكتاب بكل ءاية[9])، (والعذاب بالمغفرة[10])، (نزل الكتاب بالحق وإن[11])، (الكتاب بالحق ليحكم[12]). ومنها سبعة في الأنعام وهي: (أو كذب بآيته[13])، (ولا نكذب بآيت ربنا[14])، (فذوقوا العذاب بما كنتم[15])، (يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون[16])، (وكذب به قومك[17])، (كذب بآيت الله وصدف[18])، (سوء العذاب بما كانوا يصدفون[19]).

قال الحافظ رحمه الله: (وما كان مثله من سائر حروف المعجم حيث وقع[20]):

1- الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآيته). جزء من الآية 37.

2 -الواردة في قوله تعالى: (فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون). الآية 39.

3- الواردة في قوله تعالى: (قال عذابي أصيب به من اشاء). جزء من الآية 156.

4 -الواردة في قوله تعالى: (إنا أنزلنا اليك الكتب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين). الآية 2.

5 -الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه). جزء من الآية 32.

6- الواردة في قوله تعالى: (واتبعوا أحسن ما انزل إليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة). جزء من الآية 55.

7 -الواردة في قوله تعالى: (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصرهم). جزء من الآية 20.

8 -الواردة في قوله تعالى: (فويل للذين يكتبون الكتب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله). جزء من الآية 79.

9- الواردة في قوله تعالى: (ولئن اتيت الذين اوتوا الكتب بكل ءاية ما تبعوا قبلتك). جزء من آية 145.

10- الواردة في قوله تعالى: (اولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار). الآية 175.

11 -الواردة في قوله تعالى: (ذلك بأن الله نزل الكتب بالحق؛ وإن الذين اختلفوا في الكتب لفي شقاق بعيد). الآية 176.

12- الواردة في قوله تعالى: (وأنزل معهم الكتب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه). جزء من آية 213.

13 -الواردة في قوله تعالى: (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآيته). جزء من الآية 21.

14 الواردة في قوله تعالى: (ولا نكذب بآيت ربنا ونكون من المومنين). الآية 27.

15 -الواردة في قوله تعالى: (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون). الآية 30.

16 -الواردة في قوله تعالى: (والذين كذبوا بآيتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون). الآية 49.

17 -الواردة في قوله تعالى: (وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل). الآية 66.

18 -الواردة في قوله تعالى: (فمن اظلم ممن كذب بآيت الله وصدف عنها). جزء من الآية 157.

19 -الواردة في قوله تعالى: (سنجزي الذين يصدفون عن ءايتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون). الآية 157.

20- التيسير. ص: 20.

يريـد وما كان مثل ما ذكر، فأفرد الضمير وذكّـره، وإن كان راجعا لجملة الأمثلة التي تقدمـت، لأنه في معنى مـا ذكر، و«سائر» معناه: باقي، من قولك سؤر (الشراب[92]) تريد باقيـه، والباقي من حروف المعجم التي التقى منها المثلان من كلمتين في القرآن: الغين، والقاف، والثاء، والواو، كما تقدم، أما الغين فلقيت مثلها في آل عمران خاصة في قوله (**ومن يبتغ غير الاسـلام**[1]) وهو مـن المعتل، وسيأتي بحـول الله العلي العظيم. وأما القاف فيدغمها في مثلها، وجملته في القرآن خمسة[2] مواضع منها، في الاعراف: (**والطيبات من الرزق قل هي**[3])، (**فلما أفاق قال سبحانك**[4])، وفي التوبة: (**ينفق قربات**[5]). وفي سورة يونس: عليه السلام (**حتى إذا أدركه الغرق قال**[6])، وفي قل اوحي الي: (**طرائق قددا**[7]). وأما الثاء فيدغمها في مثلها، وجملته في القـرآن ثلاثـة[8])، مواضع وهي: (**حيث ثقفتموهم**) في البقـرة،[9] و(النساء[10])، و(ثالـث ثلاثـة) في المائـدة[11]. وأمـا الـواو فيدغمها في مثلهـا، وجملتـه في القرآن ثمانيـة عشر[12] حرفـا وهي على ضربـين: **أحدهمـا**: أن يسكن ما قبلهـا فلا خلاف،

---

(92) (الشراب): في نسخة ع (الشارب).

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (ومن يبتغ غير الاسلـم دينا فلن يقبل منه). جزء من الآية 85.

2 –العدد غير مختلف فيه عند علماء القراءات. النشر ج 1 ص: 281 / الإدغام الكبير ص: 55.

3 –الواردة في قوله تعالى: (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبت من الرزق قل هي للذين ءامنوا). جزء من 32.

4– الواردة في قوله تعالى: (فلما أفاق قال سبحـنك تبت اليك وأنا أول المومنين). الآية 143.

5– الواردة في قوله تعالى: (ويتخذ ما ينفق قربـت عند الله وصلو'ت الرسول). جزء من الآية 99.

6– الواردة في قوله تعالى: (حتى إذا أدركه الغرق قال ءامنت أنه لا إلـه الا الذي ءامنت به بنو اسرائيل). الآية 90.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وانا منا الصـلحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا). الآية 11.

8– النشر ج 1 ص: 280.

9– الواردة في قوله تعالى: (واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم). جزء من آية 191. البقرة.

10– الواردة في قوله تعالى: (فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم). جزء من آية 91. النساء.

11– الواردة في قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلثة). جزء من آية 73.

12– قال ابن الجزري: (والواو نحو: (هو والذين)، (هو والملائكة) مما قبل الواو فيه مضموم؛ وجملته ثلاثة عشر حرفا. ونحو: (وهو وليهم)، (والعفو وأمر) مما قبلها ساكن وجملته خمسة أحرف تتمة ثمانية عشر حرفا). النشر في القراءات العشر. ج 1 ص: 282.

في إدغامه، وذلك خمسة مواضع، منها في الأنعام: (وهو وليهم[1]) وفي الأعراف: (خذ العفو وامر[2]) وفي النحل: (فهو وليهم[3])، وفي الشورى: (وهو واقع بهم[4])، وفي الجمعة: (من اللهو ومن التجارة[5]). والضرب الثاني: أن ينضم ما قبلها، وهو باقي العدد، منها في البقرة :(هو والذين ءامنوا معه[6])، وفي آل عمران: (هو والملائكة[7])، وفي الأنعام: (إلا هو وإن يمسسك[8])، (الا هو ويعلم[9])، (الا هو واعرض[10])، وفي الأعراف: (هو وقبيله[11]) وفي سورة يونس عليه السلام :(الا هو وإن يردك[12])، وفي النحل:(هو ومن يامر[13])، وفي طه: (الا هو وسع[14]) وفي النمل: (هو وأوتينا[15])، وفي القصص: (هو وجنوده[16])، وفي التغابن: (الا هو وعلى الله[17])، وفي المدثر :(الا هو وما[18])، فهذه ثلاثة عشر موضعا فيها خلاف ياتي بعد بحول الله تبارك وتعالى.

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (لهم دار السلم عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون). الآية 127.

2 –الواردة في قوله تعالى: (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجهلين). الآية 199.

3 –الواردة في قوله تعالى: (فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم). الآية 63.

4 –الواردة في قوله تعالى: (ترى الظلمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم). جزء من آية 22.

5– الواردة في قوله تعالى: (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجرة والله خير الرازقين). الآية 11.

6 –الواردة في قوله تعالى: (فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه). جزء من آية 249.

7– الواردة في قوله تعالى: (شهد الله أنه لا إلـه إلا هو والملئكة وأولوا العلم قائما بالقسط). جزء من الآية 18.

8– الواردة في قوله تعالى: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو). جزء من الآية 17.

9 –الواردة في قوله تعالى: (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر). جزء من آية 59.

10 –الواردة في قوله تعالى: (لا إلـه الا هو واعرض عن المشركين). الآية 106.

11– الواردة في قوله تعالى: (إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم). جزء من الآية 27.

12 –الواردة في قوله تعالى: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله). جزء 107.

13– الواردة في قوله تعالى: (هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم). الآية 76.

14– الواردة في قوله تعالى: (إنما إلـهكم الله الذي لا إلـه الا هو وسع كل شيء علما). الآية 98.

15– الواردة في قوله تعالى: (كأنه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين). الآية 42.

16 –الواردة في قوله تعالى: (واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون).الآية 39.

17 –الواردة في قوله تعالى: (الله لا إلـه إلا هو وعلى الله فليتوكل المومنون). الآية 13.

18 –الواردة في قوله تعالى: (وما يعلم جنود ربّك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر). الآية 31.

قال الحافظ: (رحمه الله(93))، (إلا قوله تعالى في لقمان فلا يحزنك كفره[1] فإنه لم يدغمه)، وذكر الإمام[2] فيه اختلافا عن أبي عمرو، وأن الإظهار أحسن، وذكر أن الإدغام[3] رواية أبي زيد الأنصاري[4] عنه. وذكر الحافظ في «التفصيل»: أن إدغامه رواية القاسم بن عبد الوارث[5] عن أبي عمرو، واعتمد الحافظ على الإظهار كما ترى هنا، وعلل بكون النون ساكنة[6] قبل الكاف فهي تخفى عندها؛ وحاصل هذا التعليل أن الإدغام هنا إجحاف بالكلمة، من جهة أن الحرف المدغم مدفون فيما أدغم فيه، فقد ذهب لفظه وحركته، والنون الخفية في حكم الذاهب أيضا فكأنه قد ذهب من الكلمة حرفان، ولهذا قال الإمام: فكأنك أدغمت حرفين وذلك رديء جدا ولا يعلل هذا الموضع بكون الإدغام فيه يؤدي إلى التقاء الساكنين، لأنه لم يتحاش من الإدغام بعد الساكن، إن كان الساكن صحيحا نحو (ومن خزي يومئذ[7]) و(شهر رمضان[8]) و(من قبل لفي[9])، (ضلال(94)) فإن قيل لا يصح الإدغام في هذه الأمثلة التي ذكرت ولا فيما أشبهها عند الحذاق من النحويين والمقرئين، وإنما هو إخفاء للحركة وهو الذي يعبر عنه بالروم، وحقيقته: النطق ببعض

---

(93) (رحمه الله): زائدة في نسخة ح.

(94) (خلال): زائدة في نسخة ع.

---

1 –التيسير. ص: 20.

2 –لم أجد للإمام فيه قولا في الكافي.

3– (قوله في لقمان (آ: 23.) فلا يحزنك كفره. روى أبو زيد الانصاري عن أبي عمرو إدغام الكاف في الكاف، وروى غيره الإظهار، وهو المأخوذ به. التذكرة في القراءات الثمان - أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ج 1 ص: 78.

4 –أبو زيد الانصاري هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير؛ ولد عام 120هـ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء روى القراءة عنه خلف بن هشام وغيره؛ مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة.
ابن الجزري - غاية النهاية. ج 1 ص: 305. ترجمة رقم: 1339.

5– القاسم بن عبد الوارث أبو نصر البغدادي؛ أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري وهو من قدماء أصحابه، روى عنه القراءة محمد ين قريش وأبو بكر بن مجاهد. غاية النهاية. ج 2 ص: 19. ترجمة رقم: 2596.

6– قال الداني: (فإن سكن ما قبل الكاف لم يدغمها في مثلها... وذلك لئلا يجتمع فيه إعلالان، إخفاء النون وإدغام الكاف. على أن القاسم بن عبد الوارث قد روى عن أبي عمر عن اليزيدي عنه أنه أدغم الكاف في الكاف فيه؛ والأخذ بالإظهار لا غير).
الإدغام الكبير في القرآن. ص: 57.

7– الواردة في قوله تعالى: (ومن خزي يومئذ إن ربك هو القوي العزيز). الآية 66. هود.

8 –الواردة في قوله تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينت من الهدى والفرقان). جزء من الآية 185. البقرة.

9– الواردة في قوله تعالى: (لقد من الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلل مبين). آل عمران. الآية 164.

الحركة وهو مستعمل في الضمة والكسرة، ولا فرق بين النطق ببعض الحركة والنطق بجملتها على التمام في تفكيك الحروف ومنع الإدغام، فيندفع بذلك التقاء الساكنين.

فالجواب: أنه قد ثبتت الرواية عنه بإدغام الحرف المفتوح وقبله حرف ساكن صحيح في عدة مواضع من القرآن مع أن الفتحة لا ترام عند القراء، منها في آل عمران: (**سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا**[1])، وفي الأنعام: (**وهو وليهم**[2])، وفي الأعراف: (**أعجلتم أمر ربكم**[3])، و(**خذ العفو وامر بالعرف**[4]). وفي سورة يوسف: عليه السلام (**فانساه الشيطان ذكر ربه**[5])، وفي النحل: (**فهو وليهم اليوم**[6])، و(**بعد توكيدها**[7]) وفي النمل: (**ولوتينا العلم من قبلها**[8])، وفي الشورى: (**وهو واقع بهم**[9])، وفي الدخان: (**واترك البحر رهوا**[10]) وفي الحاقة: (**فهي يومئذ واهية**[11])، وفي سورة نوح عليه السلام: (**وجعل الشمس سراجا**[12])؛ ولا فرق بين هذه المواضع وبين قوله تعالى: (**فلا يحزنك كفره**[13])، الا من حيث أن النون تخفى كما ذكر الحافظ[14]. وسائر الحروف السواكن في هذه المواضع التي ذكرت لا تخفى والله عز جلاله وجل كماله أعلم.

---

1 –جزء من الآية 151.

2 –الواردة في قوله تعالى: (لهم دار السلم عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون). الآية 127.

3 –الواردة في قوله تعالى: (ولما رجع موسى إلى قومه غضبن أسفا قال بيسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم). جزء من الآية 150.

4 –الواردة في قوله تعالى: (خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجهلين). الآية 199.

5 –الواردة في قوله تعالى: (فأنسيه الشيطن ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين). الآية 42.

6 –الواردة في قوله تعالى: (تالله لقد ارسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطن أعملهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم). الآية 63.

7– الواردة في قوله تعالى: (ولا تنقضوا الايمن بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا). الآية 91.

8 –الواردة في قوله تعالى: (وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين). الآية 42.

9 –الواردة في قوله تعالى: (ترى الظلمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم). جزء من آية 22.

10 –الواردة في قوله تعالى: (واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون). الآية 24.

11 –الواردة في قوله تعالى: (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية). الآية 16.

12 –الواردة في قوله تعالى: (وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا). الآية 16.

13– الواردة في قوله تعالى: (ومن كفر فلا يحزنك كفره). جزء من الآية 23 من سورة لقمان

14– قال الداني: (فلا يحزنك كفره لم يدغمه لكون النون ساكنة قبل الكاف فهي تخفى عنها...)التيسير. ص: 20.

قال الحافظ رحمه الله: (وإذا كان الأول من المثلين مشددا إلى قوله: لم يدغمه أيضا[1])، فقد تقدم ذكر هذه الشروط الثلاثة[2]،وإنما لم يجز إدغام المشدد، لأنه قد حصل فيه الإدغام، إذ كل مشدد فهو من حرفين في التقدير والأول مدغم في الثاني، فلو قدر إدغامه في حرف آخر لكان في ذلك تقدير، النطق بثلاثة أحرف معا ولم يظهر لها أثر زائد على ما كان عليه قبل، لأنه قد كان مشددا فأقصى حاله أن يكون (مشددا كما(95)) [كان، ولا أثر للحرف الثالث، فكان حاصل هذا أنه نطق بالحرف المشدد على ما كان عليه]. (96) وحذف الحرف الآخر، وهذا بخلاف إدغام الحرف الواحد في الثاني، لأنه قبل الإدغام مخفف، فظهر عند الإدغام أثر [وهو(97)] التشديد، ولو ساغ تجويز إدغام الحرف المشدد في حرف آخر، حتى يصير الإدغام في ثلاثة أحرف لساغ تقدير إدغامه في حرف رابع ثم في خامس، وهذا هذيان.

ولم يجز إدغام المنون، لأن التنوين حرف فاصل بين الحرفين ولا يكون إلا بعد حركة، فيكون الفصل بين الحرفين بالحركة وبالتنوين، وقد مر أن من شرط الإدغام ألا يفصل بين الحرف المدغم والمدغم فيه بحركة ولا بحرف ولا بسكت، وقد تقدم عند ذكر الهاء التنبيه على الفرق بين التنوين وصلة الهاء من حيث جاز حذف الصلة ولم يجز حذف التنوين والله تبارك وتعالى أعلم. ولم يجز إدغام تاء المتكلم والمخاطب، لأنها إسم، وهي مع، ذلك على حرف واحد فعزموا على إبرازها بالتفكيك وتقويتها بالتحريك احتراما لمزيتها على تاء التأنيث في نحو: (قامت هند)، فلو أدغمت لذهبت قوتها بالإسكان، واستتر وجودها بالإدغام، فكان ذلك توهينا لها

---

(95) (ضلال) : زائدة في نسخة ع.
(96) (مشددا كما) : في نسخة ع.(المشدد على ما)
[ ] : ما بين المعقوفتين ساقط من ع.
(97) [وهو] : في نسخة ع : [عند]

---

1 –التيسير. ص: 20.

2 –موانع الإدغام قسمان: متفق عليه، ومختلف فيه؛ (فالمتفق عليه ثلاثة: الأول كونه مشددا أو منونا أوتاء ضمير. فالمنون نحو (غفور رحيم)... لأن التنوين حاجز قوي جرى مجرى الأصول، فمنع من التقاء الحرفين بخلاف صلة (إنه هو) لعدم القوة، ولا تمنع زيادة الصفة في المدغم؛ ولذلك أجمعوا على إدغام (بسطت) ونحوها. والمشدد نحو (رب بما)... ووجهه ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين. وتاء الضمير متكلما أو مخاطبا... ولا يخفى أن في إطلاقهم تاء الضمير على نحو (أفأنت تكره) تجوز، إذ التاء فيه ليست ضميرا على الصحيح، بل حرف خطاب...). أحمد البنا ـ إتحاف فضلاء البشر. ج 1 ص: 112.

وتسوية بينها وبين حرف التأنيث في نحو: (كانت تاتيهم[1])، وقد عزموا على التفرقة بينهما حيث أسكنوا حرف التأنيث وحركوا الضمير؛ فكان من تمام هذا الاحترام إبقاء حركتها عند لقيها مثلها، فإن قيل: هذا بَيِّنٌ في قوله تعالى: (وما كنت تتلوا[2]) ونحوه مما الضمير فيه التاء وحدها، أما إذا كان الضمير أكثر من حرف واحد نحو: (أنت تحكم[3]) فإن الضمير هنا الهمزة والنون، (وإنما[(98)]) التاء علامة تدل على أن الضمير لمفرد مذكر إذا فتحت التاء كما تدل على أن الضمير لمؤنث إذا كسرت، وكما تدل في «أنتما» على أنه ضمير اثنين، وفي «أنتمْ» و«أنتن» على الجمع، فَلِمَ امتنع الإدغامُ في «أنت» والتاء حرف؟ فالجواب: أنهم أجروا هذه التاء وإن كانت حرفا مجرى التاء التي هي ضمير، إذ لا يتبين معنى الضمير إلا بهذه التاء مع حركتها، ألا ترى أنك لو قلت مخاطبا أنت ووقفت بالسكون، لم يعلم السامع أنك قصدت مذكرا أو مؤنثا فصارت التاء في «أنت» بمنزلة «التاء» في فعلت ومع هذا فإن قبل هذه التاء نونًا ساكنة، فلو أدغمتها للزم فيها ما لزم في إدغام (فلا يحزنك كفره[4]) كما تقدم. واعلم أن في قوله تعالى: (كنتُ ترابًا[5])، (وما كنت ترجوا[6]) ونحوهما: علة أخرى سوى ما تقدم، وهو أن أصله «كونت» مثل «كرمت» فنقلت ضمة العين إلى الفاء وحذفت العين، ثم النون ساكنة فكثر الإعلال، وفي (كدت تركن) من الإعلال مثل ما في «كنت» إذ أصله «كيدت» مثل علمت، وأيضا فإن التاء مشددة، فامتنع إدغامها

(98) (إنما) في نسخة ع: (أما).

1 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك بأنهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينت فكفروا فأخذهم الله). غافر. آية 22.

2– الواردة في قوله تعالى: (وما كنت تتلوا من قبله من كتب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون). العنكبوت 48.

3– الواردة في قوله تعالى: (أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون). جزء من آية 46. الزمر.

4 –جزء من الآية 23 من لقمان. وقد تقدمت.

5 –الواردة في قوله تعالى: (إنا أنذرنكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يليتني كنت ترابا). الآية 40. سورة النبأ.

6– الواردة في قوله تعالى: (وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتب الا رحمة من ربك). جزء من الآية 86. القصص.

لذلـك أيضـا[1]. واعلم أن الذي في القرآن من التاء التي لقيـت مثلها من كلمتين، والأول ضمـير المتكلم موضع واحد، وهو قولـه تعالى: (كنتُ ترابا[2])، في النبأ لا غير، وفيه من ضمير المخاطب (ثلاثة عشرموضعا[(99)]) منها في سورة يونس عليه السلام: (افانت تســمع[3]) (افانت تهدي[4]) (افأنت تكره[5])، وفي سورة هود عليه السلام: (ما كنت تعلمها[6])؛ وفي الإسراء: (كدت تركن[7])، وفي كهيعص: (ان كنت تقيا[8])، وفي الفرقـان (افانت تكون[9]). وفي القصص: (وما كنت ترجوا[10])، وفي العنكبوت: (ومـا كنت تتلو[11])، وفي الزمر: (افانـت تنقذ[12])، و(أنت تحكم[13])، وفي الشـورى: (ما كنت تـدري[14])، وفي الزخـرف: (أفأنت تسمع[15])، والله تعالى أعلم.

(99) (ثلاثة عشرموضعا) زيادة من المحقق، وفي النسخ بياض، وذكر الناسخ أن البياض في الأصل. ورقة 120 من نسخة ح.وكذلك ورد البياض في نسخة أ . ورقة 21 .

1 –وكان أبو عمر لا يدغم التاء من (انت) في قوله تعالى (أفانت تهدي) لقلة حروف الاسم؛ وكذلك اللام في قوله: (الا آل لوط) ولا التاء في (كنت ترجو) (وكدت تركن)... والناقص من كنت واو هي عين الفعل؛ ومن (كدت) ياء وهي عين الفعل أيضا. كان الأصل في (كنت) كونت وفي (كدت) كيدت؛ ويدخل في قياس ذلك: جئت شيئا لأن جئت ناقص العين ولا ينبغي أن يدغم قياسا.) ابن مجاهد السبعة في القراءات. ص: 117 - 118. وقد ذهب الداني في التيسير إلى إدغام (جئت شيئا) وعلله بقوة الكسرة في التاء.

2 –تقدمت في الهامش رقم 1311.

3– الواردة في قوله تعالى: (ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا يعقلون). الآية 42.

4 –الواردة في قوله تعالى: (ومنهم من ينظر اليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون). الآية 43.

5 –الواردة في قوله تعالى: (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين). جزء من الآية 99.

6–الواردة في قوله تعالى: (تلك من انباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا). الآية 49.

7– الواردة في قوله تعالى: (ولولا أن ثبتنـك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا). الآية 74.

8– الواردة في قوله تعالى: (قالت إني أعوذ بالرحمـن منك ان كنت تقيا). الآية 18.

9– الواردة في قوله تعالى: (ارآيت من اتخذ إلـهه هويه أفانت تكون عليه وكيلا). الآية 43.

10– الواردة في قوله تعالى: (وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتـب الا رحمة من ربك). جزء من الآية 86.

11 الواردة في قوله تعالى: (وما كنت تتلوا من قبله من كتـب ولا تخطه بيمينك).جزء من الآية 48.

12– الواردة في قوله تعالى: (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار).الآية 19.

13 –الواردة في قوله تعالى: (أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون).الآية 46.

14 –الواردة في قوله تعالى: (ما كنت تدري ما الكتـب ولا الايمـن). جزء من آية 52.

15 –الواردة في قوله تعالى: (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلـل مبين). الآية 40.

قـال الحافظ رحمه الله: فإن كان معتلا نحو قوله: (ومن يبتغ غير الإسـلام[1])، (يخل لكم[2])، (وإن يـك كاذبا[3])، وشبهه فأهل الأداء مختلفـون فيه[4]. اعلم أنه يريـد هنا بالمعتل أن الكلمـة الأولى حذف من آخرها حرف، فصـار الحرف الذي كان قبل المحـذوف آخرا في اللفظ، ولقي مثله من أول الكلمـة الثانية، فقوله تعالى: (ومن يبتغ) كان أصله «يبتغي» بياء بعد الغين مثل «يرتضـي» فحذفت الياء للجزم، وكذلك (يخـل لكم) أصله «يخلوا» بواو بعد الـلام مثل «يبدو» فحذفت الواو للجزم؛ وكذلك (وإن يك كاذبا) أصله «يكون» فحذفت الواو والنون للجزم على التدريج المذكور في النحـو. ثم لقيت الغين مـن (يبتغ) واللام من (يخل) والـكاف من (يك) امثالها، فمـن أخذ بالإظهار[5] راعى أن هذا الالتقـاء عارض فلم يعتد به، ورأى أن المثلين في هذه المواضع في حكم المفصول بينهما بالحرف الأصلي الذي حذف للجزم مع ما في الإدغام مـن الاجحاف بالكلمة إذ قد ذهـب منها حرف بالجزم ويذهب الثـاني بالإدغام؛ ومن أخـذ بالإدغام راعـى التقاء المثلين في اللفـظ واعتد بالحـذف وإن كان عارضا، وراعى ثقـل الكسرة في «يبتغ» والضمـة في« يخل »و«يك»، ثم له أن يأخذ بالروم فيندفع به الاجحاف إذ لا يكون الروم إلا مع ثبوت الحرف الأول، فترجع المسألة إلى إخفاء الحركة لا إلى الإدغـام الصحيح كمـا سياتي بحول الله تبارك وتعـالى. وذكر الإمام الخلاف في هـذه الأحرف الثلاثة، ورجح الإظهـار في (يخل لكم) بسكون الخاء، وفي (إن يك كاذبا) بكثرة الحذف إذ قد حذفت منه الواو والنون، والله عز جلاله أعلم.

فـإن قيـل: اشتمل هـذا الكلام علـى أن حذف أواخـر هذه الكلم وجـب للجزم،

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلـم دينا فلن يقبل منه). جزء من الآية 85. آل عمران.

2 –الواردة في قوله تعالى: (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم). جزء من الآية 9. يوسف.

3 –الواردة في قوله تعالىّ: (وإن يك كـذبا فعليه كذبه). جزء من الآية 28. غافر.

4 –التيسير. ص: 21.

5– (كان ابن مجاهد وابن المنادي يختاران فيه الإظهار لأنه من المنقوص؛ وكان أبو بكر الداجوني وغيره يرون فيه الإدغام؛ وبذلك قرأته أنا. والإظهار أقيس وأوجه في ذلك؛ لأنه معلول من جهتين: إحداهما حذف عينه وهي الياء للساكنين؛ والثانية ذهاب لامه وهي النون لكثرة الاستعمال، فإن أعلت فاؤه، وهي الكاف بالإدغام، اجتمع على هذا الفعل ثلاثة إعلالات، وكذلك مما يُتجنب ولا يُستعمل). كتاب الإدغام الكبير ـ أبو عمرو الداني. ص: 57.

وهـذا بـين في «يبتغ» و«يخـل» لأن المحذوف (منهمـا[100]) حرف علـة خاصة. اما «يكـون» ممـا وجه حـذف النـون منه للجـزم وهو حـرف صحيح، وحكـم الحرف الصحيـح في الجـزم السكـون دون الحذف؟ فالجـواب: أن العـرب تستعمل في جزم يكـون وجهين فصيحين: **أحدهما**: إسكان النـون كسائر الأفعال التي أواخرها حروف صحـاح، وعليه جـاء قوله تعالى: (**ولم يكن له كفـوًا أحد**[1]) (**ولم يكن له شريك في الملك**[2]) ونحوهما، والوجه الثاني: في حذف النون للجزم، تشبيها لها بحـرف العلة. وينبغـي أن يعتقد في هذا الحـذف أنه على التدريج التـي تقتضيه صنعة العربيـة ، وبيانه: أنه لما دخل الجازم سكنت النون، فذهبـت الواو، ليلا يلتقي ساكنان، فصـار «**لم يكن**» ثم حذفت النون للشبـه بحروف العلة كما تقـدم. ووجه الشبه: أن النـون لها غنـة، كما أن حروف العلة لها لين وكلا الصفتـين زيادة في الحرف، وأن مخـرج النون قريب من مخرج اليـاء، والواو، ولهذا كله جاز إدغام النون في الواو والياء، وإبـدال الألف منها في الوقف، ولم يفعل ذلك في غيرهـا من الحروف الصحاح وعلى هذا الحذف جاء قوله تعالى: (**وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصـبكم**[3]). وقوله تعالى: (**قالوا لم نك من المصـلين ولم نك نطعم المسكين**[4]). وقوله عز وجل: (**ولم أك بغيا**[5]) وقوله عز وجل: (**ولا تك في ضـيق مما يمكرون**[6]). وهذا في القرآن كثير وإنما جاز هذا في مضارع «كان» لكثرة استعمالهـا، إذ هـي أم الأفعال كلها، بدليل جواز الجواب بها عـن كل فعل تسأل عنه، فيقال : هل قام زيد؟ فتقول : كان ذلك، تريد :حصل القيام، أو تقول: لم، يكن ذلك

(100) (منهما) : في نسخة ع : (منها).

1– سورة الإخلاص ـ الآية 4.

2– الواردة في قوله تعالى: (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك). جزء من آية 111 من سورة الإسراء.

3– جزء من الآية 28 من غافر.

4 –الآيتين 43 و 44 من سورة المدثر.

5 –الواردة في قوله تعالى: (قالت انى يكون لي غلـم ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا). الآية 20 من مريم.

6 –الواردة في قوله تعالى: (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون). الآية 127 من سورة النحل.

تريد: لم يقم، وإنما صح هذا في «كان»، لأنها عبارة عن أصل الوجود، لأن الكون هو الوجود، ولهذا لو أجبتُ بغيرها من الأفعال، وإن كان يشبهها في اللفظ، لم يجز نحو: صان، وهان، وخان، ولا يقال في مضارع هذه الأفعال لَمْ يَصُ، ولا: لَمْ يَهُ ولا: لَمْ يَخُ، بل لابد من إثبات النون فيها، إذ لم يكثر استعمالها لكونها ليست مثل «كان» في أنها أم الأفعال، وعبارة عن أصل الوجود، والله عز وعلا أعلم.

وقول الحافظ رحمه الله بإثر قوله (ولن يك كاذبا) يقتضي أن في القرآن من هذا المعتل المختلف فيه زيادة على هذه المواضع الثلاثة التي ذكر، مما التقى فيه المثلان، وليس كذلك؛ فأما قوله تعالى: (ويقوم من ينصرني[1]) في سورة هود عليه السلام (ويقوم مالي[2]) في غافر فقد نص على أنه لا خلاف في إدغامهما[3]، فعلى هذا يبقى قوله: وشبهه لا يحرز شيئا. واعلم أن الحافظ رحمه الله قلَّما يترك هذه العبارة في أكثر المسائل، أن يقول بعد ذكر المثال: وما أشبه ذلك ،أو شبهه، سواء كان لما ذكر من الأمثلة نظير أو لم يكن، ومقصوده بذلك الإشعار بإطلاق القياس فيما ذكر، وفي نظائره إن وجدت له نظائر؛ وقد وجدت في بعض تواليفه هذه العبارة أو نحوها يقول وما أشبهه[4] إن وجد؛ ولكن هذه العبارة تحدث على الطالب حيرة، إذا لم يكن قوي الذكر لألفاظ القرآن فقد يطلب نظيرا لما ذكر الحافظ إذا وجده يقول وما أشبهه فلا يجده، فيرمي نفسه بالتقصير، فلهذا مهما أجد عبارة الحافظ في مثل هذا وأعرف أنه ليس لما ذكر نظير، أنبه عليه إن ألهمني الله تعالى لأزيل تحير الطالب. وقد أبديت عذر الحافظ ومقصوده في ذلك رحمه الله ورضي عنه والله جل جلاله أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (ولا أعلم خلافا في الإدغام في قوله: (ويقوم من ينصرني)، (ويقوم مالي). وهو من المعتل[5]). يريد أن الأصل (يقومي) بياء بعد الميم، وتلك الياء هي ضمير المتكلم، اتصلت بالمنادى لأجل الإضافة، ثم حذفت اجتزاء عنها بالكسرة، فأشبه

1 –الواردة في قوله تعالى: (ويقوم من ينصرني من الله ان طردتهم أفلا تذكرون). الآية 30.

2– الواردة في قوله تعالى: (ويقوم مالي أدعوكم إلى النجوة وتدعونني إلى النار). الآية 41.

3– التيسير. ص: 21.

4– مثلا في ورقة 72 من جامع البيان في باب الإدغام؛ نجد الحافظ يستعمل لفظ (وما اشبهه) إحدى عشرة مرة.

5 –التيسير. ص: 21.

هـذا الحذف فيما تقدم فسماه معتلا لذلك. واعلم أنه يمكن أن يكون الحافظ أورد هذا الفصل إعلاما بنفي الخلاف خاصة، وهو الظاهر، ويمكن أن يكون(101) قصد به معارضة ابن مجاهد وأصحابه[1] حيث أظهروا هناك وأدغموا هنا مع أن الكل معتل، فإن كان أراد هـذا، فلابن مجاهد أن يفرق بين الموضعين بأن المحـذوف هناك أصلي في الكلمة، لأنه لام الفعل، والمحذوف هنا غير أصلي، لأنه ضمير المتكلم أضيف إليه المنادى، ولا شك أن المضـاف غير المضاف إليـه، فاتصاله عارض فقوي الاعتـداد بحذف هذا، مع أنهم جعلـوا الكسرة كأنها عوض من المحذوف. فإذا تقرر هذا فإن قرئ بالإدغام الخالص لم يلزم النقص، لحصول الفرق بين الحرفين كما تقدم، وإن قرئ بالروم فالأمر أسهل. فإن الحركة التي أقيمت مقام المحذوف لم تذهب رأسا، ولكن ضعف الصوت بها، كما يأتي في حقيقـة معنى الـروم بحول الله عز وجل وقوته؛ ومذهـب الإمام[2] في هذين الحرفين الإدغام كمذهب الحافظ، والله تبارك وتعالى أعلم.

قـال الحافـظ رحمه الله: (فأمـا (ءال لوط) حيث وقـع إلى آخـره)[3]: اعلم أن هذا اللفظ في القرآن في أربعة مواضع: منها موضعان:[4] في الحجر، وثالث في النمل[5] ورابع في القمـر[6]، وذكر الحافظ هنـا إظهاره عن عامة البغداديين وعـن ابن مجاهد، وقال في

(101) (يكون) : تكملة من المحقق

1- قال الداني: (فاختلف أهل الأداء في ذلك؛ فابن مجاهد وابن المنادى وأصحابهما يرون الإظهار، والإعلال الذي لحقه، وغيرهم يرون الإدغام للتماثل، وبالوجهين قرأت ذلك من طريق اليزيدي وشجاع وبهما آخذ، واختار الإدغام لكثرة الآخذين به مع أن أبا عبد الرحمن وابن سعدان من رواية الأصبهاني عنه قد رويا عن اليزيدي... ومن يبتغ غير مدغمان...). جامع البيان. ورقة 67.

2- لم أجد للإمام فيه قولا في الكافي.

3 -التيسير. ص: 21.

4 -لأول ورد في قوله تعالى: (إلا ءال لوط إنا لمنجوهم أجمعين) الآية 59. والموضع الثاني في قوله تعالى: (فلما جاء ءال لوط المرسلون) الآية 61.

5-الواردة في قوله تعالى: (فما كان جواب قومه الا أن قالوا اخرجوا ءال لوط من قريتكم). جزء من آ: 56.

6 -الواردة في قوله تعالى: (إنا أرسلنا عليهم حاصبا الا ءال لوط نجينـهم بسحر). الآية 34.

«المفصح»: ولا أعلمه جاء من طريق اليزيدي،[1] وإنما رواه معاذ بن معاذ[2] العنبري، ثم قال هنا وكان غيره ياخذ بالإدغام وبه قرأت. وذكر في «المفصح» أن عصمة بن عروة[3] (الفقمي[(102)]) روى إدغامه عن أبي عمرو، وأنه اختيار ابن شاذان[4]، وعامة أهل الأداء من أصحاب عبد الرحمن وأبي شعيب[5]، وابن سعدان[6]، عن اليزيدي؛ وذكر الإمام الخلاف، وقال: الإظهار أكثر. وذكر الحافظ هنا ترجيح ابن مجاهد الإظهار لقلة حروف «ءال» ثم نقض عليه بإجماعهم على إدغام (لك كيدا) إذ هو أقل حروفا منه، ثم وجه الإظهار بوجه ءاخر، وهو اعتلال عين الكلمة؛ وهذا التوجيه في تصريف «ءال» هو قول أكثر النحويين[7]؛ قالوا: أصل هذه الكلمة «أهل» وعينها هاء، بدليل قولك في التصغير: «أُهَيْل» وفي الفعل تاهلتُ فأبدلت الهاء همزة لقرب المخرج أو لاتحاده فصار« أءْل» فالتقى في الكلمة همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة،

---

(102) (الفقمي) : هكذا في جميع النسخ ؛ وورد في غاية النهاية : (الفقيمي). انظر ترجمته في الهامش 1

1– هو يحيى بن المبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي المقرئ؛ عُرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده. جوّد القرآن على أبي عمرو؛ وله اختيار كان يقرئ به أيضا خالف فيه أبا عمرو. توفي عام 202هـ.

ترجمته في:معرفة القراء الكبار. ج 1 ص: 151 - 152. ترجمة رقم: 62.
غاية النهاية. ج 2 ص: 375 - 377. ترجمة رقم: 3860. بغية الوعاة. ج 2 ص: 340. ترجمة رقم: 2132.

2 –معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحسن بن مالك أبو عبيد الله العنبري الحافظ قاضي البصرة؛ روى القراءة عن أبي عمرو وهو من المكثرين عنه؛ قال ابن معين ثقة، وقال البخاري مات سنة 196هـ.
غاية النهاية ج 2 ص: 302. ترجمة رقم: 3622.

3– عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمي البصري؛ روى القراءة عن أبي عمرو وبن العلاء وعاصم بن أبي النجود؛ وروى أيضا حروفا عن أبي بكر بن عياش والأعمش؛ سئل عنه أبو حاتم فقال مجهول.
غاية النهاية ج 1 ص: 512. ترجمة رقم: 2119.

4 –محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري البغدادي مقرئ حاذق معروف محدث مشهور ثقة؛ أخذ القراءة عرضا عن خلاد صاحب سليم وهو من جلة أصحابه. مات عام 286هـ.
غاية النهاية ج 2 ص: 152. ترجمة رقم: 3059. معرفة القراء جـ 1 ص: 255. ترجمة رقم: 163.

5 –صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل أبو شعيب السوسي؛ قرأ القرآن على اليزيدي؛ وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير؛ قال أبو حاتم: صدوق. مات عام 261هـ.
معرفة القراء الكبار ج 1 ص: 193. ترجمة رقم: 88. غاية النهاية ج ص: 332 - 333. ترجمة رقم: 1445.

6 محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي إمام كامل؛ مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما؛ له اختيار لم يخالف فيه؛ المشهور ثقة عدل؛ أخذ القراءات عرضا عن سليم عن حمزة، مات عام 231هـ.
غاية النهاية ج 2 ص: 143. ترجمة رقم: 3019. معرفة القراء. ج 1 ص: 217. ترجمة رقم: 114.

7 –جامع البيان. ورقة: 67.

فأبدلت الثانية حرفا من جنس حركة ما قبلها، كما هو القياس في «ءامن» ونحوه؛ فصار «ءال»، وذهب الكسائي[1] إلى أن أصله: «أَوَل» من قولك: «ءال يئـول» إذا رجع، فتحركت الواو بعد فتحة فانقلبت ألفا على قياس: «باب» و«دار»، وحكى في التصغير: «أُوَيْل» حكاه عنه ابن السيد[2] في الاقتضاب[3]، وعلى تقدير ذلك لا يكون «تأهلت» ولا «اهيل» من «ءال» في اللفظ ولا في المعنى، والله جل وعلا أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (واختلف أهل الأداء أيضا في الواو من هو إذا انضمت الهاء قبلها) إلى آخر[4] كلامه: قد تقدم في حرف الواو أن جملة ما في القرآن من الواو التي قبلها ضمة، ولقيت مثلها ثلاثة عشر موضعا، أولها في البقرة (**جاوزه هو والذين ءامنوا معه**[5])، وءاخرها في المدثر (**إلا هو وما هي**[6])، فذكر عن ابن مجاهد وأصحابه أنهم لا يرون الإدغام، لأن الواو إذا سكنت بعد ضمة صارت حرف مد فأشبهت واو ءامنوا ونحوه،

1 –قال الداني: (وأما ءَال لوط فالإدغام عندي فيه حسن، وقد رواه منصوصا عن أبي عمرو عصمة بن عروة الفقيمي، وله كان يختار أبو القاسم بن شاذان وعامة أهل الأداء... وإنما هو عندي من أجل اعتلال عينه لا غير، لأنها كانت هاء وقيل واوا، فأبدلت الهاء همزة ثم قلبت ألفا لسكونها فكره الإدغام لذلك. والدليل على أصل عين الفعل في ذلك همزة وأن الأصل أهل؛ أنك إذا صغرت قلت أهيل، فأبدلت الهمزة هاء... وهو قول جميع النحويين الا الكسائي، فإن الأصل عنده أول، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا، وتصغيره أويل).
كتاب الإدغام الكبير. ص: 74.

2– أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، أديب نحوي لغوي مشارك في أنواع من العلوم؛ ولد في مدينة بطليوس بالأندلس؛ وسكن بلنسية، وتوفي بها عام 521؛ من مؤلفاته شرح موطأ مالك وغيره.
ترجمته في:وفيات الأعيان. ج 1 ص: 282 - 284. ترجمة رقم: 320.
بغية الوعاة ج 2 ص: 55 - 56. ترجمة رقم: 193.
شذرات الذهب. ج 4 ص: 64 - 65. معجم المؤلفين ج 6 ص: 121.

3– الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب، جاء فيه: (وءَال أصله أهل ثم أبدلوا من الهاء همزة فقيل أءال ثم أبدل من الهمزة ألف كراهية لاجتماع همزتين؛ ودل على ذلك قولهم في تصغيره أهيل فردوه إلى أصله؛ وحكى الكسائي في تصغيره أويل، وهذا يوجب أن تكون ألف ءَال بدلا من واو كالألف في باب ودار).
ص: 8. دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة - بيروت. لبنان 1973.

4 –التيسير. ص: 21.

5– جزء من الآية: 249.

6 –جزء من الآية 31.

وأنه لا خلاف أن واو ءامنوا لا تدغم. وحكى عن ابن شنبوذ[1] وأصحاب (أبي[(103)]) عبد الرحمن وابن سعدان وأبي شعيب أنهم يرون الإدغام، قياسا على الياء المكسور ما قبلها، نحو (يأتي يوم[2]) إذ لا فرق بين البابين. وقد تقدم أن أصل الياء في (يأتي يوم) التحريك وأن السكون عارض لأجل الإدغام، فكذلك الواو هنا، بخلاف واو (ءامنوا) فإن سكونه أصل كسكون ياء الذي (يدع اليتيم[3]). قال: على (أن[(104)]) محمد بن سعدان ومحمد بن عمر[4] الرومي، وأبا عبد الرحمن وابن جبير[5]، رووا عن اليزيدي عن أبي عمرو الإدغام في ذلك نصا قال: وبه قرأت وبه آخذت. هذا كله كلامه في «المفصح» وهو موافق لما ذكر في «التيسير»؛ وذكر الإمام الخلاف عند ذكر الحرف الذي في البقرة ثم قال: والإظهار أحسن وأكثر. وقول الحافظ: (ولا فرق بين البابين) يريد باب الياء المكسور ما قبلها، وباب الواو المضموم ما قبلها في أن كل واحد منهما إذا سكن صار حرف مد، فكما وافق على إدغام الياء بعد الكسرة، فينبغي أن يوافق على إدغام الواو بعد الضمة؛ وقد يقع في بعض (النسخ[(105)]) (ولا فرق[(106)]) بين الياءين، تثنية ياء التي باثنتين من أسفل، وهو تصحيف والله جل جلاله أعلم. وقد تقدم (تعديد[(107)]) مواضع

(103) (أبي) : في نسخة ع أ : (بن).
(104) (أن) : في نسخة أ : (بن).
(105) (النسخ) في ح : (النساخ).
(106) (ولا فرق) سقطت من ح.
(107) (تعديد) : في ح : تعدد.

1 –محمد بن أيوب بن الصلت؛ أبو الحسن؛ ابن شنبوذ: من كبار القراء من أهل بغداد؛ انفرد بشواذ كان يقرأ بها في المحراب؛ توفي عام 328هـ.
غاية النهاية. ج 2 ص: 52 - 56. ترجمة رقم: 2707 / تاريخ بغداد ج 1 ص:280-281. ترجمة: 122.

2 –جزء من الآية 254 من سورة البقرة.

3– الواردة في قوله تعالى: فذلك الذي يدع اليتيم). الآية 2. الماعون.

4 –هو محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي؛ ويقال فيروز أبو عبد الله البصري مقرئ جليل؛ أخذ القراءة عرضا عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابهما.
غاية النهاية ج 2 ص: 218. ترجمة رقم: 3317.

5– أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير أبو جعفر وقيل أبو بكر الكوفي نزيل انطاكية؛ كان من أئمة القراء؛ أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي. توفي عام 258هـ.
غاية النهاية ج 1 ص: 42 - 43. ترجمة رقم: 176. معرفة القراء الكبار ج 1 ص: 207 - 208. ترجمة رقم: 102.

الياء في القرآن؛ فأما الذي وقع منها بعد كسرة فلفظان: **أحدهما**: (**ياتي يوم**[1]) في البقرة، وفي سورة إبراهيم[2] عليه السلام، والروم[3]، والشورى[4]؛ **والثاني**: (**نودي يموسى**[5]) في طه لا غير. واعلم أن هذه المعارضة التي أوردها الحافظ حسنة، ويبقى أن يقال لابن مجاهد أن العرب لا تدغم حرف المد، الذي استقر بنفسه حرف مد، واستعمل في الكلام كذلك كالواو في قوله تعالى: (**اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله**[6])؛ وكذلك قوله تعالى: (**ءامنوا والذين هاجروا وجهدوا**[7]) وكالياء في قوله تعالى: (**الذي يدع**[8]) و(**الذي يومن**[9]) و(**الذي يريك**[10])، و(**في يومين**[11])؛ فأما ما نحن فيه فليس كذلك، إذ ليست الواو في هو، ولا الياء في نودي، ونحوهما، حرفي مد في نفسهما، ولا يستعملان مدا إلا لعارض الوقف خاصة؛ فقولنا في الإدغام أنهما سكنا فصارا حرفي مد ثم أدغما، حكم تقديريٌّ غير منطوق به، وإنما ينطق بهما في الكلام على أحد وجهين: إما حرفين مفككين مما بعدهما متحركين، وإما مدغمين فيما بعدهما فيكون الحاصل في اللفظ إذ ذاك حرفا واحدا مشددا، والله تعالى أعلم.

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا انفقوا مما رزقنكم من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة والكفرون هم الظلمون). الآية 254.

2– الواردة في قوله تعالى: (قل لعبادي الذين ءامنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقنهم سرا وعلنية من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلل). الآية 31. ابراهيم.

3 –الواردة في قوله تعالى: (فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون). الآية 43. الروم.

4– الواردة في قوله تعالى: (استجيبوا لربكم من قبل أن ياتي يوم لا مرد له من الله). جزء من الآية 47. الشورى.

5– الواردة في قوله تعالى: (فلما أتيها نودي يموسى). الآية 11.

6– الواردة في قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون). الآية 200. آل عمران.

7 –الواردة في قوله تعالى: (إن الذين ءامنوا والذين هاجروا وجهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم). الآية 218. البقرة.

8 –تقدمت. الآية 2. سورة الماعون.

9– الواردة في قوله تعالى: (فآمنوا بالله ورسوله النبئ الأمي الذي يومن بالله وكلمته). جزء من الآية 158. الأعراف.

10–الواردة في قوله تعالى: (الذي يريك حين تقوم). الآية 218. الشعراء.

11 –الواردة في قوله تعالى: (واذكروا الله في أيام معدود'ت فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه). جزء من الآية 203. سورة البقرة.

قال الحافظ رحمه الله: (فإن سكنت الهاء إلى آخره) ثم قال: (وما كان مثله[1]): اعلم أنه ليس في القرآن غير هذه الألفاظ الأربعة[2] إلا أن قوله تعالى: (وهو وليهم[3]) وقع في الأنعام، وفي النحل[4]، فيبقى قوله: وما كان مثله، لا يحرز شيئا، وقد تقدم الاعتذار عنه، والله تعالى مجده أعلم.

قال الحافظ رحمه الله:(فأما قوله تعالى: (واللائي يئسن) في الطلاق إلى آخره[5]): عزم الحافظ في هذا الحرف على منع الإدغام واعتل بأن أصله «اللاءي»[6] بياء بعد الهمزة، كما في قراءة الكوفيين، ثم حذفت الياء تخفيفا، فبقيت الهمزة طرفا، كما في قراءة قالون ثم أسكنت الهمزة وابدل منها ياء ساكنة على غير قياس، إذ قياسها أن تكون بَيْنَ بَيْنَ فإذا اثبت هذا امتنع الإدغام لوجهين. **أحدهما**: كثرة التغيير والاجحاف بالكلمة؛ والوجه الثاني أن هذه الياء لما كانت بدلا من الهمزة روعي أصلها فلم تدغم، إذ لا تدغم الهمزة في غيرها.

قال الحافظ رحمه الله: (ومن قال إن الهمزة حذفت، وأن الياء باقية من الأصل فهو دعوى بلا دليل[7]).

---

1 –التيسير. ص: 21- 22.

2 –وهي الواردة في قوله تعالى: (لهم دار السلم عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون). الأنعام 127. والثانية في قوله تعالى: (ترى الظلمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم). جزء من الآية 22 في الشورى. والثالثة في الأعراف في قوله تعالى: (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجهلين). الآية 199. والرابعة في الجمعة في قوله تعالى: (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجرة والله خير الرزقين) الآية 11.

3–تقدمت في الهامش أعلاه.

4– الواردة في قوله تعالى: (تالله لقد ارسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطن أعملهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم). الآية 63. سورة النحل.

5 –التيسير. ص: 22.

6 –قال الحافظ: (أن أصل هذه الكلمة اللائي بهمزة بعدها ياء ساكنة؛ فحذفت الياء اختصارا لتطرفها وانكسار ما قبلها؛ كما حذفت في نحو الرام والغاز لذلك؛ ثم سهلت الهمزة لثقلها فأبدلت ياء ساكنة؛ وكان حقها أن تجعل بين بين إذا أريد ذلك. غير أن هذا من البدل الذي جاء على غير قياس كالذي حكاه سيبويه عن بعض العرب إنه قال في بئس بيْسَ... فاجتمع بذلك في هذه الكلمة تغييران: حذف الياء من آخرها، وذهاب همزتها، فإن أدغمت الياء غيرت مرة ثالثة، وذلك من الإجحاف الذي لا خفاء له، ولا يستعمل مثله لكثرة توالي الإعلال، فامتنع إدغامها لذلك.) الإدغام الكبير. ص: 60.

7–جامع البيان. ورقة 67. وقال في كتاب الإدغام الكبير: (قال أبو عمرو: وليس من زعم أن تقدير مذهب أبي عمرو في ذلك أنه أسقط الهمزة أصلا وبقيت الياء ساكنة بعدها مما يصار إليه، لكونها دعوى محضة لا دليل عليها من أصل قوله وقياس مذهبه). ص: 60.

واعلم أن هذا الذي قال الحافظ من منع الإدغام في هذا الحرف قد نوزغ فيه، لأنه قد حصل في اللفظ التقاء المثلين؛ والأول منهما ساكن فلزم الإدغام، ولا يحتج لترك الإدغام بعدم النص عليه، إذ لا يحتاج إلى التنصيص على ما جرى على مقتضى الأصول، ولا مدخل لهذه الكلمة في الإدغام الكبير، إذ الأول في قراءة أبي عمرو ساكن في أخذه بالإدغام كما هو في أخذه بالإظهار، كقراءة البزي، وباب الإدغام الكبير مخصوص بما الأول فيه متحرك في قراءة الإظهار، فقد خرج هذا الحرف في قراءته عن باب الإدغام الكبير ولحق بباب (ولا يغتب بعضكم[1])، و(فما زالت تلك دعويهم[2])، و(من يكرههن[3])، و(إذ ذهب[4])، مما التقى فيه المثلان وأولهما ساكن، فأما ما ذكر الإمام[5] في آخر الزخرف من قوله تعالى: (فاصفح عنهم[6])، فزائد على مقتضى باب الإدغام الكبير لأن الحاء ساكنة، وكان ينبغي للحافظ أن يبين كيف يصنع القارئ بهذا الحرف على قراءة أبي عمرو والبزي هل يفصل بسكت خفيف أو يشبع مد الصوت؟ أو كيف يكون وجه العمل مع ما فيه من التقاء الساكنين في الوصل إذ قبل الياء ألف؟وقد ذكر أبو جعفر ابن الباذش هذه المسألة في صدر باب الإدغام من كتاب «الإقناع»[7]، (وذكر[108]) عن أبيه انها مما يلزم فيه الإدغام بخلاف قول الحافظ، والله عز وجل أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (ذكر الحرفين المتقاربين في كلمة وكلمتين)[8]: اعلم

---

(108) (وذكر) سقطت من نسخة ح.

1- الواردة في قوله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه). جزء من الآية 12. من سورة الحجرات.

2 -الواردة في قوله تعالى: (فما زالت تلك دعويهم حتى جعلنهم حصيدا خمدين). الآية 15. الأنبياء.

3 -الواردة في قوله تعالى: (ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم). الآية 33. النور.

4 -الواردة في قوله تعالى: (وذا النور اذ ذهب مغضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمت أن لا إله الا أنت سبحنك إني كنت من الظلمين). الآية 87. الأنبياء.

5 -لم أجد للإمام فيه قولا في الكافي.

6 -الواردة في قوله تعالى: (فاصفح عنهم وقل سلم فسوف تعلمون). الآية 89. الزخرف.

7- الإقناع. ج 1 ص: 168. قال أبو جعفر بن الباذش: (قال لي أبي رضي الله عنه: ما ذكراه من إظهار ياء (اللائي) عند ياء يئسن خطأ، ولا يمكن فيه الإدغام...).

8- التيسير. ص: 22.

أنـه لم يدغـم أيضا من المتقاربـين في كلمة إلا القـاف في الكاف إلى آخـر كلامه. هذا هـو القسم الثالـث المتقدم الذكر، ذكـر الحافظ هنا إدغام القـاف في الكاف بشرطين. **أحدهمـا:** تحريـك ما قبـل القاف. **والثـاني:** أن يقع بعـد الكاف ميم الجمـع. وإنما شرط هذيـن الشرطـين، لأن الكلمـة تطـول بالميـم وتثقـل بالحركـة، فيحسـن التخفيـف بالإدغـام؛ واعلـم أن الـذي أوجـب التقـارب بـين القـاف والـكاف اشتراكهما في الشـدة، واتصـال مخرجيهمـا؛ واعلم أن جملة مـا ورد في القرآن من هـذا النوع تسع كلمـات، تكرر بعضها فبلغت سبعـة وثلاثين موضعا **إحداهـا:** (**خلقكم**) في البقرة[1] والنسـاء[2]، والأنعـام[3]، والأعـراف[4]، والنحـل[5]، والشعـراء[6]، وفي ثلاثـة مواضـع من الـروم[7]، وفي فاطـر[8]، والصافـات[9]، والزمـر[10]، وغافـر[11]، وفصلـت[12]، والتغابـن[13]، وسـورة نـوح[14] عليـه السـلام. **الثانيـة:** (**رزقكـم**) في العقـود[15] والأنعـام[16]

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (يايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون). الآية 21.

2– الواردة في قوله تعالى: (يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجلا كثيرا ونساء؛ واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام). جزء من الآية 1.

3 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا). جزء من الآية 2.

4 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها). جزء من الآية 189.

5– الواردة في قوله تعالى: (والله خلقكم ثم يتوفيكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر). جزء من الآية 70.

6 –الواردة في قوله تعالى: (واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين). الآية 184.

7– الواردة في قوله تعالى: (ومن ايته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون). الآية 20.
الواردة في قوله تعالى: (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم). جزء من الآية 40.
الواردة في قوله تعالى: (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة). جزء من الآية 54.

8–الواردة في قوله تعالى: (والله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا). جزء من الآية 11.

9–الواردة في قوله تعالى: (والله خلقكم وما تعملون). الآية 96.

10– الواردة في قوله تعالى: (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها). الآية 6.

11– الواردة في قوله تعالى: (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة). جزء من الآية 67.

12 –الواردة في قوله تعالى: (وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون). الآية 21.

13 –الواردة في قوله تعالى: (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون بصير). الآية 2.

14 –الواردة في قوله تعالى: (وقد خلقكم أطوارا). الآية 14.

15 –الواردة في قوله تعالى: (وكلوا مما رزقكم الله حلـلا طيبا). جزء من الآية 88. المائدة.

16 –الواردة في قوله تعالى: (كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطو'ت الشيطـن). جزء من الآية 142.

والأعـراف[1]، والأنفـال[2]، وفي موضعـين مـن النحـل[3]، وفي الـروم[4]، ويسـ[5]، وغافر[6]. **الثالثـة**: (**يرزقكم**) في سورة يونس[7] عليه السـلام وفي النمل[8] وسبا[9] وفاطر[10] والملك[11]. **الرابعة**: (**سبقكم**) في الأعـراف[12]، والعنكبوت[13]. **الخامسة**: (**صدقكم**[14]) في آل عمـران. **السادسـة**: (**واثقكـم**)، في العقـود[15]. **السابعة**: (**نرزقكـم**) في الأنعام[16] [109]). **الثامنـة**: (**فيغرقكم**) في الإسـراء[17]. **التاسعـة**: (**يخلقكم**) في الزمـر[18]. واعلم أن قولنـا في هـذا: متقاربـان في كلمـة، مـن بـاب المجاز كما تقـدم في قولنـا مثلان في كلمـة؛ وافـق الإمام الحافظ علـى الإدغام في جميع ما تقـدم، وزاد أربعـة مواضع مما قبل

(109) [ ] مابين المعقوفتين سقط من ع.

1- الواردة في قوله تعالى: (ونادى أصحب النار أصحب الجنة أن افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله). جزء من الآية 50.

2- الواردة في قوله تعالى: (واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فـاويكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبت لعلكم تشكرون). الآية 26.

3- الواردة في قوله تعالى: (ورزقكم من الطيبت أفبالبطل يومنون وبنعمت الله هم يكفرون). الآية 72. والأخرى في قوله تعالى: (فكلوا مما رزقكم الله حلـلا طيبا). جزء من الآية 114.

4- الواردة في قوله تعالى: (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم). جزء من الآية 40.

5- الواردة في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين ءامنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ان انتم الا في ضلـل مبين). الآية 47.

6- الواردة في قوله تعالى: (الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبت). جزء من الآية 64.

7 -الواردة في قوله تعالى: (قل من يرزقكم من السماء والارض). جزء من الآية 31.

8- الواردة في قوله تعالى: (أمن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض). جزء من الآية 64.

9 -الواردة في قوله تعالى: (قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله). جزء من الآية 24.

10 -الواردة في قوله تعالى: (يايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خلق غير الله يرزقكم من السماء والارض). جزء آية 3.

11 -الواردة في قوله تعالى: (امن هذا الذي يرزقكم إن امسك رزقه). جزء من الآية 21.

12- الواردة في قوله تعالى: (ولوطا إذ قال لقومه أتاتون الفحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين). الآية 80.

13- الواردة في قوله تعالى: (ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتاتون الفحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين). الآية 28.

14- الواردة في قوله تعالى: (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه). جزء من الآية 152.

15-الواردة في قوله تعالى: (واذكروا نعمة الله عليكم وميثقه الذي واثقكم به). جزء من الآية 7. المائدة.

16-الواردة في قوله تعالى: (ولا تقتلوا أولـدكم من إملـق نحن نرزقكم وإياهم). جزء من الآية 151.

17 - الواردة في قوله تعالى: (فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم). جزء من الآية 69.

18- الواردة في قوله تعالى: (يخلقكم في بطون أمهتكم خلقا من بعد خلق في ظلمـت ثلاث). جزء من الآية 6.

القـاف ساكـن أحدها: (**بورقكـم**[1]) في الكهف. الثاني: (**مـا خلقكم**[2]) في لقمان. الثالـث: و(**في خلقكم**[3]) في الجاثية. الرابـع: (**رزقكم**[4]) في الذاريات؛ فذكر الإدغام فيهـا باختـلاف، وإدغامها رواية أحمـد[5] بن موسـى، وعباس[6] بن الفضـل، ويسوغه في (**بورقكم**)، وفي (**خلقكم**)، صحة روم الحركة في القاف، وفي الموضعين الباقين جواز الـروم والإشمام، والإظهار أحسن في أربعتها من أجل الساكن قبل[7] القاف. ونص الحافظ علـى أنه يظهر ما قبـل القاف فيه ساكن، يقتضي الإظهار في هـذه الأربعة التي زاد الإمام، وفي (**ميثاقكم**[8]) ،و(**بخلاقكم**[9])، و(**أو صـديقكم**[10])، و(**فوقكم**[11])، وكذلك إذا لم يكن بعد الكاف ميم، وهو قوله تعالى: (**إلى عنقك**[12]) في الإسراء، و(**خلقك**[13]) في الكهف، والانفطـار؛ و(**نرزقك**[14]) في طه، وليس في القرآن غيرها؛ وقوله و«شبهه» يحرز بعض الأمثلة التي قبل القاف فيها ساكن، أو ليس بعد الكاف فيها ميم مما تقدم، فتأمله والله تعالى جده أعلم.

1- الواردة في قوله تعالى: (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة). جزء من الآية 19.

2- الواردة في قوله تعالى: (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير). الآية 28.

3 -الواردة في قوله تعالى: (وفي خلقكم وما يبث من دابة ايت لقوم يوقنون). الآية 4.

4 -الواردة في قوله تعالى: (وفي السماء رزقكم وما توعدون). الآية 22.

5- وهو ابن مجاهد صاحب السبعة في القراءات. تقدمت ترجمته.

6-هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل الانصاري، ولد عام 105هـ، كان من أصحاب أبي عمرو في القراءة، روى القراءة عرضا وسماعا عن أبي عمرو بن العلاء؛ توفي عام 186هـ.
غاية النهاية ج 1 ص: 353 - 354. ترجمة رقم: 1514. معرفة القراء. جـ 1 ص: 161 - 162. ترجمة رقم: 69.

7- أبو عمرو الداني - كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 47.

8- الواردة في قوله تعالى: (وإذ اخذنا ميثقكم ورفعنا فوقكم الطور). جزء من الآية 63 من سورة البقرة.

9- الواردة في قوله تعالى: (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولـدا فاستمتعوا بخلقهم فاستمتعتم بخلقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقهم وخضتم كالذي خاضوا). جزء من الآية 69. التوبة.

10 -الواردة في قوله تعالى: (أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم). جزء من الآية 61 من سورة النور.

11- الواردة في قوله تعالى: (وإذا اخذنا ميثقكم ورفعنا فوقكم الطور). جزء من الآية 63 و 93 من البقرة.

12- الواردة في قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط).
جزء من الآية 29 من الإسراء.

13 -الواردة في قوله تعالى: (قال له صحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب). جزء من الآية 37. الكهف. الواردة في قوله تعالى: (الذي خلقك فسويك فعدلك). الآية 7. سورة الإنفطار.

14 -الواردة في قوله تعالى: (نحن نرزقك والعقبة للتقوى). جزء من الآية 132. طه.

قال الحافظ رحمه الله: واختلف أهل الأداء في قوله تعالى: (إن طلقكن[1]) إلى آخر كلامه[2]: ذكر الإمام أن اليزيدي[3] روى فيه الإظهار، وروى عباس[4] الإدغام وهو أكثر؛ وقال الحافظ هنا عن ابن مجاهد، وأصحابه بالإظهار؛ وقال: وقرأته أنا بالإدغام وهو القياس، لثقل الجمع والتأنيث[5]. وقال في «التفصيل» : (وبالوجهين قرأته أنا. وأختار فيه الإدغام وعلله بالثقل[6]) كما تقدم؛ ثم قال: وكان من أثر الإظهار، إنما كره أن تجتمع في الكلمة ثلاثة أحرف مضاعفة، لما فيه من الكلفة والثقل. قال الحافظ (وألزم اليزيدي أبا عمرو إدغامه[7])؛ وفي بعض النسخ أبا عُمر بضم العين وفتح الميم، وهو اسم الدوري وهو تصحيف، والصحيح أبا عمرو، بفتح العين وإسكان الميم، وهو اسم الإمام ابن العلاء. ويدل على صحة ذلك قوله: فدل على أنه يرويه عنه بالإظهار، يريد فدل هذا الإلزام على أن اليزيدي يرويه عن أبي عمرو بالإظهار، وتصحيح هذا الاستدلال يتوقف على بيان وجه الإلزام؛ وبيانه أن اليزيدي يقول لشيخه ابن العلاء: قد اجتمع في هذا الحرف الشروط التي تعتبر في إدغام القاف في الكاف إذا كانا في كلمة، وذلك: تحريك ما قبل (القاف[110])، ووقوع حرف الجمع بعد الكاف، فالنون هنا بعد الكاف تدل على جماعة المؤنث، كما أن الميم في (رزقكم) وأخواته تدل على جماعة المذكرين، مع أن التأنيث أثقل من التذكير، فليكن الإدغام هنا أوكد، فهذا وجه الإلزام. وأما تصحيح الاستدلال على ما قلته فهو أنك إنما تقول: ألزمت فلانا كذا إذا كان قائلا بخلاف ما ألزمته، ويكون مع ذلك من أصول مذهبه ما يقتضي القول بما ألزمته. وهذه الشروط موجودة في مسألتنا على ما تقرر في وجه الإلزام، ولهذا قال الحافظ: «فدل على أنه كان يرويه عنه بالإظهار»، يريد لو كان اليزيدي يرويه عن ابن العلاء بالإدغام

---

(110) (القاف) : في نسخة ع : (الكاف).

1– الواردة في قوله تعالى: (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن). جزء من الآية 5. سورة التحريم.

2–التيسير. ص: 22.

3 –تقدمت ترجمته.

4 –هو العباس بن الفضل. تقدمت ترجمته.

5– التيسير. ص: 22.

6– نقل ذلك ابن الجزري في النشر. جـ 1 ص: 286.

7– التيسير. ص: 22.

لم يكن لإطلاق لفظ الإلزام معنى؛ فهذا وجه صحة ثبوت أبي عمرو واسم الشيخ. فأما أبـو عُمر اسم الراوي فلا وجه لثبوته هنا، لأنـه إذا الزم اليزيدي أبا عمر الدوري إدغام هذا الحرف فمعناه أنه قال له: اقرأه بالإدغام واروه عني بالإدغام، وإذا كان كذلك بطل أن يرويه الدوري عن اليزيدي بالإظهار، ولم يعقل أن يستدل بهذا على أن اليزيدي يرويه عن ابن العلاء بالإظهار، فتأمل هذا كله، والله جل وعلا أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (فأما ما كان من المتقاربين من كلمتين)[1]: هذا هو القسم الرابع المتقـدم الذكر قال الحافـظ ادغم من ذلك ستة عشر حرفا لا غـير، وهو كذا[2] وذكر أنه جمعهـا في قولـه: (سنشد حجتك بذل رض قثـم)[3]؛ وقد جمعتها أنـا في قولك: (لذ ضحـك بشر قنت ثم سجد). واعلـم أن الإمام وافقه على إدغـام هذه الحروف، وزاد العين في قوله تعالى: (**واسـمع غير مسمع**[4]) في النساء، وقال باختلاف عنه، والإدغام رديء جـدا، وهـو رواية محمد بن رومي،[5] عن خالد بن جبلـة[6]، عن أبي عمرو في هذا الحرف وحده، وقياسه (يتبع غير) انتهى.

وقـال الحافـظ في «التفصيل» أن اليزيـدي قرأهما بالإظهار، وقـال: بذلك قرأتهما واعلـم أنه قد تقرر أن الأصل في هذا الباب أن يكون الحرف (الأول[111]) متحركا قبل الإدغام بخلاف هذين الحرفين؛ فلو كان أبو عمرو يختار إدغامهما لما خصهما بالإدغام الكبير، والله جل وعز أعلم.

---

(111) (الأول) ساقط من نسخة ع.

1- التيسير. ص: 22.

2 -نفس المصدر والصفحة.

3- المصدر نفسه.

4 -الواردة في قوله تعالى: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع). جزء من الآية 46. سورة النساء.

5- محمد بن عمر بن عبد الله بن رومي؛ ويقال فيروز أبو عبد الله البصري مقرئ جليل؛ أخذ القراءة عرضا عن العباس بن الفضل وأبي محمد اليزيدي.غاية النهاية. ج 2 ص: 218. ترجمة رقم: 3317.

6-خالد بن جبلة أبو الوليد اليشكري المدني؛ روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء؛ روى القراءة عنه حماد بن شعيب البزار. غاية النهاية. ج 1 ص: 269. ترجمة رقم: 1214.

قال الحافظ رحمه الله: (ما لم يكن الأول منونا أو مشددا أو تاء الخطاب أو معتلا[1]) وذكر مثالا من كل واحد من هذه الأصناف الأربعة، وجملة ما في القرآن من تاء الخطاب في هذا الفصل اثنا عشر موضعا، وهي: (لمن خلقت طينا[2])، و(ما كنت ثاويا[3])، و(إذا رأيت ثم[4])، و(ان كنت جئت بآية[5])، و(فأكثرت جدالنا[6])، و(ولولا إذ دخلت جنتك[7])، و(قد اوتيت سؤلك[8])، و(ان لا اله الا انت سبحانك[9])، و(فلبثت سنين[10])، و(لقد جئت شيئا نكرا[11])، و(لقد جئت شيئا إمرا[12])، و(لقد جئت(112) شيئا فريا[13])، وسياتي الخلاف في هذا الأخير. وأما المعتل فجاء منه في القرآن ثلاثة ألفاظ: أحدها: (ولم يوت سعة[14]) في البقرة ولا خلاف في إظهاره.

(112) ( ) سقطت من نسخة ح.

1- التيسير. ص: 23.

2- الواردة في قوله تعالى: (وإذ قلنا للملئكة اسجدوا ءلادم فسجدوا الا ابليس قال ءآسجد لمن خلقت طينا). سورة الإسراء. الآية 61.

3- الواردة في قوله تعالى: (وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلوا عليهم ءايتنا). جزء من الآية 45. القصص.

4- الواردة في قوله تعالى: (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا). الآية 20. الإنسان.

5 -الواردة في قوله تعالى: (قال إن كنت جئت بآية فات بها إن كنت من الصدقين). الآية 106. الأعراف.

6- الواردة في قوله تعالى: (قالوا ينوح قد جدلتنا فأكثرت جد'لنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصدقين). هود. الآية 32.

7 -الواردة في قوله تعالى: (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله). جزء من الآية 39. الكهف.

8 -الواردة في قوله تعالى: (قال قد اوتيت سؤلك يموسى). الآية 36. سورة طه.

9 -الواردة في قوله تعالى: (فنادى في الظلمت أن لا إله الا أنت سبحانك إني كنت من الظلمين). الآية 87. الأنبياء.

10- الواردة في قوله تعالى: (فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يموسى). الآية 40. طه.

11 -الواردة في قوله تعالى: (قال أقتلت نفسا ز'كية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا). 74. الكهف.

12 -الواردة في قوله تعالى: (قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا امرا). الآية 71. الكهف.

13- الواردة في قوله تعالى: (قالوا يمريم لقد جئت شيئا فريا). الآية 27. مريم.

14-الواردة في قوله تعالى: (قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يوت سعة من المال). جزء من الآية 247.

والثاني: (ولتات طائفة[1]) في النساء؛ **والثالث**: (وءات ذا القربى[2]) في الإسراء، والروم، وفيهما خلاف نذكره بعد.

وقد تقدم في القسم الثاني وجه منع إدغام هذه الأصناف، فأغنى عن إعادته هنا، والله جل وعلا أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: فأما الحاء فأدغمها في العين في قوله: (فمن زحزح عن النار[3]) لا غير، ثم قال: وأظهرها فيما عدا هذا الموضع إلى آخر كلامه[4]. اعلم أن جملة ما في القرآن من الحاء عند العين ثمانية ألفاظ، تكرر بعضها فبلغ الجميع خمسة وعشرين موضعا؛ **فأحَدُ** هذه الألفاظ (جناح عليـ) في (تسعة[(113)]) مواضع من البقرة[5]، وفي أربعة مواضع من النساء[6] وفي موضعين من الأحزاب[7]، وفي موضع من الممتحنة[8]. **الثاني**:

---

(113) (تسعة) : في النسختين (ستة) ؛ ووالصواب ما أثبت أعلاه.

1- الواردة في قوله تعالى: (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك). جزء من الآية 102.

2- الواردة في قوله تعالى: (وءات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا). الإسراء 26.
الواردة في قوله تعالى: (فـات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل). جزء من الآية 38. الروم.

3- الواردة في قوله تعالى: (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز). جزء من الآية 185. آل عمران.

4 -التيسير. ص: 23.

5- المواضع التسعة في البقرة هي قوله تعالى: (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) جزء آية 158. و(فلا جناح عليهما فيما افتدت به) جزء آية 229. و(فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا) جزء 230. و(فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما) جزء من آية 233. و(فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما ءاتيتم بالمعروف) جزء من آية 233. و(فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) جزء من آية 234. والسابعة: (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) جزء من 235. والثامنة: (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) جزء من آية 236. والتاسعة والأخيرة: (فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف) جزء من الآية 240.

6 -المواضع الأربعة في النساء هي قوله تعالى: (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) جزء من الآية 23. وقوله تعالى: (ولا جناح عليكم فيما تر'ضيتم به من بعد الفريضة) جزء من الآية 24. وقوله تعالى: (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) جزء من الآية 102. والرابعة قوله تعالى: (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا) جزء من الآية 128.

7 -هما قوله تعالى: (ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك) جزء من الآية 51. وقوله تعالى: (لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن) جزء من الآية 55.

8- الواردة في قوله تعالى: (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن). جزء من الآية 10.

(المسيح عيسى)، في موضع من ءال عمران[1]، وموضعين[2] من النساء. **الثالث:** (زحزح عن) في ءال عمران[3]. **الرابع:** (ذبح على) في المائدة[4]. **الخامس:** (لا يصلح عمل) في سورة يونس[5] عليه السلام. **السادس:** (لن نبرح عليه) في طه[6]. **السابع:** (الريح عاصفة) في سورة الأنبياء[7] عليهم السلام. **الثامن:** (فاصفح عنهم)، في الزخرف[8]؛ غير أن هذا الحرف الأخير ساكن الحاء وهو خلاف أصل هذا الباب[9] كما تقدم. فمذهب الحافظ الإدغام في قوله تعالى: (فمن زحزح عن النار) خاصة، وذكر الإمام فيه اختلافا وأنه قرأه بالوجهين، وقال: (وكان أبو عمرو يكره إدغام الحاء في العين وقوم من العرب[10] يدغمونها فيها؛ والإدغام رواية أبي عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه عنه)؛ وذكر الإمام أيضا في سائر الألفاظ الباقية الوجهين، وأن الإظهار أحسن، وأن الإدغام في (لا جناح عليكم)، و(المسيح عيسى) رواية القاسم[11] بن عبد الوارث، عن الدوري، عن اليزيدي، عن أبي عمرو، وأن إدغام (فاصفح عنهم) رواية شجاع[12]. فأما قوله تعالى: (الريح عاصفة) في سورة الأنبياء عليهم السلام فلم يذكره في الإدغام، وقياس من (أدغم المسيح عيسى) الأول من سورة النساء أن يدغم (الريح عاصفة) إذ الحاء فيهما منصوبة بعد ياء المد، والله جل وعلا أعلم.

ووجه التقارب بين الحاء والعين: اتحاد المخرج، ولم يفترقا الا في وجه واحد وهو

1- الواردة في قوله تعالى: (إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم). جزء من الآية 185. آل عمران.

2 -الموضعين في النساء هما قوله تعالى: (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) جزء 157. وقوله تعالى: (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته) جزء من الآية 171.

3- الواردة في قوله تعالى: (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز). جزء من الآية 185.

4 -الواردة في قوله تعالى: (وما ذبح على النصب). جزء من الآية 3.

5- الواردة في قوله تعالى: (إن الله لا يصلح عمل المفسدين). جزء من الآية 81.

6- الواردة في قوله تعالى: (قالوا لن نبرح عليه عكفين حتى يرجع إلينا موسى). الآية 91.

7- الواردة في قوله تعالى: (ولسليمن الريح عاصفة). جزء من الآية 81.

8- الواردة في قوله تعالى: (فاصفح عنهم وقل سلم فسوف تعلمون). جزء من الآية 89.

9- هو مخالف لأصل هذا الباب لكونه خاص بالحروف المتحركة المتماثلة في اللفظ والمتقاربة في المخرج.

10 -النشر في القراءات العشر. جـ 1 ص: 290.

11 -القاسم بن عبد الوارث أبو نصر البغدادي؛ أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري وهو من قدماء أصحابه وإسماعيل بن أبي محمد اليزيدي. غاية النهاية ج 2 ص: 19. ترجمة رقم: 2596.

12 -شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي الزاهد؛ عرض على أبي عمرو بن العلاء وهو من جلة أصحابه؛ مات ببغداد عام 190هـ. غاية النهاية ج 1 ص:324. ترجمة رقم:1416.

البحـاح الـذي في الحاء، فلو زال صارت عينا مجهورة، كمـا أنه لو زال الجهر عن العين صارت حاء بُحة، والله سبحانه أعلم. وقد تقدم أن هذا الإدغام شذوذ، فإنه يقلب الحاء عينا وقد تقدم أن المستعمل في مثل هذا قلب العين حاء، والله سبحانه أعلم.

قـال الحافظ رحمه الله: (وأما القاف فـكان يدغمها في الكاف إذا تحرك ما قبلها)[1]: اعلـم أن جملة مـا في القرآن من هذا النوع ستة ألفاظ، تكـرر بعضها فبلغ الجميع أحد عشـر موضعـا، أحد الألفـاظ (**خلق كل**) في الأنعام[2]، والنـور[3]، والفرقان[4]؛ والثاني: (**خالـق كل**) في الأنعام[5]، والرعـد[6]، والزمر[7]، وغافر[8]. الثالـث: (**يخلق كمن**) في النحـل[9]. الرابـع: (**ينفق كيـف**) في العقـود[10]. الخامس: (**أنطق كل**) في فصلت[11]. السادس: (**يفرق كل**) في الدخان[12].

قـال الحافظ رحمه الله: (فإن سكن ما قبلها ثـم يدغمها نحو: (**وفوق كل ذي علم عليم**[13]) وشبهه[14]): اعلم أنه ليس في القرآن من هذا غير هذه الكلمة والله تبارك وتعالى أعلم. وافقه الإمام على ما ذكرته في القاف، وقد تقدم وجه التقارب بين القاف والكاف فأغنى عن إعادته.

1- التيسير. ص: 23.

2- الواردة في قوله تعالى: (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم). جزء من الآية 101.

3- الواردة في قوله تعالى: (والله خلق كل دابة من ماء). جزء من الآية 45.

4- الواردة في قوله تعالى: (وخلق كل شيء فقدره تقديرا). جزء من الآية 2.

5- الواردة في قوله تعالى: (خلق كل شيء فاعبدوه). جزء من الآية 102.

6- الواردة في قوله تعالى: (قل الله خلق كل شيء وهو الواحد القهر). جزء آية 16.

7- الواردة في قوله تعالى: (الله خلق كل شيء وهو على كل شيء وكيل). الآية 62.

8- الواردة في قوله تعالى: (خلق كل شيء لا إله الا هو فأنى توفكون). جزء من الآية 62.

9- الواردة في قوله تعالى: (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون). الآية 17.

10- الواردة في قوله تعالى: (بل يدٰه مبسوطتان ينفق كيف يشاء). جزء من الآية 64.

11- الواردة في قوله تعالى: (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء). جزء من الآية 21.

12- الواردة في قوله تعالى: (فيها يفرق كل أمر حكيم). الآية 4.

13- الواردة في قوله تعالى: (وفوق كل ذي علم عليم). جزء من الآية 76. سورة يوسف.

14- التيسير. ص: 23.

قـال الحافـظ رحمه الله: (وأما الكاف فأدغمها أيضا في القـاف إذا تحرك ما قبلها[1]): اعلـم أن جملة الوارد (من هـذا[114]) في القرآن اثنان وثلاثون موضعا، منها: في البقرة: (ونقدس لك قال[2])، (كذلك قـال الذين لا يعلمون[3])، (كذلك قال الذين من قبلهم[4])، (فلنولينـك قبلة[5])، (من يعجبك قوله[6]). وفي النساء: (من عندك قل[7])، (على ذلك قديرا[8])، (يسـتفتونك قل[9])، وفي الأعراف: (إذ امرتك قال[10])،(وءالهتك قال[11])، وفي الأنفال (في منامك قليلا[12])، وفي التوبـة: (ذلك قولهم[13]). وفي سـورة يوسف عليه السـلام: (هيت لك قال[14])، وفي الإسـراء: (ان نهلك قرية[15])، وفي الكهف :(جنتك قلت[16])، وفي كهيعص: (كذلك قال ربـك[17])، و(كذلك قال ربك[18])، وفي طـه: (بحمد ربك

---

(114) (من هذا) : سقطت من نسخة ع.

1– نفس المصدر والصفحة.

2– الواردة في قوله تعالى: (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون). جزء من الآية 30.

3– الواردة في قوله تعالى: (كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم). جزء من الآية 113.

4 –الواردة في قوله تعالى: (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشبهت قلوبهم). جزء من الآية 118.

5– الواردة في قوله تعالى: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها). جزء من الآية 144.

6 –الواردة في قوله تعالى: (ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا). جزء آية 204.

7 –الواردة في قوله تعالى: (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله). جزء آية 78.

8– الواردة في قوله تعالى: (وكان الله على ذلك قديرا). جزء من الآية 133.

9 –الواردة في قوله تعالى: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكللة). جزء من الآية 176.

10 –الواردة في قوله تعالى: (قال ما منعك ألا تسجد إذا آمرتك قال انا خير منه). جزء آية 12.

11 –الواردة في قوله تعالى: (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وءالهتك قال سنقتل أبناءهم). جزء من الآية 127.

12 –الواردة في قوله تعالى: (إذ يريكهم الله في منامك قليلا). جزء آية 43.

13 –الواردة في قوله تعالى: (ذلك قولهم بأفواههم يضـهون قول الذين كفروا من قبل). جزء آية 30.

14 –جزء من الآية 23.

15 –جزء من الآية 16.

16 –جزء من الآية 39.

17 –جزء من الآية 9.

18 –جزء من الآية 21.

قبل[1])، وفي الفرقان: (لك قصورا[2])، (وكان ربك قديرا[3])، (وكان بين ذلك قواما[4])؛ وفي النمل: (عرشك قالت[5])، (وبمن معك قال[6])، وفي الزمر: (بكفرك قليلا[7])، وفي غافر: (هلك قلتم[8])؛ وفي الزخرف: (ربك قال انكم[9])؛ وفي القتال (من عندك قالوا[10])؛ وفي ق: (بحمد ربك قبل[11]). وفي الذاريات: (من افك قتل[12]) (كذلك قال ربك[13])، وفي الفجر: (في ذلك قسم[14]).

قال الحافظ رحمه الله (فان سكن ما قبل الكاف لم يدغمها[15]): اعلم أن جملة ما ورد من هذا في القرءان ستة مواضع منها (أرني أنظر إليك قال[16])، و(إنا هدنا اليك قال[17])، في الأعراف: (ولا يحزنك قولهم)، في سورة يونس[18] عليه السلام ويس[19]: (وتركوك قائما[20])، في الجمعة: و(عليك قولا[21])، في المزمل، وافقه

---

1 –جزء من الآية 130.
2 –جزء من الآية 10.
3 –جزء من الآية 54.
4 –جزء من الآية 67.
5 –جزء من الآية 42.
6 –جزء من الآية 47.
7 –جزء من الآية 8.
8 –جزء من الآية 34.
9 –جزء من الآية 77.
10 –جزء من الآية 16.
11 –جزء من الآية 39.
12 –جزء من الآية 9 - 10.
13– جزء من الآية 30.
14 –جزء من الآية 5.
15 –التيسير. ص: 23.
16 –جزء من الآية 143 من الأعراف.
17 –جزء من الآية 156 من الأعراف.
18 –جزء من الآية 65.
19 –جزء من الآية 76.
20 –جزء من الآية 11.
21 –جزء من الآية 5.

الإمـام على كل ما تقدم في الكاف إلا في قوله تعـالى: (**وتركوك قائما**)، فإنه ذكر فيـه الإدغام بخـلاف، وإنما لم يدغم إذا سكن ما قبل الـكاف استغناء بخفة الساكن عن تخفيف الإدغام[1]، والله عز جلاله أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وأما الجيم فأدغمها في الشين في قوله تعالى: (**اخرج شطئه**[2]) وفي التاء في قوله (**ذي المعارج تعرج**[3]) لا غير[4]). اعلم أن الجيم لم تلق الشين و التاء من كلمتين في غير هذين الموضعين، وذكر الإمام خلافا في (**ذي المعارج تعرج**)، وان الإدغام رواية أبي عبد الرحمـن عن أبيه، عن أبي عمرو، ولم يذكر في إدغام الحرف الأول خلافا، والتقـارب الـذي بين الجيم والشين هو باتحـاد المخرج؛ وأما مقاربة الجيـم للتاء، فإنهما مشـتركان في الشدة. وعلل الحافظ[5] جواز إدغام الجيم في التاء، وإن لم تكن من مخرجها، بـأن الشين من مخرج الجيم والشين تتصل بمـا فيها من التفشي بمخرج التاء. وهذا التعليل يقتضي أن يكون إدغام الشين في التاء أولى، لكن منع ذلك، ما كان يؤدي إليه الإدغام من إذهـاب التفشي، وهو زيادة في الشـين من غير أن يخلفه شيء، وقد مرَّ في مقدمة الباب أن الشـين يدغم فيـه مقاربه ولا يدغم هو في مقاربه؛ وقد لقيـت الشين التاء في مواضع مـن القـرآن في كلمة واحـدة وذلك في بناء «افتعل» وما تصرف منه نحو (**اشـترى**[6]) و(**اشتدت**[7]) و(**اشتهت**[8]) و(**اشتعل**[9]) و(**يشـتهون**[10]) و(**مشتركون**[11]) ولم يدغـم

1- (وأما الكاف يدغمها - إذا تحرك ما قبلها - في مثلها وفي القاف فقط... حيث وقع بلا خلاف عنه الا في موضعين منه: أحدهما (فلا يحزنك كفره)، روى أبو زيد الأنصاري عن أبي عمرو إدغام الكاف في الكاف فيه، وروى غيره الإظهار، وهو المأخوذ به. والآخر قوله (وتركوك قائما) روى أبو عمارة بن القاسم عن أبي عمرو إدغام الكاف في القاف فيه وروى غيره الإظهار. وهو المأخوذ به). التذكرة ج 1 ص: 78- 79.

2- جزء من الآية 29 من سورة الفتح.

3 -جزء من الآية 3 - 4 المعارج.

4- التيسير. ص: 23.

5 -(قال الداني: وإدغام الجيم في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج الا أن ذلك جائز لكونها من مخرج السين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها وأدغمت في التاء لذلك. قال وجاء بذلك نصا عن اليزيدي ابنه عبد الرحمن وسائر أصحابه فقالوا عنه كان يدغم الجيم في التاء...). النشر في القراءات العشر. جـ 1 ص: 290.

6- جزء آية 111. التوبة.

7 -جزء آية 18. ابراهيم.

8 -جزء آية 102. الأنبياء.

9 -جزء آية 4. مريم.

10- جزء آية 57. النحل.

11 -جزء آية 39. الزخرف.

شيء من ذلك، والله جل وعلا أعلم. وقوله: (لا غير[1]) يعطي حصر إدغام الجيم في هذين المثالين خاصة، وليس فيه دلالة على أنه ليس في القرآن غيرهما؛ ويمكن أن يكون قوله لا غير حصرا لإدغام الجيم في الشين والتاء دون غيرهما من الحروف. والمفهوم الأول أظهر، والله سبحانه أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وأما الشين فأدغمها في السين في قوله تعالى: (إلى ذي العرش سبيلا[2]) لا غير)[3]. اعلم أن الحافظ ذكر في «التفصيل» خلافه في هذا الحرف، وكذلك ذكر الإمام ان الإظهار[4] أرجح، لما في الإدغام من إذهاب التفشي والتقاء الساكنين ،والأول حرف صحيح. ووجه جواز الإدغام أن إذهاب التفشي يخلفه الصفير، وتخف الكلمة بزوال الكسرة وهذان التعليلان إنما يصحان إذا حمل الإدغام على ظاهره، فأما إن أخذ بمعنى الإخفاء وروم الحركة فلا يصح التعليل بما تقدم؛ ولا شك أن الإخفاء أولى هربا من التقاء الساكنين، ولما تقدم من أن الشين لا تدغم في مقاربها ويحمل الإدغام ان ثبت على أنه شاذ، إذ القوانين التي تقدم تقريرها إنما هي مبنية على فصيح الكلام، وقد تقدم ذكر هذا. واعلم أنه لم تلق الشين المعجمة السين المهملة من كلمتين في غير هذا الموضع من القرءان الا في ((على[115]) العرش استوى[5]) في طه، ومنع من إدغامه سكون الثاني منهما. ووجه التقارب بين الشين والسين اتفاقهما في الهمس والرخاوة والاستفال وأن في الشين التفشي، وفي السين الصفير، وكلاهما زيادة في الحرف؛ وأن مخرج الشين من وسط اللسان، ومخرج السين من طرفه، فيلحقه الشين بما فيه من التفشي، والله تبارك وتعالى أعلم.

---

(115) (على) سقطت من ع.

1- التيسير. ص: 23.

2- جزء آية 42. الإسراء.

3- التيسير. ص: 23.

4- قال الداني: (روى ذلك أبو عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه نصا؛ وروى غيره عنه عن أبي عمرو الإظهار، وبالوجهين قرأته أنا. والاظهار أوجه من أجل التفشي الذي في الشين. والإدغام وجه من القياس؛ وهو أن الصفير الذي في السين بمنزلة التفشي الذي في الشين مع اشتراكهما في الهمس؛ فقد اعتدلتا بذلك).
كتاب الإدغام الكبير. ص: 58.

5 -جزء آية 5. طه.

قال الحافظ رحمه الله: (وأما الضاد فأدغمها في الشين في قوله تعالى: (**لبعض شانهم لا غير**[1]): اعلم أن الضاد لقيت الشين في القرءان من كلمتين في ثلاثة مواضع: **أحدها** (**لبعض شـــانهم**[2]) في النور، نص الحافـظ على إدغامـه، وذكر الإمـام فيه خلافا. **الثاني**:(**والارض شيئا**[3]) في النحل. قال الحافظ في «التفصيل» لما ذكر الحرف الذي في النور: وقياسه قوله تعالى في النحل (**والارض شـــيئا**) ثم قال: (ولا أعلم خلافا بـين أهـل الأداء في إظهاره، ولا فـرق بينهمـا إلا إرادة الجمع بـين اللغتين[4])، وذكر الإمـام فيه أيضا الخلاف كالحرف الذي في النـور، وان الإدغام فيهما رواية أبي شعيب عـن اليزيدي. **الثالث**: (**الارض شقا**[5]) في عبس، ولا خلاف في إظهاره، لخفة فتحة[6] الضـاد. واعلم أن الإدغام في ما ذكر رديء، لمـا فيه من التقاء الساكنين، والأول حرف صحيـح، مـع أن الضاد من الحروف التي لا تدغم في مقاربها كما تقدم إلا فيما شذ، لما في إدغامهـا من إذهاب الجهر و(الاطباق[116]) .ولا مقاربة بين الضاد والشين، غير أنها لاستطالتها تتصل بمخرج الشين، والله سبحانه أعلم.

فإن قيل: نص الحافظ على أنه لا يعلم خلافا في حرف النحل أنه مظهر، ونص الإمام علـى أن الإدغـام فيه رواية أبي شعيب فكيف هذا ؟ فالجـواب: أنه يمكن الجمع بينهما، بأن الرواية خلاف التلاوة، كما تقرر في باب البسملة، أو بلغ أحدهما ما لم يبلغ الآخر، وهـذا التوجيه الثاني أظهر، لقول الحافظ: ولا فرق بينهمـا إلا إرادة الجمع بين اللغتين، فظهر أن الحافظ لم يبلغ ما بلغ الإمام، والله عز وجل أعلم.

---

(116) (الاطباق) : في نسخة ع : (الادغام).

1- التيسير. ص: 23.

2 -جزء آية 62. النور.

3 -جزء آية 73. النحل.

4 -كتاب الإدغام الكبير. ص: 76.

5 -جزء آية 26. عبس.

6 -قال الداني: (فأما قوله في عبس (ثم شققنا الأرض شقا) فمظهر، لأن الضاد مفتوحة فهي خفيفة. وقد روى القاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو الدوري عن اليزيدي عنه إدغامها إذا انكسرت في الذال في نحو قوله: (ملء الارض ذهبا) و(ببعض ذنوبهم) و(من الأرض ذلك لهم و(الارض ذات الصدع) وشبهه. وروى أحمد ابن جبير عن اليزيدي عنه الإدغام في قوله في الملك (الأرض ذلولا) والضاد مفتوحة. وليس العمل على ذلك لاستطالة الضاد وقوتها وزيادة صوتها؛ وإنما جاز إدغامها في الشين في الموضع المتقدم مع كونها مستطيلة، لأن في الشين تفشيا وهو بمنزلة الاستطالة...). كتاب الإدغام الكبير. ص: 76- 77.

وذكر الإمام إدغام الضاد في الذال، وجملته في القرءان خمسة مواضع، منها: في آل عمران: (**ملء الارض ذهبا**[1])، وفي المائدة: (**من الارض ذلك**[2])، و(**ببعض ذنوبهم**[3])، وفي الملك: (**الارض ذلولا**[4])، وفي الطارق: و(**الارض ذات الصدع**[5])، وذكر الإمام الخلاف في حرف آل عمران، وحرف الملك، والمفهوم عنه انه أراد الخلاف في جملتها، ونص على أن الإظهار أكثر، وأن الإدغام رواية قاسم بن عبد الوارث عن الدوري، عن اليزيدي؛ ومذهب الحافظ الإظهار في جميعها[6]، إذ في الإدغام إذهاب الاستعلاء والاستطالة، والتقاء الساكنين مع أن الأول حرف صحيح. قال الحافظ:(وإنما سوغ إدغام الضاد في الشين أن التفشي قام مقام الاستطالة) واعلم أنه لا تقارب بين الضاد والذال، غير أن الضاد لاستطالتها تلحق بطرف اللسان، والذال من الطرف، كما تقدم في المخارج، والله تبارك اسمه أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وأما السين فأدغمها في الزاي في قوله تعالى: (**وإذا النفوس زوجت**[7]) لا غير[8]؛ (وفي الشين بخلاف عنه في قوله تعالى: (**الراس شيبا**[9]). **اعلم أنه** لم تلق السين الزاي في القرءان على وجه يقبل الإدغام إلا في هذا الموضع خاصة ولا عبرة بسكون الواو قبلها، لأنه حرف مد فلا يمنع الإدغام، فأما قوله تعالى في الكهف: (**نفسا زكية**[10])، فالسين منونة، وقد تقدم (أن التنوين[117]) يمنع الإدغام، ووجه مقاربة السين

(117) (أن التنوين) : سقطت من نسخة ع.

1 –جزء آية 91. آل عمران.
2– جزء آية 33. المائدة.
3 –جزء آية 49. المائدة.
4 –جزء آية 15. الملك.
5 –جزء آية 12. الطارق.
6 –جامع البيان. ورقة 69.
7 –جزء آية 7. التكوير.
8 –التيسير. ص: 24.
9 –التيسير. ص: 24 / جزء آية 4. مريم.
10 –جزء آية 74. الكهف.

الزاي اشتراكهما في المخرج والرخاوة والصفير. وأما (الرأس شيبا) ففيه خلاف[1]. وقال الإمام: خير فيه أبو عمرو، والإدغام أحسن لثقل الضمة، والضم ثقيل، وأيضا فالإشمام ممكن فيه، كذا قال الإمام. واعلم أن ما استحسن الإمام هنا من الإدغام لا يَسْتتب له إلا إذا سهل الهمزة فأبدلها ألفا، وهو الذي عليه جمهور الناس في الإدغام الكبير؛ فأما إن أجاز تحقيق الهمزة كما حكى أبو جعفر بن الباذش[2] عن شريح فيقبح الإدغام، لما فيه إذ ذاك من التقاء الساكنين، والله جل ذكره أعلم.

فأما إن أخذ فيه بالروم فيندفع الإدغام الصحيح، وترجَعُ المسألة إلى باب الإخفاء كما تقرر، وياتي بحول الله عز وجل. ووجه المقاربة بين الشين والسين قد تقدم فأغنى عن إعادته، والله جل جلاله أعلم.

فأما قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام: (لا يظلم الناس شيئا[3])، فلا خلاف في الإظهار، لخفة الفتحة وكذلك (بأس شديد[4])، لا خلاف في إظهاره حيث ورد، لأجل التنوين والله تعالى جده أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وأما الدال فأدغمها إذا تحرك ما قبلها في خمسة أحرف[5]). اعلم أن مجموع الحروف التي تدغم فيها الدال من هذا الباب عشرة، وهي أوائل كلم هذا البيت:

شَطَّت سُعاد زَمانًا ثمَّ تيَمَّها ذِكرى صَدِيقٍ جَزَتهُ ظُلْمَهَا ضَرَرًا

وهذه الحروف تنقسم قسمين: قسم لقيته الدال بعد سكون خاصة؛ وقسم لقيته تارة بعد الحركة، وتارة بعد السكون.

---

1 -فأما قوله في مريم (واشتعل الرأس شيبا)؛ فإن أبا عبد الرحمن اليزيدي روى عن أبيه أن أبا عمرو أدغم السين في الشين في ذلك من أجل ضمتها لثقلها مع اشتراكهما في الهمس؛ ولأن في الشين تفشيا تصل به إلى مخرج الطاء؛ فقد صارت بذلك أقوى من الشين؛ وإدغام الأضعف في الأقوى سايغ كما قدمناه. وكان ابن مجاهد يجيز في ذلك بين الإدغام والإظهار. وبالإدغام قرأت وبه آخذ). أبو عمرو الداني - كتاب الإدغام الكبير. ص: 66 - 67.

2- الإقناع في القراءات السبع. جـ 1 ص: 195.

3 -جزء آية 44. يونس / جامع البيان. ورقة 69.

4 -جزء آية 16. الفتح.

5- التيسير. ص: 24.

القسم الأول: خمسة أحرف وهي: الضاد، والجيم، والزاي، والظاء، والثاء، فيدغم الدال في هذه الأحرف الخمسة بشرط أن تكون حركة الدال ضمة أو كسرة. أما الضاد: فلقيتها الدال على الشرط المذكور في ثلاثة مواضع لا غير، منها: (**من بعد ضراء**) (**مسته**(118)) في سورة يونس[1] عليه السلام، وفصلت[2]، و(**من بعد ضعف**[3]) في الروم. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام. وأما الجيم فلقيتها الدال على ما تقدم من الشرط في موضعين: **أحدهما**: في البقرة: (**داوود جالوت**[4])، **والثاني**: في فصلت (**دار الخلد جزاء**[5]). اتفق الحافظ والإمام على الإدغام، وأما الزاي فلقيتها الدال على الشرط المتقدم في موضعين: **أحدهما** في الكهف: (**تريد زينة**[6]). **والثاني** في النور :(**يكاد زيتها**[7]). اتفق الحافظ والإمام على الإدغام، وأما قوله تعالى: (**داوود زبورا**) في النساء[8]، والإسراء[9]، فمذهب الحافظ الإظهار فيهما لأن الدال مفتوحة. وذكر الإمام فيها الوجهين، وأن الإدغام رواية قاسم عن الدوري، عن اليزيدي عن أبي عمرو، وأن الإظهار أحسن وأكثر[10]. وأما الظاء فلقيتها الدال على ما تقدم في ثلاثة مواضع منها (**يريد ظلما**) في ءال عمران[11] وغافر[12]، و(**من بعد ظلمه**) في المائدة[13]. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام. وأما الثاء فلقيتها الدال على

(118) (مسته) : زائدة في نسخة ح.

1 –الواردة في قوله تعالى: (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم). جزء آية 21.

2 –الواردة في قوله تعالى: (ولئن اذقنه رحمة منا من بعد ضراء مسته). جزء آية 50.

3– الواردة في قوله تعالى: (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة). جزء آية 54.

4 الواردة في قوله تعالى: (وقتل داوود جالوت). جزء آية 251.

5 الواردة في قوله تعالى: (لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بـايتنا يجحدون). جزء آية 28.

6–الواردة في قوله تعالى: (ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا). جزء آية 28.

7 –الواردة في قوله تعالى: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار). جزء آية 35.

8 –الواردة في قوله تعالى: (وءاتينا داوود زبورا). جزء آية 163.

9– الواردة في قوله تعالى: (وءاتينا داوود زبورا). جزء آية 55.

10 –هذا هو المعمول به، فلا إدغام فيها لأن الدال مفتوحة وقبلها ساكن؛ وإلى ذلك أشار الشاطبي:
ولم تُدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا

11– الواردة في قوله تعالى: (وما الله يريد ظلما للعلمين). جزء آية 108.

12 –الواردة في قوله تعالى: (وما الله يريد ظلما للعباد). جزء آية 31.

13 –الواردة في قوله تعالى: (فمن تاب من بعد ظلمه). جزء آية 39.

الشـرط في موضعين: أحدهمـا: (يريد ثواب[1]) في النساء. والثاني (لمن نريد ثم[2]) في الإسراء. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام فيهما.

القسم الثاني: الذي لقيته الدال بعد حركة وبعد سكون الخمسة الباقية، وهي: الشين، والتاء، والصاد، والسين، والذال، ويشترط إذا سكن ما قبل الدال ولقيت واحدا من هذه الأحرف أن تكـون حركة الـدال ضمة أو كسرة على مـا تقدم، إلا إذا لقيت التـاء فإنه يدغمها فيها سـواء كانـت متحركة بالفتـح (أو بالكسـر(119))، أو بالضم، وكذلك يصنـع إذا تحرك مـا قبـل الـدال. فأمـا الشين فلقيتهـا الدال بعـد حركة في موضعين وهما: (وشـهد شـاهد) في سورة يوسف[3] عليـه السـلام، والأحقاف[4]. اتفـق الحافـظ والإمام على الإدغـام فيهمـا، لتحرك ما قبل الـدال ولقيتها بعد سكون في موضعـين أيضا: **أحدهما** (أو أراد شـكورا[5]) في الفرقـان، والثـاني: (داوود شـكرا[6]) في سبـأ. مذهب الحافـظ الإظهار (فيهما(120)) لخفـة الفتحة وسكون ما قبلها؛ وذكـر الإمام الوجهين، وأن الإظهـار أحسـن وأكثر. وأما التـاء فلقيتها الدال بعد الحركـة في قوله تعالى: (في المساجد تلك[7]) في البقـرة خاصة، ولقيتها بعد السكون في أربعة مواضع: **أحدها** في المائدة (من الصـيد تناله[8]). **الثـاني**: في التوبـة: (كاد تزيغ[9]). **الثالث**: في النحل (بعـد توكيدها[10]). **الرابع** في الملـك: (تكاد تميز[11]). اتفق الحافـظ والإمام على

---

(119) (أو بالكسر) سقطت من نسخة ح.

(120) (فيهما) سقطت من نسخة ع.

1- الواردة في قوله تعالى: (من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة). جزء آية 134.

2- الواردة في قوله تعالى: (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم). جزء آية 18.

3 -الواردة في قوله تعالى: (وشهد شاهد من أهلها). جزء آية 26.

4- الواردة في قوله تعالى: (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله). جزء آية 10.

5- الواردة في قوله تعالى: (وهو الذي جعل اليل والنهار خلفة لمن اراد أن يذكر أو أراد شكورا). آية 62.

6- الواردة في قوله تعالى: (اعملوا ءال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور). جزء آية 13.

7 -الواردة في قوله تعالى: (وانتم عـكفون في المسجد تلك حدود الله). جزء آية 187.

8- الواردة في قوله تعالى: (ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم). جزء آية 94.

9-الواردة في قوله تعالى: (الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم). جزء آية 117.

10 -الواردة في قوله تعالى: (ولا تنقضوا الايمـن بعد توكيدها). جزء آية 91.

11- الواردة في قوله تعالى: (تكاد تميز من الغيظ). جزء آية 8.

الإدغــام [في المواضع الخمسة وذكر الإمام الإدغــام] [121] في (**كاد تزيغ**)، و(**بعد توكيدها**)، من رواية أبي عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عمرو؛ ومن رواية عبد الوارث[1] عنه. وقال وكان يحب ألا يدغم، لأن الدال مفتوحة، وقد شرط ألا يدغم الحرف المفتوح بعد الساكن في مقاربه الا (**قال رب**[2]) حيث وقع، ثم قال: والإدغام في (**كاد تزيغ**) أحســن منــه في (**بعد توكيدها**)، إذ الساكن في كاد حــرف مد فجاز لقيه للساكن، والساكن في «بعد» حرف صحيح. ثم اتفق الإمام والحافظ على أن الذي يسوغ الإدغام فيهمــا اتحاد المخرج، والله جــل ثناؤه أعلم. وأمــا الصاد فلقيتها الــدال بعد الحركة في موضعــين: **أحدهما** (**نفقد صواع**[3]) في سورة يوسف عليه السلام. **والثاني**: (**في مقعد صــــدق**[4]) في القمر، ولقيتها بعد السكون في موضعين: **أحدهما**: (**في المهد صبيا**[5]) في كهيعص. **والثاني**: (**من بعد صلاة العشاء**[6]) في النور. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في الأربعة. وأما السين: فلقيتها الدال بعد الحركة في موضع واحد وهو (**عدد سنين**[7]) في المومنين، ولقيتها بعد السكون في ثلاثة مواضع وهي: (**في الاصفاد سرابيلهم**[8]) في سورة إبراهيم: عليه السلام، و(**كيد ساحر**[9]) في طه: و(**يكاد سنا برقه**[10]) في

---

(121) (   ) مابين المعقوفتين سقط من ع.

1 –عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري مولاهم البصري إمام حافظ ثقة، عرض القرآن على أبي عمرو، كان ثقة حجة. مات عام 180هـ بالبصرة.

غاية النهاية. ج 1 ص: 478. ترجمة رقم: 1989. معرفة القراء الكبار. جـ 1 ص: 163. ترجمة رقم: 71.

2 –وردت في القرآن في سبعة وثلاثين موضعا؛ في آل عمران: الآيات: 38 - 40 - 41 - وواحدة في المائدة 25، وموضعين في الأعراف: 151 و 155؛ وموضعين في هود: 45 و 47. وواحدة في يوسف آية 33. وموضعين في الحجر: 36 و 39، وثلاثة في مريم 4 - 8 - 10، وموضعين في طه 25 و 125 وفي الأنبياء 4 و 112. وفي المومنون 26 و 39 و 99، وفي الشعراء 12 و 24 و 28 و 117 و 188. وواحدة في النمل الآية 19؛ وخمسة في القصص: 16 - 17 - 21 - 24 - 33. وواحدة في العنكبوت الآية 30. وموضعين في ص 35 و 79. وواحدة في الأحقاف 15. وموضع في نوح الآية 5.

3 –الواردة في قوله تعالى: (قالوا نفقد صواع الملك). جزء آية 72.

4– الواردة في قوله تعالى: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر). الآية 55.

5 –الواردة في قوله تعالى: (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا). جزء آية 29.

6– الواردة في قوله تعالى: (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء). جزء آية 58.

7– الواردة في قوله تعالى: (قال كم لبثتم في الارض عدد سنين). الآية 112.

8– الواردة في قوله تعالى: (مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران). جزء آية 49 و 50.

9– الواردة في قوله تعالى: (إنما صنعوا كيد سحر ولا يفلح الساحر حيث أتى). جزء آية 69.

10– الواردة في قوله تعالى: (يكاد سنا برقه يذهب بالابصر). جزء آية 43.

النـــور، وأغفل الحافـــظ في التيسير الحرف[1] الذي في طه، وذكـــره في «التفصيل». اتفق الحافظ والإمام في المواضع الأربعة وزاد الإمام موضعا خامسا وهو قوله تعالى: (**لداوود سليمان**[2]) في ص فأخذ فيه بالإدغام، ومذهب الحافظ الإظهار[3]، لأن الدال مفتوحة. وأما الــذال فلقيتها الدال بعد الحركة في موضع واحد وهو قوله تعالى: (**والقلائد ذلك**[4]) في المائـــدة ولقيتها بعد السكون في خمسة عشر موضعا منها: (**من بعد ذلك**) في ثلاثـــة مواضـــع مـــن البقـــرة[5] وفي موضعين مـــن ءال عمـــران[6]، وســـورة يوســـف عليه الســـلام[7]، والنـــور[8]؛ وفي موضع من المائدة[9]، والتوبة[10]، والنحـــل[11]، ومنها: (**المرفود ذلـــك**) في ســـورة هـــود: عليـــه الســـلام[12]، (**ومـــن أثر الســـجود ذلك**) في الفتح[13]، و(**الـــودود ذو العرش**) في البروج[14]. اتفق الحافظ والإمـــام على الإدغام في هـــذه المواضع الخمسة عشر، وزاد الإمام موضعا آخر وهو قوله تعالى: (**داوود ذا**

1- لأنه قال في التيسير: (وفي السين في قوله «الأصفاد سرابيلهم» و «يكاد سنا برقه» لا غير). ص: 24؛ ونفس الشيء قاله في كتاب الإدغام الكبير. ص: 61.

2- الواردة في قوله تعالى: (ووهبنا لداوود سليمـن نعم العبد إنه أواب). الآية 30.

3 -قال الداني: (فإن تحركت الدال بالفتح وسكن ما قبلها لم يدغمها في الحروف المتقدمة لخفة الفتحة؛ فالإشارة إليها عند القراء تتعذر لذلك مع خفة الساكن الذي قبلها). كتاب الإدغام الكبير. ص: 62.

4- الواردة في قوله تعالى: (والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموٰت وما في الارض). جزء آية 97.

5- الواردة في قوله تعالى: (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون). الآية 52. البقرة.
الواردة في قوله تعالى: (ثم توليتم من بعد ذلك). جزء آية 64. البقرة.
الواردة في قوله تعالى: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة). جزء آية 74. البقرة.

6- الواردة في قوله تعالى: (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا). جزء آية 89. آل عمران.
الواردة في قوله تعالى: (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك). جزء آية 94. آل عمران.

7 -الواردة في قوله تعالى: (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد). جزء آية 48. يوسف.
الواردة في قوله تعالى: (ثم يأتي من بعد ذلك عام يغاث فيه الناس). جزء آية 49. يوسف.

8-الواردة في قوله تعالى: (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا). جزء آية 5. النور.
الواردة في قوله تعالى: (ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك). جزء آية 47. النور.

9- الواردة في قوله تعالى: (وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك). جزء آية 43.

10-الواردة في قوله تعالى: (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء). جزء آية 27.

11-الواردة في قوله تعالى: (ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا). جزء آية 119.

12-الواردة في قوله تعالى: (بيس الرفد المرفود ذلك من أنباء القرى). جزء آية 99 ـ 100.

13-الواردة في قوله تعالى: (سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية). جزء آية 29.

14- الواردة في قوله تعالى: (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد). الآيتان 14 ـ 15.

الأيد[1]) في ص، فذكر (فيه الخلاف[2] وان الإدغام رواية أبي عبد الرحمن، عن أبيه عن أبي عمرو، ورواية قاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو). والله جل وعلا أعلم.

وقول الحافظ في هذا الفصل بإثر الأمثلة «لا غير»، يقتضي حصر الإدغام فيما ذكر من الأمثلة، وليس يقتضي نفي نظائر تلك الأمثلة من القرءان، مع أنه ليس في القرءان غير ما ذكر، والله جل ذكره أعلم. ولو قال بإثر تلك الأمثلة: وليس في القرءان غيرها، بدل قوله: «لا غير» لكان أتم في إفادة الحصر. وقوله في التاء في قوله: (**من الصيد تناله**[3])، و(**تكاد تميز**[4]) لا غير[5]، لا ينتقض بقوله في ءاخر الفصل (**كاد تزيغ**[6])، و(**بعد توكيدها**[7])، لأنه تكلم أولا فيما إذا كان الدال مضموما أو مكسورا، فصح قوله: «لا غير» بعد المثالين. وقوله في السين (**الأصفاد سرابيلهم**[8]) و(**يكاد سنا برقه**[9])، ثم قال: «لا غير»، قد تقدم أنه أغفل موضعا ثالثا وهو (**كيد ساحر**[10])، وأثبته في «التفصيل». وقوله: (وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في الحرف الثاني[11])، يعني به (**دار الخلد جزاء**)، وسماه ثانيا لأن قبله (**داوود جالوت**) وظاهر هذا القول تخصيص هذا الحكم بهذا الحرف، ولا معنى له، وإنما مراده والله عز وعلا أعلم: انه لا يرى الإدغام في هذا الحرف، وما كان مثله مما قبل الدال فيه حرف[12] ساكن صحيح فينسحب الحكم على قوله تعالى من (**بعد ذلك**) و(**من بعد ظلمه**) وفي (**المهد صبيا**)، ومن (**بعد صلاة العشاء**)، و(**من بعد ضراء**)، و(**من بعد**

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (واذكر عبدنا داوود ذا الايد إنه أواب). جزء آية 17.

2– كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 62.

3 –تقدمت. جزء آية 94. المائدة.

4 –تقدمت. جزء آية 8. الملك.

5– التيسير. ص: 24.

6 –تقدمت. جزء آية 117. التوبة.

7– تقدمت. جزء آية 91. النحل.

8 –تقدمت. جزء آية 49 ـ 50. ابراهيم.

9– تقدمت. جزء آية 43. النور.

10– تقدمت. جزء آية 69. طه.

11– التيسير. ص: 25.

12– ذكرنا قوله في كتاب الإدغام الكبير. ص: 62.

ضــعف))، إذ الساكن في جميعها قبل الدال حرف صحيح، وهذا المعنى من العموم لهــذه الأمثلة قصده الحافظ بقوله: (وهذا وما أشبهه عند النحويين والحذاق من المقرءين إخفاء[1]) يريد بالإخفاء تضعيف الصوت بالحركة، حتى تنتقل عن التحقيق إلى الروم، فلا يكــون الإدغام صحيحا لأن بقاء بعض الحركة في منع الإدغام كتحقيق الحركة، ويندفع بذلك التقاء الساكنــين، فتكون تسميته إدغاما على وجه المسامحة لشبهه بالإدغام، والله عز وعلا أعلم.

ويبقى على الحافظ مــا إذا كان الحرف محركا بالفتح وقبله حرف ساكن صحيح فإنه لا يصــح فيه الروم عند القراء، فلابد أن يكون الإدغــام صحيحا؛ فيلزم التقاء الساكنين والله تبارك وتعالى أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وأما التاء فأدغمها ما لم تكن إسم المخاطب في عشرة أحرف[2])؛ قد تقدم أن التاء لقيت في القرءان أحد عشر حرفا، ذكر منها (هنا(122)) عشرة؛ وترك الدال، لأنهــا لم تلقها الدال من كلمتين ألا والتاء ساكنة نحو: (**فلما أثقلت دعوا**[3]) على ما أذكره في باب الإدغام الصغير بحول الله عز وجل.

واعلــم أن الحروف التي تدغــم فيها التاء في هذا الباب عشــرة وهي: الطاء، وجملة الحــروف، التي تدغم فيها الدال سوى التاء، وقد ذكــرت المواضع التي لقيت التاء فيها شيئــا من هذه الحروف، وهي ضمــير المتكلم فأغنى عن إعادته. ثــم إن التاء التي تدغم في هــذا الباب إنما هــي إذا تاء التأنيث، إما في المفرد نحــو (**الآخرة**[4])، وإما في الجمع المؤنث السالم نحو (**الصالحات**[5]) إلا في موضعين، فإن التاء فيهما لام الكلمة. **أحدهما**: (**الممات**[6]) في الإسراء. **والثاني**: (**الموت**[7]) في العنكبــوت؛ وإلا ثلاثة مواضع فإن التاء

(122) (هنا): زائدة في نسخة ع.

1 –التيسير. ص: 25.

2– نفسه.

3 –جزء آية 189. الأعراف.

4– وردت في مائة وخمسة عشر موضعا في القرآن الكريم.

5 –وردت في اثنين وستين موضعا في القرآن الكريم.

6 –جزء آية 75.

7 –جزء آية 57.

فيها عين الكلمة وهي (ولتأت طائفة[1]) في النساء، و(ءات ذا القربى) في الإسراء[2]، والروم[3]، وهذه المواضع الثلاثة من المعتل، لأنه حذفت لام الكلمة من (ءات) لبناء الأمر، وحذفت (من ولتات[4]) للجزم والله تبارك اسمه أعلم.

قال الحافظ رحمه الله في الطاء[5]: اعلم أن التاء لقيت الطاء في القرءان في أربعة مواضع وهي: (الصلاة طرفي[6]) في سورة هود عليه السلام و(الصالحات طوبى[7]) في الرعد، و(الملائكة طيبين[8]) في النحل. اتفق الحافظ والإمام على الإدغام (في[(123)]) هذه الثلاثة، والرابع (ولتات طائفة) في النساء، ذكره الإمام بالإدغام، وذكره الحافظ[9] بالوجهين. وذكر في «التفصيل» أن ابن مجاهد كان يدغم، ثم رجع إلى الإظهار[10] في آخر عمره. وجه الإدغام الهرب من ثقل الكسرة مع أن أبا عمرو لم يستثنه. كذا قال الحافظ ووجه الإظهار: الاستغناء بحذف لامها عن تخفيف الإدغام، والله جل وعلا أعلم.

---

(123) (في) : في نسخة ع (و).

---

1 –جزء آية 102.

2– جزء آية 26.

3– جزء آية 38.

4–تقدمت. النساء 102.

5– التيسير. ص: 25.

6 –جزء آية 114.

7 –جزء آية 29.

8 –جزء آية 32.

9– قال الداني: (واختلف أهل الأداء في قوله في «النساء» (ولتأت طائفة)، فكان ابن مجاهد وابن المنادي يريان الإظهار فيه لسقوط الياء من آخره؛ وكذلك نص عليه ابن جبير عن اليزيدي؛ وكان غيرهما يرى في الإدغام لقوة كسرة التاء. وبالوجهين قرأته أنا). كتاب الإدغام الكبير. ص: 63.

10 –قال الداني: (وحدثني أبو الفتح شيخنا قال: ثنا عبد الباقي بن الحسن. قال: ثنا زيد بن علي أنه سمع ابن مجاهد يقرأ في سنة ثلاث مائة (ولتأت طائفة) وجميع ما كان من المنقوص بالإدغام؛ لأن أبا عمرو لم يستثنه؛ ثم رجع أبو بكر في آخر عمره عن الإدغام فأظهر واعتل بما سقط من أصل الكلمة. قال أبو عمرو وبذلك ثنا عنه محمد بن علي البغدادي في كتاب السبعة له؛ وهو الذي دُوِّن في كتاب قراءة أبي عمرو؛ على أن أحمد بن جبير قد روى عن اليزيدي نصا (ولتأت طائفة) بالإظهار.)
كتاب الإدغام الكبير. ص: 64.

قال الحافظ رحمه الله: وفي الذال[1]: اعلم أن التاء لقيت الذال في أحد عشر موضعا منها في ءال عمران: (والمسكنة ذلك[2])، وفي سورة هود: عليه السلام: (الاخرة ذلك[3])، و(السيئات ذلك[4]). وفي الحج: (والاخرة ذلك[5])، وفي الصافات: (فالتاليات ذكرا[6])، وفي غافر: (رفيع الدرجات ذو العرش[7])، و(من الطيبات ذلك[8])، وفي الذاريات: (والذاريات ذروا[9])، وفي المرسلات: (فالملقيات ذكرا[10]). اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميع ما تقدم. فأما قوله تعالى: (وءات ذا القربى[11]) في الإسراء، والروم ففيه وجهان، قال الإمام والإظهار أحسن، لقلة حروف الكلمة، ووجه الإدغام كسر التاء، وذكر الحافظ أنه قرأه بالوجهين. قال الحافظ رحمه الله[12]: وفي الثاء. اعلم أن التاء لقيت الثاء في ستة عشر موضعا، منها في البقرة، (بالبينات ثم[13])، وفي ءال عمران (القيامة ثم[14])، في موضعين، و(النبوة ثم[15])، و(الاخرة ثم[16])، وفي المائدة: (بالبينات ثم[17])، و(الايات ثم[18])،

1 –التيسير. ص: 25.
2 –جزء آية 112.
3 –جزء آية 103.
4 –جزء آية 114.
5 –جزء آية 11.
6 –الآية 3.
7 –جزء آية 15.
8 –جزء آية 64.
9 –الآية الأولى.
10 –الآية 5.
11 –تقدمت. الإسراء 26. الروم 38.
12 –التيسير. ص: 25.
13 –جزء آية 92.
14 –جزء آية 55 و 161.
15 –جزء آية 79.
16 –جزء آية 152.
17 –جزء آية 32.
18 –جزء آية 75.

و(**الصـــالحات ثم**[1])، وفي الأنعـام: (**الايات ثم**[2])، وفي الأعراف: (**الســـيئات ثم**[3])، وفي الإسراء: (**الممات ثم**[4])، وفي النور: (**المحصـــنات ثم**[5])؛ وفي العنكبوت (**الموت ثم**[6])، وفي الأحزاب[7] والبروج[8]: (**المومنات ثم**). اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميع ما ذكر. [والخامس عشر (**الزكوة ثم**[9]) في البقرة، والسادس عشر (**التورية ثم**[10]) في الجمعة] (124).

قـال الحـافـظ (رحمـه الله(125)) فابـن مجاهد لا يـرى إدغامـه لخفة الفتحـة وقرأته بالوجهين[11]: فأورد الضمير وهو يعني الحرفين، وكأنه أعاد الضمير على ما ذكر ولو ثناه في الموضعـين لكان أحسن. وذكر الإمام الخـلاف في حرف البقرة وان الإظهار أحسن لأن التاء مفتوحة ولا تقدر على الإشمام فيها، ثم قال: والإدغام فيها جائز، لأن الساكن الأول فيهـا حـرف مد ولين ثـم ذكر (أنَّ الإدغـام رواية ابن جبير، ومحمـد بن عمر ابن رومي، عن اليزيدي، عن أبي عمرو، و رواية قاسم بن عبد الوارث، عن أبي عمرو، عن اليزيدي، عن أبي عمرو[12]). قال الحافظ: وفي الظاء في قوله تعالى: (**الملائكة ظالمي**)

---

(124) [ ] ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة ع.
(125) (رحمه الله) : زائدة من نسخة ع.

---

1 –جزء آية 93.
2 –جزء آية 46.
3 –جزء آية 153.
4 –جزء آية 75.
5–جزء آية 4.
6 –جزء آية 57.
7–جزء آية 49.
8 –جزء آية 10.
9–جزء آية 83.
10 –جزء آية 5.
11– التيسير. ص: 25.
12– قال الداني: (فروى أحمد بن جبير ومحمد بن رومي عن اليزيدي؛ والقاسم بن عبد الوارث عن أبي عمر عن اليزيدي عنه إدغام التاء في الثاء في ذلك من أجل التقارب؛ وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وابن المنادى والداجوني. وبذلك قرأت وبه آخذ. وكان ابن مجاهد وأصحابه يرون الإظهار في ذلك).
كتاب الإدغام الكبير. ص: 64.

في النسـاء[1]، والنحل[2]، لا غـير[3]. اعلم أن التاء لقيت الظـاء في هذين الموضعين خاصة، وقولـه: لا غير، ظاهر في حصـر الإدغام في هذين الموضعين دون نفـي النظائر على ما تقدم والله جل علاؤه أعلم.

قال الحافظ: وفي الضاد في قوله: (**والعاديات ضبحا**[4]) لا غير[5]؛ وهذا كالذي قبله ليس في القرءان غيره؛ قال الحافظ وفي الشين[6]: اعلم أن التاء لقيت الشين في قوله تعالى في الحـج: (**الساعة شيء**)، وفي النور: (**بأربعة شهداء**) في الموضعين، واتفق الحافظ والإمام على الإدغام، فأما قوله تعالى: (**لقد جئت شيئا فريا**) ففيه الوجهان من طريق الحافـظ والإمام، والإظهار أكـثر، لذهاب عين الكلمة، ووجه الإدغـام: ثقل الكسرة، ولا يصـح إلا مع تسهيل الهمزة، أو روم الحركة على قـول من أجاز تحقيق الهمزة، ولم يثبت إدغام التاء التي هي ضمير إلا في هذا الموضع الواحد، فأما (**لقد جئت شـيئا**[7]) في الموضعين من الكهف فلا خلاف في الإظهار فيهما، لخفة فتحة التاء، والله عز وجل أعلم.

قـال الحافظ[8]: «وفي الجيم»: اعلم أن التاء لقيت الجيم في سبعة عشر موضعا منها في المائدة: (**الصـالحات جناح**[9])، وفي التوبة[10]، والفتح[11]، (**المومنات جنات**)، وفي سورة يونس عليه السلام: (**السيئات جزاء**[12])، وفي الرعد: (**الثمرات جعل**[13])، وفي

---

1 –جزء آية 97.

2– جزء آية 28.

3 –التيسير. ص: 25.

4–الآية الأولى.

5– التيسير. ص: 26.

6– التيسير. ص: 26.

7 –وردت في موضعين من الكهف. 71 و 74.

8 –التيسير. ص: 26.

9 –جزء آية 93.

10– جزء آية 72.

11 –جزء آية 5.

12– جزء آية 27.

13 –جزء آية 3.

سورة إبراهيم[1] عليه السلام، والقتال[2]، وموضعين من الحج[3]، (الصالحات جنات)، وفي الإسراء(الآخرة جئنا[4])، وفي النور (مائة جلدة[5])، وفي الشعراء: (من ورثة جنة النعيم[6]) وفي فاطر (العزة جميعا[7])، وفي الزمر: (الشفاعة جميعا[8])، وفي غافر: (لخزنة جهنم[9])، وفي الواقعة: (وتصلية جحيم[10])، وفي لم يكن (البرية جزاؤهم[11]). اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميعها. قال الحافظ: وفي «السين»[12]: اعلم أن التاء لقيت السين في أربعة عشر موضعا منها في النساء: (الصالحات سندخلهم[13])، في موضعين؛ وفي الأعراف[14] والشعراء[15] (السحرة ساجدين)؛ وفي التوبة: (الا في الفتنة سقطوا[16])؛ وفي النحل: (البنات سبحانه[17])؛ وفي كهيعص: (الصالحات سيجعل[18])، وفي طه: (السحرة سجدا[19])، وفي الفرقان: (بالساعة سعيرا[20])؛ وفي

1- جزء آية 23.
2 -جزء آية 12.
3 -جزء آية 14 و 23.
4 -جزء آية 104.
5 -جزء آية 2.
6 -جزء آية 85.
7 -جزء آية 10.
8 -جزء آية 44.
9 -جزء آية 49.
10 -جزء آية 94.
11 -جزء آية 7 و 8. البينة.
12- التيسير. ص: 26.
13 -جزء آية في: 57 و 122.
14 -جزء آية 120.
15 -جزء آية 46.
16 -جزء آية 49.
17 -جزء آية 57.
18 -جزء آية 96. مريم.
19 -جزء آية 70.
20 -جزء آية 11.

القصص: (**الخيرة سبحان الله**[1])، وفي الجاثية :(**الصالحات سواء**[2])، وفي النازعات، (**والسابحات سبحا فالسابقات سبقا**[3])، وفي التكوير، (**الموءودة سئلت**[4]).

اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميعها، فأما قوله تعالى: (**ولم يوت سعة**[5]) في البقرة فلا خلاف في إظهاره، لنقص الكلمة، وخفة الفتحة، وقد تقدم ذكره والله لا إله غيره أعلم.

قال الحافظ: «وفي الصاد»[6]، وذكر ثلاثة **مواضع**: الأول في الصافات[7]، **والثاني** في النبأ[8]، **والثالث** في العاديات[9]، وليس في القرءان غيرها. قال الحافظ وفي الزاي وذكر[10] ثلاثة مواضع: **الأول** في النمل[11]، **والثاني** في الصافات[12]، **والثالث** في الزمر[13]، وليس في القرءان غيرها والله جل وعلا أعلم. واتفق الحافظ والإمام على إدغامها. قال الحافظ[14] رحمه الله، وأما الذال فأدغمها في السين في قوله: (**فاتخذ سبيله**[15]) في موضعين، يعني في الكهف، وفي الصاد في قوله (**ما اتخذ صاحبة**[16])، يعني في قل اوحي.

اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في الثلاثة وليس في القرءان غيرها.

1- جزء آية 68.

2- جزء آية 21.

3 -الآيتين 3 و 4.

4- الآية 8.

5 -الواردة في قوله تعالى: (ونحن أحق بالملك منه ولم يوت سعة من المال). جزء آية 247.

6- التيسير. ص: 26 وهي قوله: (وفي الصاد في قوله: <<والصـفـت صفا>>، <<والملئكة صفا>>، <<فالمغيرات صبحا>> لا غير).

7 -تقدمت. جزء من الآية الأولى.

8- تقدمت في كلام الداني. جزء من الآية 38.

9- تقدمت في كلام الداني. جزء من الآية 3.

10-قال الداني في التيسير: (وفي الزاي في قوله <<بالآخرة زينا>> <<فالز‘جر‘ت زجرا>> و<<إلى الجنة زمرا>> لا غير.) ص: 26.

11 -جزء من الآية 4.

12 -جزء من الآية 2.

13 -جزء من الآية 73.

14 -التيسير. ص: 26.

15 -وردت في الكهف في موضعين: الأولى في قوله تعالى: (فاتخذ سبيله في البحر سربا) جزء آية 61. والثانية في قوله: (واتخذ سبيله في البحر عجبا) جزء آية 63.

16 -الواردة في قوله تعالى: (وإنه تعلى جد ربنا ما اتخذ صـحبة ولا ولدا). الآية 3. الجن.

قـال الحافظ رحمه الله: (وأما الثاء فأدغمهـا في خمسة أحرف[1])؛ هذه الخمسة هي الأوائـل من قولـك: (ذهب ضرّ تائب سَجَد شكرا)، قـال في الذال في قوله (**والحرث ذلك**) هـو في ءال عمـران[2]، وليس في القرءان غـيره قال وفي التـاء في قوله: حيث (**تومرون**[(126)])وهـو في الحجـر[3]، و(**الحديث تعجبون**) في النجم[4]، وليس في القرءان غيرهما، قال (وفي الشين[5]): اعلم أن الثاء لقيت الشين في خمسة مواضع منها (**حيث شئتما**[6])، (**وحيث شئتم**[7])، في البقرة، والأعراف، والخامس: (**ثلاث شعب**[8]) في المرسلات، قال (وفي السين[9]): اعلم أن التاء لقيت السين في أربعة مواضع منها في النمل (**وورث سـليمان**[10])، وفي الطلاق: (**من حيث سكنتم**[11])، وفي ن: (**الحديث سنسـتدرجهم**[12]) وفي المعارج: (**من الأجداث سراعا**[13])، قال وفي الضاد[14] في قولـه (**حديث ضـيف إبراهيم**)[15] في الذاريات؛ وليس في القـرءان غيره. اتفق الحافظ والإمام على إدغام الثاء في جميع ما تقدم والله جل وعلا أعلم.

قـال الحافظ رحمه الله: (وأما الراء فأدغمها في الـلام[16]): اعلم أنه إنما يدغم الراء في

---

(126) (تومرون) في نسخة ح (تومر) وهو خطأ.

---

1 –التيسير. ص: 26.

2 –جزء آية 14.

3 –جزء آية 65.

4 –جزء آية 59.

5– التيسير. ص: 26.

6 – وردت في البقرة. جزء آية 35، وفي الأعراف. جزء آية 19.

7 – وردت في البقرة. جزء آية 58.، وفي الأعراف. جزء آية 161.

8 –جزء آية 30.

9– التيسير. ص: 26.

10 –جزء آية 16.

11– جزء آية 6.

12 –جزء آية 44.

13 –جزء آية 43.

14– التيسير. ص: 27.

15 –جزء آية 24.

16– التيسير. ص: 27.

اللام على تفصيل وهو أنها إن تحرك ما قبلها فيدغمها في اللام سواء كانت هي متحركة بالفتح أو بالكسر أو بالضم، فأما إن سكن ما قبلها فلا يدغمها ألا أن تكون هي متحركة بالضم أو بالكسر خاصة.

أمـا **القسم الأول**: فجملتـه في القرءان سبعة وخمسون موضعـا منها: (**ويغفر لمن يشـاء**[1])، في ءال عمران، (**واستغفر لهم**[2])، و(**ليغفر لهم**[3])، في موضعين من النساء، و(**يغفـر لمن**[4]) في موضعين من المائدة، و(**سـيغفر لنا**[5])، في الأعـراف، و(**أطهر لكـم**[6])، في سورة هود عليه السلام، و(**أسـتغفر لكم**[7])، في سـورة يوسف عليه السلام، و(**الكافر لمن**[8])، في الرعد و(**ليغفر لكم**[9])، و(**سخر لكم**[10])، في أربعة مواضع في سورة إبراهيم عليه السلام، و(**سـخر لكم**[11])، و(**أكبر لو**[12])، و(**العمر لكي لا**[13])، في النحل و(**تفجر لنا**[14])، في الإسراء و(**سأستغفر لك**[15])، في كهيعص و(**ليغفر لنا**[16]) في طه، و(**العمر لكيلا**[17])، و(**سـخر لكم**[18])، في الحج و(**ءاخر لا**

1- جزء من الآية 129.

2 -جزء من الآية 64.

3 -جزء من الآية 137 و 168.

4 -جزء من الآية 18 و 40.

5 -جزء من الآية 169.

6 -جزء من الآية 78.

7- جزء من الآية 98.

8- جزء من الآية 42.

9 -جزء من الآية 10.

10 -وردت في سورة ابراهيم عليه السلام في أربعة مواضع؛ موضعين في الآية 32؛ وموضعين أيضا في الآية 33.

11 -جزء من الآية 12.

12 -جزء من الآية 41.

13 -جزء من الآية 70.

14- جزء من الآية 90.

15 -جزء من الآية 47.

16 -جزء من الآية 73.

17 -جزء من الآية 5.

18 -جزء من الآية 65.

برهان[1])، في المومنين، و(ان يغفر لنا[2])، و(أن يغفر لي[3]) في الشعراء و(يشكر لنفسه[4])، و(حشر لسليمان[5])، في النمل و(فغفر له[6])، و(بصائر للناس[7])، و(يقدر لولا[8])، و(ءاخر لا إله الا هو[9]) ،في القصص و(القمر ليقولن[10])، و(يقدر له[11])، في العنكبوت و(يشكر لنفسه[12])، و(سخر لكم[13])، في لقمان و(الاكبر لعلهم[14])، في الم السجدة و(اطهر لقلوبكم[15])، في الأحزاب و(يقدر له[16])، في سبا و(مواخر لتبتغوا[17])، في فاطر و(غفر لي[18])، في يس و(اكبر لو كانوا[19])، في الزمر، و(القمر لا تسجدوا[20]) في فصلت و(سخر لنا[21]) في الزخرف، و(سخر لكم[22]) في موضعين، و(بصائر للناس[23]) في الجاثية و(فلا ناصر لهم[24]) في القتال و(ليغفر

---

1 -جزء من الآية 117.

2- جزء من الآية 51.

3 -جزء من الآية 72.

4 -جزء من الآية 40.

5 -جزء من الآية 17.

6 -جزء من الآية 16.

7 -جزء من الآية 43.

8- جزء من الآية 82.

9 -جزء من الآية 88.

10 -جزء من الآية 61.

11 -جزء من الآية 62.

12-جزء من الآية 12.

13 -جزء من الآية 20.

14-جزء من الآية 21.

15 -جزء من الآية 53.

16 -جزء من الآية 39.

17 -جزء من الآية 12.

18 -جزء من الآية 27.

19 -جزء من الآية 26.

20 -جزء من الآية 37.

21 -جزء من الآية 13.

22 -وردت في موضعين في الجاثية: جزء آية 12 و 13.

23- جزء آية 20.

24 -جزء آية 13.

لــك[1]) و(يغفر لمن[2]) في الفتح، و(المصــور له[3]) في الحشر، و(اكبر لو[4]) في ن: (ولا يؤخــر لو[5])، و(لتغفر لهم[6]) في سورة نوح عليه السلام، و(ما ســقر لا تبقي ولا تذر لواحة[7])، و(للبشر لمن[8]) في المدثر.

وأمـا القسـم الثاني : فجملتـه في القـرءان ثمانيـة وعشـرون موضعـا منهـا في البقـرة (الانهـر له[9])، و(المصـير لا يكلـف[10])، وفي ءال عمران: (الغــرور لتبلــون[11])، و(النهــار لايــات[12])، وفي ســورة يونــس: عليــه السـلام (بالخـير لقضـي[13])، وفي سـورة هـود: عليـه السـلام (ففي النار لهــم[14])، وفي الرعــد (بالنهــار لــه[15])، وفي ســورة إبراهيم:عليــه الســلام (النار ليجــزي (الله[(127)])[16]) وفي النحـل: (الأنهار[17] لهــم)، وفي الإسراء:

(127) (الله) : زائدة في نسخة ع.

1 –جزء آية 2.
2 –جزء آية 14.
3 –جزء آية 24.
4 –جزء آية 33.
5 –جزء آية 4.
6 –جزء آية 7.
7 –جزء آية 27 ـ 28 ـ 29.
8 –جزء آية 36 ـ 37.
9 –جزء من الآية 266.
10 –جزء من الآية 285 ـ 286.
11 –جزء من الآية 185 ـ 186.
12 –جزء من الآية 190.
13 –جزء من الآية 11.
14– جزء من الآية 106.
15 –جزء من الآية 10 ـ 11.
16– جزء من الآية 50 ـ 51.
17– جزء من الآية 31.

(في البحر لتبتغوا[1])، وفي طه: (النهار لعلك[2]) وفي النور: (والابصار ليجزيهم[3])، وفي القصص: (من النار لعلكم[4])، وفي الزمر (من في النار لكن[5])، وفي غافر: (الغفار لا جرم[6])، و(في النار لخزنة[7]) و(البصير لخلق[8])، وفي فصلت ((النار[(128)]) لهم[9])، و(بالذكر لما[10])؛ وفي الشورى: (البصير له[11])، وفي الحجرات: (من الامر لعنتم[12])، وفي الممتحنة: (إلى الكفار لا هن[13])، وفي الإنسان: (من الدهر لم يكن[14]) وفي المطففين: (الفجار لفي[15]) و(الابرار لفي[16])، وفي القدر: (القدر ليلة[17]) و(الفجر لم يكن[18])، وفي العاديات: (الخير لشديد[19]) اتفق الحافظ والإمام على إدغام الراء في كل ما تقدم. وقوله: (والإمالة باقية مع الإدغام[20]): يريد إمالة الألف

---

(128) (النار): في نسخة ح (النهار) وهو خطأ.

---

1 –جزء من الآية 66.
2 –جزء من الآية 130.
3– جزء من الآية 37 - 38.
4 –جزء من الآية 29.
5 –جزء من الآية 19 - 20.
6 –جزء من الآية 42 - 43.
7 –جزء من الآية 49.
8 –جزء من الآية 56 - 57.
9 –جزء من الآية 28.
10 –جزء من الآية 41.
11 –جزء من الآية 11 - 12.
12 –جزء من الآية 7.
13– جزء من الآية 10.
14– جزء من الآية 1.
15 –جزء من الآية 7.
16 –جزء من الآية 18.
17 –جزء من الآية 2 - 3.
18 –جزء من الآية 5 من القدر وجزء الآية الأولى من البينة.
19– جزء من الآية 8.
20– التيسير. ص: 27.

والفتحة قبل الراء المخفوضة مع إدغامها في اللام كما تمال مع الإظهار. وقوله: (لكونه عارضا[1]) يريد لكون الإدغام عارضا وتمام هذا التعليل هو أن العارض في هذا الباب لا يعتد به، فكأن الكسرة باقية في الراء وهي سبب الإمالة للألف والفتحة التي قبل الراء، كما ياتي في بابه بحول الله عز وجل، ولم أر للإمام في هذا شيئا. واعلم أن هذا التعليل إنما يحتاج إليه إذا حُقق الإدغام، فأما إن قُرئ بالروم فلا يكون الإدغام صحيحا، ولا تكون الكسرة زائلة بل يضعف الصوت بها ولا تذهب رأسا.

واعلم أن ما ذكر هنا في بقاء الإمالة حال الإدغام لا يختص بهذا الفصل، بل يطرد أيضا في إدغام الراء في مثلها إذا كانت الأولى مكسورة وقبلها ألف نحو: (**وتوفنا مع الابرار ربنا**[2]) (**فقنا عذاب النار ربنا**[3])، وكذلك السين على رواية الإمالة في قوله تعالى: (**للناس سواء**[4])، والله تعالى مجده أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: وأما اللام فأدغمها في الراء[5]: اعلم أنه يدغم اللام في الراء على تفصيل أيضا، وبيانه إما أن يتحرك ما قبلها أو يسكن، فإن تحرك ما قبلها أدغمها كيفما كانت حركتها، وإن سكن ما قبلها نَظَر إلى حركتها فإن كانت ضمة أو كسرة أدغمها، وإن كانت فتحة لم يدغمها إلا في أصل واحد وهو أن يكون اللام من «قال» و«الراء» من «رب» مضافا كان أو غير مضاف، فحصل من هذا أن اللام المدغمة في الراء ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اللام المتحرك ما قبلها، وجملته في القرءان ستة عشر موضعا، منها. في ءال عمران: (**كمثل ريح**[6])، وفي الأنعام :(**يجعل رسالاته**[7])، وفي الأعراف:

---

1 –نفس المصدر والصفحة.

2 –جزء من الآية 193 - 194. آل عمران.

3 –جزء من الآية 191 - 192.

4 –جزء من الآية 25. الحج.

5 –التيسير. ص: 27.

6 –جزء من الآية 117.

7– جزء من الآية 124.

(رسل ربنا[1]) في موضعين؛ وفي التوبة: (أرسل رسوله[2])، وفي سورة هود: عليه السلام (رسل ربك[3])، وفي النحل :(أنزل ربكم[4]) في موضعين، و(سبل ربك[5])، وفي كهيعص :(جعل ربك[6])، وفي العنكبوت: (لا تحمل رزقها[7])؛ وفي الشورى :(أو يرسل رسولا[8])، وفي الفتح[9] والصف[10]: (أرسل رسوله)، وفي الفجر[11] والفيل[12] (فعل ربك).

القسم الثاني: اللام المتحركة بالضم أو الكسر بعد الساكن، وجملته في القرءان عشرون موضعا، منها في البقرة: (وإسماعيل ربنا[13])، و(من يقول ربنا[14]) في موضعين، وفي النساء: (إلى الرسول رأيت[15])؛ وفي الأنعام: (اليل رءا[16])، وفي سورة يوسف: عليه السلام (تأويل رءياي[17])، وفي النحل: (إلى سبيل ربك[18])، وفي كهيعص:(رسول ربك[19])، وفي النور: (والاصال رجال[20])، وفي الشعراء:(رسول

1 –جزء من الآية 43 و 53.
2 –جزء من الآية 33.
3– جزء من الآية 81.
4 –جزء من الآية 24 و 30.
5 –جزء من الآية 69.
6 –جزء من الآية 24. مريم.
7 –جزء من الآية 60.
8 –جزء من الآية 51.
9 –جزء من الآية 28.
10 –جزء من الآية 9.
11 –جزء من الآية 6.
12 –جزء من الآية 1.
13 –جزء من الآية 127.
14 –جزء من الآية 200 و 201.
15 –جزء من الآية 61.
16 –جزء من الآية 76.
17 –جزء من الآية 100.
18 –جزء من الآية 125.
19– جزء من الآية 19.
20 –جزء من الآية 36. 37.

ربِّ العلمين[1]) و(**تنزيل ربِّ العلمين**[2])، وفي النمل: (**من فضـــل ربي**[3])، وفي القصص (**القول ربنا**[4])، وفي الصافات: (**قول ربنا**[5])، وفي الزخرف: (**رســـول ربِّ العلمين**[6])، وفي القتـال: (**القتال رأيت**[7])، وفي الحاقة[8]، والتكوير[9] (**القول الرسول**)، وفي الفجر: (**فيقول ربي**[10]) في موضعين.

القسم الثالث: (لام قال) وجملته ثمانية وأربعون موضعا منها: (**قال ربك**) في البقرة[11] والحجـر[12]، وص[13]، والذاريات[14]. وفي موضعـين في كهيعص[15]:(**وقال ربكم**) في الشعـراء[16]، وسبـا[17]، وغافـر[18]، و(**قال ربنا**) في طـه[19]، و(**قال ربِّ**) في المائدة[20]،

---

1 –جزء من الآية 16.

2 –جزء من الآية 192.

3 –جزء من الآية 40.

4 –جزء من الآية 63.

5 –جزء من الآية 31.

6 –جزء من الآية 46.

7– جزء من الآية 20.

8 –جزء من الآية 40.

9 –جزء من الآية 19.

10 –جزء من الآية 15 و 16.

11 –جزء من الآية 30.

12– جزء من الآية 28.

13 –جزء من الآية 71.

14– جزء من الآية 30.

15 –جزء من الآية 9 و 21.

16 –جزء من الآية 26.

17 –جزء من الآية 23.

18 –جزء من الآية 60.

19 –جزء من الآية 50.

20– جزء من الآية 25.

وسورة يوسف[1] عليه السلام، والنمل[2]، والعنكبوت[3]، والأحقاف[4]، وسورة نوح[5] عليه السلام، ومنه موضعان موضعان في سورة هود[6] عليه السلام، والحجر[7]، وطه[8]، وص[9]، وثلاثــة ثلاثــة في ءال عمــران[10]، والأعــراف،[11] وكهيعص[12]، والمومنــين[13]، وخمسة خمســة في الشعراء[14] والقصص[15]. ومنها: (قال رجلان) في المائدة[16]، و(قال رجل) في غافر[17]، الا أن كلام الحافظ[18] في «التفصيل» يقتضي أن النص إنما جاء عن اليزيدي في إدغام (قال رب) مضافا و غير مضاف قال وقياس ذلك (قال رجلان) و(قال رجل) ولا فرق قال وبالإدغام قرأته طرءا للقياس، وهذا حاصل قوله أيضا في «التيسير»، وذكر الإمام جميع ذلك في الإدغام ولم يتعرض لنص ولا قياس، والله تبارك اسمه أعلم.

1 –جزء من الآية 33.

2 –جزء من الآية 19.

3– جزء من الآية 30.

4 –جزء من الآية 15.

5 –جزء من الآية 5.

6 –جزء من الآية 45 و 47.

7 –جزء من الآية 36 و 39.

8 –جزء من الآية 25 و 125.

9 –جزء من الآية 35 و 79.

10 –جزء آية 38 ـ 40 ـ 41.

11 –جزء آية 143 ـ 151 ـ 155.

12 –جزء آية 4 ـ 8 ـ 10.

13 –جزء آية 26 ـ 39 ـ 99.

14 –جزء آية 12 ـ 24 ـ 28 ـ 117 ـ 188.

15 –جزء آية 16 ـ 17 ـ 21 ـ 24 ـ 33.

16– جزء آية 23.

17 –جزء آية 28.

18 –قال الداني في كتابه الإدغام الكبير في القرآن: (... فأدغم اللام في الراء في ذلك حيث وقع بلا خلاف عنه في الأداء؛ نص على ذلك عن اليزيدي أبو شعيب السوسي؛ وقياس ذلك (قال رجلان) في المائدة و(قال رجل) في المومن؛ إلا أن النص عن اليزيدي إنما جاء في (قال رب) لا غير، ولا فرق بين ذلك وبينه بالإدغام طردا للقياس، وعلى ذلك أهل الأداء مجمعون؛ وإنما خص أبو عمرو هذه اللام بالإدغام؛ أعني لام قال؛ لأن الساكن الذي قبلها ألف، وهي في مقام حركة لقوة المد الذي فيها؛ وشبه خفائها يلزم حركة ما قبلها؛ فكأن اللام قد وليتها فتحة لذلك). ص: 75.

قـال الحافـظ رحمه الله: (وأما النـون فأدغمها إذا تحرك ما قبلهـا في اللام والراء[1]):

اعلـم أن جملة المواضـع التي أدغم فيها النون في الراء خمسة منها (**تأذن ربك**[2]) في الأعراف و(**تأذن ربكم**[3]) في سورة إبراهيم عليه السلام و(**خزائن رحمة ربي**) في الإسراء[4] وص[5]، و(**خزائن ربك**) في الطور[6].

وأمـا إدغـام النـون في اللام فلا يخلـو ان يسكن مـا قبل النـون أو تتحرك، فإن سكـن مـا قبلهـا لم يدغم منهـا[7] إلا ما كان مـن لفظ (نحـن) خاصـة، وجملته في القـرءان عشرة[8] مواضع منهـا: (**نحن له**) في أربعة مواضع مـن البقرة[9]، وموضع موضـع في ءال عمـران[10] والمومنـين[11] والعنكبـوت[12]، و(**نحـن لـك**) في الأعراف[13]، وسورة هود[14] عليـه السلام، و(**نحن لكما**) في سورة يونس[15] عليه السـلام، فأمـا إذا تحـرك مـا قبلهـا فإنـه يدغمهـا، وجملتـه في القـرءان إحـدى

1- التيسير. ص: 27.

2 -جزء آية 167.

3 -جزء آية 7.

4- جزء آية 100.

5 -جزء آية 9.

6- جزء آية 37.

7 -قال الحافظ: (فإن سُكّن ما قبل النون حرف مد ولين كان ذلك الساكن أو حرفا جامدا لم يدغمها فيهما بأي حركة تحركت هي لخفة الساكن؛ وذلك نحو قوله: (مسلمين لك) و(كاملين لمن) و(تكون لكما) و(المبين لعلك) و(أربعين ليلة) و(من الشيطان ليحزن) و(لقد كان لكم) و(إن كان رجل)... وشبهه، إلا في أصل مطرد من ذلك، وهو ما جاء من لفظ (نحن) حيث وقع).
كتاب الإدغام الكبير. ص: 69.

8 -قال الداني في الإدغام الكبير: (وجملته تسعة مواضع) ص: 69. وذكر ذلك أيضا ابن الباذش في الإقناع ج 1 ص: 230. وذهب ابن الجزري مذهب الباهلي أن جملتها عشرة مواضع. النشر ج 1 ص: 294.

9-جزء آية: 133 - 136 - 138 - 139.

10 -جزء آية 84.

11 -جزء آية 38.

12- جزء آية 46.

13 -جزء آية 132.

14 -جزء آية 53.

15 -جزء آية 78.

وستون[1] موضعا منها في البقرة: (**لن نومن لك**[2])، (**تبين لهم**[3])، (**يبين لكم**[4]) (**زين للذين**[5])، (**فلما تبين**[6]). وفي ءال عمران: (**زين للناس**[7]) ،(**نومن لرسول**[8])، وفي النساء: (**ليبين لكم**[9])، (**تبين له**[10])، وفي المائدة: (**يبين لكم**[11])، في موضعين (**نبين لهم**[12])، وفي الأنعام: (**وزين لهم**[13])، (**زين للكفرين**[14])، (**زين لكثير**[15])، وفي الأعراف: (**ءاذن لكم**[16])، والأنفال: (**زين لهم**[17])، وفي التوبة: (**زين لهم**[18])، (**يتبين لك**[19])، (**ويومن للمومنين**[20])، (**ليؤذن لهم**[21])، (**لن نومن لكم**[22])، (**تبين لهم**[23]) (**تبين له**[24]) (**يبين**

1- ذكر نفس العدد الداني في الإدغام الكبير. ص: 68. أما ابن الجزري فقال: (وجملة ذلك ثلاثة وستون حرفا). النشر. ج 1 ص: 294.

2 -جزء آية 55.

3 -جزء آية 109.

4 -جزء آية 187.

5 -جزء آية 212.

6 -جزء آية 259.

7 -جزء آية 14.

8 -جزء آية 183.

9- جزء آية 26.

10 -جزء آية 115.

11 -جزء آية 15 و 19.

12 جزء آية 75.

13 -جزء آية 43.

14 -جزء آية 122.

15 -جزء آية 137.

16 -جزء آية 123.

17- جزء آية 48.

18- جزء آية 37.

19- جزء آية 43.

20 -جزء آية 61.

21- جزء آية 90.

22-جزء آية 94.

23 -جزء آية 113.

24- جزء آية 114.

لهم[1])، وفي سورة يونس: عليه السلام (زين للمسرفين[2]) (أذن لكم[3]) (ءامن لموسى[4])؛ وفي سورة يوسف: عليه السلام (يأذن لي[5])، وفي الرعد: (زين للذين[6])، وفي سورة ابراهيم: عليه السلام (ليبين لهم[7])، (وتبين لكم[8])؛ وفي النحل (ليبين لهم[9])، (لتبين للناس[10])، (فزين لهم[11])، (لتبين لهم[12])، (لا يؤذن للذين[13])، وفي الإسراء: (لن نومن لك[14])، (لن نومن لرقيك[15])، وفي طه: (ءاذن لكم[16])، (ءاذن له[17])، وفي الحج: (لنبين لكم[18])، (أذن للذين[19])، وفي المومنين: (أنومن لبشرين[20])، وفي النور: (يؤذن لكم[21])، وفي الشعراء: (آذن لكم[22])، (أنومن لك[23]) وفي النمل: (وزين

1- جزء آية 115.

2 -جزء آية 12.

3- جزء آية 59.

4 -جزء آية 83.

5- جزء آية 80.

6- جزء آية 33.

7 -جزء آية 4.

8 -جزء آية 45.

9 -جزء آية 39.

10 -جزء آية 44.

11 -جزء آية 63.

12 -جزء آية 64.

13 -جزء آية 84.

14 -جزء آية 90.

15 -جزء آية 93.

16 -جزء آية 71.

17 -جزء آية 109.

18 -جزء آية 5.

19 -جزء آية 39.

20 -جزء آية 47.

21 -جزء آية 28.

22 -جزء آية 49.

23 -جزء آية 111.

لهم[1])، وفي القصص: (ونمكن لهم[2])، وفي العنكبوت: (فامن له[3])، (تبين لكم[4])، (وزين لهم[5])، وفي الأحزاب: (يوذن لكم[6])، وفي سبا: (أذن له[7])، وفي فاطر: (زين له[8])، وفي غافر: (زين لفرعون[9])، وفي فصلت: (يتبين لهم[10])، وفي الزخـرف: (ولأبين لكم[11])، وفي القتال: (زين لهم[12]) (تبين لهم[13])، (تبين لهم[14])، وفي المرسلات: (يوذن لهم[15])، وفي النبأ (أذن له[16]). اتفق الحافظ والإمام على الإدغام في جميع ما تقدم.

قال الحافظ رحمه الله وأما الميم فأخفاها عند الباء إذا تحرك ما قبلها[17].

اعلـم أن جملة هذا النوع في القرءان (تسعـة[(129)]) وسبعون موضعا منها في البقرة: (فالله يحكم بينهم[18])، و(ليحكم بين الناس[19])، وفي ءال عمران: (ليحكم

(129) (تسعة) هكذا في نسخة أوع، وفي نسخة ح (سبعة) وهو خطأ. وذكر ابن الجزري في النشر: (ثمانية وسبعون). ج 1 ص: 294. ونفس العدد ذكره الحافظ في الإدغام الكبير. ص: 80.

1 –جزء آية 24.
2 –جزء آية 6.
3 –جزء آية 26.
4 –جزء آية 38.
5 –جزء آية 38.
6 –جزء آية 53.
7 –جزء آية 23.
8 –جزء آية 8.
9 –جزء آية 37.
10 –جزء آية 53.
11 –جزء آية 63.
12 –جزء آية 14.
13 –جزء آية 25.
14 –جزء آية 32.
15 –جزء آية 36.
16 –جزء آية 38.
17 –التيسير. ص: 28.
18 –جزء آية 113.
19 –جزء آية 213.

بينهم[1]) و(أعلم بما وضعت[2]) (فاحكم بينكم[3])، (أعلم بما يكتمون[4])
وفي النساء (أعلم بإيمنكم[5]) (أعلم بأعدائكم[6]) (لتحكم بين الناس[7])
(فالله يحكم بينكم[8]) (على مريم بهتانا[9])، وفي المائدة: (ءادم بالحق[10])
(يحكم بها[11]) (أعلم بما كانوا يكتمون[12])، (يحكم به ذوا عدل[13])، وفي
الأنعام: (أعلم بالشاكرين[14]) (أعلم بالظلمين[15]) (أعلم بالمهتدين[16])،
(أعلم بالمعتدين[17])، وفي سورة يونس: عليه السلام: (أعلم بالمفسدين[18])،
وفي سورة هود: عليه السلام (أعلم بما في أنفسهم[19])، وفي سورة يوسف عليه
السلام :(أعلم بما تصفون[20])، وفي الرعد: (أو كلم به الموتى[21])؛ وفي النحل:

---

1 –جزء آية 23.
2 –جزء آية 36.
3 –جزء آية 55.
4 –جزء آية 167.
5– جزء آية 25.
6 –جزء آية 45.
7 –جزء آية 105.
8 –جزء آية 141.
9 –جزء آية 156.
10 –جزء آية 27.
11– جزء آية 44.
12– جزء آية 61.
13 –جزء آية 95.
14 –جزء آية 53.
15 –جزء آية 58.
16 –جزء آية 117.
17 –جزء آية 119.
18 –جزء آية 40.
19 –جزء آية 31.
20 –جزء آية 77.
21 –جزء آية 31.

(أعلم بما ينزل[1])، و(إن ربك ليحكم بينهم[2])، (أعلم بمن ضل[3]) (أعلم بالمهتدين[4])، وفي الإسراء: (ربكم أعلم بما في نفوسكم[5])، (نحن أعلم بما يستمعون به[6])، (ربكم أعلم بكم[7]) ،(و ربك أعلم بمن في السموات[8])، (أعلم بمن هو أهدى[9]) وفي الكهف: (أعلم بما لبثتم[10]). (ربهم أعلم بهم[11]). (ربي أعلم بعدتهم[12]). (أعلم بما لبثوا[13])، (جهنم بما كفروا[14]). وفي كهيعص: (أعلم بالذين[15]). وفي طه : (نحن أعلم بما يقولون[16])، وفي الحج: (الملك يومئذ لله يحكم بينهم[17])، (فقل الله أعلم بما تعملون[18])، (الله يحكم بينكم[19])، وفي المومنين: (نحن أعلم بما يصفون[20])، وفي النور: (أن نتكلم

---

1 –جزء آية 101.
2 –جزء آية 124.
3 –جزء آية 125.
4 –جزء آية 125.
5 –جزء آية 25.
6 –جزء آية 47.
7 –جزء آية 54.
8 –جزء آية 55.
9 –جزء آية 84.
10 –جزء آية 19.
11 –جزء آية 21.
12 –جزء آية 22.
13 –جزء آية 26.
14 –جزء آية 106.
15 –جزء آية 70.
16 –جزء آية 104.
17 –جزء آية 56.
18 –جزء آية 68.
19 –جزء آية 69.
20 –جزء آية 96.

بهذا[1])، (ليحكم بينهم إذا فريق[2])، (ليحكم بينهم أن يقولوا[3])، وفي الشعراء (قال ربي أعلم بما تعملون[4])، وفي القصص: (ربي أعلم بمن جاء بالهدى[5])، (أعلم بالمهتدين[6])، وفي العنكبوت: (بأعلم بما في صدور العالمين[7])، (نحن أعلم بمن فيها[8])، وفي الروم :(فهو يتكلم بما[9]) وفي الزمر: (يحكم بينهم[10])، (أنت تحكم بين عبادك[11])، (وهو أعلم بما يفعلون[12]) وفي غافر: (قد حكم بين العباد[13]) وفي الأحقاف: (هو أعلم بما تفيضون فيه[14])، وفي (نحن أعلم بما يقولون[15])، وفي النجم: (أعلم بمن ضل[16]) (أعلم بمن اهتدى[17])، (أعلم بكم[18])، (أعلم بمن اتقى[19]) وفي الواقعة: (فلا أقسم بمواقع النجوم[20])، وفي الممتحنة (وأنا أعلم بما أخفيتم[21]) (أعلم بإيمانهن[22])

---

1 –جزء آية 16.

2 –جزء آية 48.

3 –جزء آية 51.

4 –جزء آية 188.

5– جزء آية 37.

6 –جزء آية 56.

7 –جزء آية 10.

8 –جزء آية 32.

9 –جزء آية 35.

10 –جزء آية 3.

11 –جزء آية 46.

12 –جزء آية 70.

13 –جزء آية 48.

14– جزء آية 8.

15 –جزء آية 45.

16 –جزء آية 30.

17 –جزء آية 30.

18 –جزء آية 32.

19 –جزء آية 33.

20– جزء آية 75.

21 –جزء آية 1.

22 –جزء آية 10.

(يحكـــم بينكم[1])، وفي ن: (أعلم بمن ضـــل[2]) (أعلم بالمهتدين[3])، وفي الحاقة: (فلا أقســـم بما تبصرون[4])، وفي المعـارج: (فلا أقسم برب المشارق[5])، وفي القيامـة: (لا أقســـم بيوم القيامة[6]) (ولا أقســـم بالنفس[7])، وفي التكوير: (فلا أقسم بالخنس[8])، وفي الانشقاق: (فلا أقسم بالشفق[9]) (أعلم بما يوعون[10]) وفي البلـد: (لا أقســـم بهذا البلد[11])، وفي العلـق: (علم بالقلم[12]). اتفق الحافظ والإمـام علـى إخفاء الميم في جميع ذلـك، وعلى أن تسميته إدغاما تجـوز من القراء[13]. وقولـه: (لامتناع القلب فيه[14]): يريد لا تقلب الميـم في هذه المواضع باء لما في ذلك من الثقـل، ولما كان يلـزم من إذهاب الغنة، فعبر عن هذا بالامتنـاع، فيريد أنهم امتنعوا منه لثقله؛ والله جل وعلا أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وأما الباء فأدغمها في الميم في قوله: (يعذب من يشـاء) حيث وقع لا غير[15]. اعلم أن جملته في القرءان خمسة مواضع، وذلك في ءال عمران[16]

1 –جزء آية 10.
2 –جزء آية 7.
3– جزء آية 7.
4 –جزء آية 38.
5– جزء آية 40.
6 –جزء آية 1.
7– جزء آية 2.
8 –جزء آية 15.
9 –جزء آية 16.
10 –جزء آية 23.
11 –جزء آية 1.
12– جزء آية 4.
13– (قال أبو عمرو: والقراء يعبرون عن الميم عند الباء بالإدغام؛ وكذا ترجمه اليزيدي عن أبي عمرو، وليس بإدغام في الحقيقة لامتناع قلب الميم باء وإدخالها فيها إدخالا شديدا في ذلك، إذ هو حقيقة الإدغام؛ وإنما استثقلت الحركة على الميم فأزيلت تخفيفا فخفيت الميم لذلك. وهذا قول جميع من يقتدى به من علمائنا. وهو قول النحويين. والعبارة عن ذلك بالإدغام إنما هي مجاز واتساع لما بيناه). الإدغام الكبير. ص: 81.
14 –التيسير. ص: 28.
15 –نفس المصدر والصفحة.
16 –جزء آية 129.

موضــع، وفي المائــدة[1] موضعان، وفي العنكبــوت[2] موضع، وفي الفتــح[3] موضع. فأما الحرف الذي في ءاخر البقرة[4] فليس من هذا الباب، ولكنه من الإدغام الصغير لأن الباب فيه ساكنة، وعلل الحافظ[5] إدغام المواضع الخمسة بالحمل على حرف البقرة لأنه من لفظه وهو مجمع عليه عند أكثر القراء لم يظهره إلا ورش وفيه خلاف عن ابن كثير فأجرى أبو عمرو الــكل على طريقــة واحدة ولأنه لما ولى هــذه الكلمة واتصل بها ما هــو مدغم عن أبي عمرو باتفاق وهو قوله تعالى: (يغفر لمن يشاء[6]) ، أتبع (يعذب من يشاء[7])، كما فعــل في الأنعام حيث ثَقَّل. قوله تعالى: (على أن ينزل ءاية[8]) اتباعا لما تقدم من قوله تعالى: (لولا نزل[9]) ليأتي ذلك على لفظ واحد وطريقة واحدة.

قــال الحافــظ[10] رحمــه الله: (فأمــا قــول اليزيدي إنمــا أدغم مــن أجل كســرة الدال فــلا يصــح إذا كان قــد أظهر (ضــرب مثل[11])، و(كذب موســى[12])، و(إلى الطيب من القــول[13])، و(من شرب منــه[14])). وافــق الإمــام الحافظ على الإدغــام في مــا ذكــر وزاد إدغام البــاء في الفاء وذلــك فيما جاء مــن لفظ (لا ريب

1- جزء آية 18 و 40.

2 -جزء آية 21.

3 -جزء آية 14.

4- جزء آية 284.

5 -قال الداني: (ووجه تخصيصه كلمة (يعذب من يشاء) بالإدغام دون غيرها أنه لما كانت الباء مدغمة في الميم في الحرف الذي في سورة البقرة، لكونها ساكنة فيه بإجماع عنه أتبع ذلك ما كان من جنسه فأدغمه ليأتي اللفظ بالجميع على طريقة واحدة من الإدغام؛ وأيضا فإنه لما ولي هذه الكلمة واتصل بها ما هو مدغم بإجماع عنه كقوله: (ويغفر لمن يشاء) و(يرحم من يشاء)، أتبعها إياه فأدغمها أيضا...).
الإدغام الكبير. ص: 79.

6 -جزء آية 129. سورة آل عمران.

7 -نفس الآية

8 -جزء آية 37. سورة الأنعام.

9- نفسها.

10 -كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 79.

11 -جزء آية 73. سورة الحج.

12 -جزء آية 44. سورة الحج.

13- جزء آية 24. سورة الحج.

14- جزء آية 249. سورة البقرة.

فيــه)،و(لا ريب فيها)، خاصــة فذكر فيه الإدغــام بخــلاف؛ وأن الإظهار أكثر وأحســن، والإدغــام روايــة عباس بــن الفضل وعبــد الــوارث، وجملتــه في القرءان أربعــة عشــر موضعــا منهــا: (لا ريب فيها)، أربعــة مواضع وهــي في الكهف[1]، والحج[2]، وغافر[3]، والجاثية[4]، وباقيها (لا ريب فيه) وذلك موضعان في ءال عمران[5]، وموضــع موضع في البقرة[6] والنساء[7] والأنعام[8] وسورة يونس[9] عليه السلام، والإسراء[10]، وألم السجــدة[11] والشورى[12] والجاثية[13]، ومذهب الحافظ الإظهار في جميعها[14]. وقول الحافظ: (لا غير)، ظاهره حصر المثال وهو (يعذب من يشاء)، ويمكن أن يصرف إلى حصر الحرف المدغم فيه وهو الميم، والأول أظهر، والله جل وعلا أعلم.

قال الحافظ رحمــه الله: (فهذه أصول (الإدغام[130]) ملخصة يقاس عليها ما يرد من أمثالهــا[15]). قد ذكرت في كل حرف جميع ما ورد منه حتى لم يشذ منها شيء فيما أرى بحول الله تعالى جده وهو أعلم.

---

(130) (الإدغام) هكذا في جميع النسخ. وفي التيسير المطبوع (ادغام) ص: 28.

1- جزء آية 21.

2 -جزء آية 7.

3 -جزء آية 59.

4- جزء آية 32.

5- جزء آية 9 و 25.

6 -جزء آية 2.

7- جزء آية 87.

8 -جزء آية 12.

9 -جزء آية 37.

10 -جزء آية 99.

11 -جزء آية 2.

12 -جزء آية 7.

13 -جزء آية 26.

14- قال الداني: (فإن أتى بعد الباء فاء وتحركت الباء، سواء تحرك ما قبلها أو سُكن، فلا خلاف عنه من طريق اليزيدي في إظهارها نحو قوله: (لا ريب فيه) و(من ينيب فادعوا الله) و(المغرب فأينما) و(فيصلب فتأكل) و(تتقلب فيه) و(الغيب فهم) و(بالعذاب فيما استكانوا) وشبهه، وقد كان ابن مجاهد كلما قرئ عليه ذلك بالإدغام لم ينكره؛ ولم يرو الإدغام في ذلك عن أبي عمرو غير العباس بن الفضل. وليس العمل على ذلك...).
كتاب الإدغام الكبير. ص: 80.

15- التيسير. ص: 28.

قال الحافظ رحمه الله: وقد حصلنا جميع ما أدغمه أبو عمرو من الحروف المتحركة فوجدناه[1]) كذا، إنما قيد بالمتحركة، ليخص الحصر بهذا الباب دون ما أدغم من الحروف السواكـن، وهـو باب الإدغام الصغـير، وما ذكر من العدد يحققـه الاستقراء مما ذكرته في كل حـرف منهـا وتزيـد رواية الإمـام على روايـة الحافظ، على ما مـر من الاتفاق والاختـلاف بسبعة وثمانين حرفا. فجملة الحـروف على ما ذكر الإمام ألف وثلاثمائة واثنان وتسعون حرفا، والله عز وعلا أعلم.

<u>فصل</u>: قال الحافظ رحمه الله: (واعلم أن اليزيدي (روى[(131)]) عن أبي عمرو أنه كان إذا أدغم الحرف الأول من الحرفين في مثله أو مقاربه وسواء سكن ما قبله أو تحرك[2]) إلى ءاخر كلامه.

اعلـم أنك إذا أدغمت الحرف في مثلـه، فإن كان مرفوعا أشير إلى حركته بالروم[3] أو بالإشمام[4] وإن كان مخفوضا أشير إلى حركته[5] بالروم، ويمتنع الإشمام في المخفوض كما يمتنع عند القراء الروم في المنصوب، وسواء في ذلك أن يكون قبل الحرف المدغم متحرك أو ساكـن والروم عبارة عن النطق ببعض الحركة، والإشمام عبارة عن الإشارة بالشفتين إلى الحركـة من غير أن يكون في النطق شيء من أثرهـا، فلما كانت الضمة من الشفتين أمكـن في المرفوع الإشارة إلى الحركة بالروم، وهو مسموع وبالإشمام وهو مبصر، ولما كانـت الكسرة من وسط اللسـان أمكن في المجرور الإشارة بالـروم، لأنه مسموع ولم تمكـن الإشارة بالإشمام، لأن العضو الذي منه الحركة غائب في داخل الفم، لأنه وسط

(131) (روى) هكذا في جميع النسخ، و في التيسير المطبوع : (حكى) ص : 28.

1 –المصدر نفسه.

2 –التيسير. ص: 28.

3– الذي حمله على الروم ابن مجاهد فقال: (كان أبو عمرو يشم الحرف الأول المدغم إعرابه في الرفع والخفض ولا يشم في النصب، وهذا صريح في جعله إياه روما؛ وتسمية الروم إشماما كما هو مذهب الكوفيين).
النشر جـ 1 ص: 296.

4– الذي حمله على الإشمام أبو الفرج الشنبوذي فقال: (الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئية لا مسموعة، وإلى الخفض مضمرة في النفس غير مرئية ولا مسموعة. وهذا صريح في جعله إياه إشماما على مذهب البصريين، وحمله الجمهور على الروم والإشمام جميعا). النشر. جـ 1 ص: 296.

5 –قال ابن الباذش: (وقال الأهوازي... سمعت أبا الحسن القطان وغيره من قرأة البغداديين يقولون: الإشارة إلى الخفض في الإدغام، قال: وسمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد المقرئ بالبصرة يقول: الإشارة إلى الرفع، والروم إلى الخفض؛ يعني بالإشارة الإشمام، وبالروم الروم). الإقناع. جـ 1 ص: 237.

اللســان كما تقدم. ولما كانت الفتحة خفيفة امتنع فيها الروم عند القراء، لأنك لو رمت النطـق ببعضها لحصل النطـق بجميعها لخفتها،وامتنع الإشمـام، لأن الفتحة من مخرج الألـف ومنتهـاه أسفل الحلق فلا أثر لـه في البصر كما لا أثر لـه في السمع. واعلم أنك إذا أشـرت بالإشمام كان الإدغام صحيحا، لأنك تنطـق إذ ذاك بالحرف مشددًا وتشير بالشفتـين حال التشديد من غـير أن تبقى في ذات الحرف شيئا من لفظ الحركة، فيكون الحرف الأول إذ ذاك مدفونا في الثاني، وهو الإدغام الصحيح. فأما إذا أشرت بالروم فلا يكون الإدغام صحيحا، لأنك تبقى من لفظ الحركة بقية، ولا تكون الحركة إلا في ذات الحرف الأول؛ فيقدر ما فيه من الحركة يبرز في اللفظ، وإذا كان كذلك لم تحصل حقيقة الإدغام ولكنه يكون إخفاء.

قـال الحافـظ[1] رحمه الله: (لأن الحـرف إذا أشير إلى حركته لم تذهـب حركته رأسًا، بل يضعـف الصوت بها تضعيفا، وهي مع ذلك في زنـة المتحرك التام الصوت الممطط اللفـظ) قال: وإلى هذا ذهب عامة أهل الأداء ابن مجاهد وسائر أصحابه [وأبو] الطاهر[2] بن أبي هاشم وأبو بكر الشذائي[3] ، وأبو القاسم[4] بن أبي بلال، وأبو الفرج[5] الشنبوذي، وغيرهم، وهو اختيار شيخنا أبي الفتح[6]) وأبي الحسن[7].

1- كتاب الإدغام الكبير. ص: 84.

2- أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي؛ الأستاذ النحوي الثقة؛ وهو والد محمد أبي عمر الزاهد غلام ثعلب؛ أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن سهل الأشناني. قال أبو عمرو: ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر في علمه وفهمه مع صدق لهجته. مات عام 349هـ.
غاية النهاية ج 1 ص: 475 - 477. ترجمة: 1983. معرفة القراء ج 1 ص: 312 - 313. ترجمة: 229.

3- أحمد بن نصر؛ أبو بكر الشذائي البصري؛ إمام مشهور؛ قرأ على عمر بن محمد بن نصر الكاغدي وابن مجاهد وابن شنبوذ؛ قال الداني: توفي بالبصرة سنة 370هـ. وقال الذهبي: سنة 373هـ وهو الصحيح.
غاية النهاية ج 1 ص: 144 - 145. ترجمة رقم: 673. معرفة القراء الكبار ج 1 ص: 319 - 320. ترجمة: 239.

4- زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال الكوفي؛ شيخ العراق؛ إمام حاذق ثقة؛ قرأ على أحمد بن فرج؛ والحسن بن العباس. مات عام 358هـ.
غاية النهاية ج 1 ص: 298 - 299. ترجمة رقم: 1308. معرفة القراء ج 1 ص: 314. ترجمة: 231.

5 -محمد بن أحمد بن ابراهيم بن يوسف الشنبوذي؛ أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد؛ قرأ عليه أبو علي الأهوازي. توفي عام 388هـ.
غاية النهاية ج 2 ص: 50 - 51. ترجمة رقم: 2701.معرفة القراء ج 1 ص: 333 - 334. ترجمة: 252.

6- أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحمصي الضرير نزيل مصر الأستاذ الكبير الضابط الثقة؛ ولد بحمص عام 333هـ ورحل وقرأ على عبد الباقي بن الحسن وأبي الفرج الشنبوذي. توفي بمصر عام 401هـ.
غاية النهاية ج 2 ص: 5 - 6. ترجمة رقم: 2544. معرفة القراء ج 1 ص: 379. ترجمة رقم: 310.

7- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون؛ أستاذ عارف وثقة ضابط مؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان. توفي بمصر عام 399هـ.
غاية النهاية ج 1 ص: 339. ترجمة: 1475. معرفة القراء الكبار ج 1 ص: 369 - 370. ترجمة رقم: 298.

قــال الحافظ رحمه الله[1]: (ولقد كنت في حين قراءتي بالإدغام على شيخنا أبي الفتح -نضر الله وجهه- أشير بالعضو إلى حركة الحرف المدغم، فلا يقرع سمعه، وكان ضريرا فـيرده علي حتى أُسْمِعَهُ صوت الحركة فيستحسن ذلك ويرضاه، وكان ربما لفظ بذلك كذلك ووقفني عليه).

واعلــم أن ما ذكرته من الروم والإشمام جار في جملة (الحروف(132)) إلا الياء والميم إذا وقع بعد كل واحد منهما باء أو ميم نحو: (**ءادم من ربه**[2]) و(**من العلم (مّا لك**(133))[3]) و(**أعلم بما**[4]) و(**يكذب بالدين**[5]) و(**الصاحب بالجنب**[6])، و(**يعذب من يشاء**[7])، وليس في القرءان ميم مخفوضة قبل الباء ولا بـاء مخفوضة قبل الميم، أعني مما يقع في الإدغام.، وإنما امتنع الروم والإشمام فيما ذكر هنا لانطباق الشفتين، نص الحافظ على جميع ذلك وكذلك قال الإمام وقال: (ان تــرك الروم والإشمام في الميــم والباء رواية شجاع، وعبد الوارث، واليزيدي عنــه. قــال وروى عباس عنه أنه كان يشم الباء عند البــاء ،والميم عند الميم كسائر الحروف)، قال والإشمام هنا إشارة إلى حركة الحرف المرفوع والمخفوض وذلك يتعــذر في الميم، عند الميم والبــاء عند الباء لانطباق الشفتين فيهما، قال: وأما الميم عنــد الباء فإنهــا تسكن عندها ولا تدغم، وإن كان بعض القــراء يسمونه إدغاما، وهــو خطأ، والشفتان تنطبقان معهما أيضــا[8]، وقول الإمام: والإشمام هنا إشارة

(132) (الحروف) : في نسخة ح (الحرف).
(133) (مالك) في نسخة ح : (ما لم ياتك) وهو خطأ.

1 -كتاب الإدغام الكبير في القرآن. ص: 84.
2 -جزء آية 37. سورة البقرة.
3 -جزء آية 120. سورة البقرة.
4-جزء آية 36. آل عمران.
5 -جزء آية 1. الماعون.
6 -جزء آية 36. النساء.
7- جزء آية 284. البقرة.
8 -قال الإمام الداني: (فإن التقت الميم بالباء نحو (ءامنتم به)... وما أشبهه؛ فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها. فقال بعضهم هي مُخفأة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على إحداهما؛ وهذا مذهب ابن مجاهد... قال: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى؛ لأن لها صوتا في الخياشيم؛ تواخي به النون الخفيفة...). التحديد في الإتقان والتجويد. ص: 168. تحقيق غانم قدوري حمد. ط 1.

إلى حركــة الحــرف المرفوع والمخفوض، أراد بالإشمــام الروم، والله تعالى جده أعلم.

وكذلــك جعله في المرفوع والمخفوض ولــو أراد مجرد الإشارة بالشفتين دون حقيقة الــروم لم يذكــر المخفوض على ما قدمناه. قال الإمام :واختــار قوم لأبي عمرو في هذه الروايــة الا يشــم المرفــوع إذا كان قبله واو أو ضمة نحــو (**يقول له**[1])، ولا يرام المدغم المكســور إذا كان قبلــه ياء أو كسرة نحــو (**الحديث تعجبون**[2])، وذلــك أنه إنما أدغم ليخــف، فلو أشم هذين الجنسين لكان قد جمع بــين ضمتين وَ واو، وبين كسرتين وياء وذلك ثقيل، قال الإمام[3] ونعم الاختيار هذا.

قــال الحافظ رحمه الله: والروم ءاكد لما فيه من البيــان[4]: يريد: أنه ءاكد من الإشمام، قــال: (غير أن الإدغام الصحيح يمتنع معه[5]). قد تقدم هــذا ويلزم على الأخذ بالروم ألا يبقى إدغام إلا في المنصوب خاصة، وما عداه فإنما يكون إخفاء لا غير قال: (ويصح مع الإشمــام[6]) يريد أن الإشمام لا يكون فيه شــيء من صوت الحركة، فيصح الإدغام لعدم الفاصل بين الحرفين وباقي كلامه بيّن.

وقد أتيتُ على جميع ما ظهر لي في الباب، والحمد لله الذي وحده أحاط بكل شيء علما، ولا نعلم إلا ما علمنا، وكان فضل الله علينا عظيما.

---

1 –وردت في خمسة مواضع في القرآن الكريم: في البقرة آية 117؛ في آل عمران 47؛ وفي مريم 35؛ وفي يس 82؛ وفي غافر: الآية 68.

2– الواردة في قوله تعالى: (افمن هذا الحديث تعجبون) الآية 59.

3– لم أجد للإمام فيه قولا في الكافي.

4 –التيسير. ص: 28.

5– المصدر نفسه.

6–نفس المصدر.

باب (ذكر[(134)]) هاء الكناية[1]

يريد الهاء التي هي علامة إضمار الواحد المذكر نحو «رأيته»، و«منه»، و«له» وما أشبه ذلك. واعلم أن هذه الهاء إن وقف عليها فلها مثل ما لسائر الحروف من الإسكان، والروم، والإشمام، كما ياتي في بابه بحول الله عز وجل. فإن وصلت هذه الهاء فهي ثلاثة أقسام:

قسم اتفق القراء على صلة حركته، وقسم اتفقوا على ترك صلة حركته؛ وقسم اختلفوا فيه، ورابط ذلك أن تنظر إلى الحرف الواقع بعدها،فإن كان ساكنا فهي من المتفق على ترك صلته سواء تحرك ما قبلها أو سكن، وإن كان الحرف الواقع بعدها متحركا فهنا: تُعتبر ما قبلها، فإن كان متحركا فهي من المتفق على صلته؛ وإن كان ساكنا فهي من المختلف فيه،يصلها ابن كثير ويختلس حركتها الباقون؛ وبهذا القسم بدأ الحافظ، فقال: (كان ابن كثير يصل هاء الكناية عن الواحد المذكر[2]) إلى آخر كلامه.

قوله عن (الواحد) متعلق بالكناية؛ وقوله (بواو) متعلق «بيصل»؛ وقوله إذا وقف حذف تلك الصلة، يريد والحركة التي في الهاء، وكذلك يفعل غيره، أعني يحذفون الحركة في الوقف إلا من يروم،فلابد أن يُبقي بعض الحركة في الوقف؛ وقوله: «لأنها زيادة»، تعليل للحذف، ويدلك على أنها زيادة إيصال الضمير، إذ كل ضمير متصل فهو حرف واحد،فإن كان كناية عن مفرد بقي على حاله، وإن كني به عن مثنى أو مجموع، لحقته علامات تدل على أن المكنى عنه مثنى أو مجموع، نحو «أنهما» و«أنهم» و«أنهن» «فالميم» والألف والنون زوائد على الهاء كما أنها زوائد على التاء

(134) (ذكر) سقطت من ح.

1 التيسير. ص: 29.

2 التيسير. ص: 29 / جامع البيان. ورقة 73 / المفردات. ص: 60.

في فعلتهمـا وفعلتـم وفعلتن؛ وأصل علامـة الإضمار التاء والهاء؛ ولكـون هذه الصلة زائـدة على الضمـير جاز حذفها في الإدغام الكبير، إذا لقيـت مثلها على ما تقدم، ولو كانـت من نفس الضمـير لكان حذفها نقصا مـن الكلمة، ولكان ذلـك يلحقها بباب المعتـل المختلف في إدغامه ولا خلاف في إدغام الهـاء في مثلها كما تقدم؛ وإنما زيدت هـذه الصلة لبيـان الحركة واحتيج لذلك لمـا كانت الهاء حرفا ضعيفـا مهموسا مهتوتا حتـى صار عند بعض العـرب لا يعتد به فاصلا، كما يُبين بعـدُ بحول الله جل وتعالى.

واعلـم أن هذه الصلة إنما تكون من جنـس حركة الهاء، والأصل ان تحرك بالضم بدليل أنـك لا تكسرهـا إلا لسبب وهو: أن تقع بعـد كسرة أو ياء ساكنة كمـا في قوله تعالى: (**يـوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيـه وصاحبته وبنيه**[1])، و(عليـه) و(إليه) و(لديـه[2])، وإنما كسرت مع الكسرة والياء، ولم تضم على الأصل ليلاّ يخرج من الكسرة إلى الضمة، والياء الساكنة بمنزلة الكسرة، إذ الهاء لضعفها كأنها غير موجودة، فكأنك لم تفصل بين الكسـرة والضمة، ويدل أيضا على أن الأصل في تحريكها الضم قراءة حمزة (**لاهلـهِ امكثوا**[3]) بضم الهاء في طـه والقصص وقراءة حفصـ: (**وما أنسانيه إلا الشيطـان**[4]) في الكهف، و(**من اوفى بما عاهد** (**عليه**(135)) **الله**[5]) في الفتح بضم الهـاء فيهما حيـث لم يبال بثقل الضمة بعـد الكسر والياء، وأبقى الهـاء على أصلها من التحريك بالضم، فلولا أن الضم هو الأصل فيها عند العرب لم يكن لهذه القراءات وجه؛ والله عـز وجهه أعلم. وإنما اختاروا أن يكـون الأصل في تحريك هذه الهاء الضم تنويها لضمير المذكر الذي له مزية على ضمير المونث، وجعلت الفتحة للمؤنث طلبا للتخفيف والله جل وتعالى أعلم.

---

(135) (عليه) سقطت من نسخة ح.

1 –جزء آية 34 ـ 35 ـ 36.

2 –قال الداني في المفردات: (اعلم أيدك الله أنه كان يصل هاء الكناية عن الواحد المذكر إذا انكسرت وسكن ما قبلها بياء، وكان الساكن ثابتا في اللفظ نحو قوله عز وجل فيهي هدى واليهي انيب... وما كان مثله، وسواء انكسر ما قبل الياء أو انفتح، فإذا انضمت وسكن ما قبلها؛ وسواء كان الساكن واوا أو ألفا أو غيرهما من سائر الحروف وصلها بواو في اللفظ قوله عز وجل عقلوهو...). ص: 60.

3– جزء آية 10 طه / و 29 القصص. قرأ (حمزة «لأهله امكثوا» هنا في القصص بضم الهاء في الوصل والباقون بكسرها فيه). التيسير. ص: 150.

4 –جزء آية 63. الكهف، قرأ (حفص وما انسينيه الا) وفي الفتح: (آ: 10) «عليه الله» بضم الهاء فيهما في الوصل والباقون بكسرها.) التيسير. ص: 144.

5 –جزء آية 10. الفتح.

قال الحافظ رحمه الله: (وهذا إذا لم تلق الهاء ساكنا[1]). قد تقدم ان الهاء إذا سكن ما بعدها فإن ابن كثير يوافق الجماعة على ترك الصلة إلا في قوله تعالى: (**عنه تلهى**[2]) في قراءة البزي، حيث شدد التاء وأبقى صلة[3] الهاء؛ وقد تقدم في صدر باب الإدغام أن الحرف المشدد من حرفين أولهما ساكن لكن لما كان هذا (التشديد عارضا) كما قال[4] الحافظ، لم يعتد به فلم يحذف الصلة لذلك،بل يجب أن يزاد في مدها على ما ياتي بعد بحول الله عز وجل. فإن قيل وكيف يكون التشديد عارضا والأصل (تتلهى) بتاءين بل التخفيف هو العارض لما فيه من حذف إحدى التاءين هربا من توالي المثلين. فأما التشديد ففيه إثبات التاءين وهو الأصل غير أنه لما استثقل ذلك أسكنت الأولى وأدغمت في الثانية طلبا للتخفيف، فكيف يكون التشديد عارضا وفيه إبقاء الأصل ؟.

فالجواب أن الأصل كما قلت (أن يكون(136)) بتاءين،ثم ان العرب منهم من يتكلم بالأصل، ولا يبالي بالثقل، ومنهم من يستثقل فيخفف بالحذف ويصل ذلك في الوصل والابتداء (ويلتزم(137)) (هذا) (138) حتى يصير كأنه الأصل،ولا يعرج على ما كان قبل ذلك وهذا المعنى ملحوظ عندهم وإليه أشار قائلهم:

إذَا انْصَرَفَتْ نَفْسي عَن الأَمْر لَمْ تَكَـدْ   إلَيْه بوَجْه آخر الدَّهْر تَرْجـعُ[1]

فلما صار هذا الحذف كأنه أصل في الكلام، حكم للتشديد المنبه على الأصل بحكم العارض، كما قالوا اجتمعت أهل اليمامة بإثبات التاء في الفعل لما كان الذي كثر في كلامهم ، واشتهر أن يقولوا اجتمعت اليمامة ويحذفون الاهل حتى صار كالمتروك في الأصل، وإن كان إثباته هو الأصل فإذا لفظ به يوما ما فقيل اجتمعت أهل اليمامة أبقوا التاء، وحكموا لأهل بحكم المفخم الزائد، حتى صار اجتمع أهل اليمامة بحذف التاء قليلا في كلامهم، ويقوي كون هذا التشديد في حكم العارض اختصاصه بالوصل دون

(136) (أن يكون) : زائدة في نسخة ح.
(137) (يلتزم) في نسخة ع (يلزم).
(138) هذا ، في نسخة أ (ذلك)

1 –التيسير. ص: 29.

2 –جزء آية 10. عبس.

3 –قال الداني: (... والمدغم نحو قوله عليه الله وإليه الذكر وأتاه الله... وشبهه ما خلا حرفا واحدا من المدغم وهو قوله في عبس (عنه تلهى) فإنه وصل الهاء بواو فيه مع تشديد التاء في رواية البزي وابن فليح عنه لكون ذلك التشديد عارضا؛ إذ لا يمكن ولا يجوز إلا في حال الاتصال دون الانفصال فلم يعتد به لذلك وأثبتت الصلة معه كما نثبتها مع التخفيف...). جامع البيان. ورقة 74.

4 –التيسير. ص: 30 / جامع البيان. ورقة 74.

الابتداء؛ إذ لا يجوز الابتداء بهذه التاء في هذه الكلمة وسائر اخواتها إلا بالتخفيف كما هـو مذكور في موضعه من فرش الحروف، ولا يجوز إدخـال همزة الوصل ولا النطق بتاءين مفككتين، وإن شئت قلت أن الذي ذهب من العرب إلى التشديد، لم يرتكبه بعد استقـرار الحذف لينبه على الأصل ، ولكنه لمـا استثقل اجتماع المثلين متحركين، سكنّ الأول وأدغمـه في الثـاني، وأكتفي بهذا القدر من التخفيف ، وعلى هذا أيضا لا يخرج التشديد عن كونه عارضا، إذ الأصل التفكيك والتحريك.

واعلـم أن السـؤال وارد علـى كل واحـد مـن المذهبـين: أمـا المذهـب الثـاني فـيرد عليـه عـدم الإطـراد، لأنـه يسكـن ويدغـم في الوصـل ويحـذف الحـرف بحركتـه في الابتـداء. وأمـا المذهـب الأول فيرد (عليـه) [139] أنـه لما شـدد لينبه على الأصـل عرض فيـه الرجـوع إلى مـا قـد كان رفض، فـإن قيـل لا يمكـن الرجوع إلى الأصـل في كلام العـرب، كمـا قـال الشاعـر: فانَّـهُ أَهْـلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَ[1].فأثبـت الهمـزة. وقال الآخر: إنِّي أجْوَدُ لأَقْوَام وإنْ ضَننُوا[2]. بتفكيك النونين، و منه صرف ما لا ينصـرف، قيل هذا كله صحيح ولكـن بابه الشعر، ويقل وجوده في الكلام؛ والله لا إلـه غيره أعلم.

ومـراد الحافظ بقولـه: (هذا إذا لم تلق الهاء ساكنا نحو كـذا[3]) يريد أن ابن كثير يترك الصلة إذا لقيت الساكن، ولم يحتج إلى التنصيص على هذا، لأنه مفهوم من قوة كلامه.

قـال الحافظ رحمه الله: (والباقون يختلسون الضمـة والكسرة في حال الوصل فيما تقدم[4])، يريد بالاختلاس النطـق بالحركة مجردة من الصلة، والاختلاس: سرعة الحركة؛ وبهـذا المعنى يستعمله القراء والله تبارك وتعالى أعلم. ويريد «بما تقدم» حيث يثبت ابن

---

(139) عليه سقط من نسخة أ

1– ذكره ابن منظور في اللسان ولم ينسبه إلى قائله بزيادة ألف في يؤكرم، مادة كرم ـ الجزء 15 ص: 415 وأورده أيضا ابن جني في الخصائص دون ذكر صاحبه جـ 1 ص: 144. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة.
أما قائله فهو حيان الفقعسي. شرح شواهد الشافية جـ 4 ص: 58.

2 –هذا جزء من بيت قَعْنَبْ بن أمّ صاحب:

مهلا أعـاذل قـد جربـت مـن خلقـي إني أجـود لأقـوام وإن ضننـوا

ابن منظور ـ لسان العرب ـ مادة (ضنن) ـ الجزء 17 ص 135. ابن جني ـ الخصائص ـ جـ 1 ص: 160.

3– التيسير. ص: 29.

4 –نفس المصدر والصفحة.

كثير الصلة، إلا أن حفصا وافق ابن كثير على إثبات الصلة للهاء في قوله تعالى: (**ويخلد فيه مهانا**[1])، كما نص عليه الحافظ في سورة[2] الفرقـان، ولو ذكره هنا، لكان حسنا، كمـا ذكر (**عنه تلهى**[3]) في قراءة البزي. وجه قـراءة الجماعة بترك الصلة إذا سكن ما قبـل الهاء، أن الهاء عندهم لضعفها ووهنها في حكم العدم، فلو وصلوها لكانوا كأنهم قـد جمعوا بين ساكنين فتركوا الصلة لذلك، ولا ينكر كون الحرف الضعيف قد يحكم لـه بحكم المعدوم. ألا تـرى أن سيبويه[4] قال في (اسطاع) إنما هي (اطاع)، زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين، يريد: من أجل ذهاب حركة العين من العين ، إذ الحركة لم تذهـب من الكلمة رأسا وإنمـا في الطاء ، فإن أصل الكلمة «أطوع» مثل «أكرم» فلما نقلت الحركة، وقلبت الـواو ألفا، صارت الألف عرضة للحذف عند سكون ما بعدها نحو «اطعـت»، فلما توهنت الواو بالإسكان والقلب عوضـ منها السين، وإن كانت الألـف تحرز مكانها، ولم يكـن ذلك من الجمع بين العوض والمعوض منه، لكون الألف في حكـم المعدوم لضعفهـا وتعرضها للحذف كما تقدم. ووجه قـراءة ابن كثير اعتبار الأصل، إذ الهاء حرف متحرك فقد فصل بحركته بين الساكنين، مع أن الهاء وإن كانت ضعيفـة فإنها تجوز في حكم اللفظ ما يجوزه الضـاد باستطالته والشين بتفشيه والقاف بقلقلته ، وتصحيح ذلك يظهر في أوزان الشعر إذ هو معيار لتحقيق ذلك ، ولا فرق بين الهاء وغيرها من الحروف في حكم الوزن؛ والله سبحانه أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وكلهم يصل إلى آخره[5]): هذا هو القسم المتفق على صلته كما تقدم. واعلم أن ما ذكرته في هذا الباب يطرد في جميع القرآن إلا أحرفا خرجت عن ذلك، فلم يجر بعض القراء فيها على أصل واحد، وهي ستة عشر موضعا منها: في ءال عمران: (**يؤده**

---

1 –الواردة في قوله تعالى: (يضعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا) الآية 69. الفرقان.

2– قال الداني: (ابن كثير وحفص <<فيهى مهانا>> بصلة الهاء بياء هنا خاصة، والباقون يختلسون كسرتها). التيسير. ص: 164.

3 –الواردة في قوله تعالى: (فأنت عنه تلهى). الآية 10 . عبس.

4– قال في الكِتاب: (وجعلوا الهاء العوض لأن الهاء تُزاد. ونظير هذا قولهم: أسطاع يُسطيع، جعلوا العوض السين، لأنه فعل؛ فلما كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لأنها من حروف الزوائد التي تزاد في الفعل). جـ 4 ص: 285.

5 –التيسير. ص: 30.

إليك[1]) و(**لا يؤده إليك**[2]) و(**نوته منها**[3]) في موضعين؛ وفي النساء: (**نوله ما تولى ونصله جهنم**[4])؛ وفي الأعراف: (**أرجه وأخاه**[5])، وفي طه: (**ومن ياته مومنا**[6]) وفي النور: (**يتقه فاولئك**[7]) وفي الشعراء: (**أرجه وأخاه**[8])، وفي النمل (**فألقه إليهم**[9])، وفي الزمر: (**يرضه لكم**[10])، وفي الشورى: (**نوته منها**[11])، وفي البلد: (**أن لم يره أحد**[12])، وفي إذا زلزلت: (**خيرا يره**[13]) (**شرا يره**[14]).

اعلم أن الحرف الذي يلي الهاء من قبلها في جميع هذه المواضع حرف متحرك في اللفظ، وحرف ساكن في التقدير، لكن حذف ذلك الساكن إما علامة على بناء الفعل وذلك في (**ارجه**[15]) على قراءة من لم يهمز[16]؛ وفي (**ألقه**[17]) لأنهما من صيغ الأمر، وإما علامة على الجزم وذلك في البواقي. ثم إن القراء اتفقوا على ضمر الهاء وصلتها بواو

1- الواردة في قوله تعالى: (ومن اهل الكتب من ان تامنه بقنطار يؤده إليك) جزء آية 75. آل عمران.

2- الواردة في قوله تعالى: (ومنهم من تامنه بدينار لا يؤده إليك ما دمت عليه قائما) جزء آية 75. آل عمران.

3- الواردة في قوله تعالى: (ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها) جزء آية 145. آل عمران.

4 -الواردة في قوله تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) الآية 115.

5- الواردة في قوله تعالى: (قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حشرين) الآية 111.

6 -الواردة في قوله تعالى: (ومن ياته مومنا قد عمل الصلحت فاولئك لهم الدرجت العلى) الآية 75.

7 -الواردة في قوله تعالى: (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون) الآية 52.

8 -الواردة في قوله تعالى: (قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حشرين) الآية 36.

9 -الواردة في قوله تعالى: (اذهب بكتبي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون) الآية 28.

10- الواردة في قوله تعالى: (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم) جزء الآية 7.

11 -الواردة في قوله تعالى: (ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها) جزء الآية 20.

12 -الواردة في قوله تعالى: (ايحسب أن لم يره أحد) الآية 7.

13 -الواردة في قوله تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) الآية 7.

14- الواردة في قوله تعالى: (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الآية 8.

15 وردت في الأعراف. جزء آية 111. والشعراء جزء آية 36.

16 ابن كثير وهشام <<ارجئه>> هنا وفي الشعراء بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو، وأبو عمرو بالهمز والضم من غير صلة؛ وابن ذكوان بالهمز وبكسر الهاء ولا يصلها بياء وقالون بغير همز ويختلس الكسرة وورش والكسائي بغير همز ويصلان الهاء بياء؛ وعاصم وحمزة بغير همز ويسكنان الهاء، والهاء في الوقف ساكنة بلا خلاف إلا في مذهب من ضمها سواء وصلها أو لم يصلها، فإن الروم والإشمام جائزان فيها.
التيسير. ص: 111.

17 جزء الآية 28. النمل.

في حــرف البلد[1] واختلفوا فيمــا عداه، فابن كثير، والكسائــي، وورش، وابن ذكوان، متفقون على التحريك والصلة.

في جميعهــا إلا (**يرضه**) في الزمر لورش، وإلا (**أرجه**) في الموضعين لابن ذكوان، فإنهما تــركا الصلة والباقون مختلفون في إسكان الهــاء وتحريكها، موصولة، أو مختلسة في بعضــ المواضــع دون بعض، حسبما هو مذكور في فرشــ الحروف، والله عز جلاله أعلم.

وافق الشيخ، والإمام، الحافظ على جميع ما تقدم (في الباب[140]).

(140) (في الباب) سقطت من نسخة ح.

1 – فأما (أن لم يره أحد) فروى غير الحلواني عن هشام إسكان الهاء منه في الوصل؛ وهي رواية الكسائي وأبي بكر عن حمزة. وروى غير واحد عن قالون اختلاسها ما فيه.
ابن الباذش. كتاب الإقناع. جـ 1 ص: 503.

باب ذكر المد والقصر[1]

اعلم أن المد مخصوص بأحرف المد، وهي ثلاثة: الألف ، والواو الساكنة بعد الضمة، والياء الساكنة بعد الكسرة نحو (دار) و(نور) و(طيب) . وقد اجتمعت في الكلمة الأولى قوله تعالى (آتوني أفرغ[2]) و من قوله تعالى: (اوذينا من قبل ان تاتينا[3]) ونحو ذلك. واعلم أن الأصل في المد الألف، إذ لا يتحرك أبدا، ولا يتكون حركة ما قبلها إلا من جنسها، بخلاف الواو والياء فإنهما قد يتحركان ويكونان بعد الفتحة، فإذا سكنا بعد حركة مجانسة، أشبها الألف، فحينئذ يكونان حرفي مد ، والله تبارك اسمه أعلم.

فأما الواو والياء الساكنتان بعد الفتحة، فهما حرفا اللين نحو: (قَوْم) و(بيت)، وقد اجتمعا في آخر كلمة من قوله تعالى: (خَلَقَ الأَرْضَ في يَوْمَيْنِ[4]) ويدخلهما من المد بحسب ما فيهما من اللين حملا على أحرف المد. واعلم أن أحرف المد في أنفسهن مدات تابعات للحركات المجانسة لهن، فإذا قلت (قال) مكنت الصوت بين فتحة القاف واللام بقدر ما لو نطقت بينهما بحرف متحرك ممكن الحركة مثل (قفل) و(قتل)، وهكذا الواو والياء.

ثم اعلم أنه قد يعرض لهذه الأحرف ما يوجب الزيادة في مدِّهن والتمكين لصوتهن أكثر مما كان يجب لهن عند انفرادهن عن ذلك العارض، والذي يوجب ذلك سببان: أحدهما الهمزة، والثاني الحرف الساكن إذا وقع كل واحد منهما بعد حرف من أحرف المد، وتكلم الحافظ في هذا الباب على الهمزة دون الساكن؛ وذكر الساكن والهمزة

---

1 –التيسير. ص: 30.

2 –جزء الآية 96. الكهف.

3 –جزء الآية 129. الأعراف.

4– الواردة في قوله تعالى: (قل إينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) جزء الآية 9. فصلت.

في غير هــذا الكتاب من سائر تواليفه «كجامع البيان» وغيره[1]؛ وأقدمُ الآن الكلام على الهمــزة مرتبا على كلام الحافظ، ثم أتبعه بالكلام علــى الساكن بحول من لا حول ولا قوة إلا به وهو العلي العظيم.

قــال الحافظ رحمه الله: (اعلم أن الهمــزة إذا كانت مع حرف المد واللين في كلمة[2]. الفصــل): اعلــم أن الهمزة إذا وقعت بعد حرف المد، فإمــا أن تكون مع حرف المد في كلمــة واحدة ويسمى المد المتصل، وإما أن تكون الهمزة أول الكلمة، وحرف المد آخر الكلمــة التــي قبلها ويسمى المد المنفصــل، وقدم الحافظ الكلام علــى المتصل، لأنه ألزم لحرف المد من المنفصل.

ثم اعلم أن الهمزة إذا اتصلت بحرف المد في كلمة فإنها تأتي على وجهين: متطرفة، ومتوسطــة، وأعنــي بالمتطرفة ما لا يثبــت بعدها في الوقف شيء مــن الحروف، وأعني بالمتوسطــة ما يثبت بعدهــا في الوقف، ولو حرفــا واحدا. فمثال الهمــزة المتطرفة بعد الألــف (**السماء**[3]) و(**المــاء**[4]) و(**الانبياء**[5]) و(**جاء**[6]) و(**شاء**[7])، وهــو كثير في القرءان. ومثالهــا بعد الــواو (**ثلاثة قروء**[8]) و(**ما عملت من سوء**[9]) و(**لتنوء**[10]) و(**أن تبوء**[11]) و(**ليسئوا**[12]) على خلاف في هذا الأخير[13]، وهو في الإسراء، وليس في القرءان غير هذه

---

1 –جامع البيان. ورقة 74 ـ 75.

2 –التيسير. ص: 30.

3 –وردت في القرآن الكريم مائة وعشرين مرة.

4 –وردت في القرآن الكريم تسعة وخمسين مرة.

5 –وردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع: البقرة 91 / آل عمران 112 ـ 181 / النساء 155 / المائدة 20.

6 –وردت في القرآن الكريم في ثمانية وستين موضعا.

7–وردت في القرآن الكريم في ستة وخمسين موضعا.

8 –جزء من الآية 228 من البقرة.

9 –جزء من الآية 30 من آل عمران.

10 –جزء من الآية 76 من القصص.

11 –جزء من الآية 29 من المائدة.

12 –جزء من الآية 7. الإسراء.

13 –أبو بكر وابن عامر وحمزة <<ليسئوا وجوهكم>> بالياء ونصب الهمزة على التوحيد والكسائي بالنون ونصب الهمزة على الجمع، والباقون بالياء وهمزة مضمومة بين واوين على الجمع. التيسير. ص: 139.

الألفاظ. ومثالها بعد الياء (برىء[1])، و(المسىء[2])، و(النسىء[3])، على قراءة غير ورش[4] و(النبىء[5])، على قراءة نافع[6] و(يضىء[7])، و(جىء[8])، و(سىء[9])، و(حتى تفىء[10])، وليس في القرءان غيرها.

ومثال الهمزة متوسطة بعد الألف: (اولئك[11]) و(الملائكة[12]) و(ربئبكم[13]) و(طائف[14]) و(للطائفين[15]) و(سائل[16]) و(السائلين[17]) و(قائل[18]) و(قائلون[19]) وهو كثير، ومثالها بعد الواو (السوأى[20]) في الروم و(ليسئوا[21]) في الإسراء على خلاف كما تقدم لا غير.

1- جزء آية 19. الأنعام.

2 -جزء آية 58. غافر.

3- جزء آية 37. التوبة.

4 -ورش يبدل في النسئ ياء؛ ويدغم الياء الأولى في الثانية حتى تصبح واحدة مشددة؛ أما الباقون فيقرأون بالمد والهمز، وهذا ما قصده الإمام الشاطبي:

وورش لئلا والنسئ بيائه وأدغم في ياء النسئ فثقلا

5 -جزء آية 246. البقرة.

6 -أي بإثبات الهمزة بعد الياء.

7- 35. النور.

8 -جزء آية 69. الزمر.

9 -جزء آية 77. هود.

10 -جزء آية 9. الحجرات.

11- وردت في القرءان أربعة ومائتي موضع.

12 -وردت في القرءان ثمانيا وستون مرة.

13 -جزء الآية 23. النساء.

14 -جزء الآية 201. الأعراف.

15- جزء الآية 125. البقرة.

16 -جزء الآية 1. المعارج.

17 -جزء الآية 177. البقرة.

18 -جزء الآية 10. يوسف.

19 -جزء الآية 4. الأعراف.

20 -جزء الآية 10. الروم.

21- جزء الآية 7. الإسراء.

ومثالها بعد الياء (بريون[1]) و(النبيون[2]) على قراءة نافع[3] و(هنيئا مريئا[4]) في النساء و(سيئت[5]) في الملك لا غير.

وأما المنفصل: فمثال الهمزة بعد الألف (بما أنزل[6]) و(ما أعجلك[7]) و(إذا أظلم[8]) و(الأنثى إن سعيكم[9]).

ومثالها بعد الواو و(قالوا ءامنا[10])، و(قوا أنفسكم[11])، و(جاءو أباهم[12]) و(قالوا أوذينا[13]) و(ردوا إلى الله[14]).

ومثالها بعد الياء (في ءاياتنا[15])، و(لا تفتني ألا[16])، و(ءاتوني أفرغ[17])، و(أوفوا بعهدي أوف بعهدكم[18])، وما أشبهه. وأرجعُ إلى لفظ الباب.

قال الحافظ رحمه الله: (اعلم أن الهمزة إذا كانت مع حرف المد واللين في كلمة[19]): قد بينت حروف المد، والقراء يسمونها حروف المد واللين.

---

1 –جزء الآية 41. يونس.
2– جزء الآية 136. البقرة.
3 –المفردات. ص: 12 - 13.
4 –جزء آية 4. النساء.
5 –جزء آية 27. الملك.
6 –جزء آية 4. البقرة.
7 –جزء آية 83. طه.
8 –جزء آية 30. البقرة.
9 –جزء آية 3 - 4. الليل.
10 –جزء آية 14. البقرة.
11 –جزء آية 6. التحريم.
12 –جزء آية 16. يوسف.
13 –جزء آية 129. الأعراف.
14– جزء آية 30. يونس.
15– جزء آية 68. الأنعام.
16– جزء آية 49. التوبة.
17– جزء آية 96. الكهف.
18 –جزء آية 40. البقرة.
19– التيسير. ص: 30.

وقوله: (سواء توسطت أو تطرفت[1]) يعني الهمزة؛ وقد ذكرت أمثلتها متوسطة ومتطرفة. وقوله: (فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادة[2]) إنما اتفق القراء على الزيادة في المد المتصل بالهمزة في كلمة للزوم الهمزة لحرف المد إلا أنهم اختلفوا في مقدار الزيادة على خمس مراتب تذكر بعد بحول الله عز وجل.

قال: (فإذا كانت الهمزة أول كلمة وحرف المد آخر كلمة أخرى فإنهم يختلفون[3])، إنما اختلفوا هنا لكون اتصال الهمزة بحرف المد عارضا إذ يجوز الفصل بينهما بالوقف، ولوقوع تلك الكلمة، غير مجاورة للهمزة في غير ذلك الموضع؛ فمن راعى اتصالها في اللفظ، أجراها مجرى المتصلة في الكلمة فزاد في تمكين حرف المد كما يزيد في المتصل، ومن راعى كونها عارضة ولم يعتد بالعارض، لم يزد في حرف المد على القدر الذي يستحقه بنفسه، والحافظ وغيره من القراء قد يعبرون عمن يمد المنفصل، بأنه يمد حرفا لحرف، ومعناه أنه يمد حرف المد في آخر الكلمة الأولى من أجل الهمزة، في أول الكلمة الثانية، والحرف هنا عبارة عن الكلمة، فكأنه قال يمد كلمة لكلمة فينسب المد إلى الكلمة وإن كان في حرف منها، وإنما أولت هذا التأويل ولم أحملهُ على أنه يريد بالحرف حرف المد والهمزة، لأنهم يقولون عمن لا يمد المنفصل: إنه لا يمد المنفصل حرفا لحرف مع أنه لا خلاف في مد المتصل، فكان يلزم أن يكون السوسي وابن كثير، لا يمدان الألف في «جاء» من أجل الهمزة مثلا، فتأمله والله عز جلاله أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (فابن كثير وقالون بخلاف عنه وأبو شعيب وغيره عن اليزيدي يقصرون حرف المد إلى آخره[4]): لا خلاف عن ابن كثير وأبي شعيب في ترك الزيادة في المد المنفصل، ولا خلاف عن ورش، وابن عامر، والكوفيين، في إثبات الزيادة واختلف عن قالون وعن الدوري عن اليزيدي، فذكر الحافظ في «المفردات»[5] أنه قرأ لقالون من طريق أبي نشيط عن أبي الفتح بترك الزيادة وعلى أبي الحسن بالزيادة، ولعله إلى هذا أشار بقوله في التيسير: (وقالون بخلاف عنه[6])، وذكر عن الدوري أنه قرأ له على

1 –التيسير. ص: 30.

2– نفس المصدر والصفحة.

3 –التيسير. ص: 30.

4 –التيسير. ص: 30.

5 –قال في المفردات: (وقد أقرأني أبو الحسن عن قراءته في رواية أبي نشيط عن قالون بغير تمييز بين المتصل والمنفصل). ص: 15.

6– التيسير. ص: 30.

أبـي القاسم وعلى أبي الحسن بالزيادة، وعلـى أبي الفتح بتركها، ويظهر أن مذهبه في« التيسير » اختيار زيادة، المد للدوري إذ لو اختار القصر لذكر أبا عمرو مع ابن كثير، بدل ذكره أبا شعيب ولو أراد الوجهين عن الدوري لقال: وأبو عمرو بخلاف من طريق أهل العـراق علـى عادته وسترى بعد هذا في هذا الباب، ما يـدل على أن تعويله إنما هو على الأخـذ بالزيادة، هذا مع أنه أسند قراءتـه في التيسير من طريق أبي القاسم المذكور[1] والله جل وعلا أعلم.

وأما الإمام فذكر الوجهين عن قالون والدوري[2]؛ وأما الشيخ[3] فذكر ترك الزيادة عن قالون من طريق الحلواني وذكر عنه من طريق أبي نشيط وعن الدوري الزيادة لا غير.

قولـه: (فـلا يزيدون تمكينا على مـا فيه من المد الذي لا يوصل إليـه إلا به[4]): يريد لا يزيدونـه على القدر الذي يستحقه إذا انفـرد بنفسه ولم يكن هناك سبب يوجب الزيادة واحتاج إلى هذا الكلام ليبين به أن قوله يقصرون حرف المد إنما أراد به ترك الزيادة على مـا يستحق بنفسه، ولم يـرد إذهاب المد رأسا، إذ كان قوله يقصرون حرف المد من يفهم منه ذلك فأزال هذا التوهم وإن كان ضعيفا والله عز وجل أعلم.

وقولـه: (وهولاء أقصر مدا في الضرب الأول المتفـق عليه[5]): يعني أن ابن كثير، ومن ذكـر معه أقل زيـادة في المد المتصـل من غيرهم. وقولـه: (والباقـون يطولون في ذلك زيادة[6]): يريد بالباقين ورشا، والدوري عن اليزيدي، وابن عامر، والكوفيين كما تقدم. وأشـار بذلك إلى المـد المنفصل. وقولـه: (وأطولهم مدا في الضربـين إلى آخره[7]): يريد بالضربـين المتصل والمنفصل واعلم أنه يتعلق بهذا الكلام خمسة أمور: **أحدها** ان طبقات

---

1 –قال الداني: (فكان ابن كثير ونافع من رواية إسماعيل والمسيبي وقالون ومن دونه يونس والأصبهاني عن ورش وأبو عمرو من قراءتي على أبي الفتح في جميع طرقه يقصرون حرف المد في ذلك فلا يزيدون في ذلك فلا يزيدون في تمكينه على ما فيه من المد الذي هو صيغته لا غير لأجل الانفصال؛ وقرأ الباقون بزيادة التمكين لحروف المد في ذلك لأجل الهمزة سواء بين المنفصل والمتصل ولم يفرقوا بينهما؛ وهذا كان مذهب أبي بكر بن مجاهد في قراءة أبي عمرو، وكذلك قرأت على أبي الفتح الفارسي عن قراءته على أبي طاهر عنه...).
جامع البيان. ورقة 75.

2 –الكافي. ص: 16 - 17.

3– التبصرة. ص: 64.

4 –التيسير. ص: 30.

5– نفسه.

6–نفس المصدر والصفحة.

7 –التيسير. ص: 30.

الزيـادة في المـد المتصل خمس وفي المنفصل أربع. **الثاني**: ان كل من زاد في المنفصل فإنه يسـوي بينه وبين المتصـل وكل من لم يزد فيه فإنه يفرق بينهمـا ويتبين ذلك بالمثال وهو أن قولـه تعـالى (كلما أضاء لهم[1]) ألف (كلمـا) منفصلة من الهمـزة التي بعدها، وألـف (أضاء) متصلة بالهمـزة التي بعدها فيكون مد ورش وحمـزة للألفين على حد واحـد وكذلك مـد عاصم فيهما سـواء إلا أنه دون مد ورش وحمـزة وكذلك مد ابن عامـر والكسائي في الألفـين سواء إلا أنه دون مد عاصم وكذلـك مد قالون والدوري إلا أنـه دون مد من ذكر. فأما أبو شعيب وابن كثير فيلفظون بألف (كلما)، دون زيادة، كمـا يلفظون بها في قوله تعـالى (أوكلما عهدوا[2]) وغيره من الألفات التي لا همزة بعدهـا ويلفظون بألف (أضاء) بزيادة في المد على ألف (كلما) إلا أنها دون زيادة قالون والدوري وكذلك (هؤلاء[3]) وكذلـك (يبني اسرائيل[4]) يلفظون بالياء من (بني) مثل اليـاء من (قيل) و(فيـه)، ومثل الألف من (كلما) كما تقـدم ويلفظون بالألف التي بعد الراء مثل ألف أضاء وهكذا سائر ما ياتي من هذا الباب.

الثالـث: ان قوله: (دونهما أبو عمرو من طريق أهـل العراق[5]) دليل على ما قدمناه ،من أن اعتماده في هذا الكتاب على الأخذ للدوري عن اليزيدي بالزيادة في المنفصل، وإلى هـذا الموضـع أشرت قبل. **الرابع**: انه لم يذكر هنا ابن كثـير وأبا شعيب لأنهما أقل القـراء مدا حيث يمدان، وهذا الفصل ذكر فيه من يزيد مده على مد غيره، ولهذا قال: (وأطولهم مدا فلان إلى آخره)، وليس في القراء من يكون مده دون مد ابن كثير وأبي شعيب.

الخامس: ان قوله: (وأطولهـم مدا في الضربين) ظاهر في المفاضلـة في نفس الزيادة علـى المقدار الـذي يستحقه حرف المد بنفسه لا في أصل المـد، وإذا كان كذلك فكان ينبغـي ألاّ يذكـر أبا عمرو وقالون وأن يقطع التفضيل عند ذكـر ابن عامر والكسائي إذ زيادة الكسائي وابن عامر تفضل زيادة قالون، وأبي عمرو [من طريق أهل العراق(141)]

1– الواردة في قوله تعالى: (يكاد البرق يخطف أبصرهم كلما أضاء لهم مشوا فيه). جزء آية 20. البقرة.

2 –الواردة في قوله تعالى: (أو كلما عـهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون). الآية 100. البقرة.

3– منها قوله تعالى في البقرة: (وعلم ءادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صـدقين). الآية 31.

4 –وردت في ستة مواضع في القرآن الكريم: البقرة 40 ـ 47 ـ 122 / المائدة 72 / طه 80 / الصف 6.

5 التيسير. ص: 30.

في الضربين، [وليس تفضل زيادة قالون وأبي عمرو في الضربين (142)] زيادة غيرهما. فأما ابن كثير وأبو شعيب، فإنما يزيدان في الضرب المتصل خاصة لا في الضربين. ومبنى كلامه في التفضيل إنما وقع على الزيادة في الضربين فلو قال: فأما أبو عمرو من طريق أهل العراق وقالون فأطول مدا من ابن كثير وأبي شعيب في المتصل خاصة، إذ لا يزيدان في المد المنفصل أو يكتفي عن ذلك بقوله قبل هذا، وهولاء أقصر مدا في الضرب الأول لاندفع الإشكال، لكن يتوجه ذكر أبي عمرو وقالون هنا على ثلاثة أوجه: **أحدها**: أن يريد أطولهم مدا في الضربين على الإطلاق كيفما وجد متفقا فيهما أو في أحدهما. **الثاني**: أن يريد بأطول مجموع المد الذي يستوعبه القدر المشترك بين ما يستحقه حرف المد بنفسه، وبين الزيادة الحاصلة عن السبب، وإن كان الأول الذي ينبغي أن ينبه على التفاضل فيه خاصا بالزيادة دون القدر المستحق لحرف المد بانفراده. **الثالث**: أن يريد بالطول مجرد الزيادة لكن لما اشترك المتصل والمنفصل في الزيادة في مذاهب أكثر القراء كما تقدم، أدرج موضع اختصاص أحدهما مع ذكر مواضع اتفاقهما على ما جاء في قوله تعالى: (**نسيا حوتهما**[1]) وإنما الناسي الفتى دون موسى عليه السلام؛ وكما قال تعالى: (**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**[2]) وإن كان الإخراج من أحد البحرين، والله عز وجل أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وهذا كله على التقريب من غير إفراط[3]): يريد بهذا كله ما ذكر من كون بعضهم يزيد على بعض في تطويل المد؛ يقول ليس بين مد حمزة وورش ومد عاصم إلا مقدار يسير، وكذلك زيادة مد عاصم على مد الكسائي وابن عامر بمقدار يسير، (وهكذا(143)) سائرها. والمعتبر في ذلك أن القرآن إنما نزل بلسان عربي مبين، فإذا كان كذلك، فالمحصَّل يميز بعقله المقدار الذي يمكن استعماله في المخاطبات عند قصد البيان والتثبت في الخطاب من الصبر والتبيين لاحاد الكلمات بحيث لا يخرج الكلام معه عن المعتاد إلى ما تنفر عنه الطباع وما يستعمل أيضا من الهذ والإسراع الذي لا يخل

(141) [ ] ما بين المعقوفتين سقط من نسخة ح.
(142) [ ] ما بين المعقوفتين سقط من نسخة ح.
(143) (وهكذا) في نسخة ع (وهذا).

1- الواردة في قوله تعالى: (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ طريقه في البحر سربا) الكهف. الآية 61.
2- الآية 22. سورة الرحمن.
3- التيسير. ص: 31.

بالحــروف، ولا يميتها فتعلم أن التلاوة تنبغي أن تكــون دائرة بين هذين الطرفين، وهذا معنى قوله: (وإنما (ذلك[144]) على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر[1]): يريد بالتحقيق تمكين الحروف والصبر على حركاتها، والتثبت في بيانها، ويريد بالحدر الإسراع والهذ، ومذاهــب القراء في ذلك لابد أن تكون موافقة لمــا عليه كلام العرب الذي نزل القرءان به، فمن مذهبه من القراء الأخذ بالصبر والتمكين فإنه يزيد في المد من تلك النسبة، ومن مذهبــه الحدر والإسراع فإنــه يمد بتلك النسبة، ومن توسط فعلــى حسب ذلك وحينئذ يتناسب المد والتحريك، ولو أن المسرع. بالحركات أطال المد، والممكن للحركات قصر المد، لأدى ذلك إلى تشتيت اللفظ وتنافر الحروف، والله تقدس اسمه أعلم.

السبب الثاني الموجب للزيادة في حرف المد وهو الحرف الساكن إذا وقع بعد حرف المد، وكان ينبغي للحافظ أن يذكره في هذا الباب كما ذكره في غير هذا الكتاب[2].

واعلم أن الأصل في كلام العرب أن لا يلتقي ساكنان إلا في الوقف؛ فأما الوصل فلا يجوز فيه ذلك في فصيح الكلام إلا أن يكون الأول حرف مد، والثاني مدغما فمثاله في الوقف قوله تعالى (**من ألف شهر**[3])، و(**مطلع الفجر**[4])، و(**لله الأمر**[5])، و(**من قبل**[6])، و(**من بعد**[7])، و(**دار الخلد**[8])، و(**بالقسط**[9])، لا خلاف في جواز إسكان هذه الكلمات

---

(144) (ذلك) هكذا في جميع النسخ ؛ وفي التيسير: (هو): ص: 31.

1 –التيسير. ص: 31.

2– ذكره الداني في جامع البيان فقال: (فصل: وإذا وقع بعد حروف المد واللين الثلاثة حرف ساكن يدغم في كلمة فلا خلاف في تمكينهن زيادة على ما فيهن من المد الذي لا يوصل العين إلا به من غير إفراط لتمييز الساكنين بذلك يلتقيا؛ إذ المد عوض من الحركة وذلك نحو قوله: الضالين والعادين... قال وأطول من ذلك إذا أتت بعد همزته ألف نحو جفاء وغثاء ونداء وشبهه، فجعل المد على ثلاث مرات، وهذا مذهب أبي بكر أحمد بن نصر الشذائي... قال أبو عمرو والعمل عند أهل الأداء المحققين بمذاهب القراء من البغداديين وغيرهم...). جامع البيان. ورقة 83.

3– جزء من الآية 3. سورة القدر. قال تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر).

4 –الواردة في قوله تعالى: (سلم هي حتى مطلع الفجر) الآية 5. القدر.

5 –الواردة في قوله تعالى: (لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون) جزء من الآية 4. سورة الروم.

6 –جزء آية 4. الروم.

7 –نفسها.

8– الواردة في قوله تعالى: (ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد) جزء آية 28. فصلت.

9– وردت في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعا: آل عمران 18-21 / النساء 127-135 / المائدة 8-42 / الأنعام 152 / الأعراف 29 / يونس 4-47-54 / هود 85 / الرحمن 9 / الحديد 25.

وما أشبهها في الوقف. ومثاله في الوصل بالشرطين المتقدمين: (**دابة**[1])، و(**الصاخة**[2])، و(**الطامة**[3])، و(**ما هم بضاريـــن**[4])، و(**لا الضالين**[5])، و(**أتحاجوني**[6])، وما أشبهــه، فــإن تخلف أحد الشرطين قبح التقاء الساكنــين إذ ذاك. ولهذا استضعفوا قراءة ورش: (**ءانذرتهم**[7])، و(**ءاسجد**[8])، و(**ءاشفقتم**[9])، ونحوه[10] بإبدال الهمزة الثانية ألفا لأنــه ليس فيه إذ ذاك إلا شرط واحد وهو كون الساكن الأول حرف مد. وكذلك قراءة نافــع (**محيايْ**[11]) بسكون اليــاء في الوصل، وقراءة البزي وأبي عمــرو (**النبيء**[12]) في الأحزاب، والمجادلة،[13] والطلاق،[14] بسكون الياء. وكذلك استقبحوا الإدغام الصحيح في نحــو (**الخلد جزاء**[15]) و(**من بعد ذلك**[16]) و(**من قبل لفي**[17]) على ما تقدم

1– ذكرت في القرآن أربعة عشر موضعا أيضا: البقرة 164 / الأنعام 38 / هود 6-56 / النحل 49-61 / النور 45 / النمل 82 / العنكبوت 60 / لقمان 10 / سبا 14 / فاطر 45 / الشورى 29 / الجاثية 4.

2 –الواردة في قوله تعالى: (فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه) عبس. الآيتان 33 و 34.

3 –الواردة في قوله تعالى: (فإذا جاءت الطامة الكبرى) النازعات. 34.

4– الواردة في قوله تعالى: (وما هم بضارين به من احد إلا باذن الله) جزء آية 102. البقرة.

5– جزء من الآية 7. الفاتحة.

6– الواردة في قوله تعالى: (قال أتحـجوني في الله وقد هدين) جزء آية 80. الأنعام.

7 –جزء من الآية 6. البقرة.

8 –جزء من الآية 61. الإسراء.

9 –جزء من الآية 13. المجادلة.

10– قال ابن الجزري: (أما الذي بعده ساكن صحيح من المتفق عليه فهو عشر كلم في ثمانية عشر موضعا وهي: أأنذرتهم في البقرة ويس. وأأنتم في البقرة والفرقان؛ وأربعة مواضع في الواقعة، وموضع في النازعات، وأأسلمتم في آل عمران، وأأقررتم فيها أيضا. وأأنت في المائدة والأنبياء. وأأرباب في يوسف؛ وأأسجد في الإسراء؛ وأأشكر في النمل؛ وأأتخذ في يس؛ وأأشفقتم في المجادلة. فاختلفوا في تخفيف الثانية منهما وتحقيقها وإدخال الألف بينهما؛ فسهلها بين الهمزة والألف ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وقالون ورويس والأصبهاني عن ورش، واختلف عن الأزرق عنه وعن هشام، أما الأزرق فأبدلها عنه ألفا خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوي ومكي وابن الفحام وابن البادش وغيرهم. قال الداني وهو قول عامة المصريين عنه؛ وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان وشيخه الطرطوشي وأبو الحسن طاهر بن غلبون... وذكر الوجهين جميعا ابن شريح والشاطبي...).
النشر في القراءات العشر. جـ 1 ص: 358.

11 –جزء آية 162. الأنعام.

12 –جزء آية 4. الأحزاب.

13 –جزء آية 2.

14 –جزء آية 3.

15 –جزء آية 28. فصلت.

16– جزء آية 94. آل عمران.

17 –جزء آية 2. الجمعة.

في الإدغـام الكبير وجعلوه من باب الإخفاء، وراموا الحركة لأنه أن أدغم لم يكن فيه إلا شرط واحد وهو كون الساكن الثاني مدغما خاصة، فأما ما حكي من قول بعض العرب (التقـت حلقتا البطان[1]) بالمد بعد التاء فشاذ؛ فـإذا تقرر هذا: فاعلم أنه إذا كان الساكن الأول حـرف مد و الشـاني مدغما على ما تقدم انه المختار من الـكلام نحو (الدابة)، أو غـير مدغم على الوجه الضعيف كما تقدم، فإنه لابد من الزيادة في تمكين حرف المد إذ ذاك، وسبب ذلك أن تمكين حرف المد عندهم يجري مجرى الحركة، فيكون كأنه لم تلتق ساكنـان، وكأنك إنما أوقعت الساكن الثاني بعد حركة، فعلى هذا يكون تطويل المد من أجل لقي الساكن أوكد وألزم من التطويل من أجل لقي الهمزة، وإنما يطول المد عند لقي الهمـزة لأن الهمـزة حرف ثقليل بعيد المخرج، فيحتاج في النطـق بها إلى تكلف، فإذا وقع حرف المد قبلها مكنوا مده حتى ينتهي الصوت إلى موضع الهمزة، فيكون الناطق بها إذ ذاك متمكنا منها ومعانا على تحقيقها، والله سبحانه أعلم.

واعلم أن القراء في تمكين حرف المد عند لقيه الساكن على طبقاتهم الخمس التي تقدمت في المد المتصل: فأطولهم مدا ورش وحمزة، ثم عاصم، ثم من ذكر بعده على ذلك الترتيب، وأقلهم زيادة ابن كثير، وأبو شعيب، مع أنهما يزيدان في تمكينه على ما يستحقه إذ لم يقع بعده ساكن، فعلى هذا من قرأ (أتحاجونّي[2]) بتشديد النون، فإنه يزيد في مد الواو مثل ما يزيد في مد الألف، ومن قرأ بتخفيفها فإنه يزيد في مد[3] الألف، ولا يزيد في مد الواو وعلى هذا فقس[4]، ومما جرت به عادة القراء في هذا الباب أن يذكروا حروف التهجي التي في

1– البطان: الحزام الذي يلي البطن؛ والبطان حزام الرَّحْل والقتب؛ وقيل هو للبعير كالحزام للدابة؛ والجمع أبطنة وبُطن... يقال التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد؛ وهو بمنزلة التصدير للرحل؛ يقال منه: أبطنت البعير إبطانا إذا شدَدْتَ بطانَه.) ابن منظور ـ لسان العرب. مادة: بطن. جـ 13 ص: 56 ـ 57.

وقال الزمخشري: (التقت حلقتا البطان: هو أن يغدُ الرجل هاربا في السير فيضطرب حزام رحله ويستأخر حتى يلتقي عروتاه، وهو لا يقدر فرقا أن ينزل فيشده، يضرب في تناهي الشر، قال أوس بن حجر:

وازْدَحَمَتْ حَلْقَتَا البَطان بأقْوَام　　　وطَارَتْ نُفُوسُهُمْ جَزَعَا)

المثل رقم: 1316. المستقصى في أمثال العرب. ج1 ص: 306. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية. 1397هـ/1977م.

2– جزء آية 80. الأنعام.

3 –قرأ نافع وابن عامر« أتحاجوني» بتخفيف النون، وشدد الباقون. التبصرة. ص: 195.

4 –قال أبو شامة في شرح بيت الشاطبي:

وَخَفف نُونًا قَبْلَ في الله مَنْ لَهُ　　　بخُلف أتى والحذفُ لَمْ يَكُ أوَّلا

يعني نون (أتحاجوني في الله) ولم يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين... والأصل أتحاجونني بنونين، الأولى علامة رفع الفعل، والثانية نون الوقاية، فللعرب في مثل ذلك ثلاث لغات: إبقاء النونين على حالهما كما قال تعالى: (وإذ تأمُروننا أن نكفر بالله)، وإدغام الأولى في الثانية... فيلزم من ذلك النطق بنون مشددة، واللغة الثالثة حذف إحدى النونين، فبقي نون واحدة مخففة كرهة للتضعيف... وقد قرئ بهذه اللغات في سورة الزمر: (أفغيرَ الله تأمروني أعبدُ) وقُرئ (أتعدانني).

إبراز المعاني من حرز الأماني. ص: 448 ـ 449.

أوائل السور، ومجموعها أربعة عشر شكلا، وهي: (الم)،[1] و(المص)،[2] و(الر)،[3] و(المر)،[4] و(كهيعص)[5]، و(طه)[6]، و(طسم)،[7] و(طس)[8]، و(يس)[9]، و(حم)،[10] و(عسق)،[11] و(ص)،[12] و(ق)،[13] و(ن)[14]، وأصولها من غير تكرار أربعة عشر حرفا وهي التي انتظم منها النصف الثاني من هذا البيت:

يَاأَيُّهَا المُثْبِتُ مَا سَطَرُهُ　　　إِنَّ عَلَيْكَ مُقْسِطا حَصْرُهُ

وهذه الحروف تنقسم قسمين: **القسم الأول**: مركب من حرفين وهو خمسة يجمعها قولـك (**يطرحه**)، فإذا قلـت (طه) فإنما نطقت بطاء وألف وهـاء وألف وكذلك الهاء واليـاء من (كهيعص) والراء والحاء من (**الر**)، و(**حم**)، فالثاني ابدأ مـن جميع هذه الأحـرف الخمسة حرف مد وهـو الألف وليس بعده ساكن فيعطـي من النطق قدر ما يستحقه الحرف وحده من غير زيادة.

والقسم الثاني التسعة الباقية، وكل واحد منها مركب مـن ثلاثة أحرف، وتنقسم إلى: متحرك الوسط، وهو الألف فلا يدخله المد، وإلى ساكن الوسط وهي البواقي، وتنقسم إلى ما وسطه حرف لين وهو عين في السورتين، وإلى ما وسطه حرف مد وهي السبعة البواقي. وتنقسـم إلى ما وسطه واو وهو: نون، وإلى مـا وسطه ياء وهو ميم وسين، وإلى ما وسطه ألف وهو لام وكاف وصاد وقاف، ولا خلاف بين القراء في زيادة المد في كل حرف من

---

1 –جزء آية 1. البقرة.

2 –جزء آية 1. الأعراف.

3 –جزء آية 1. يوسف.

4 –جزء آية 1. الرعد.

5 –جزء آية 1. مريم.

6 –جزء آية 1. طه.

7 –جزء آية 1. الشعراء.

8– جزء آية 1. النمل.

9 –جزء آية 1. يس.

10 –جزء آية 1. غافر.

11– جزء آية 1. الشورى.

12– جزء آية 1. ص.

13 –جزء آية 1. ق.

14– جزء آية 1. ن.

هـذه السبعة التي وسطها حرف مد، لأنه قد وقع بعده ساكن وهم في مده على الطبقات الخمس، وإنما (جاز[145]) في هذه الحروف التقاء الساكنين، والثاني غير مدغم لأنها في حكم الموقوف عليه، وقد تقدم أنه يجوز اجتماع (الساكنين)[146]) في الوقف، ويترتب على هـذه الأحرف السبعة فرعـان : **أحدهما** : أن ما أدغم ءاخره منها هل يكون تمكين المد فيه مثل ما لم يدغم ءاخره أو يزاد في تمكين مده؟ وقد ذكروا فيه الوجهين، ورجح الشيخ[1] والإمام[2] الزيادة، وسوى الحافظ[3] بينهما، ومثاله (**الم ذلك الكتاب**)[4] من قال بالتسوية (بين[147]) المدغم وغيره يمد ألف «لام» [بمقدار مد ياء (ميم)، ومن رجح الزيادة في المدغم يمد ألف لام [148])] أزيد من ياء (ميم)، وكذلك (**طسم**) في قراءة غير حمزة[5] من سوى بين المدغم وغيره يمد يـاء (ميم)، مثل مد ياء (سين)، ومن رجح الزيادة في المدغم يمد يا(سين) أكثر من يا(ميم)، وكذلك ما جرى مجراه.

الفرع الثاني أن ما تحرك من أواخر هذه الحروف في الوصل بحركة عارضة هل يبقى عليه من المد مثل ما يستحقه إذا لم يتحرك ءاخره، لأن حركته عارضة فلا يعتد بها أو ينقص من مده؛ لأنه قد زال بتلك الحركة وقوع الساكن بعد حرف المد، وفيه أيضا الوجهان، والأرجح عندهم الزيادة في المد بناء على ترك (الاعتداد[149]) بالعارض ،وذلك في (**الم الله**)[6] في قراءة الجميع، و(**الم أحسب الناس**)[7] في قراءة ورش وحده، فأما «**عين**» في السورتين

---

(145) ( ) في ح : جاء.
(146) ( ) : سقطت من ح.
(147) (بين) سقطت من ع.
(148) [ ] بين المعقوفتين سقطت من نسخة ح.
(149) (الاعتداد) في نسخة ع (الاعداد).

1 التبصرة. ص: 69. قال الشيخ: (وإنما يتمكن المد في حروف المد واللين أكثر من حروف اللين مع الهمزات؛ فأما في التقاء الساكنين فالحكم فيه سواء؛ وقد قرأت بالوجه الأول؛ أعني ترك إشباع المد فيه؛ وبه آخذ من أجل الرواية؛ وأختار الثاني لقوته في القياس؛ والأول أيضا حسن جميل؛ لأن حروف المد واللين أمكن من غيرها في المد).

2 الكافي. ص: 14 ـ 15.

3 جامع البيان. ورقة: 84.

4 جزء آية 1 ـ 2. البقرة.

5 قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي <<طسم>> هنا وفي أول القصص و<<طس>> في أول النمل بإمالة فتحة الطاء والباقون بإخلاص فتحها، وأظهر حمزة النون من هجاء سين عند الميم هنا وفي القصص وأدغمها الباقون. التيسير. ص: 165.

6– آية 1 وجزء آية 2. آل عمران.

7– آية 1 وجزء آية 2. العنكبوت.

فقال الإمام (لا يمكنــه(150)) أحد إلاَّ ورش باختلاف عنه، والباقون يلفظون به كـ«بين» في الوقف)[1]. وقال الشيخ[2]: (من القراء من يمدها أقل من مد غيرها، لأن الأوسط حرف لـين، ومنهم، من يمده كغيره، ومنهم من يمده لورش وحده، ومدُّه عندي لجميعهم أشبه وأقيس، لأن المد إنما أوجب لالتقاء الساكنين فحرف اللين فيه كحرف المد (واللين(151))، وإنمـا يتمكن المد في حروف المـد واللين أكثر من حروف اللين مـع الهمزات، فأما في التقـاء الساكنين فالحكـم (فيه(152)) سواء)، ثم ذكر[3] أنه يأخذ بـترك إشباع المد من أجل الروايـة ويختار التمكين لقوته في القياس. وذكر الحافظ[4] المذهبين وصححهما. واعلم أن الحافـظ قد نبـه على الزيادة في حرف المد لأجل الساكـن في ثلاثة مواضع من فرش الحروف في التيسير، منها قوله، في البقرة لما ذكر تاءات البزي ثم قال: (وإن كان قبلهن حـرف مد زيد في تمكينه[5]). وقوله في النساء حين ذكـر مذهب ابن كثير في ﴿اللذان﴾[6] ونحـوه فقال: (بتشديـد النون وتمكين الألـف[7])، ومنها قولـه في الأحزاب حين ذكر الاختلاف في ﴿الئي﴾[8] فقال: (ومن همز ومن لم يهمز يشبع التمكين للألف في الحالين إلى ءاخـر كلامه[9])، وهذا الإطلاق يشمل قـراءة أبي عمرو، والبزي وهما يسكنان الياء بعد الألف والله عز وجهه الكريم أعلم. وجميع ما ذكرته من أحكام المد عند الساكن قد ذكره الحافظ في جامع البيان[10] وغيره.

فـصـل: قال الحافظ: (وإذا أتت الهمزة قبل حرف المد إلى آخره[11])، اعلم أن الهمزة

---

(150) (لا يمكنه) هكذا في جميع النسخ ؛ وفي الكافي : (فلم يمكن). ص : 15.
(151) (واللين) سقطت في جميع النسخ ؛ وزائدة في التبصرة. ص : 69.
(152) (فيه) الزيادة من التبصرة.

1- الكافي. ص: 15.
2- التبصرة. ص: 68 - 69.
3- قال مكي: (وقد قرأت بالوجه الأول، أعني ترك إشباع المد فيه، وبه آخذ من أجل الرواية، وأختار الثاني لقوته في القياس، والأول أيضا حسن جميل، لأن حروف المد واللين أمكن من غيرها في المد). التبصرة. ص: 69.
4- جامع البيان. ورقة: 84.
5- التيسير. ص: 84.
6- جزء آية 16 النساء.
7- التيسير. ص: 95.
8- جزء آية 4. الأحزاب.
9- التيسير. ص: 187. قال الداني: (ومن همز منهم ومن لم يهمز...).
10- جامع البيان. ورقة 84 - 85 - 86 - 87.
11- التيسير. ص: 31.

إذا وقـع بعدها حرف مد فإنهـا تأتي في قراءة ورش على وجهـين محققة ومغيرة، مثال المحققـة قوله تعـالى: (فامن لَهُ لوط[1])، (ولوحيَ إلىّ هـذَا القرآنُ[2]) ،(وإيتاءِ الزكوةِ[3])، وأما المغيرة فثلاثة أقسام: أحدها: التغيـير بالتسهيل بين بين، والذي ورد منه في القـرآن (ءامنتم) في الأعراف،[4] وطه،[5] والشعراء[6]، و(ءالهتنا[7])، في الزخرف: (وجاء .ال لوط[8]) في الحجر: و(جاء .آل فرعون[9]) في القمر في الوصل لا غير، أعني ممـا بعـد الهمزة المغيرة فيه حرف مد. الثاني: التغير بالبـدل والذي ورد منه في القرءان (لو كان هَوُلاء .آلهَة[10]) في الأنبياء، و(منَ السَّماء .اية[11]) في الشعراء، إذا وصل أبدل الهمزة الثانية ياء فيهما وليس في القرآن غيرهما. الثالث: التغيير بالنقل إلى الساكن نحـو: (مَنَ ءَامَنَ[12])، (وقل اوحيَ[13])، (وقُل إي وَربّي[14]) وهو كثير، وسيأتي القـول في بـاب النقل بحول الله العلـي العظيم، فإذا تقرر هذا فاعلـم أن ورشا يزيد في تمكـين حرف المد بعـد الهمزة المحققة وبعد الهمزة المغيرة بالبـدل أو بالنقل[15]، فأما إذا كان حـرف المد بعد الهمزة الملينة فلم أر لهم فيه شيئا. والله عز وجهه (وجل[153]) ذكره أعلم، وسيأتي بعد ما يستثنى من ذلك وأرجع إلى لفظه.

قـال الحافظ رحمه الله: (سواء كانت محققـة أو القي حركتها على ساكن قبلها أو

---

(153) (وجلّ) سقطت من ح.

1- جزء آية 26. سورة العنكبوت.

2- جزء آية 19. سورة الأنعام.

3- جزء آية 73. سورة الأنبياء.

4- جزء آية 123.

5- جزء آية 71.

6- جزء آية 49.

7- جزء آية 58.

8- جزء آية 61.

9- جزء آية 41.

10- جزء آية 99. الأنبياء.

11- جزء آية 4. الشعراء.

12- جزء آية 253. البقرة.

13- جزء آية 1. سورة الجن.

14- جزء آية 52. يونس.

15- المفردات. ص: 15.

أبدلـــت[1])، فذكر هنا نوعين من التغيير، فـإن قيل: لعله إنما لم يذكر الوجه الثالث لأنه لا يرى تمكين المد فيه، إذ لو أجاز فيه تمكين المد لكان كأنه قد جمع بين أربع ألفات: وهي الهمـزة المحققة، والهمزة الملينة، والألف، فلو مكن مدها لكانت كأنها ألفان فكان ذلـك يشبه اجتماع أربع ألفات، وبهذا علل تركهم إدخال الألف بين الهمزة المحققة والملينة كما سيأتي في موضعه، فهذا وجه من النظر إلا أنه يُعارضه نظر آخر، وهـو أن يقـال لو كان كما تزعم لذكـره مع المستثنيات بعد، ويمكـن أن يجاب عن هذه المعارضة بأن يقال إنها غير لازمة لأنه إنما استثنى ما هو من جنس ما قرر، وبيان ذلـك أنه إنما نص على التمكين بعـد الهمزة المحققة والمغيرة بالنقل أو بالبدل خاصة ثـم استثنى مما بعد الهمـزة المحققة فهو استثناء من الجنس. أما لو نص على استثناء ما بعـد الهمـزة الملينة لكان استثناء من غير الجنس فلم يلزمه ذلك، فإن قيل فقد نص في الاستثنـاء على ما بعد الهمزة المجتلبة للابتداء، فالجواب أنك إذا قلت مبتدئا (**ايت بقرءان**[2])، و(**اؤتمن**[3]) فقد حصل في اللفظ حرف ما بعد همزة محققة، فكان استثناؤه مـن الجنس فلزم لذلك، وبالجملة فالأمر محتمل، ولو بين لنا حكمُه لكان أحسن، ثم ذكـر الأمثلة وهـي بينة، وهمزة (**لإيلف**[4])، من المحققـة، وهمزة (**إيلفهم**[5])، في الوصـل من المغير بالنقل، و(**هؤلاء ءالهة**[6])، من المغير بالبدل في الوصل وقد تقدم، ثـم ذكر عـن المصريين أنهم يزيـدون في حرف المد زيادة متوسطـة[7]. اعلم أن الناس اختلفـوا هنا فمنهم من يشبع المد كما لـو تقدم حرف المد على الهمزة، فيسوي بين المد قبل الهمزة وبعدها نحو (**جاءو**[8])، و(**جاءنا**[9])، و(**النبيئين**[10])، و(**بريئون**[11])،

1- التيسير. ص: 31.

2- جزء آية 15. يونس.

3- جزء آية 283. البقرة.

4- جزء آية 1. قريش.

5- جزء آية 2. قريش.

6- جزء آية 99. الأنبياء.

7- التيسير. ص: 31.

8- جزء آية 184. آل عمران.

9- جزء آية 19. المائدة.

10- جزء آية 61. البقرة.

11- جزء آية 41. يونس.

وهـو ظاهر قول الإمـام،[1] وأنكره الحافظ،[2] وأطال في الرد علـى أصحاب هذا المد في «إيجاز البيان» و«التمهيد» وغيرهما. ومنهم من لم يزد على القدر الذي يستحقه حرف المد بنفسـه، كما رواه البغداديون عن ورش وبه قرأ الحافظ على أبي الحسن، ومنهـم مـن أخذ فيه بتمكـين وسط، وهو دون المـد الذي قبل الهمـزة وهو مذهبه في «التيسـير» وغـيره،[3] وقرأ به على أبـي القاسم وأبي الفتح، وأمـا الشيخ فقال في «التبصـرة»: (قرأ ورش بتمكين المد، فيما روى المصريون عنه وقرأ الباقون بمد وسط كما يخرج من اللفظ[4]) انتهى، ويسمى المد الذي يستحقه الحرف بنفسه مدا وسطا، وقـال في مد ورشـ: بالتمكين وليس فيه بيـان عن مقدار الزيـادة، وقال في كتاب «التنبيه» لما ذكـر (**ليسوءوا**[5]) و(**جاءو**[6])، و(**باءو**[7])، و(**اسراءيل**[8])، وشبهه ما نصه: (والمـدة الأولى في هذا هي أشبع مدا من الثانية)، وقال في كتاب «الكشف»: (والمد في حـرف المد واللـين إذا كانت الهمزة بعده أمكن من مـده إذا كانت قبله لتمكن خفـاء حرف المـد واللين إذا كانت الهمزة بعده[9])، فظهر مـن هذا موافقته للحافظ، والله عز وجهه الكريم أعلم.

وقولـه (على مقـدار التحقيـق[10]): يريد على نسبـة تحقيقه للحـروف والصبر على الحـركات وإن لم يبلـغ أن يكـون بمنزلة المد الذي قبـل الهمزة، فإن قيـل: ولعله لا يريد هنـا الزيادة في المد، وإنمـا يريد أن يصبر على حروف المد بقدر مـا يناسب، الصبر على الحـركات ليحصل التناسب، ويزول التشتت والتنافر، فيكون موافقا لمذهب شيخه أبي الحسـن على ما تقـدم. قيل: لو أراد هذا لما اقتصر على ما بعـد الهمزة، ولا خص ورشا

1- الكافي. ص: 15.

2- جامع البيان. ورقة 84.

3 -قال الداني: (ومنهم من يزيد في تمكينه يسيرا ولا يبالغ في إشباعه، ومنهم الآخذون بالتوسط وتدوير القراءة من أصحاب نافع من غير المصريين وأصحاب ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وبذلك كنت أقف على أبي القاسم وأبي الفتح وأبي الحسن...) جامع البيان. ورقة: 84.

4- التبصرة. ص: 60.

5- جزء آية 7. سورة الإسراء.

6- وردت في القرآن الكريم في تسعة مواضع: آل عمران 184 / الأعراف 116 / يوسف 16 - 18 / النور 11 - 13 / الفرقان 4 / النمل 84 / الحشر 10.

7- وردت في القرآن في مواضع ثلاثة: البقرة 61 - 90 / آل عمران 112.

8- وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وأربعين موضعا: أولها في البقرة الآية 40؛ وآخرها في الصف الآية 14.

9- الكشف جـ 1 ص: 48.

10- التيسير. ص: 31.

دون حمـزة، ويعضد ما ذكرته استثناؤه لما يذكر بعـد، إذ لابد من إبقاء حروف المد في اللفظ في كل ما يستثنى على وجه يناسب النطق بالحركات، ألا ترى إلى قوله: (واستثنوا مـن ذلك إسراءيل فلم يزيـدوا في تمكين الياء فيه[1])؛ وأنت تعلم أنـه لا يريد إسقاط الباء رأسـا، إذ لـو أراد ذلك لقـال فلم يثبتوا الياء فيـه وإنما، قال: فلم يزيـدوا في تمكين الياء فحصل أنه أراد لم يزيدوا على المقدار الذي يستحقه الحرف بنفسه، وإذا كان كذلك دل على أن مراده في أصل الفصل الزيادة على ذلك المقدار، واعلم أن استثناء (**اسراءيل**) مما اختص به الحافظ دون الشيخ والإمام.

قولـه: (وأجمعوا على ترك الزيادة إذا سكن ما قبل الهمزة وكان الساكن غير حرف مد ولين[2]).

اعلم أن الحرف الساكن إذا تقدم على الهمزة وكان بعدها حرف مد فإن ذلك الساكن يأتي على ثلاثة أقسام: أحدها أن يكون حرفا صحيحا، والثاني أن يكون حرف مد ولين، والثالث: أن يكون حرف لين، أما الأول فليس في القرءان منه إلا: (**مسئولا**[3])، و(**مذءوما**[4])، و(**القرءان**[5])، و(**الظمئان**[6])، و(**مسئولون**[7])، وهذا الأخير يحرزه قول الحافظ وشبهه. واتفـق الإمـام[8] والشيخ[9] والحافظ[10] على ترك التمكين في حـروف المد في هذا القسم. الثاني: أن يكون الساكن قبل الهمزة حرف مد (ولين[(154)])، نحو (**جاءو**[11])، و(**السوأى**[12])

(154) (ولين) سقطت من نسخة ع.

1 –نفس المصدر والصفحة.

2– التيسير. ص: 31.

3– وردت في أربعة مواضع: الإسراء 34 ـ 36 / الفرقان 16 / الأحزاب 15.

4– الواردة في قوله تعالى: (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءوماً مَدْحُوراً) جزء آية 18. الأعراف.

5– ورد ذكر القرآن ثمانيا وخمسين مرة؛ أولاها في البقرة. الآية 185. وآخرها في البروج. الآية 21.

6– الواردة في قوله تعالى: (والذين كَفَرُواْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمْئَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً) جزء آية 39. سورة النور.

7– الواردة في قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) الآية 24. الصافات.

8– الكافي. ص: 13.

9– التبصرة. ص: 60 ـ الكشف جـ 1 ص: 59.

10 جامع البيان. ورقة 74.

11– وردت في تسعة مواضع في القرآن الكريم، وقد تقدمت.

12– الواردة في قوله تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَقِبَةُ الَّذِينَ أَسَئُواْ السُّوأى أَنْ كَذَّبُوا بئَايتِ اللهِ وكانوا بِها يستهزءونَ). الآية 10. الروم.

و(بريئون[1])، فلا خلاف بينهم في تمكين المد بعد الهمـزة على ما تقدم إلا (اسراءيل) في قول الحافظ.

القسم الثالث: أن يكـون الساكن قبـل الهمزة حرف لـين والذي في القـرءان منه (الموءودة[2]) و(سوءاتكم[3]) و(سَوْءَاتِهِمَا[4]) لا غـير. نص الحافظ في «إيجاز البيان» علـى أن التمكين فيه مطرد وسوى بينه وبين مـا إذا كان قبل الهمزة حرف مد وكذلك مذهـب الشيخ[5]، فأمـا الإمام[6] فكلامه مثـل كلام الحافظ في «التيسـير» وذلك أنه قال :إن كان الساكـن قبـل الهمزة غير حرف مـد ولين فليس أحد من القـراء يمده)، وهذا يقتضي التسوية بين حرف اللين والحرف الصحيح؛ ثم لم يذكر في التمثيل إلا (القرءان) و(الظمئان) و(مسئولا) و(مذءوما) كما فعل الحافـظ لكن لا يلزم أن يكون التمثيل محيطـا بجميـع ما في الباب فيقتضي ذلـك أن الواو الثانيـة في (الموءودة) والألف في (سوءات) لا يزاد في مدهما على ما يستحقان بأنفسهما، إلا أن الحافظ نص في «إيجاز البيـان» علـى التمكين الزائـد في (الموءودة و(سوءات) وكذلك نـص الإمام[7] على الزيادة في ألف سوءات فبقى (الموءودة) غير مستثنى، فالظاهر أنه بغير زيادة عنده.بمثل (مذءوما) ومسئولا والله عز وعلا أعلم.بما أراد.

قـال الحافظ رحمه الله: (وكذلك إن كانت الهمزة مجتلبـة للابتداء[8]): اعلم أن الذي ورد مـن هذا في القـرآن ثلاثة ألفاظ وهـي: (اوْتُمِنَ[9]) في البقـرة و(إيذن لي[10]) في

1- الواردة في قوله تعالى:(وإنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِّي عَمَلِي ولكُمْ عَمَلُكُمْ أنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وأنا بَرِيءُ مِمَّا تَعْمَلُونَ). الآية 41. يونس.

2- الواردة في قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) الآية 8. التكوير.

3- الواردة في قوله تعالى: (يَبَنِي ءَادَمَ قَد أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ) جزء آية 26. الأعراف.

4- وردت في أربعة مواضع في القرآن: الأعراف 20 - 22 - 27 / طه 121.

5- التبصرة. ص: 61.

6- قال ابن شريح: (فإن سكن ما قبل الهمزة التي بعدها حرف مد ولين، وكان الساكن غير حرف مد ولين، فليس أحد من القراء يمده وإنما هو ممكن نحو القرآن والظمآن ومسئولا ومذءوما، إلا أن ورشا مد ألف سوآتهما وسوآتكم حيث وقعا) الكافي. ص: 13.

7- الكافي. ص: 13.

8- التيسير. ص: 31.

9 الواردة في قوله تعالى: (فَإِنْ أَمِن بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الذي اوتمن أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ) جزء آية 283.

10 الواردة في قوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ايذَنْ لِّي وَلا تَفْتِنِّي أَلاَ في الفِتْنَةِ سَقَطُواْ) جزء آية 49.

التوبة و(إيت)، حيث ورد نحو: (ايت بقرءان[1])، (ايتوا صفّاً[2])، (ايتوني بكتاب[3]). مذهب الحافظ[4] في هذا كله ترك الزيادة، وذكر الشيخ[5] والإمام[6] الوجهين، وقال الشيخ[7] (وكلا الوجهين حسن وترك المد أقيس)[8].

مسألة: قال الحافظ[9] في «المفردات» ما نصه وكلهم لم يزد في تمكين الألف في قوله تعالى: (لا يواخذكم[10])، و(لا تواخذنا[11])، وبابه[12]. وزاد بعضهم (ءالن[13])، في الموضعين من يونس و(عادا الاولى[14])، في والنجم؛ فلم يزيدوا في تمكين الألف والواو فيهن. وافق الإمام[15] على ترك الزيادة في هذه الألفاظ، وكذلك الشيخ[16] إلا في (ءالن) في الموضعين، فلم أر للشيخ فيه شيئا. واعلم أن الألف التي تقصر من (ءالن) هي التي

1-الواردة في قوله تعالى: (قَالَ الذين لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ايت بقرءان غير هذَا أو بَدِّلْهُ) يونس. جزء آية 15.

2-الواردة في قوله تعالى: (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ايتُوا صَفّاً) جزء آية 64. طه.

3 -الواردة في قوله تعالى: (ايتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا) جزء آية 4. الأحقاف.

4- التيسير. ص: 31 / جامع البيان. ورقة 78.

5 -التبصرة. ص: 61 / الكشف جـ 1 ص: 53.

6- الكافي. ص: 14.

7 -التبصرة. ص: 61.

8 -وقد علل مكي ذلك بقوله: (فالجواب أن من مدَّ هذا الصنف لورش جرى على أصله في مده الياء والواو؛ وإذا أتت قبلهما همزة لخفائهما؛ وشبهه ب<< ايمان>> وشبهه؛ فمد للهمزة قبل الياء؛ وعامل اللفظ؛ ومن لم يمده أسقط المد؛ لأن ألف الوصل عارضة؛ والابتداء بها عارض؛ وبدل الياء من الهمزة عارض؛ فلما لم يكن شيء من ذلك ترك المد، وهو أقيس لما ذكرنا، ولإجماع القراء على ترك المد في الابتداء بهذا ونحوه، ولهذا قلنا: إن الوقف لورش على قوله: <<خطأ؛ وملجأ؛ وماء؛ وجفاء>> بمدة غير مشبعة؛ لأنها ألف حدثت في الوقف عوضا عن التنوين، فهي عارضة؛ فمدُّها غير ممكن؛ وليس كمدِّ <<ءامن وءادم>>وشبهه...).
الكشف جـ 1 ص: 53 ـ 54. (باب المد وعلله وأصوله).

9- ذكر ذلك أيضا في جامع البيان. ورقة 78.

10- وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مواضع أربعة وهي: البقرة 225 مرتين؛ ومرتين أيضا في المائدة. الآية 89.

11- الواردة في قوله تعالى: (رَبَّنَا لاَ تُوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ اَخْطَأْنَا) جزء آية 286. البقرة.

12- من بابه قوله تعالى في الكهف: (قَالَ لاَ تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) جزء آية 73. وقوله: (يُوَاخِذُ) التي وردت مرتين: في النحل 61 وفاطر 45. وقوله: (يُوَاخِذُهُمْ) الوَارِدَة فِي قَوله تعالى: (لَوْ يُوَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذَابَ) الكهف. جزء آية 58.

13- الواردة في قوله تعالى: (ءَالَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) جزء آية 51. والموضع الثاني في قوله تعالى: (ءَالَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) الآية 91.

14- الواردة في قوله تعالى: (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً اَلاُولَى) الآية 50.

15- الكافي. ص: 13.

16- التبصرة. ص: 61 ـ الكشف جـ 1 ص: 53.

بعد اللام دون التي بعد الهمزة، نص عليه الإمام في[1] «الكافي»، ومن ذلك الألف المبدلة من التنوين في الوقف نحو (**ماء**[2])، و(**غثاء**[3])، و(**سواء**[4]). ذكر الحافظ في «جامع البيان»[5] وغيره ترك الزيادة، وافقه الشيخ[6] والإمام[7]، فأما الوقف على قوله (رءا) من قوله تعالى: (**رءا القمر**[8])، ونحوه، و(**تراءا الجمعان**[9])، فبالزيادة في المد. ذكره الحافظ في «إيجاز البيان»، وفي «التمهيد»، وغيرهما، والشيخ في كتاب «الكشف[10]»، وأما الوقف على نحو (**الكتاب**[11])، و(**الغفور**[12])، و(**الرحيم**[13])، فإن كان بالروم لم يزد في المد، وإن كان بالسكون أو بالإشمام فحكى الحافظ[14] ثلاثة أوجه. أحدها: ترك الزيادة، إذ السكون عارض في الوقف فلا يعتد به، قال الإمام[15] (وهو القياس). **الثاني**: التمكين الطويل اعتدادا بالتقاء الساكنين واعتدادا بالعارض. **الثالث**: التوسط في الزيادة وبه قرأ الحافظ على أبي الفتح وأبي الحسن وهو مقتضى قول الشيخ والله عز جلاله أعلم.

قال الحافظ رحمه الله (والباقون لا يزيدون إلى ءاخره[16])، يريد من عدا ورشا، لا يزيدون في حرف المد الذي بعد الهمزة مطلقا على القدر الذي يستحقه بنفسه. واعلم أن العلة في زيادة التمكين في مذهب ورش كون حرف المد خفيا فإذا وقع بعد الهمزة

1- الكافي. ص: 13.

2- وردت في القرآن تسعا وخمسين مرة؛ أولها في البقرة. آية 22، وآخرها في الطارق. 6.

3- وردت في موضعين؛ الأولى في قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً) المومنون. جزء آية 41. والثانية في قوله تعالى: (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) الأعلى. الآية 5.

4- وردت في سبعة وعشرين موضعا؛ أولها في البقرة؛ آية 6؛ وآخرها في المنافقين؛ آية 6.

5- جامع البيان. ورقة 78.

6- التبصرة 62 / الكشف جـ 1 ص: 52.

7 الكافي. ص: 13.

8 منها قوله تعالى: (فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي) جزء آية 77. الأنعام.

9- الواردة في قوله تعالى: (فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) الشعراء. 61.

10- الكشف جـ 1 ص: 54.

11- وردت في القرآن مائتين وثلاثين مرة؛ أولها قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ) البقرة. جزء آية 2.

12- ورد ذكرها في القرآن واحد وسبعون موضعا؛ منها قوله تعالى: (يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم) جزء آية 107. يونس.

13- وردت في خمسة وتسعين موضعا؛ ومن مواضعها لفظ البسملة.

14- جامع البيان. ورقة 78.

15- الكافي. ص: 16.

16- التيسير. ص: 31.

خيـف عليه أن يزيد خفاء، فَبُيِنَ بتمكـين المد، والعلة لمذهب الجماعة في ترك الزيادة أن خفـاء حرف المد إنمـا يعرض إذا تأخرت الهمـزة، فلذلك مكنوا الزيـادة هناك فأما إذا تقدمت الهمزة، فقلما يخفى إذ ذاك فلا يحتاج عندهم إلى الزيادة؛ ومعنى كون حرف المـد يخفى إذا تأخرت الهمزة، أن حرف المد لما كان مجرد صوت يهوي في الصدر ولا يعتمـد على شيء من الأعضاء الناطقة بالحروف حتى لم يكن تعلق شيء من الحركات به مـا دام حرف مد وكانـت الهمزة حرفا جلدا ثقيلا ممكنا في المخـرج إلى الصدر وكان الناطـق بها لا يكاد يخلو من تكلف وتعمد. فإذا التقيـا خيف أن يتأهب المتكلم للنطق بالهمـزة قبل توفية حرف المد حقه، فيكون ذاك سببا إلى الإجحاف به، حتى ربما ذهب معظمـه أو كاد فعزمـوا على بيانـه وتقويته بالصبر عليه والزيـادة في مده، وحصل عند ذلـك انتهاء الصوت إلى موضـع الهمزة، فكان ذلك أعون علـى النطق بها كما تقدم، والله سبحانه أعلم.

فأمـا ما استثناه [ورش فمنه مـا يرجع إلى ترك الاعتـداد بالعارض وذلك في الألف المبدلة(155)] من التنوين في الوقف وفي حرف المد بعد همزة الوصل، ومنه ما يرجع إلى باب الجمع بين اللغتين، وقصد التنبيه على رعي الوجهين، وذلك في (**مسئولا**[1]) وأخواته و(**اسراءيل**[2]) عند من قصّر ياءه، فأما (**يواخذ**[3]) وبابه[4] فإن قدّرت واوه مبدلة من همزة فهو من هذا القبيل، وهو قول الإمام[5]؛ وإن قَدُرت أصلية على لغة من قال: «وأخذ» فلا مدخل له في التمكين، كالألف في قوله تعالى: (**ولكن لا تواعدوهن سرا**[6])، وهذا الوجه الثـاني قاله الحافظ في «إيجاز البيان» والشيـخ في كتاب[7] «الكشف» والله جلّت قدرته أعلم لا ربّ غيره سبحانه.

---

(155) [ ] ما بين المعقوفتين سقط من ع.

1- جزء آية 16. الفرقان و 15. الأحزاب.

2- جزء آية 40. البقرة.

3- جزء آية 61. النحل.

4- أي ما يتصرف منها كقوله: (تواخذنا) و (يواخذكم)؛ ما ذكره الباهلي هو الذي أشار إليه الإمام الشاطبي:

وَمَـا بعـدَ هَمْـز الوَصـل ايـت وبعضُهـم يواخـذكـم آلآن مُستفهمـاً تـلا

حرز الأماني. البيت: 174.

6- الكافي. ص: 13.

6- جزء آية 235. البقرة.

7- جـ 1 ص: 52 ـ 53.

باب: ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة

اعلـم أن الهمز في القـرءان على ضربين: همزة مفـردة، وستأتي بعد بحول الله جل وعـلا، وهمزتان متلاصقتان وهما: إما في كلمة واحدة كما يذكر في هذا الباب، وإما في كلمتين كما يذكر في الباب بعده.

واعلـم أن كل مـا يذكر في هـذا الباب من الهمزتـين في كلمة فإنـه في الحقيقة من كلمتـين، وبيـان ذلك أن الهمـزة الأولى من كل ما ذكر في هذا البـاب همزة استفهام، وهـي حرف من حـروف المعاني، دخلـت على كلمة أولهـا همزة فالتقـت همزتان، وليس في القرءان همزتـان ملتقيتان في كلمة إلا في لفظة واحـدة وهي **(أئمة)** وقعت في القـرءان في خمسـة مواضـع الأولى في بـراءة[1]، والثـاني في سورة الأنبيـاء[2] عليهم السلام، والثالث[3]، والرابـع[4]، في سورة القصص، والخامس[5]، في الم السجدة، وأصلها (أءْمِمَـةُ) جمـع إمـام، مثل لسـان وألسنة، وسـلاح وأسلحـة، فلما التقـت همزتان، والثانيـة ساكنـة، وجب إبدال الثانية حرفا من جنس حركة مـا قبلها على القياس فصار (ءامِمـه) بهمـزة وألف بعدها، ثـم استثقلوا تحريـك الميمين،فسكنـت الأولى وأدغمت في الثانيـة بعـد نقـل حركتها إلى مـا قبلهـا، فصادفت الألـف، وهي لا تقبـل الحركة فقلبـت يـاء بسبـب الكسرة، وعلى هـذا قـراءة الحرميّـين، وأبي عمـرو[6]، ومنهم من

1- الواردة في قوله تعالى: (وَإِنْ نَكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَ.ئِمَّةَ الْكُفْرِ) جزء آية 12.

2- الواردة في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) جزء آية 73.

3- الواردة في قوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَ.ئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ). الآية 5.

4- الواردة في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَاهُمْ أَ.ئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) جزء آية 41.

5- الواردة في قوله تعالى: (وَجَعلْنَا مِنْهُمْ أَ.ئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ) جزء آية 24.

6- (أإمة جمع إمام؛ وإمام مثل فعالَ جمع على أفعلة كعَماد وأعمدة، فصار أإمة، فاستثقلوا التضعيف والهمزتين لا سيما والهمزة الثانية ساكنة وليس من شأن العرب أن يجمعوا بين همزتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة؛ فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة الساكنة من (اامِمة) ثم أدغمت الميم في الميم فصار (اامة)، فمن حقق الهمزتين فإنه جاء به على الأصل؛ ومن خفف الثانية فقلبها، فعلى ما قدمناه في باب الهمز من استثقال العرب الجمع بين الهمزتين في كلمة، وقد استثقلوا الجمع بينهما في كلمتين...). كتاب الموضح في تعليل وجوه القراءات. المهدوي. ورقة: 184. نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم: 139 ق.

همزها لما تحركت، إذ أصلها الهمز، وإنما قلبت ألفا لما سكنت، وعلى هذا قراءة الكوفيين، وابن عامر[1]، فأما التعبير عن الهمزتين في هذا الباب بأنهما من كلمة فمجاز، والذي سوغ ذلك التحام إحدى الهمزتين بالأخرى في حكم الخط واللفظ والمعنى، أما الخط فإنه قد اطرد في كل حرف من حروف المعاني، إذا كان من حرف واحد من حروف التهجي أن يكتب موصولا بما بعده إذا كان مما يقبل الوصل، كباء الجر، وفاء العطف، ولام الابتداء، ونحو ذلك، فحكم همزة الإستفهام وصلها بما بعدها في الخط لو كانت مما يقبل ذلك؛ وأما حكم اللفظ فمن حيث أن همزة الاستفهام حرف واحد من حروف التهجي، لم يكن لها حكم الكلمة المستقلة، إذ الكلمة المستقلة لابد لها من مطلع ومقطع، فمطلعها أولها ولابد من تحريكه ليصح الابتداء به، ومقطعها آخرها والأصل تسكينه في الوقف، وأقل ما تحصل هذه الحقيقة بحرفين من حروف التهجي نحو «قد» و«هل»، فأما الحرف الواحد فلا يلزم لذلك أن تتصل في اللفظ بما بعدها وهذا هو السبب في الاتصال في الخط، وأما حكم المعنى فهو أن الحرف إنما جيء به ليدل على معنى في غيره، وهمزة الاستفهام إنما تدل على معنى الاستفهام في ما بعدها، فلما كان معناها لا يظهر إلا فيما بعدها صارت كأنها جزء منه، لأن معناها إنما يحصل بحصول اللفظ بمجموعها؛ كما أن معنى الكلمة التي تدل على معنى في نفسها إنما يحصل بمجموع أجزائها. والله تبارك وتعالى أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (اعلم أنهما إذا التقتا بالفتح[2]). لما كانت الهمزة الأولى في هذا الباب حرف استفهام، وهي لا تكون أبدا إلا مفتوحة؛ واتفق دخولها على كلمة مهموزة الأول متحركة، وكانت الحركات ثلاثا، حصل من ذلك أن أضرب الهمزتين في هذا الباب ثلاثة:

مفتوحتان؛ ومفتوحة ومكسورة؛ ومفتوحةُ ومضمومةُ.

قال الحافظ رحمه الله: (**نحو ءأنذرتهم**[3]): إعلم أن مجموع الوارد في القرءان من هذا النوع على ضربين: ضرب متفق عليه وضرب مختلف فيه.

1- قرأ الكوفيون وابن عامر <<أئمّة>> بهمزتين حيث وقع؛ وأدخل هشام من قراءتي على أبي الفتح بينهما ألفا؛ والباقون بهمزة وياء مختلسة. التيسير. ص: 117.

2- التيسير. ص: 31.

3- التيسير. ص: 31.

الضرب الأول: المتفق عليه (ثمانية عشر) موضعا منها في البقرة: (ءَأَنذَرْتَهُمْ[1]) (قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ[2])، وفي آل عمران (ءَأَسْلَمْتُمْ[3]) (ءَأَقْرَرْتُمْ[4])، وفي المائدة (ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ[5])، وفي سورة هود عليه السلام (ءَأَلِدُ[6])، وفي سورة يوسف عليه السلام (ءَأَرْبَابٌ[7])، وفي الإسراء (ءَأَسْجُدُ[8])، وفي الأنبياء عليهم السلام (ءَأَنتَ فَعَلْتَ[9])، وفي الفرقان (ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ[10])، وفي النمل (ءَأَشْكُرُ[11])، وفي يس (ءَأَنذَرْتَهُمْ[12])، (ءَأَتَّخِذُ[13])، وفي فصلت (ءَأَعْجَمِيٌّ[14]) ،وفي الواقعة (ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ[15])، (ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ[16])، (ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ[17])، (ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ[18])، وفي المجادلة (ءَأَشْفَقْتُمْ[19])، وفي الملك (ءَأَمِنتُمْ[20])، وفي النازعات (ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً[21]).

---

1 –جزء آية 6.

2– جزء آية 140.

3 –جزء آية 20.

4 –جزء آية 81.

5 –جزء آية 116.

6 –جزء آية 72.

7 –جزء آية 39.

8 –جزء آية 61.

9 –جزء آية 62.

10 –جزء آية 17.

11 –جزء آية 40.

12 –جزء آية 10.

13 –جزء آية 23.

14– جزء آية 44.

15– جزء آية 59.

16 –جزء آية 64.

17 –جزء آية 69.

18– جزء آية 72.

19 –جزء آية 13.

20 –جزء آية 16.

21 –جزء آية 27.

قال الحافظ: (فإن الحرميين وأبا عمرو وهشاما يسهلون الثانية منهما[1]). اعلم أن التسهيل يستعمل مطلقا ومقيدا، فإذا أطلق فالمراد به جعل الهمزة بين بين أي: بين الهمزة والحرف التي منه حركتها: فإن كانت محركة بالفتح، جعلت بين الهمزة والألف، ومعناه: أن يلفظ به نوعا من اللفظ يكون فيها شبه من لفظ الهمزة ولا تكون همزة خالصة، وشبه من لفظ الألف ولا تكون ألفا خالصة، وكذلك إن كانت محركة بالكسر جعلت بين الهمزة والياء على التفسير المتقدم، وإن كانت مضمومة جعلت بين الهمزة والواو على ما تقدم؛ وهذا كله تُحْكِمُهُ المشابهة ويقال في ذلك كله تسهيل وتليين، ويقال تسهيل على مذاق الهمز، ويقال: همزة بين بين، والمراد ما تقدم، فإن قيد التسهيل فالمراد به إذ ذاك المعنى الذي يقتضيه التقييد، فيقال تسهيل بالبدل، وتسهيل بالنقل، وتسهيل بالحذف؛ والتسهيل الذي بالبدل قد يكون معه الإدغام وقد لا يكون. فهذه جميع ألقاب التسهيل وهذا كله في [المتحركة(156)]. فأما الساكنة فتسهيلها أبدا بالبدل نحو (كاس[2]) و(بير[3]) و(مومن[4]) تبدل حرفا من جنس حركة ما قبلها، وسيأتي ذلك كله مفصلا في مواضعه بحول الله العلي العظيم.

فإذا تقرر هذا، فقول الحافظ (يسهلون): يريد التسهيل المطلق، وهو جعل الهمزة بين الألف والهمزة، لأنها مفتوحة، واستثنى ورشا، فبين أن مذهبه البدل؛ هذه رواية المصريين عن ورش، فأما عامة البغداديين والشاميين فرووا عن ورش جعلها بين بين، ذكره الحافظ في «إيجاز البيان» وغيره[5].

وقوله: (والقياس أن تكون بين بين[6]): يريد بخلاف ما فعل ورش حيث أبدلها ألفا خالصة، وإنما كان القياس ما ذكر؛ لأن البدل في الهمزة غير المتطرفة؛ إنما يكون في الهمزة الساكنة وفي المفتوحة بعد الكسرة أو بعد الضمة، وهذا بخلاف ذلك، ثم إنه

---

[156] في نسخة أ :المتحركات

---

1 -التيسير. ص: 32.

2- جزء آية 18. الواقعة.

3 -جزء آية 45. الحج.

4 -جزء آية 10. التوبة.

5 -قال في المفردات: (وأقرني ابن خاقان لورش عن قراءته في قوله تعالى: هؤلاء إن كنتم... وهذه رواية المصريين عن أبي يعقوب عن ورش في هذين الموضعين خاصة؛ وقرأ الباقون بإسقاط الأولى من المتفقتين بالفتح وتسهيلها على حركتها في المتفقتين في الكسر والضم؛ وفي الألف التي قبلها المد والقصر...). ص: 14.

6 -التيسير. ص: 32.

يلـزم في قـراءة ورش التقاء الساكنين مـن غير أن يكون الثاني مدغمـا إلا في موضعين: أحدهمـا (ءَآلِدُ[1]) في سورة هود عليه السلام، والثاني (ءامنتم[2]) في الملك، فليس فيهما التقـاء ساكنين[3]، وذكر عن ابن كثير أنـه لا يدخل قبلهما[4] ألفا فعلى هذا تتلاصق الهمزة الملينة مع المحققة.

قـال: (وقالـون وهشام وأبو عمـرو[5] يدخلونهـا)، فعلى هذا يلزم المـد بين المحققة والملينة، إلا أن مد هشام أطول، ومد السوسي أقصر، ومد قالون والدوري أوسط، وكله من قبيل المد المتصل، والله عز وجل أعلم.

قـال الحافظ: (والباقون يحققون الهمزتين[6]): يريد من غـير فصل بينهما، واعلم أن الخلاف الذي وقع بينهم في هذا الباب إنما هو في الهمزة الثانية، فأما الهمزة الأولى فلا خـلاف بينهـم في تحقيقها في الابتداء والوصل إلا إذا وقـع قبلها ساكن غير حرف مد، فإن ورشا وحده ينقل حركتها في الوصل إلى ذلك الساكن على أصله، والذي ورد منه في القـرءان في هذا الفصل موضعان: أحدهمـا (قل ءأنتم أعلم[7]) في البقرة، والثاني (رحيم ءآشفقتم) في المجادلة[8]؛ وقد حصل في هذا الفصل أربع[9] قراءات وتقدم ضعف قراءة البدل وكذلك تحقيق الهمزتين ضعيف.

1– الواردة في قوله تعالى: (قالت يا ويلتى ءالد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب). الآية 72.

2 –الواردة في قوله تعالى: (ءامنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فإذا هي تمور) الآية 16.

3 –التيسير. ص: 32.

4 –التيسير. ص: 32.

5– نفس المصدر والصفحة.

6 –نفسه.

7–الواردة في قوله تعالى: (قل ـ آنتم أعلم أم الله) جزء آية 140.

8 –الواردة في قوله تعالى: (فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ـ آشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) جزء من الآيتين 12 و 13.

9 –ذهب أغلب المحققين إلى أن فيها خمس قراءات؛ من ذلك ما ذكره أبو شامة في شرح بيت الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ الأخرى في اختلافهما سَمَا   تفـــيء إلى مع جـــاء أمة انزلا.

(... وهي خمسة أنواع؛ والسمة العقلية تقتضي ستة؛ إلا أن النوع السادس لا يوجد في القرءان؛ فلهذا لم يذكر. أما الخمسة الموجودة في القرءان فهي أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة؛ وأن تكون الثانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة؛ فهذه أربعة أنواع؛ والخامس أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة؛ والنوع السادس الساقط أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة؛ نحو في الماء أمم؛ فذكر في هذين البيتين النوعين الأولين من الخمسة المذكورة بعد المفتوحة بقوله: (تفيء إلى أمر الله) والمضمومة بعد المفتوحة بقوله: (جاء أمة) في سورة قد أفلح، وليس في القرآن من هذا الضرب غيره...). إبراز المعاني. ص: 144.

قـال سيبويـه[1] رحمه الله في باب الهمـز: (فليس في كلام العـرب أن تلتقي همزتان فتحققا)، يريد ليس من كلامها الفصيح ولم يرد النفي مطلقا إذ لو كان كذلك لم يجز أن يقـرأ بالتحقيـق، وإن كان تحقيق الهمزتين ضعيفا لثقلهما، ويـدل على أن سيبويه لم يرد نفـي التقاء الهمزتين في كلام العرب على الإطلاق، وإنمـا أراد ذلك في فصيح الكلام. قوله في باب الإدغام: (وزعموا أن ابن (أبي(157)) إسحاق[2] كان يحقق الهمزتين وأناسُ معـه وقد تكلم ببعضـه العرب، وهو رديئ فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديء[3].) انتهى قوله رحمه الله.

وقـد أغلظ المهدوي[4] في القول على سيبويـه في هذه المسألة حين تكلم في (**أَيِمَّة**) في سورة التوبة في شرح الهداية[5] فقال ما نصه: (وقد عاب سيبويه والخليل تحقيق الهمزتين وجعلا ذلك من الشذوذ الذي لا يعوّل عليه، والقراء أحذق بنقل هذه الأشياء من النحويين وأعلم بالآثار ولا يلتفت إلى قول من قال: إن تحقيق الهمزتين في لغة العرب شاذ قليل، لأن لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القول، وقد أجمع على تحقيق الهمزتين أكثر القراء وهم أهل الكوفة وأهل الشام وجماعة من أهل البصرة وببعضهم تقوم الحجة) انتهى وهذه النهضة التي قام بها المهدوي فيها نظر، فإن سيبويه اعتمد على ما استقر عنده من أحكام اللغة والمهدوي يعتمد على ما نقل من القراءات ولا يستتب له ما قال، إلا إذا لزم أن كل ما اشتهر من القراءات فهو الجاري على فصيح اللغة، وأنه لا يجوز اشتهار القراءة الجارية على لغة ضعيفة أو شاذة، والظاهر أن الأمر ليس كذلك، بدليل أن القراءات السبع على الجملة قد طبقت الأرض وهي مع ذلك تشتمل على الفصيح وغيره، والله جل ذكره أعلم.

---

(157) (أبي) سقطت من جميع النسخ ؛ والصواب ما أثبت أعلاه كما هو مذكور في كتاب سيبويه جـ 4 ص : 443.

1- الكتاب. جـ 3 ص: 549.

2- هو عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري أبو بحر بن أبي إسحاق مشهور بكنية والده؛ أحد الأئمة في القراءات والعربية؛ أخذ القرآن عن يحيى بن يعمر؛ وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء؛ وهو الذي مد للقياس وشرح العلل . مات سنة سبع وعشرين ومائة. السيوطي - بغية الوعاة. جـ 2 ص: 42. ترجمة رقم: 1383.

3 - الكتاب. سيبويه. جـ 4 ص: 443.

4 - هو أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي؛ أستاذ مشهور؛ له عدة مؤلفات منها هجاء مصاحف الأمصار وغيرها؛ توفي بعد الثلاثين؛ تقدمت ترجمته في باب الدراسة.

5 - شرح الهداية المسمى بالموضح في تعليل وجوه القراءات. نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم: 139. ورقة رقم: 184.

فأما قراءة ابن كثير فحسنت لمّا زال لفظ الهمزة الثانية عن نبرتها من التحقيق، فاندفع بذلك اجتماع همزتين محققتين، وأما قالون وصاحباه فإنهم رأوا أن الثانية، وإن كانت مليّنة، فإنها بما فيها من مذاق الهمز لم تتجرد عن الثقل بالجملة، ففصلوا بينهما بالألف ليندفع ثقل اجتماعهما، إذ المليّنة تشبه المحققة. وافق الشيخ[1] والإمام[2] الحافظ على ما ذكر من القراءات؛ وزاد الإمام عن ورش بين بين مثل ابن كثير، والله جل ذكره أعلم.

الضرب الثاني: المختلف فيه، اعلم أن الوارد منه في القرءان (خمسة(158)) مواضع؛ **أحدها**: (**أن يؤتى أحد**[3]) في آل عمران، قرأه ابن كثير وحده بالاستفهام بهمزة محققة، وأخرى مليّنة بين الهمزة والألف على أصله المتقدم، وهو قول الحافظ في الإيضاح[4] وغيره. وقول الإمام في «الكافي»[5]:، وعبر الحافظ في «التيسير» بالمد[6] ومراده ما تقدم وكذلك عبر الشيخ في «التبصرة»[7] وغيرها[8]، وإنما يعبرون بالمد عن همزة بين بين لما فيها من شبه المد، ويدلك على صحة هذا من قول الشيخ أنه لما ذكر (**ءأنذرتهم**[9]) في التبصرة[10] قال: (فقرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام في ذلك بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية فيمدون حينئذ غير أن مد ابن كثير انقص قليلا) ثم فسر فقال: (أما أبو عمرو وقالون وهشام فإنهم يحققون الأولى ويجعلون الثانية بين الهمزة والألف ويُدخلون بينهما [ألفا ثم قال: وكذلك يفعل ابن كثير غير أنه لا يدخل بين الهمزتين ألفا)(159). انتهى].

---

(158) [ ] ما بين المعقوفتين سقطت من ع.

(159) (أربعة) : هكذا في جميع النسخ، ولكن الوارد منه خمسة كما هو مسطر في متن نسخة ع ؛ وقد سقط الموضع الثاني في نسخة ح ونسخة أ ؛ ونبَّه على ذلك الناسخ في الطرة في ورقة رقم : 166.

---

1 –التبصرة. ص: 71 - 72 - 73 - 74.

2 –الكافي. ص: 16.

3 –الواردة في قوله تعالى: (قل إن الهدى هدى الله أن يوتى أحد مثل ما اوتيتم) جزء آية 73.

4 –جامع البيان ورقة: 86.

5 –الكافي. ص: 55. فرش سورة آل عمران.

6 –التيسير. ص: 89. قال الحافظ: (ابن كثير <<أن يوتى>> بالمد على الاستفهام والباقون بغير مد).

7 –التبصرة. ص: 172.

8 –الكشف جـ 1 ص: 347 - 348.

9 –جزء آية 6. البقرة.

10 –التبصرة. ص: 71.

فحصـــل منه (أنـــه(160)) سمى همزة بين بين مدا ، وسيأتـــي أيضا من كلام الحافظ في «التيســـير» التعبير بالمد عن همزة بين بـــين بحول الله تبارك وتعالى. وقرأه الباقون بهمزة واحدة على الخبر.

الثـاني: (**ءامنتم**) [في الأعــراف[1]، وطه،[2] والشعراء،[3] قرأه حفص بهمزة واحدة على الخـبر؛ وافقه قنبل في طه، وقرأ الباقون بالاستفهام فحقــق الهمزتين أبو بكر، وحمزة، والكسائي؛ وحقق الباقون الأولى، وسهلوا[4] الثانية؛ وافقهم قنبل في الأعراف، والشعراء، وأبدل الأولى في الأعراف واوًا في الوصل(161).]

الثالـث: (**ءاعجمي**) في فصلت[5]. قرأ هشام وحده علـى الخبر بهمزة واحدة ، وقرأ الباقــون بالاستفهام، فحقق الهمزتين أبـــو بكر، وحمزة، والكسائـــي ،على أصولهم، والباقـــون يحققـــون الأولى، ويسهلون الثانيـــة بين بين كما تقدم، نصـــ عليه الحافظ في «الإيضاح» وعبر في «التيسير» فقال:

(والباقـــون بهمزة ومدة[6]) (ثـــم(162)) قال: (وقالون، وأبو عمـــرو، يشبعانها لأن من قولهمـــا إدخال ألـــف بين الهمزة المحققة والملينة[7]) ثم ذكر عـــن ورش أنه على أصله في البدل، وعـــن ابن كثير أنه يجعلها بين بين من غير فصل، وكذلك حفص وابن ذكوان[8])

---

(160) (أنه) في نسخة ع (إنما).
(161) [ ] سقطت من نسختي ح وأ.
(162) (ثم) سقطت من ع.

1– الواردة في قوله تعالى: (قال فرعون ءامنتم به قبل أن ـ اذن لكم) جزء آية 123.

2 –الواردة في قوله تعالى: (قال ءامنتم له قبل ان ـ اذن لكم) جزء آية 71.

3 –الواردة في قوله تعالى: (قال ءامنتم له قبل ان ـ اذن لكم) جزء آية 49.

4 –(قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي في هذا الموضع وفي طه والشعراء بهمزتين محققتين، بعدهما ألف بدل من همزة ساكنة هي فاء الفعل؛ لأن أصله ثلاث همزات: همزة الاستفهام مفتوحة؛ وهمزة ألف القطع ألف الفعل مفتوحة، وهمزة هي فاء الفعل ساكنة؛ أبدل منها ألف على أصل بَدلها في <<آدم وآتى>> وشبهه؛ فهؤلاء قرأوا على الأصل؛ كما فعلوا في <<ءانذرتهم>> وشبهه؛ ولم يستثقلوا اجتماع همزتين محققتين؛ لأن الأولى كأنها من كلمة أخرى؛ لأنها دخلت زائدة قبل أن لم تكن. وقرأ حفص في الثلاثة المواضع بهمزة واحدة بعدها ألف على لفظ الخبر الذي معناه الاستفهام). الكشف عن وجوه القراءات. مكي بن أبي طالب جـ 1 ص: 473.

5 –الواردة في قوله تعالى: (ولو جعلناه قرءانا اعجميا لقالوا لولا فصلت ـ اياته ءاعجمي وعربي) جزء آية 44.

6 –التيسير. ص: 193.

7 –نفسه.

8 –التيسير. ص: 193.

فهـذا الموضع نصٌ في أن الحافظ يطلق المد وهـو يريد به الهمزة الملينة بين بين كما تقدم مـن قول الشيخ، وكذلك قـال الشيخ[1] هنا :(والباقون بهمزة ومـدة، على ما تقدم من أصولهـم في التسهيـل). واعلم أن الشيخ[2] والإمام[3] وافقـا الحافظ في جميع ما ذكر من القـراءات في هـذا الحرف إلا قراءة ابن ذكـوان ،فإنهما جعلاه[4] كقالـون وأبي عمرو، يفصلان (بالألف(163)) بين المحققة والملينة والحافظ جعله كابن كثير لا يفصل بينهما.

(**الرابع**(164):) (**ءاذهبتم**[5]) في الأحقاف: قرأه ابن كثير وابن عامر بالاستفهام، فابن ذكـوان يحقق الهمزتين علـى أصله، وابن كثير يلـين الثانية من غير فصـل على أصله، وهشام يلينهـا، ويفصل على أصله أيضا، وقرأه الباقون على الخبر، وافق الشيخ والإمام الحافـظ في هذا الحرف وفي لفظ الإمام هنا في الكافي[6] في نحو مّما تقدم، لأنه أطلق المد وهـو يريـد التسهيل بين بين؛ وكذلـك الشيخ وكلامه صريح في هـذا المعنى فانظره في التبصرة[7].

---

(163) (بالألف) : سقطت من نسخة ع

(164) (الرابع) : في نسخة ح (الثالث) ؛ والصحيح ما أثبتناه.

(165) (الخامس) : في نسخة ح (الرابع) ؛ والصحيح ما أثبتناه.

---

1 -التبصرة. ص: 319.

2 -نفسه.

3-الكافي. ص: 16.

4 -قال الشيخ: (لكن ابن ذكوان لم يجر له أصل يُقاس عليه؛ فيجب أن يُحمل أمره على ما فعل هشام في <<أئنكم>> و<<أأنذرتهم>> ونحوه). التبصرة. ص: 319.
وقال الإمام: (وقرأ قالون وأبو عمرو وابن ذكوان بهمزتين محققة ومسهلة وألف ببينهما). الكافي. ص: 125. وجاء في الإقناع: (وفصل قالون وأبو عمرو بينهما على أصلهما... ولم يفصل ابن كثير على أصله أيضا، ومثله حفص؛ لأنه إذا حقق الهمزتين لم يفصل. فأما ابن ذكوان فقد اختلف الشيوخ في الأخذ له؛ فكان عثمان بن سعيد يأخذ له بغير فصل كابن كثير، وكذلك روى لنا أبو القاسم رحمه الله عن المليحي عن أبي البغدادي).
جـ 1 ص: 363.

5-جزء آية 20. الأحقاف.

6 -قال ابن شريح: (وقرأ ابن كثير وهشام بهمزة واحدة محققة بعدها مدَّة غير أن هشاما أطول مدّا من ابن كثير لأنه يدخل بين المحققة والمسهلة ألفا على أصله وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر). الكافي. ص: 129.

7-قال في التبصرة: (قرأ ابن كثير وهشام <<آذهبتم>> بهمزة ومدّة، يجعلان الثانية بين بين؛ غير أن هشاما يدخل بين الهمزتين ألفا، وابن كثير لا يفعل ذلك؛ وقرأ ابن ذكوان بهمزتين محققتين مفتوحتين.) ص: 328 - 329.

(الخامس[165]:) (أن كان ذا مال[1]) في ن والقلم: قرأ حمزة وأبو بكر وابن عامر بالاستفهام فحقق الهمزتين أبو بكر وحمزة؛ وسهل ابن عامر الثانية، وفصل هشام بينهما بالألف، وكذلك قال الشيخ[2] والإمام[3] عن ابن ذكوان، وقال الحافظ عنه بغير فصل على ما تقدم في فصلت، وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر، وياتي القول في همزة الاستفهام الداخلة على ألف الوصل في الأنعام، وكذلك (ها انتم[4]) في آل عمران و(ءامنتم[5]) في الأعراف، بحول الله تعالى وقوته وحده لا شريك له.

قال الحافظ رحمه الله: (فإذا اختلفتا بالفتح والكسر[6]): اعلم أن الهمزتين المختلفتين بالفتح والكسر في القرآن أربعة أضرب:

أحدها: أن لا تكون الهمزة الأولى للاستفهام ولكنها لبناء الجمع، وذلك ما جاء من لفظ (أئمة)، وقد تقدم أنه في خمس[7] مواضع وهو مذكور في براءة.

الثاني: ما اجتمع فيه استفهامان، وذلك أحد عشر موضعا تذكر في الرعد[8].

الثالث: لم تجتمع فيه استفهامان، واتُّفق على الاستفهام وهو المقصود هنا، وجملته في القرءان أربعة عشر موضعا منها : (أئنكم لتشهدون[9]) في الأنعام و(أءن لنا

1-جزء آية 14. القلم.

2-التبصرة. ص: 357.

3 -الكافي. ص: 139.

4 -جزء آية 66 و 119. آل عمران.

5 -جزء آية 123. الأعراف.

6 -التيسير. ص: 32.

7 -براءة 12 / الأنبياء 73 / القصص 5 و 41 / السجدة 24.

8 -المكرر من الاستفهامين نحو: أيذا. أينا. وجملته أحد عشر موضعا من تسع سور. في الرعد: (أيذا كنا ترابا) (أينا لفي خلق جديد). وفي الإسراء موضعان: (أيذا كنا عظاما ورفاتا أينا لمبعوثون) وفي المومنون: (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون). وفي النمل: (أيذا كنا ترابا وآباؤنا أينا لمخرجون). وفي العنكبوت: (أينكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أينكم لتاتون الرجال. وفي: ألم السجدة: أيذا ضللنا في الأرض أينا لفي). وفي الصافات موضعان الأول: (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون). والثاني: (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمدينون) وفي الواقعة: (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون). وفي النازعات: (أينا لمردودون في الحافرة أيذا كنا عظاما نخرة)؛ فتصير بحكم التكرير اثنين وعشرين حرفا.
النشر في القراءات العشر. جـ 1 ص: 367 - 368.

9-جزء آية 19.

لأجرا[1]) في الشعراء، و(أءبنكم لتاتون[2]) و(أءلهٌ مع الله[3]) في خمسة مواضع في النمل و(أبن ذكرتم في يس[4])، و(أبنا لتاركوا ءالهتنا[5]) و(ابنك لمن المصدقين[6]) و(أئفكا[7]) في الصافات و(قل أبنكم[8]) في فصلت، و(أءذا متنا[9]) في ق.

قال الحافظ رحمه الله: (فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية[10]): يريد يجعلونها بين الهمزة والياء، وهو قياس تسهيل الهمزة المكسورة، وورش هنا يوافق التسهيل، ولا خلاف في تحقيق الأولى إلا إذا وقع قبلها ساكن، فإن ورشا ينقل حركتها في الوصل كما تقدم.

قال: (والباقون يحققون الهمزتين[11]): وافق هنا هشام على تحقيق الهمزتين في جميع القرءان وذكر عن هشام الفصل بالألف في جميع القرءان، وهي قراءته على أبي الفتح عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن،[12] ثم ذكر عنه الفصل في المواضع السبعة مع تسهيل الهمزة الثانية في فصلت خاصة، وهي قراءة الحافظ على أبي الحسن، وعلى أبي الفتح أيضا عن قراءته على عبد الله بن الحسين البغدادي[13]، وكذلك قال في «المفردات» وهذا

1–جزء آية 41.

2 –جزء آية 55.

3–جزء آية 60 ـ 62 ـ 63 ـ 64.

4 –جزء آية 19

5 –جزء آية 36.

6 –جزء آية 52.

7 –جزء آية 86.

8 –جزء آية 9.

9 –جزء آية 3.

10 –التيسير. ص: 32. / المفردات. ص: 218.

11 –نفس المصدر والصفحة.

12 –عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء، أبو الحسن الخرساني ثم الدمشقي المقرئ أحد الحذاق. قرأ على محمد بن سليمان البعلبكي وغيره، توفي عام 386هـ بالاسكندرية بمصر.
معرفة القراء الكبار جـ 1 ص: 357 ـ 358. ترجمة رقم: 284.
غاية النهاية جـ 1 ص: 356 ـ 357. ترجمة رقم: 1527.

13– عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادي المقرئ مُسند القراء بالديار المصرية، قال أبو عمرو الداني: (أخذ القراءة عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء وأحمد بن سهل الأشناني...) توفي عام 386هـ.
معرفة القراء الكبار جـ 1 ص: 327 ـ 332. ترجمة رقم: 250.
غاية النهاية جـ 1 ص: 415 ـ 417. ترجمة رقم: 1761.

هو مذهب الشيخ[1] والإمام[2] أعني اختصاص الفصل بالمواضع السبعة مع التسهيل في فصلت دون غيرها، وذكر الحافظ في المواضع: السبعة حرفي الأعراف والحرف الذي في كهيعص، وهي من الضرب الرابع، وجملته في القرءان خمسة مواضع وهي الثلاثة المذكورة وفي سورة يوسف عليه السلام: (أإنك لأنت يوسف[3])، وفي (**الواقعة**[(166)]) (**أئنا لمغرمون**[4])، اختلف القراء فيها، فقرأ نافع وحفص حرفي الأعراف على الخبر بهمزة واحدة مكسورة؛ وافقهما ابن كثير في الثاني منهما، وقرأهما الباقون بالاستفهام[وقرأ ابن ذكوان في كهيعص على الخبر[(167)]]، [وافقهما ابن كثير في الأولى منهما، وقرأ ابن كثير في سورة يوسف عليه السلام على الخبر[(168)]] والباقون على الاستفهام، وذكر عنه الحافظ الوجهين، وقرأ أبو بكر في الواقعة بالاستفهام، والباقون على الخبر[5]، والله جل جلاله وعز كماله أعلم.

قال الحافظ رحمه الله: (وإذا اختلفتا بالفتح و الضم[6]): اعلم أن هذا النوع ضرب واحد، وهي المواضع الثلاثة التي ذكر الحافظ، وحصل من كلامه أن أبا عمرو يسهل الثانية ولا يدخل بينهما ألفا كورش وابن كثير وهي قراءة الشيخ[7] على أبي الطيب،وزاد

---

(166) (الواقعة) : سقطت من نسخة أو ح.
(167) [ ] سقطت من نسخة ح.
(168) [ ] سقطت من نسخة ع.

1–التبصرة. ص: 74.

2–الكافي. ص: 17.

3 –جزء آية 90.

4 –جزء آية 66.

5 –قال مكي في التبصرة: (فمن ذلك أن هشاما خالف الجماعة في سبعة مواضع: في الأعراف موضعان: <<أبنكم لتاتون>> أبن لنا لأجرا>>؛ وفي مريم: أإذا ما مت>> وفي الشعراء: <<أبن لنا لأجرا>>؛ وفي الصافات <<أبنك لمن المصدقين>> <<أإفكا>>؛ ففي هذه الستة بتحقيق الهمزتين، ويُدخل بينهما ألفا، والموضع السابع في السجدة <<قل ابنكم>> قرأه مثل قالون وأبي عمرو؛ يسهل الثانية ويمد. وخالف ابن ذكوان أصله في موضع واحد في مريم <<إذا ما مت>> فقرأه بهمزة واحدة على الخبر. وخالف نافع وحفص في موضعين في الأعراف. وخالف ابن كثير أصله في موضعين: في يوسف <<إنك لأنت يوسف>> وفي الأعراف <<إن لنا لأجرا>> فقرأهما بهمزة على لفظ الخبر <<إنكم لتاتون>> <<إن لنا لأجرا>> فقرأهما بهمزة واحدة على لفظ الخبر). ص: 74.

6 –التيسير. ص: 32.

7 –التبصرة. ص: 73.

أيضـا أنه قرأ على غير أبـي الطيب[1] في رواية أبي شعيـب[2] بالفصل،وكذلك حصل من قول الإمام[3] الوجهان في قراءة أبي شعيب، وأما هشام فقرأ في آل عمران مثل الكوفيين بتحقيـق الهمزتين من غير فصـل، وزاد عنه الحافظ وجها آخر، وهو الفصل بالألف مع التحقيـق؛ وقرأ في ص والقمر بتسهيل الثانيـة والفصل بينهما بالألف، وزاد عنه الإمام وجها ثانيا وهو تحقيق الهمزتين من غير فصل; وزاد عنه الحافظ وجها ثالثا، وهو تحقيق الهمزتـين مع الفصل[4]. وافق الشيخ[5] والإمام[6] الحافـظ في سائر القراءات التي ذكر هنا، فأما قوله تعالى في الزخرف (أ.شهدوا خلقهم[7])، فلا خلاف أنه قرئ بالاستفهام إلا أن نافعـا أدخل الاستفهام على فعل أولـه همزة مضمومة، والباقون أدخلوا الاستفهام على فعـل ليس في أوله همزة؛ فعلى قراءة[8] نافع وحـده يلحق بهذا النوع الذي تقدم؛ وذكر الحافظ[9] عن قالون في هذا الحرف إدخال الألف وترك إدخالها وعن الشيخ[10] والإمام[11] ترك إدخالها لا غير، والله تبارك اسمه وتعالى جده ولا إله غيره أعلم وأحكم.

---

1 –هو أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون.

2 –هو أبو شعيب السوسي: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود، قرأ القرءان على اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير. مات عام 261هـ. معرفة القراء الكبار جـ 1 ص: 193. ترجمة رقم: 88. غاية النهاية جـ 1 ص: 332 ـ 333. ترجمة رقم: 1446.

3 –الكافي. ص: 16.

4 –التيسير. ص: 32.

5 –التبصرة. ص: 72.

6 –الكافي. ص: 16.

7 –جزء آية 19. الزخرف.

8 –(قرأ نافع أأشهدوا بهمزة مفتوحة بعدها همزة مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو وإسكان الشين.) الكافي. ص: 126.

9 –التيسير. ص: 32.

10 –التبصرة. ص: 72.

11 –الكافي. ص: 16.